

الجامعة الإسلامية – غزة
عمادة الدراسات العليا
كلية أصول الدين
قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة

فتحي يكن
دعوته وموقفه من الغزو الفكري

إعداد الطالب
محمود محمد محمود نصر
إشراف الدكتور
يحيى علي يحيى الدجني

بحث مقدم لاستكمال متطلبات الحصول على درجة الماجستير في العقيدة والمذاهب المعاصرة

١٤٣٣هـ – ٢٠١٢م





الجامعة الإسلامية – غزة
The Islamic University - Gaza

عمادة الدراسات العليا

هاتف داخلي: 1150

الرقم: ج س غ/35/ Ref

التاريخ: 2012/03/22م Date

نتيجة الحكم على أطروحة ماجستير

بناءً على موافقة عمادة الدراسات العليا بالجامعة الإسلامية بغزة على تشكيل لجنة الحكم على أطروحة الباحث/ **محمود محمد محمود نصر** لنيل درجة الماجستير في **كلية *أصول الدين*/ قسم العقيدة**، وموضوعها:

فتحي يكن دعوته وموقفه من الغزو الفكري

وبعد المناقشة العلنية التي تمت اليوم الخميس 29 ربيع آخر 1433هـ، الموافق 2012/03/22م الساعة الحادية عشرة صباحًا بمبنى طيبة، اجتمعت لجنة الحكم على الأطروحة والمكونة من:

د. يحيى علي الدجني	**مشرفاً ورئيساً**	....
أ.د. محمود يوسف الشوبكي	**مناقشاً داخلياً**	....
أ.د. علي محمد لاغا (جامعة الجنان، لبنان)	**مناقشاً خارجيًا**	....

وبعد المداولة أوصت اللجنة بمنح الباحث درجة الماجستير في **كلية *أصول الدين*/قسم العقيدة**.

واللجنة إذ تمنحه هذه الدرجة فإنها توصيه بتقوى الله ولزوم طاعته وأن يسخر علمه في خدمة دينه ووطنه.

والله ولي التوفيق ،،،

عميد الدراسات العليا

أ.د فؤاد علي العاجز

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

- إلى الأكرم منا جميعاً شهداء الإسلام، الذين ضحوا بدمائهم لتكون كلمة الله هي العليا ، وأخص بالذكر منهم، الشهيد : محمد انصيوي، والشهيد : مسلمة الأعرج، والشهيد : عاصم السوسي، والشهيد : محمد عوض، والشهيد : شادي السكني.
- إلى والديّ العزيزين أسأل الله لهما دوام الصحة والعافية.
- إلى زوجتي الكريمة وأبنائي الحبيبين البراء وعبد الله.
- إلى أخوتي وأخواتي.
- إلى أقربائي وأصدقائي.

أهدي هذا البحث المتواضع وأحتسب أجري عند الله.

شكر وتقدير

الحمد لله الذي أعانني على كتابة هذا البحث وانجازه وصلى الله علي سيدنا محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (**لاَ يَشْكُرُ اللَّهَ مَنْ لاَ يَشْكُرُ النَّاسَ**)[1].

واستجابة لقول رسول الأمة، فإنني أتوجه بأسمى آيات الشكر والتقدير والعرفان لكل من كان عوناً لي في إنجاز هذا البحث وإتمامه، وأخص بالشكر د.يحي علي الدجني المشرف على هذه الرسالة، هذا لما قام به من توجيهات ومتابعات، ولما أحاطني من رعاية واهتمام، ولما امتاز به من سعة الصدر فجزاه الله خيراً.

كما أتقدم بالشكر الجزيل إلى علمائنا الأفاضل عضويّ لجنة المناقشة:

أ.د. محمود يوسف الشوبكي مناقشاً داخلياً.

أ.د. علي محمد لاغا مناقشاً خارجياً.

هذا لتفضلهم عليَ بقبول مناقشة الدراسة ليثرياها بالتوجيهات النافعة بإذنه تعالى.

وأشكر من ساعدني في اختار موضوع البحث وهو د.سعد عاشور جزاه الله خيراً.

والشكر موصول لمن قدم لي يد العون والمساعدة في تذليل العقبات التي واجهتني أثناء البحث، وأخص منهم:

- أ.رابعة يكن، ابنة د.فتحي يكن.
- أ. أسامة الدحدوح.
- أ. أحمد عابد.
- د.أحمد عودة.
- خالتي الغالية: أم أشرف هتهت.
- طاقم العمل في إذاعة القرآن الكريم التابعة لوزارة الأوقاف والشئون الدينية
- أصدقائي: أ.محمد عبد الغفور، أ.عبد الله النجار، و أ.حيدر البحيري، و أ.حمد النجار، و أ.عبد الله الأغا، و أ.إسماعيل الأغا.

---

[1] أخرجه أبو داود في سننه، سليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني الأزدي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، ومحمد كامل قره بللي، ط١، دار الرسالة العالمية، دمشق-٢٠٠٩م، كتاب: الأدب، باب: في شكر المعروف، (١٨٨/٧/ حديث رقم: ٤٨١١)، قال المحقق: إسناده صحيح.

المقدمة

الحمد لله الذي جعل في كل زمان رسلاً مبشرين ومنذرين وجعل في الأمة رجالات من أهل العلم يدعون مَنْ ضلَّ إلى الهدى، ويبصرونهم بأمور العقيدة والإسلام والشرع ويصبرون منهم على الأذى، يحيون بكتاب الله الموتى، ويبصِّرون بنور الله تعالى أهل العمى. ويكفي في بيان شرفهم وعِظَم مسؤوليتهم وأهمية دورهم ما وصفهم الله به في مواضع من كتابه بالخشية والرفعة والأمر بالرجوع إليهم، وما خصهم به النبي ﷺ من ميراث النبوة العلم.

فحيثما وقعت الفتن واختلطت الأمور واحتاج الناس إلى المصلح والقائد ولم يجدوا أنبياء لله ورسله، فليقصدوا ورثتهم الذين يقولون بقولهم، ويدلُّون على هديهم، وليست تلك المنزلة لأحد غيرهم، وإن سُئلتَ عن السبب فـ﴿ **قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ**﴾(١)

وقد كان من رجالات الأمة ومن الشخصيات البارزة الذين لهم دور في خدمة الإسلام وأهله الدكتور: فتحي يكن رحمه الله .

وفي بحثي هذا سأحاول التعريف بالمفكر الكبير الدكتور فتحي يكن، شخصيته، وحياته، ومؤلفاته، وكذلك سأتناول دعوته، وموقفه من الغزو الفكري، وآرائه التي تميز بها عن غيره.

أهمية البحث

تكمن أهمية البحث في النقاط الآتية :

- كون الأستاذ فتحي يكن تميز في أمور الدعوة والتربية وغيرها، فهو يعد مفكراً إسلامياً له مكانته في العالم العربي والإسلامي، حيث كانت له جهوداً كبيرة في تأليف كثير من الكتب القيمة النافعة، والتي تمثل زاداً فكرياً وتربوياً لكثير من الدعاة والعاملين في الحقل الإسلامي اليوم.
- إبراز دور مفكر إسلامي في ترشيد الصحوة الإسلامية، ودوره أيضاً في كشف خفايا الغزو الفكري للإسلام وكيفية مواجهته.

---

(١) سورة الزمر: ٩.

أسباب الاختيار

- إن دراسة دعوة الأستاذ فتحي يكن وموقفه من الغزو الفكري تعد الأولى من نوعها إذ لم تسبق من قبل الباحثين والمتخصصين، وعليه فإن هذه الدراسة ستمثل إضافة جديدة ومتميزة وإثراء للمكتبة الإسلامية .
- الاستفادة من التراث الدعوي الكبير الذي خلفه الداعية د.فتحي يكن.

منهج البحث

المنهج الذي سيسير عليه الباحث هو المنهج الوصفي التحليلي.

طريقة البحث

- عزو الآيات القرآنية بذكر اسم السورة ورقم الآية في متن الرسالة، وتمييز الآيات القرآنية بوضعها بين هلالين بهذا الشكل ﴿ ﴾ .
- تخريج الأحاديث النبوية الشريفة بعزوها إلى مظانها، ونقل حكم العلماء عليها، وتمييز الحديث النبوي الشريف بوضعه بين هلالين بهذا الشكل ( ).
- وضع الاقتباس من كلام العلماء نصاً بين علامات تنصيص " "
- توثيق الكتاب كاملاً عند أول اقتباس منه، وذلك بذكر اسم الكتاب، اسم المؤلف، اسم المحقق، رقم الجزء، رقم الصفحة، رقم الطبعة، دار النشر، بلد النشر، تاريخ النشر، وفي حالة عدم وجود دار النشر أو رقم الطبعة أو تاريخها ، أكتب دون دار النشر أو رقم الطبعة أو التاريخ. وفي حال تكرار الاقتباس من نفس المرجع سأكتفي بذكر اسم الكتاب واسم المؤلف ورقم الجزء والصفحة بعد ذلك.
- سأقوم بالترجمة لبعض الشخصيات غير المشهورة ذات التأثير الواردة في البحث، بالرجوع إلى كتب الرجال والتراجم.
- الفهارس: سيتم وضع فهارس للآيات القرآنية، والأحاديث النبوية الشريفة، والمصادر والمراجع، والموضوعات .

الدراسات السابقة

- كتاب المؤتمر الدولي الأول عن الداعية فتحي يكن، الذي أقيم في لبنان– طرابلس، بتاريخ ١١-١٢، ٢٠٠٩م، والذي طبع عام ٢٠١١م، ويعتبر هذا المؤتمر وقفة وفاء لـ د.فتحي يكن رحمه

الله، وكان يهدف للإفادة من تجربته الدعوية والحركية و يهدف لإفساح المجال أمام محبيه ومريديه الذين التقوه أو سمعوا عنه أن يدلوا بكلماتهم في حقه.

- كتاب: فتحي يكن رائد الحركة الإسلامية المعاصرة – د. علي محمد لاغا، هذا الكتاب الذي طبع في عام ١٩٩٤م، كان أول ما كتب عن حياة د.فتحي يكن، و فيه محاولة إثبات أنه بالفعل كان رائداً الحركة الإسلامية.
- بحث ماجستير في أصول التربية بعنوان: المضامين التربوية في كتابات فتحي يكن، للباحثة: فلسطين زياد الصيفي، إشراف: د. محمود خليل أبو دف، الجامعة الإسلامية، غزة، ٢٠٠٨م، حيث ركز هذا البحث على موضوع المضامين التربوية في كتابات د.فتحي يكن، بتوضيح دور الشباب المسلم في التغيير الثقافي والاجتماعي من وجهة نظر د.فتحي يكن، والوقوف على أبرز معالم التربية الأمنية، وبيان لملامح التربية الوقائية والتربية الدعوية، ودورها في بناء المسلم وتشكيل شخصيته.

وتتميز هذه الدراسة العلمية بالتركيز على دراسة مجال العمل الإسلامي المعوقات والمعالجات عند د. فتحي يكن، وجهوده في نشر الإسلام، وبيان عقيدته، ومنهجه التربوي، ومواقفه من الجماعات والفرق الإسلامية وغير الإسلامية، ومواقفه من الغزو الفكري (التبشير والاستشراق والقومية والعولمة والماسونية والشيوعية).

خطة البحث

اشتملت على مقدمة وأربعة فصول وخاتمة موزعة على النحو الآتي:

المقدمة

وتناول الباحث فيها أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، ومنهجي في البحث، والدراسات السابقة، وصعوبات البحث.

الفصل الأول

فتحي يكن عصره وحياته

وهو من مبحثين:

المبحث الأول: عصر فتحي يكن.

وهو من ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: الحياة السياسية.

المطلب الثاني: الحياة الدينية .

المطلب الثالث: الحياة الاجتماعية والعلمية.

المبحث الثاني: حياة فتحي يكن.

وهو من خمسة مطالب:

المطلب الأول : اسمه ومولده ونشأته ووفاته.

المطلب الثاني : مسيرته العلمية.

المطلب الثالث : عقيدته.

المطلب الرابع: مدرسته الفكرية.

المطلب الخامس : أقوال المعاصرين فيه.

الفصل الثاني

الدعوة في فكر فتحي يكن وجهوده في نشر الإسلام

وهو من ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: الدعوة في فكر فتحي يكن.

وهو من مطلبين :

المطلب الأول: أهمية الدعوة وضرورتها.

المطلب الثاني : صفات الداعية.

المبحث الثاني : معوقات العمل الإسلامي ومعالجاتها.

وهو من مطلبين :

المطلب الأول : معوقات العمل الإسلامي.

المطلب الثاني : المعالجات.

المبحث الثالث: جهود فتحي يكن في نشر الإسلام.

وهو من خمسة مطالب :

المطلب الأول: العمل المؤسسي المنظم.

المطلب الثاني: نتاجه الفكري.

المطلب الثالث: موقف فتحي يكن من الجماعات الإسلامية.

المطلب الرابع: موقف فتحي يكن من الفرق المنتسبة للإسلام.

المطلب الخامس: موقف فتحي يكن من النصارى.

الفصل الثالث

المنهج التربوي عند فتحي يكن

وهو من أربعة مباحث:

المبحث الأول: التربية العقدية.

وهو من مطلبين:

المطلب الأول: مفهوم التربية العقدية.

المطلب الثاني: منهجه في التربية العقدية.

المبحث الثاني : التربية السلوكية.

وهو من مطلبين:

المطلب الأول: مفهوم التربية السلوكية.

المطلب الثاني: منهجه في التربية السلوكية.

المبحث الثالث: التربية الجهادية.

وهو من مطلبين:

المطلب الأول: مفهوم التربية الجهادية.

المطلب الثاني: منهجه في التربية الجهادية.

المبحث الرابع: التربية الحركية

وهو من مطلبين:

المطلب الأول: مفهوم التربية الحركية

المطلب الثاني: منهجه في التربية الحركية

الفصل الرابع

موقف فتحي يكن من الغزو الفكري

وهو من خمسة مباحث:

المبحث الأول: موقف فتحي يكن من التبشير، والاستشراق.

وهو من مطلبين:

المطلب الأول : التعريف بالتبشير والاستشراق، وبيان أهدافهما.

المطلب الثاني : موقفه من التبشير والاستشراق .

المبحث الثاني : القومية، وموقفه منها.

وهو من مطلبين:

المطلب الأول : تعريف القومية، وأسسها.

المطلب الثاني : موقفه من القومية.

المبحث الثالث: العولمة، وموقفه منها.

وهو من مطلبين:

المطلب الأول: مفهوم العولمة.

المطلب الثاني : موقفه من العولمة.

المبحث الرابع: الماسونية، وموقفه منها.

المطلب الأول: الماسونية، مبادئها، وأهدافها.

المطلب الثاني: موقفه من للماسونية.

المبحث الخامس: الشيوعية، وموقفه منها.

وهو من مطلبين:

المطلب الأول: مفهوم الشيوعية، وأسسها.

المطلب الثاني: موقفه من الشيوعية.

خاتمة: وتتضمن أهم نتائج البحث، والتوصيات التي تخدم غرض البحث.

الفصل الأول
فتحي يكن عصره وحياته

وهو من مبحثين:

المبحث الأول: عصر فتحي يكن.

المبحث الثاني: حياة فتحي يكن.

المبحث الأول

عصر فتحي يكن

وهو من ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: الحياة السياسية.

المطلب الثاني: الحياة الدينية.

المطلب الثالث: الحياة الاجتماعية والعلمية.

إن الإنسان يتأثر بما في عصره من الأحداث، لذا فإنه من الأهمية بمكان دراسة النواحي الرئيسة في هذا العصر ليتضح أثرها على شخصيته، وبالتالي معرفة تفاعل تلك الشخصية مع معطيات عصرها.

وهذه المعرفة تساعد في توضيح الكثير من جوانب الشخصية المدروسة، وتفيد في تثمين جهودها وما واجهها من صعوبات وتحديات.

وستتناول هذه الدراسة الجوانب ذات التأثير المباشر على حياة الناس في المجتمع اللبناني، وهي الجوانب السياسية، والدينية، والاجتماعية، والعلمية.

المطلب الأول: الحياة السياسية.

إن لبنان بلد حديث العهد والنشأة، وذلك "وفقاً لاتفاقية سايكس بيكو بين الحكومتين البريطانية والفرنسية عام ١٩١٦م، وأعلن إنشاؤها باسم دولة لبنان الكبير عام ١٩٢٠م، ثم باسم الجمهورية اللبنانية عام ١٩٢٦م"[(١)].

فلبنان بوصفه كياناً مستقلاً ليس له امتداد تاريخي كما ظن بعض الدارسين، ثم اتضحت لهم الحقيقة فيما بعد.

يقول جوزيف أبو خليل: "وكنت أنا قد تربيت على أساس أن لبنان حقيقة تاريخية ثابتة عمرها أجيال، فيما الصحيح أنه بلد ناشئ هو واستقلاله عن محيطه"[(٢)].

ويمكن إجمال الحالة السياسية للبنان في نقطتين هما:

أولاً: أهم المراحل التي مر بها لبنان منذ فترة ما قبل الاستقلال وحتى عام ٢٠٠٩م.

ويمكن إجمالها في أربع نقاط:

١- لبنان قبل الاستقلال.

لقد كان لبنان حتى نهاية الحرب العالمية الأولى ولاية من ولايات الدولة العثمانية، وخرج لبنان من هذه الحرب خائر القوى "وكانت المجاعة في أثناء الحرب قد قضت على كثيرين من أهله، فخلت قرى عدة لا تزال أنقاضها قائمة إلى اليوم، وبنهاية الحرب انهارت السلطة العثمانية والأنظمة القديمة في البلاد"[(٣)].

---

(١) موسوعة السياسة، عبد الوهاب الكيالي، ٤٠٨/٥ ، دون رقم طبعة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت- دون تاريخ للنشر.

(٢) لبنان سوريا مشقة الأخوة، جوزيف أبو خليل، ٦٦ ،ط٢، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت- ١٩٩١م.

(٣) تاريخ لبنان الحديث، كمال سليمان الصليبي، ٢٠٦ ، ط٧، دار النهار للنشر، بيروت-١٩٩١م.

ومنذ ذلك الحين "خضع لبنان بمقتضى مقررات سان ريمو[1]، المنعقد في ٢٥ أبريل سنة ١٩٢٠م للانتداب الفرنسي، وعلى إثر ذلك أصدر الجنرال (جورو) المندوب السامي الفرنسي قراره في الأول من سبتمبر سنة ١٩٢٠م معلناً مولد لبنان الكبير"[2].

والذي كان وحتى إعلان الجمهورية اللبنانية سنة ١٩٢٦م، أشبه بحاكمية إدارية يدير شؤونها حاكم فرنسي، يعينه المفوض السامي بالاتفاق مع الحكومة الفرنسية.

وفي هذه الفترة قامت الثورة السورية الكبرى في جبل الدروز، مما جعل فرنسا تحشد القوى لإخمادها، ومع اندلاع هذه الثورة أخذت فرنسا تعد لتطوير شكل الحكم العسكري في سوريا ولبنان مِن الحكم العسكري المباشر إلى الحكم الجمهوري، وكانت تدابيرها سريعة وناجحة في لبنان، في هذا الوقت وبالتحديد ٢٣ مايو عام ١٩٢٦م، أعلن المفوض السامي وقتها (هنري دي جوفنيل) ولادة الجمهورية اللبنانية، ورَسَم الدستور الصادر في ٢٦ مايو من العام نفسه حدود هذه الجمهورية[3].

ومنذ إعلان الجمهورية اللبنانية وحتى الاستقلال عام ١٩٤٣م، شهدت لبنان أحداثاً مهمة منها:

أ. انتخاب أول رئيس للبلاد وهو (شارل دباس) في ٢٦ مايو ١٩٢٦ لغاية ٩ مايو ١٩٣٢م.

ب. تعطيل الدستور عام ١٩٣٢م، نظراً لاضطرابات ومنازعات دموية مذهبية.

ج. تعيين رئيس للجمهورية سنة ١٩٣٤م، وهو: (حبيب باشا السعد).

د. انتخب مجلس النواب (إميل إده) رئيساً للجمهورية اللبنانية وذلك في يناير ١٩٣٦م[4].

هـ. "في نوفمبر عام ١٩٣٦م وقعت معاهدة فرنسية لبنانية فيها اعتراف نظري باستقلال لبنان، لكن المعاهدة سمحت بأن يكون لفرنسا جيش في لبنان"[5].

و. اندلاع الحرب العالمية الثانية في سبتمبر عام ١٩٣٩م، فأقدم المفوض السامي على تعطيل الدستور اللبناني، وحل المجلس النيابي، ولكنه أبقي على إده رئيساً للجمهورية.

---

(١) **مؤتمر سان ريمو:** هو مؤتمر دولي، عقده المجلس الأعلى للحلفاء، فيما بعد الحرب العالمية الأولى، في مدينة سان ريمو، بدولة إيطاليا، في سنة ١٩٢٠م، وحَضَره الحلفاء الرئيسيون في الحرب العالمية الأولى، لبحث مصير السلطنة العثمانية، ولتقاسم المشرق العربي وفق خطة سايكس بيكو الاستعمارية، وكان من أهم نتائجه: وضع سورية ولبنان تحت الانتداب الفرنسي، ووضع العراق وفلسطين وشرقي الأردن تحت الانتداب الانجليزي، مع الالتزام بتنفيذ وعد بلفور، (انظر: موسوعة السياسة، عبد الوهاب الكيالي، ١٠٧/٣).

(٢) النظم السياسية والقانون الدستوري، د.حسين عثمان، ٩٧، دون رقم طبعة، الدار الجامعية للنشر، بيروت-١٩٨٨م.

(٣) انظر: موسوعة السياسة، عبد الوهاب الكيالي ، ٤١١/٥.

(٤) انظر: المصدر السابق، ٥ /٤١٢-٤١٣.

(٥) ويلات وطن، روبرت فيسك، ٩٦، ط١٧، شركة المطبوعات للنشر، بيروت-٢٠٠٥م.

ز. انهارت فرنسا أمام الزحف الألماني، وسقطت باريس بيد الألمان، وتغيرت الحكومة في فرنسا من حكومة موالية للحلفاء إلى حكومة موالية للمحور.

ح. استقال رئيس الجمهورية إميل إده في أبريل عام ١٩٤١م، بسبب تخوف الناس من المجاعة لظروف الحرب، وكذلك لتأزم الحالة السياسية في البلاد واضطراب الأمن، فخلت سدة الرئاسة في لبنان، وكذلك فرغ الحكم وعطلت كل مظاهر الحياة النيابية.

ط. هاجم الحلفاء سوريا ولبنان في ٨ يونيو عام ١٩٤١م، وانتقل حكم البلدين إلى الجنرال (كاترو) الذي اختار (ألفرد نقاش) رئيساً للجمهورية، وقد تميزت ولاية نقاش بأنها خالية من الحياة البرلمانية حتى نهاية ولايته، والتي كانت سنة ونصف السنة تقريباً[١].

٢- استقلال لبنان.

في ٢١ سبتمبر ١٩٤٣م انتخب المجلس النيابي اللبناني (بشارة الخوري) رئيساً جديداً للبنان، "وما إن استتب الأمر للحكومة الجديدة حتى فتحت باب المفاوضات لإنهاء الانتداب نهاية فعلية، وكان هدف الحكومة تعديل الدستور، بحيث تلغى قيود الانتداب، ويتم نقل السلطات التشريعية والإجرائية انتقالاً كاملاً إلى يدها"[٢] فيما أُعلن أن الفرنسيين لا يستطيعون السماح بإجراء أي تعديل على الدستور اللبناني من طرف واحد.

وفي خطوة تحد من الحكومة اللبنانية لفرنسا، قام المجلس النيابي بمناقشة مشروع قرار خاص، ينص على التعديلات الدستورية المقترحة، فتم إقراره بالإجماع، في ٨ نوفمبر ١٩٤٣م، الأمر الذي حدا بسلطات الانتداب إلى اعتقال زعماء البلاد، في ١١ نوفمبر وسجنهم في (قلعة راشيا)، فانفجرت النقمة الشعبية، التي أرغمت فرنسا على سحب مفوضها السامي، وإطلاق سراح الزعماء وإعادتهم إلى مناصبهم، كان ذلك في ٢٢نوفمبر ١٩٤٣م، وهو اليوم الذي تكرس عيداً لاستقلال لبنان، فما جاء عام ١٩٤٥م حتى كان لبنان يتمتع بمعظم الصلاحيات التي تتمتع بها الدول ذات السيادة التامة، ولكن الاستقلال اللبناني بقي محاطاً بحراب الفرنسيين حتى ٣١ ديسمبر عام ١٩٤٦م حين جلاء آخر جندي أجنبي عن أرض لبنان[٣].

٣- لبنان بعد الاستقلال حتى الحرب الأهلية عام ١٩٧٥م.

"عقب استقلال لبنان ظل بشارة الخوري يشغل منصب رئيس الجمهورية حتى سنة ١٩٥١م"[٤].

---

(١) انظر: موسوعة السياسة، عبد الوهاب الكيالي، ٥/٤١٤-٤١٥.

(٢) تاريخ لبنان الحديث، كمال الصليبي، ٢٣٦-٢٣٧.

(٣) انظر: المصدر السابق، ٢٣٧-٢٣٨ ، أيضاً: موسوعة السياسة، عبد الوهاب الكيالي، ٥/٤١٦.

(٤) موسوعة التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية، د. أحمد شلبي، ٥/٦٨٣، ط١٢، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة- ١٩٨٧م.

وفي هذه الفترة شاركت لبنان بالحرب العربية الإسرائيلية عام ١٩٤٨م-١٩٤٩م، وبعد ذلك انتخب (كميل شمعون) عام ١٩٥٢م، وظل هذا في منصبه السنوات الست التي حددها الدستور، وقد حاول قبيل انتهاء المدة أن يغير من مواد الدستور، بحيث يصبح له الحق في أن يعيد ترشيح نفسه لرياسة الجمهورية، وكذلك حاول جر البلاد إلى معسكر مناهض لمعسكر القومية العربية، الذي كان يقوده الرئيس المصري الراحل (جمال عبد الناصر)، ولكن معارضيه كانوا أقوياء فوقفوا له بالمرصاد، ووصلت الحال بلبنان إلى نوع من الصدام الداخلي المسلح، فلم يستطع تعديل الدستور، وانتهى الصدام بانتهاء ولاية شمعون عام ١٩٥٨م، بعد ذلك انتخب (فؤاد شهاب) رئيساً للجمهورية، فأزال الخلافات التي كانت موجودة في لبنان، ومشى بلبنان شوطاً نحو الاستقرار، فقام بإصلاحات إدارية واسعة، وأُجري في عهده أول انتخابات نيابية عام ١٩٦٠م، إلا أنه في أواخر عام ١٩٦١م جرت محاولة انقلابية قام بها بعض ضباط الجيش، ولكن هذه المحاولة فشلت، وظلت رئاسة فؤاد شهاب حتى عام ١٩٦٤م، فانتخب (شارل الحلو) خلفاً له وسار على نهجه، وقد ظهرت في عهده مشكلة سياسية متمثلة ببروز المقاومة الفلسطينية على الساحة اللبنانية، مما حدا به إلى عقد اتفاق مع المقاومة الفلسطينية في القاهرة، برعاية الرئيس المصري عبد الناصر عام ١٩٦٩م، الذي أدى لقيام تحالف يميني نصراني ضده استطاع هذا التحالف الوصول بـ(سليمان فرنجية) إلى رئاسة الدولة سنة ١٩٧٠م، وقد حاول فرنجية التقرب من المقاومة الفلسطينية، فذهب للأمم المتحدة عام ١٩٧٤م ليلقي كلمة فلسطين باسم العرب، وظلت رئاسته حتى عام ١٩٧٦م، وكانت الحرب الأهلية وقتها مشتعلة(١).

٤- من الحرب الأهلية ١٩٧٥م وحتى عام ٢٠٠٩م.

الحرب الأهلية اللبنانية: حرب دموية، وصراع معقد، استمر في لبنان بين عامي ١٩٧٥م و١٩٩٠م، تعود جذورها للصراعات السياسية في فترة الاستعمار الفرنسي لسوريا ولبنان، وعاد ليثور بسبب التغير السكاني في لبنان والنزاع الديني، الإسلامي النصراني، وكذلك التقارب مع سوريا وإسرائيل، وقد استخدمت في هذه الحرب مختلف أنواع الأسلحة بما في ذلك الأسلحة الثقيلة، وبعد توقف قصير للمعارك عام ١٩٧٦م لانعقاد القمة العربية، عاد الصراع الأهلي ليستكمل، وعاد ليتركز القتال في جنوب لبنان بشكل أساسي، الذي سيطرت عليه بداية منظمة التحرير الفلسطينية، ثم قامت إسرائيل باحتلاله، مما دعا الأمم المتحدة إلى إرسال قوة لحفظ السلام إلى لبنان عام ١٩٧٨م، وتطور النزاع بأشكال مختلفة خلال السنوات التالية منها الاجتياح الإسرائيلي عام ١٩٨٢م، ومحاصرة بيروت والتي أدت إلى خروج القوات الفلسطينية والسورية، وفرض الإسرائيليون اتفاقاً مع لبنان عرف باتفاق (١٧ أيار) الذي رفضه مجلس النواب وأدى إلى انتفاضة في ٦ فبراير عام ١٩٨٤م، التي

(١) انظر: موسوعة السياسة، عبد الوهاب الكيالي، ٥/٤١٦-٤١٨.

أعادت السوريين إلى لبنان بعد العديد مـن المعـارك الداخليـة، انتخـب (بـشير الجميّـل) رئيـسًا للجمهوريّة اللبنانيّة، إلا أنه اغتيل، واختيـر شـقيقه (أمـين الجميّـل) رئيـسًا للجمهوريـة اللبنانيـة ليكون خلفًا لأخيه، فعَين أمين الجميل الجنـرال (ميـشيل عـون) خليفـة لـه عـام ١٩٨٨م، إلا أن مجلس النواب انتخب (رينيه معوض) رئيسًا للبلاد عام ١٩٨٩م، والـذي اغتيـل أيـضاً فـي نفـس العام[١].

كان بداية انتهاء الحرب باتفاق الطائف في ٣٠ سـبتمبر ١٩٨٩م، بوسـاطة المملكـة العربيـة السعودية، والذي كرّس التوزيع الطائفي للحكم على أسـاس المناصـفة والتـساوي بـين المـسلمين والنصارى، وقلص من صـلاحيات رئـيس الجمهوريـة، وبعـد اغتيـال معـوض، قـام النـواب بانتخاب (إلياس الهراوي) رئيسًا للبنان، كما وافق المجلـس علـى اتفـاق يعطـي معظـم الـسلطة الحكومية للأغلبية المسلمة في البلاد، ولكن عـون رفـض الاعتـراف بالاتفـاق، الـذي أدى إلـى عدم القدرة على إقامة حكومـة جديـدة واحـدة، وفـي أكتـوبر عـام ١٩٩٠م اسـتطاعت القـوات السورية هزيمة قوات عون والذي اختار فرنسا منفـى لـه، بعـد ذلـك أصـدرت الحكومـة أمـراً لجميع الميليشيات في البلاد بأن تنزع سـلاحها، فنفـذت معظـم الميليـشيات الأمـر فـي منتـصف عام ١٩٩١م، مما أدى إلى وضع نهاية لمعظم القتال في لبنان.[٢]

بعد ذلك شارك لبنان في مـؤتمر مدريـد عـام ١٩٩٣م، إلا أن إسـرائيل ظلـت تـراوغ فـي محادثاتها على المسار اللبناني، وفي أبريل ١٩٩٨م قبِلـت إسـرائيل قـرار الأمـم المتحـدة (رقـم ٤٢٥) القاضي بانسحابها من جنوب لبنان، نتيجةً للمقاومة، والتـي أسـفرت بعـد ذلـك فـي عـام ٢٠٠٠م، على انسحاب إسرائيل من الأراضي اللبنانية المحتلـة كلهـا عـدا مـزارع شـبعا وتـلال كفر شوبا وقرية الغجر، وفي سبتمبر من نفس العام، فاز (رفيـق الحريـري)، ولائحتـه المعروفـة باسم الكرامة في دوائر بيروت الانتخابيـة الـثلاث وبإجمـاع لا مثيـل لـه فـي تـاريخ المدينـة السياسي، وشكل الحريري حكومة جديدة، وفـي فبرايـر ٢٠٠٤م أعلنـت الأمـم المتحـدة القـرار (رقم ١٥٥٩)، والذي يطالب بانسحاب القوى الأجنبيـة منـه، وحـل جميـع الميلـشيات اللبنانيـة، ونزع سلاحها، وفي ١٤ فبراير ٢٠٠٥م اغتيل رئيس الـوزراء رفيـق الحريـري، ووجـه إصـبع الاتهام إلى سوريا، فقامت المظاهرات تطالب بانسحاب القـوات الـسورية، وبقيـام محكمـة دوليـة لكشف ومعاقبة قاتليه، بعد ذلك انقسم اللبنانيون إلى فريقين أساسـيين، فريـق سـمي بـــ (تحـالف ١٤ آذار) ويطالب باستقلال لبنـان، وفـك ارتباطـه عـن أي علاقـة بأزمـات الـشرق الأوسـط،

---

(١) انظر: الموسوعة العربية العالمية، رئيس التحرير: أحمد الشويخات، ٢١/٨٢-٨٣ ، ط١، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، الرياض-١٩٩٦م.

(٢) انظر: المصدر السابق، ٢١/٨٢-٨٣.

والفريق الثاني سمي (قوى ٨ آذار)، الذين يعتبرون لبنان في صلب الأزمات الإقليمية والدولية، وأدى هذا الانشقاق إلى حصول العديد من المواجهات منها اغتيال شخصيات لبنانية مناوئة لسوريا[١].

في ٢٠٠٦م نفذ (حزب الله) عملية أسر جنديين إسرائيليين، لمبادلتهما بالأسرى وأجساد الشهداء، فتذرعت إسرائيل بالعملية، وقامت باعتداء على لبنان مستهدفة المدنيين والبنى التحتية، ودارت حرب لمدة ثلاثة وثلاثين يوماً، لكن الهجوم الإسرائيلي لم يحقق هدفه وهو الوصول إلى مياه نهر الليطاني، وتلا ذلك اعتصام المعارضة ضد الحكومة في ديسمبر ٢٠٠٦، وأخيراً ما عرف باسم غزوة بيروت في ٧ مايو ٢٠٠٨، وحصل نوع من الهدوء بعد اتفاق الدوحة في ٢١ من نفس الشهر الذي سهل انتخاب (ميشال سليمان) رئيساً توافقياً للجمهورية، وتأليف حكومة وحدة وطنية[٢].

ثانياً: نظام الحكم في لبنان.

"يتميز النظام السياسي الحالي للبنان بأنه: نظام جمهوري، نيابي، برلماني، وطائفي"[٣].

ويشار هنا أن الجانب الطائفي في النظام السياسي اللبناني، ساد في العهد العثماني وعهد الانتداب الفرنسي، واتصفت هذه الطائفية في هذين العهدين بالصفة الدينية، فهي طائفية دينية عملت الدولة العثمانية على إرسائها، ونجح الفرنسيون في إنمائها[٤].

و"يندرج الدستور اللبناني تحت طائفة الدساتير المكتوبة، فمصدره الرئيس هو الوثيقة الدستورية التي صدرت في ٢٣ مايو عام ١٩٢٦م، ولا تزال سارية حتى اليوم، وإن كان ثمة تعديلات قد أدخلت على بعض أحكامها"[٥].

وينتخب مجلس النواب رئيسًا للجمهورية ولمدة (ست سنوات)، كما حدده الدستور، ولفترة واحدة غير قابلة للتجديد، يَختار رئيس الجمهورية رئيسًا للوزراء ويكلفه بتأليف الحكومة، ويختار رئيس الحكومة المكلف الوزراء، وتطرح قائمة الوزراء على مجلس النواب لنيل الثقة، وبعد موافقة رئيس الجمهورية على التشكيلة الوزارية، يمارس مجلس الوزراء دوره في تنفيذ السياسات الحكومية.

---

(١) انظر: المصدر السابق، ٢١/٨٢-٨٣.

(٢) انظر المصدر السابق، ٢١/٨٣-٨٤.

(٣) النظم السياسية والقانون الدستوري، د. حسين عثمان، ١٢٩.

(٤) انظر: الطائفية والنظام الدستوري في لبنان، د. محسن خليل ، ٤٠، دون رقم طبعة، الدار الجامعية، بيروت-١٩٩٢م.

(٥) النظم السياسية والقانون الدستوري، د. حسين عثمان ، ٩٧.

ويمارس رئيسا الجمهورية والوزراء السلطة التنفيذية، أما مجلس النواب فيمثل السلطة التشريعية، ويتم انتخاب أعضائه مباشرة من الشعب مرة كل أربع سنوات(١).

في ٢٥ أكتوبر عام ١٩٤٣م أُلقي بيان أمام مجلس النواب أورد فيه (الميثاق الوطني)، وهو لا يعد وثيقة مكتوبة وَضَعَها شخص أو هيئة بل هو توافق من أجل التخلص من الاستعمار وإنشاء وطن واحد، وقد قاد هذا التوافق الطائفة السنية والمارونية، فتم الاتفاق على العديد من الأمور السياسية، وكان منها توزيع مناصب الدولة والوظائف، وقواعد المجلس النيابي طائفياً، طبقاً لأهمية كل طائفة(٢).

"ومن أجل الحفاظ على توازن سياسي بين المسلمين والنصارى، توصل الزعماء اللبنانيون –الذين قادوا حركة الاستقلال– إلى ميثاق وطني غير مكتوب، حددت بموجبه المراكز الرئيسية في الدولة، وأصبح من المتفق عليه: أن يكون رئيس الجمهورية من النصارى المارونيين، وأن يكون رئيس الوزراء من المسلمين السُّنة، ورئيس مجلس النواب من المسلمين الشيعة"(٣).

كما و"يعتنق لبنان نظام تعدد الأحزاب السياسية، والتي لم تكن أحزاباً بالمعنى المتعارف عليه دولياً، فكانت ذات هوية طائفية دينية أو قومية، إلا أنه لا يوجد أحد الأحزاب يتمتع بالأغلبية المطلقة بين أفراد الشعب، بحيث يمكن وصفه بحزب الأغلبية"(٤).

والأحزاب السياسية في لبنان وسنة تأسيسها حسب الأقدمية هي كالتالي(٥):

١- ما قبل الاستقلال:

حزب الهانشاق ١٩٢١م، و حزب الرمغفار ١٩٢١م، و الحزب الشيوعي١٩٢٤م، والحزب القومي السوري ١٩٣٢م، حزب الكتائب ١٩٣٦م، حزب النجادة ١٩٣٦م، وحزب البعث العربي الاشتراكي١٩٤٠م، وحزب الكتلة الوطنية ١٩٤٣م.

٢- أحزاب فترة الاستقلال وما بعده:

حزب النداء القومي١٩٤٥م، والحزب التقدمي الاشتراكي١٩٤٩م، وحزب الهيئة الوطنية١٩٥٠م، وحزب الاتحاد الدستوري١٩٥٥م، وحزب الوطنين الأحرار١٩٥٧م، والحزب الديمقراطي الاشتراكي١٩٦٠م، والحزب العلماني الديمقراطي١٩٦٣م، وحزب العمل الوطني١٩٦٤م، والحزب الجمهوري ١٩٦٧م، والحزب الديمقراطي ١٩٦٩، والجماعة

(١) انظر: الموسوعة العربية العالمية، رئيس التحرير: أحمد الشويخات، ٦٥/٢١.

(٢) انظر: الطائفية والنظام الدستوري في لبنان، د. محسن خليل، ١٣١-١٣٢.

(٣) الموسوعة العربية العالمية رئيس التحرير: أحمد الشويخات، ٦٥/٢١.

(٤) الطائفية والنظام الدستوري في لبنان، د. محسن خليل، ١٢٣.

(٥) انظر: المصدر السابق، ١٢٣-١٢٤.

الإسـلامية ١٩٦٤م، والحـزب الكـردي الـديمقراطي١٩٧٠م، حـزب ٢٢ تـشرين الاشـتراكية ١٩٧٠م، وحركة أمـل ١٩٧٥م، حـزب الله ١٩٨٢م، و تيـار المـستقبل ٢٠٠٥م، وجبهـة العمـل الإسلامي٢٠٠٦م.

هذا بالإضافة للعديد من الأحـزاب الأخـرى كحـزب التحريـر الإسـلامي، وتيـار المـردة، وحزب الوعد، وحراس الأرز، والتيار الشيعي الحر، وتيـار التوحيـد الـدرزي، وحركـة الـشباب العلوي، وغيرها من الأحزاب.

ويتضح من تعدد الأحزاب السياسية "أن بلداً صـغيراً كلبنـان لا يمكـن أن يكـون بهـا مثـل هذا العدد الحزبي على نحو حقيقي"(١).

وقد سرت الطائفية في غالبية هذه الأحزاب إن لم يكـن فيهـا كلهـا، ودليـل ذلـك أن قاعـدة الاشتراكيين تظهر في الطائفـة الدرزيـة، ودعـاة الإقليميـة الـسورية هـي فـي أكثـريتهم روم أرثوذكس، وحزبي الهانشاق والرمغفار مـن الأرمـن، وحزبـي الكتائـب والكتلـة الوطنيـة مـن الموارنة، وقد تمركز السنية و الشيوعيون فـي مدينـة طـرابلس وحولهـا، ومـن أهـم أحـزابهم الجماعة الإسلامية و حـزب النجـادة، و جبهـة العمـل الإسـلامي، وتيـار المـستقبل، والحـزب الشيوعي، أما الشيعة فقد تمركزت في جنوب لبنان، ومـن أهـم أحـزابهم حركـة أمـل، و حـزب الله، والحزب الديمقراطي الاشتراكي، وهكذا سـرت الطائفيـة فـي الأحـزاب الـسياسية(٢)، وسـيتم توضيح هذه التعددية الدينية الطائفية في المطلب القادم.

---

(١) المصدر السابق: ١٢٣-١٢٤.

(٢) انظر: المصدر السابق: ١٢٤-١٢٥.

المطلب الثاني: الحياة الدينية.

على الرغم من صغر مساحة لبنان إلا أنه يعج بالطوائف والملل، فقد لجأت تلك الطوائف إليه، إما هرباً من اضطهاد أو توقاً إلى الحرية، حتى بلغت (ثمانية عشر) طائفةً ومذهباً رسمياً[1] وهي على النحو التالي :

أولاً: المسلمون.

تركزت الطائفة السنية في شمال لبنان ووسطه، ومدن الساحل (بيروت، طرابلس، صيدا) وتعود مرجعيتهم الدينية إلى دار الإفتاء[2].

يعتبر مذهب أهل السنة أكبر مذهب ديني في العالم الإسلامي ويشكل ما نسبته ٨٦% من تعداد السكان بمقارنته مع باقي المذاهب والفرق الإسلامية المخالفة، وذلك حسب إحصاءات موقع الكتاب المقدس[3]، أما في لبنان فيشكل المذهب السني ما نسبته ٢٩,٦% فقط من تعداد السكان، حسب إحصاءات عام ٢٠٠٦م[4].

وهم: "المتمسكون بكتاب الله ﷻ، وسنة رسول الله ﷺ، وبما كان عليه الصدر الأول من الصحابة والتابعين وأئمة المسلمين، في قديم الدهر وحديثه"[5].

ومن أسمائهم: أهل السنة والجماعة، السلف الصالح، الفرقة الناجية، أهل الحديث، أهل الأثر، الطائفة المنصورة، أهل الاتباع[6].

ويمكن إجمال منهج أهل السنة في تقرير مسائل الاعتقاد في النقاط الآتية وهي:

١- "وحدة المصدر"[7]: "التمسك بالكتاب والسنة، وعدم التفريق بينهما، وتحكيمهما والعمل

---

(١) انظر: الموسوعة الشاملة للفرق المعاصرة في العالم، أسامة شحادة وهيثم الكسواني، ٧/٣، ط١، مكتبة مدبولي للنشر، القاهرة-٢٠١٠م.

(٢) انظر: موقع جريدة الشرق الأوسط على شبكة الانترنت، مقالة بعنوان: (طوائف لبنان الـ١٨، أقليات كبرى وأقليات صغرى)، بتاريخ: ٢٥-٦-٢٠٠٨م، www.aawsat.com .

(٣) انظر: موقع الكتاب المقدس، صفحة: (الإحصاءات العالمية لجميع الأديان) بتاريخ: ٧-٥-٢٠١١م، www.bible.ca.

(٤) انظر: الموسوعة الشاملة للفرق المعاصرة في العالم، أسامة شحادة وهيثم الكسواني، ٩/٣.

(٥) تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، ٣١٧/٦، ط٢، دار طيبة للنشر، الرياض- ١٩٩٩م.

(٦) انظر : فرق معاصرة، د. غالب بن علي عواجي، ٩٦/١، ط٤، المكتبة العصرية الذهبية للنشر، جدة-٢٠٠١م.

(٧) منهج الاستدلال على مسائل الاعتقاد عند أهل السنة والجماعة، عثمان بن علي حسن، ٤٠/١، ط٥، مكتبة الرشد للنشر، الرياض- ٢٠٠٦م.

بهما في كل ما يعرض لهم من قضايا العبادة وغيرها، دون رد أو تأويل، سواء كانت الأخبار الواردة عن الرسول ﷺ متواترة، أو آحاداً، لا فرق فيها بعد صحتها وثبوتها"[1].

٢- "لزوم جماعة المسلمين ونبذ التفرق والتحذير منه"[2].

٣- اتفاقهم في المنهج، رغم اختلاف أزمانهم وأماكنهم.

٤- تجنب الجدل والخصومات في الدين، فكان لهم موقف واضح من الخصومات في مسائل العقيدة، وهو: الإعراض عن البدع وعن أهلها.

٥- الوسطية، والتي استفادوها من اعتمادهم على الكتاب والسنة، من غير غلو ولا تقصير، وتتجلى وسطيتهم في باب الأسماء والصفات، فقد أثبتوها لله من غير تشبيه ولا تعطيل، كذلك أثبتوا في باب القدر العلم السابق لله ومشيئته وخَلْقِهِ لكل شيء، وهم وسط تجاه الصحابة ﷺ: فلم يقدسوهم كالغالية من الشيعة، ولم يناصبوا العداء للصحابة الكرام، ولم ينسبوهم إلى الكفر والفسوق كالخوارج، وشاركهم الشيعة في غير آل البيت[3].

ثانياً: المنتسبون إلى الإسلام.

يمثل المنتسبون إلى الإسلام أربع طوائف في لبنان هي: الطائفة الشيعية، وطائفة الدروز، وطائفة الإسماعيلية، وطائفة العلوية، وبيان ذلك على النحو الآتي:

١- **الطائفة الشيعية.**

حيث يكثر تواجدهم في (سهل البقاع) منطقة بعلبك- الهرمل، وجنوب لبنان ومن مدنه المهمة (صور)، وجنوب بيروت المعروف بالضاحية الجنوبية[4]، ومرجعيتهم الرسمية حالياً نائب رئيس المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى (عبد الأمير[5] قبلان) الذي يقوم بهذا الدور منذ وفاة (محمد شمس الدين) رئيس المجلس السابق عام ٢٠٠١م وعدم تعيين خلف له[6]، ويشكل

---

(١) انظر: فرق معاصرة، د. غالب بن علي عواجي، ١/١٣٣.

(٢) المصدر السابق: ١/١٣٣.

(٣) انظر: منهج الاستدلال على مسائل الاعتقاد عند أهل السنة والجماعة، عثمان بن علي حسن، ١/٤٠-٤٨.

(٤) انظر: الموسوعة الشاملة للفرق المعاصرة في العالم، أسامة شحادة وهيثم الكسواني، ٣/١٠.

(٥) قال ابن حزم الأندلسي: "اتفقوا على تحريم كل اسم معبد لغير الله عز وجل كعبد العزى وعبد هبل وعبد عمرو وعبد الكعبة وما أشبه ذلك" مراتب الإجماع في العبادات والمعاملات والاعتقادات، علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري،١٥٤، دون رقم طبعة، دار الكتب العلمية بيروت- دون تاريخ نشر". فهذا يدل على حرمة التسمية بعبد الأمير.

(٦) انظر: المصدر السابق، ٣/٤٧.

المذهب الشيعي ما نسبته ٢٩,٥% من تعداد السكان حسب إحصائيات عام ٢٠٠٦م[١].

وهم: " الذين شايعوا علياً ﷺ، وقالوا إنه الإمام بعد رسول الله ﷺ، واعتقدوا أن الإمامة لا تخرج عنه وعن أولاده"[٢].

وذهب بعض الباحثين إلى القول بأن الشيعة " اسم لكل من فضل علياً على الخلفاء الراشدين قبله ﷺ ورأى أن أهل البيت أحق بالخلافة وأن خلافة غيرهم باطلة "[٣].

وقد اختلفت الشيعة إلى عدة فرق:

أ. "منهم الذين غالوا في تقدير علي ﷺ وبنيه"[٤]، كالامامية الاثناعشرية، والتي تعد من أشهر فرقهم وأكثرها انتشاراً، وقد تسموا بذلك لاعتقادهم بإمامة اثني عشر رجلاً من آل البيت، ثبتت إمامتهم – حسب زعمهم- بنص من النبي ﷺ، وكل واحد منهم يوصي بها لمن يليه[٥]، كما أنهم تسموا بالجعفرية نسبة إلى (جعفر بن محمد الصادق) ويسمون أيضاً الرافضة، والخاصة، وغير ذلك من الأسماء[٦].

ب. "ومنهم المعتدلون، وقد اقتصر المعتدلون على تفضيله – أي على ﷺ- على كل الصحابة من غير تكفير أحد"[٧] كالزيدية الذين ينتسبون إلى (زيد بن على) ويتواجدون في خارج لبنان.

ومن أهم معتقدات الشيعة الاثناعشرية:

أ. اعتقادهم بالإمامة، والتي يعدونها "منصب إلهي يختاره الله بسابق علمه بعباده كما يختار النبي، ويأمر النبي بأن يدل الأمة عليه ويأمرهم باتباعه"[٨] لأن "الله ﷻ لا يخلي الأرض من حجة على العباد من نبي أو وصي ظاهر مشهور، أو غائب مستور"[٩] حيث تبدأ بالإمام علي ﷺ وتختتم بمحمد بن الحسن العسكري المزعوم.

ب. اعتقادهم العصمة للإمام، حيث يشترطون أن يكون الإمام معصوماً كالنبي عن

---

(١) انظر: المصدر السابق، ٩/٣.

(٢) التعريفات، الشريف علي بن محمد الجرجاني، ١٧١، ط١، دار الكتاب العربي للنشر، بيروت-١٩٨٤م.

(٣) فرق معاصرة، د. غالب بن علي عواجي، ٣٠٨/١.

(٤) تاريخ المذاهب الإسلامية، محمد أبو زهرة، ٣١، دون رقم طبعة، دار الفكر العربي، القاهرة-دون تاريخ نشر.

(٥) انظر: فرق معاصرة، د. غالب بن علي عواجي، ٣٤٩/١.

(٦) انظر: الشيعة والتشيع، إحسان إلهي ظهير، ٢٦٩-٢٧١، ط١٠، ترجمان السنة للنشر، لاهور-١٩٩٥م، أيضاً: فرق معاصرة، د. غالب بن علي عواجي، ١/ ٣٤٩-٣٥٣.

(٧) تاريخ المذاهب الإسلامية، محمد أبو زهرة، ٣١.

(٨) أصل الشيعة وأصولها، محمد الحسين آل كاشف الغطاء، ١٤٥، ط١، دار الأضواء للنشر، بيروت- ١٩٩٠م.

(٩) المصدر السابق: ١٤٧.

الخطأ والخطيئة، وإلا لزالت الثقة به، فيلزم العصمة للإمام، وأن يكون أفضل أهل زمانه في كل فضيلة، وأعلمهم بكل علم، لأن الغرض منه تكميل البشر وتزكية النفوس[١].

ج. اعتقادهم الرجعة، فقد "اتفقت الإمامية على وجوب رجعة كثير من الأموات إلى الدنيا قبل يوم القيامة، وإن كان بينهم في معنى الرجعة اختلاف"[٢].

د. التقية: وهي إخفاء الحق خوفًا من إظهاره، فيصاب من يظهره بسوء حيث "أضحت شيعة الأئمة من آل البيت تضطر في أكثر الأحيان إلى كتمان ما تختص به من عادة، أو عقيدة، أو فتوى، أو كتاب، أو غير ذلك، تبتغي بهذا الكتمان صيانة النفس والنفيس، والمحافظة على الوداد والأخوة مع سائر إخوانهم المسلمين...لهذه الغايات النزيهة كانت الشيعة تستعمل التقية وتحافظ على وفاقها في الظواهر مع الطوائف الأخرى، متبعة في ذلك سيرة الأئمة من آل محمد عليهم السلام وأحكامهم الصارمة حول وجوب التقية[٣].

إن رأس مال الشيعة في عقيدة التقية، وهي أن يظهر خلاف ما يبطن من العداوة كما يفعل المنافق، وهم يزعمون أنهم يعملون بهذه الآية: قال ﷻ: ﴿لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً﴾[٤]، وقد اتفق المفسرون على أنها نزلت بسبب أن بعض المسلمين أراد إظهار مودة الكفار، فنهوا عن ذلك، وقوله ﷻ: ﴿إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً﴾، ليست بأن أكذب وأقول بلساني ما ليس في قلبي، فإن هذا نفاق، ولكن أفعل ما أقدر عليه[٥].

يقول الإمام الطبري في معنى هذه الآية: أي " لا تتخذوا، أيها المؤمنون، الكفارَ ظهرًا وأنصارًا توالونهم على دينهم، وتظاهرونهم على المسلمين من دون المؤمنين، وتدلُّونهم على عوراتهم، فإنه مَنْ يفعل ذلك فليس من الله في شيء، يعني بذلك: فقد برئ من الله وبرئ الله منه، بارتداده عن دينه ودخوله في الكفر إلا أن تتقوا منهم تقاة: إلا أن تكونوا في سلطانهم فتخافوهم على أنفسكم، فتظهروا لهم الولاية بألسنتكم، وتضمروا لهم العداوة، ولا تشايعوهم على ما هم عليه من الكفر، ولا تعينوهم على مُسلم بفعل"[٦].

---

(١) انظر: المصدر السابق، ١٣٥.

(٢) أوائل المقالات، المفيد العكبري، ٤٦، تحقيق: إبراهيم الزنجاني، ط٢، دار المفيد للنشر، بيروت-١٩٩٣م.

(٣) انظر: المصدر السابق، ٢١٦.

(٤) سورة آل عمران: ٢٨.

(٥) انظر بحث بعنوان: آل رسول الله وأولياؤه، محمد بن عبد الرحمن بن قاسم العاصمي، ١٠٠، (كتاب إلكتروني) عبر شبكة الانترنت، موقع بيت الإسلام (صفحة الكتب)،www.islamhouse.com.

(٦) جامع البيان في تأويل القرآن: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب أبو جعفر الطبري، ٣١٣/٦، تحقيق: أحمد محمد شاكر، ط١، مؤسسة الرسالة للنشر، بيروت-٢٠٠٠م.

٢- طائفة الدروز.

سكنوا في القسم الجبلي المعروف بالغرب الأسفل، وفي الغرب الأعلى من الشويفات إلى دير القمر، ومنه إلى عاليه ونهر الغابون، وكذلك في الشوف والعرقوب، وغيرها من المناطق[١] ويشكل المذهب الدرزي ما نسبته ٥,٦% من تعداد السكان حسب إحصائيات عام ٢٠٠٦م[٢].

على الرغم من إطلاقهم على أنفسهم لقب (الموحدين)، إلا أن تسميتهم بالدروز هي الأكثر شهرة في التاريخ قديماً وحديثاً، وهم يستنكرون هذا اللقب، المنسوب إلى (نوشتكين الدرزي)، الذي يرمونه بالإلحاد والخروج عن عقيدتهم[٣].

يعد الدروز من الحركات الباطنية التي انبثقت من فرقة الإسماعيلية، وظهرت في عهد الحاكم العبيدي (الحاكم بأمر الله)، الذي ادعى الألوهية، فاتبعه محمد بن إسماعيل الدرزي المعروف بنوشتكين، وقال بإلوهيته، وذهب إلى بلاد الشام، يدعو إلى تأليه الحاكم، وركز دعوته في وسط اليهود والنصارى، وقد نجح في استقطاب عدد كبير من الناس[٤].

ومن أهم معتقدات الدروز:

أ. القول بإلوهية الحاكم بأمر الله وبرجعته آخر الزمان[٥].

ب. أن الحدود الدينية خمسة وهي:

- (العقل الكلي) علة العلل، ويسمونه المبدع الأول، الذي أبدع النفس الكلية، وهو عندهم حمزة بن علي الزوزني، وبسبب هذا الرجل فإن الدروز يرمون نوشتكين بالإلحاد والخروج عن عقيدتهم، لأنه خالف تعاليم حمزة، وكاد يتسبب في قتله
- (النفس الكلية) وهو عندهم: إسماعيل بن محمد التميمي، ومن هذه النفس الكلية نشأ الخلق.
- (الكلمة) وهو عندهم: محمد بن وهب القرشي.
- (الجناح الأيمن) وهو عندهم: سلامة بن عبد الوهاب السامري.
- (الجناح الأيسر) وهو عندهم: علي بن أحمد السموقي[٦].

---

(١) انظر: طائفة الدروز تاريخها وعقائدها، د.محمد كامل حسين، ٧، دون رقم طبعة، دار المعارف للنشر، القاهرة-١٩٦٢م.

(٢) انظر: موقع الجزيرة نت على شبكة الانترنت، صفحة: المعرفة، مقالة بعنوان: (السنة في لبنان وانتخابات المجلس النيابي القادمة)، بتاريخ ١٣-٢-٢٠٠٦م،www.aljazeera.net.

(٣) انظر: طائفة الدروز تاريخها وعقائدها، د. محمد كامل حسين، ٨.

(٤) انظر: الموجز في الأديان والمذاهب المعاصرة، ناصر القفاري وناصر العقل، ١٣٠، ط١، دار الصميعي للنشر، الرياض-١٩٩٢م.

(٥) انظر: المصدر السابق، ١٣٠.

(٦) انظر: طائفة الدروز تاريخها وعقائدها، د. محمد كامل حسين، ١١٣.

ج. القول بالتناسخ حيث تؤمن بأن عــدد الأرواح فــي العــالم محــدود ثابــت، فتنتقــل الأرواح إلى أجساد جديدة بعد الموت مباشرة،[1]، ويعود سبب تعلقهــم بالتناســخ إلــى أنهــم لا يؤمنــون بيوم القيامة ولا بالحساب ولا الجزاء في الآخرة.

د. القول بنقص جميع الشرائع وأنها حلت محلها ديانة التوحيد.

هــ تبعاً للقول السابق فإنه تسقط أركان الــشريعة الإســلامية الخمــسة، وتقــوم مقامهــا ســبع خصال توحيدية وهي: صدق اللسان، وحفظ الإخوان، وترك مــا كــان عليــه الموحــدون مــن عبادة العدم والبهتان ، والبــراءة مــن الأبالــسة والطغيــان-أي الأنبيــاء الــسابقين والــشرائع السابقة- والتوحيد للمولى في كل عــصر وزمــان ، والرضــا بفعلــه كيفمــا كــان، والتــسليم لأمره في السر والكتمان[2].

٣- الإسماعيلية.

تنتسب الإســماعيلية إلــى (إســماعيل بــن جعفــر الــصادق)، وهــم يتفقــون مــع الــشيعة الاثناعشرية في الأئمة إلى جعفر الصادق، ويعتقــدون أن الإمــام بعــد جعفــر الــصادق هــو ابنــه إسماعيل وليس موسى الكاظم كما تعتقــد الاثناعــشرية، وقــد قويــت شــوكة هــذه الطائفــة حتــى أقاموا الدولة الفاطمية في مصر والشام، كذلك أقاموا دولــة القرامطــة فــي شــرق شــبه الجزيــرة العربية، نشأت هذه الطائفة في العراق، وتعرضــت للاضــطهاد، ففــرت هــذه الطائفــة إلــى بــلاد الشام وإيران والهند وباكستان[3]، وكان خلاف الإسماعيلية مــع المــذهب الــشيعي فــي أول الأمــر بسيطاً لا يعدوا أن يكون حول الإمامة، ولكنه استفحل بعد ذلــك، وبمــضي الــزمن أُدخلــت عقائــد جديدة أبعدت الإسماعيلية عما كانت عليه قبل خروجها عن حلبة التشيع العامة[4].

ومن أهم معتقدات الإسماعيلية:

أ. القول: بأن للشريعة ظاهراً وباطناً، فعنــدهم (العبــادة العمليــة): أي علــم الظــاهر، وهــو ما يتصل بفرائض الدين وأركانه، و(العبادة العلمية): أي علم البــاطن مــن تأويــل وغيــره، وكــذلك المثل العليا للتنظيمات الاجتماعيــة، والمثــل العليــا لــلإدارة الــسياسية، هــذه كلهــا كانــت عنــد الإسماعيلية من صميم عقائــدها، فهــم يختلفــون عــن الفــرق الباطنيــة بــأنهم أوجبــوا الاعتقــاد بالظاهر والباطن معاً، بل كفّروا مــن اعتقــد بالبــاطن مــن دون الظــاهر، أو بالظــاهر مــن دون

---

(١) انظر: مذاهب الإسلاميين، عبد الرحمن بدوي، ٥١٠/٢، ط١، دار العلم للملايين للنشر، بيروت- ١٩٩٧م.

(٢) انظر: المصدر السابق، ٥١١/٢ ، انظر أيضاً: طائفة الدروز تاريخها وعقائدها، د.محمد كامل حسين، ١٢١.

(٣) انظر: تاريخ المذاهب الإسلامية، محمد أبو زهرة، ٥٠-٥١.

(٤) انظر: طائفة الإسماعيلية، تاريخاها، نظمها، عقائدها، محمد كامل حسين، ١٤٧، ط١، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة-١٩٥٩م.

الباطن، ونجد أن تأويلاتهم الباطنية تختلف بحسب شخصية كل واحد من دعاتهم، فنجد عقائد الإسماعيلية تختلف من قطر إلى قطر في الوقت الواحد، كل حسب تأويله للنصوص والعقائد[١].

ب. القول: بضرورة وجود الإمام المعصوم، والفيض الإلهي الذي يفيض الله به على الأئمة بمقتضى إمامتهم، فَهُم فوق الناس قدراً، وفوق الناس علماً، وقد اختصوا بعلم ليس عند غيرهم، ولا يلزم أن يكون الإمام ظاهراً معروفاً، بل يصح أن يكون خفياً مستوراً، ومع ذلك تجب طاعته، وأنه سيظهر في جيل من الأجيال، ولا تقوم القيامة حتى يظهر، والأئمة معصومون لا بمعنى أنهم لا يرتكبون الخطايا التي نعلمها، بل على معنى أن ما نسميه نحن خطايا، قد يكون عندهم من العلم ما ينير السبيل لهم فيه ويكون سائغاً لهم وليس بسائغ للناس[٢].

٤- طائفة العلوية (النصيرية).

العلويون في لبنان معترف بهم كطائفة وِفْق القانون رقم (٦٠) لسنة ١٩٣٦، وهم يتمركزون تحديداً في محلة (بعل محسن) في طرابلس، إضافة إلى تجمعات متناثرة في بلدات المسعودية، والسماقية، وحكر الظاهري، والحوشة، وتل حميرة في سهل عكار، أما عددهم فيربو على ٦٥ ألف نسمة تقريباً[٣].

والعلويون هم: طائفة من الباطنية الغلاة، ظهرت في القرن الثالث الهجري، يطلق عليها أيضاً اسم (النصيرية)[٤].

ورغم أنهم يستنكرون هذا الاسم، ويحبون تسميتهم بالعلويين، ويقولون عن اللقب الآخر بأنه بداعي العداوة المذهبية، وذريعة لاضطهادهم، وأن الأتراك هم الذين حرموهم من اسم العلويين، وأطلقوا عليهم اسم النصيريين، وذلك نسبة إلى الجبال التي سكنوها، نكاية بهم واحتقاراً لهم- وهذا يعتبر كذب وافتراء منهم، فالنصيريين اسم يطلق عليهم قبل حكم الأتراك بفترة من الزمن- إلا أن الفرنسيين أثناء انتدابهم لسوريا، أعادوا لهم هذا الاسم الذي حرموا منه لأكثر من أربعمائة سنة، وقد جاء تسميتهم بالنصيرية نسبةً لمؤسس الطائفة (محمد بن نصير النميري)، والذي كان مولى للحسن العسكري- الإمام الحادي عشر من أئمة الاثناعشرية- ثم انشق عنها وكوّن هذه الطائفة، والتي من أسمائها أيضاً: (النميرية) نسبة

---

(١) انظر: المصدر السابق، ١٤٧-١٤٩.

(٢) انظر: تاريخ المذاهب الإسلامية، محمد أبو زهرة ، ٥٢.

(٣) انظر: موقع جريدة الشرق الأوسط على شبكة الانترنت، مقالة بعنوان: (طوائف العلويون في لبنان الملف الملغوم) بتاريخ ٢٧-٦-٢٠٠٨م،www.aawsat.com.

(٤) انظر: طائفة النصيرية تاريخها وعقائدها، د.سليمان الحلبي، ٣٣-٣٥، ط٢، الدار السلفية للنشر، الكويت-١٩٨٤م.

لنفس الرجل، و(سورة ك) وهو اسم آخر أطلقه عليهم الأتراك بمعنى المنفيين، ومع الزمن تغير الاسم إلى سوراك، وأما اسم العلويين فيقال: بأنه جاء لأنهم يؤلهون علي ﷺ[١].
ومن أهم معتقدات العلوية:

أ. يعتبر العلويون ديانتهم ومذهبهم سراً من الأسرار العميقة، والتي لا يبوحون بها لسواهم[٢].

ب. إن معتقدات هذه الطائفة عبارة عن مزيج من الآراء من الفرق الشيعية والباطنية، فقد أخذوا عن السبئية ألوهية الإمام علي ﷺ وخلوده ورجعته، وعن فرق الباطنية كون الشريعة لها ظاهراً وباطناً[٣].

ج. القول بالتخميس: أي أن حلول الإله لم يكن في علي ﷺ فقط، بل حل في محمد ﷺ وفاطمة والحسن والحسين.

د. القول بالحجاب والباب : أي أن علي ﷺ هو الرب ومحمد ﷺ الحجاب وسلمان الفارسي ﷺ هو الباب على هذا الترتيب.

هـ. يحبون (عبد الرحمن بن ملجم)- قاتل علي ﷺ - ويقولون بأنه خلص اللاهوت من الناسوت ويخطئون من يلعنه.

و. القول بتناسخ الأرواح، فالمؤمن يتحول سبع مرات قبل أخذ مكانه بين النجوم.

ز. يعظمون الخمر وشجرة العنب وأنها من النور.

ح. القول بالأيتام الخمسة : الذين يخلقون العالم، وإليهم توجه الصلوات الخمس اليومية، وهم: المقداد بن الأسود، وأبو ذر الغفاري، وعبد الله بن رواحة، وعثمان بن مظعون، وقنبر بن كادان الدويس[٤].

ثالثاً: طوائف النصارى الكاثوليك.

إن اختلاف النصارى فيما بينهم كان في أغلبه بسبب تقرير إلوهية المسيح، فسبّب ذلك كثيراً من الاختلافات والاتجاهات، لا بين من قالوا به وبين من أنكروه فحسب، بل بين الجماعات نفسها التي اتفقت على هذا المبدأ، وكان مصدر الاختلاف بينهم هو: التفكير في طبيعة المسيح، للتوفيق بين الإلوهية -التي صدر بها القرار وأصبح اعتقاداً موجباً لهم- وبين الواقع وهو أن المسيح بشر يمشي على الأرض، وكان يأكل كما يأكل الناس، وقد اتخذ

---

(١) انظر: المصدر السابق، ٣٣-٣٥.

(٢) انظر: المصدر السابق، ٤٣.

(٣) انظر: تاريخ المذاهب الإسلامية، محمد أبو زهرة، ٥٤.

(٤) انظر: دراسات في الفرق، د.صابر طعيمة، ٤٣-٤٦، دون رقم طبعة، مكتبة المعارف للنشر، الرياض-١٩٨٠م.

النصارى من (المجامع) وسيلة للحديث عن طبيعة المسيح وبسببها حصل هذا التعدد في المذاهب النصرانية[1].

وطوائف النصارى الكاثوليك هي صاحبة الرأي القائل بأن للمسيح طبيعتين ومشيئتين، وقد اعتنقته كنيسة روما، واتخذت به قراراً في (مجمع خلقيدونية) سنة ٤٥١م، فالمسيح أقنوم إلهي بحت، ولكن له ذاتان وكيانان هما الإله والإنسان، وهذا القول متأثر بمذهب (نسطور) الذي كان بطريرك القسطنطينية سنة ٤٣١م، ورأيه يقول: بأن مريم لم تلد إلهاً، لأن المخلوق لا يلد الخالق، فمريم ولدت إنساناً، وعلى هذا لا تسمى مريم بوالدة الإله، وقد اتحد المسيح بعد ذلك بالأقنوم الثاني اتحاداً مجازياً، فمنحه الله المحبة ووهبه النعمة[2].

ويتضح أن نسطور هذا قد وضع الأساس للقول بالطبيعتين في المسيح، مما أدى لطرده من منصبه ونفيه من القسطنطينية، ولكن مذهبه تبنته طوائف الكاثوليك، ولكنهم يختلفون معه في اعتقادهم أن مريم ولدت الاثنين جميعاً، فهي ولدت المسيح الذي مع أبيه في الطبيعة الإلهية، ومع الناس في الطبيعة الإنسانية، فهو طبيعتان ومشيئتان وأقنوم واحد[3].

أما كلمة (كاثوليك) فمأخوذ من اللفظة اليونانية كاثوليكوس، وتعني: (العالَمي)، حيث تمثل الكنيسة الكاثوليكية أكبر تجمع مسيحي في العالم، وكان لها أثر كبير في تاريخ أوروبا السياسي، والثقافي، والأدبي، والفني، ويقود هذه الكنيسة (البابا) أسقف روما من مقره بمدينة (الفاتيكان) والتي تعد دويلة صغيرة مستقلة داخل مدينة روما عاصمة ايطاليا[4].

ومن أهم عقائد الكنيسة الكاثوليكية ما يلي:

١- الطبيعتين والمشيئتين للسيد المسيح، كما ذُكر آنفاً.

٢- الكنيسة الكاثوليكية تأخذ عقائدها من قرارات جميع المجامع المسكونية، بدءاً من (مجمع نيقية المسكوني) في القرن الرابع الميلادي، وحتى (المجمع الفاتيكاني الثاني) في القرن العشرين[5].

٣- تعتبر الكنيسة الكاثوليكية نفسها الوريث الشرعي والوحيد عبر سلسلة أسقفية تبدأ من (بطرس) تلميذ السيد المسيح، وتستمر عبر خلفائه من الباباوات بلا انقطاع إلى يومنا هذا.

٤- الثالوث والخلق : يعتقدون بالثالوث فيقولون بإله واحد فيه ثلاثة أشخاص: الأب،

---

(١) انظر: مقارنة الأديان-المسيحية، د.أحمد شلبي، ١٩٢/٢، ط١٠، مكتبة النهضة المصرية للنشر، القاهرة-١٩٩٨م.

(٢) انظر: المصدر السابق، ١٩٤.

(٣) انظر: المصدر السابق، ١٩٤.

(٤) انظر: الفرق والمذاهب المسيحية منذ ظهور الإسلام حتى اليوم، سعد رستم، ٦٨-٦٩ ، ط١، الأوائل للنشر، دمشق-٢٠٠٣م.

(٥) انظر: المصدر السابق، ٦٩-٧٠.

والابن، وروح القدس، وهو ما يعرف بـ (الأقانيم الثلاثة)، وأن كل واحد من الثلاثة متميز، وأنه إله حقيقي، ويقولون: بأن الله خلق العالم باختياره، وأنه يستمر وفق عنايته[١].

٥- الخطيئة والخلاص: يعتقدون أن آدم ارتكب الخطيئة، وأن خطيئته سرت في كل مولود، وأن الله قد أرسل ابنه – الأقنوم الثاني- لإنقاذ البشر من كل الخطايا، سواء كانت الخطيئة الأصلية، أم الخطايا التي ارتكبوها في حياتهم[٢].

٦- الحياة بعد الموت: فلا تنتهي الحياة بموت الجسد، بل تتركه النفس وتصعد إلى السماء، أو (المَطهر) فتتصل به النفوس التي لم تصل لدرجة النقاء الكامل، فتعذب فيه مدة حتى تطهر، وعندئذ يسمح لها بدخول الملكوت، ويعتقدون أيضاً بـ(اللمبوس): وهو مسكن أرواح الصالحين قبل مجيء المسيح، ومسكن الأطفال الذين ماتوا قبل التعميد، وهو مكان يشعرون فيه بالنعيم ولكنه دون نعيم الجنة الخاص بالمؤمنين الذين عمّدوا.

٧- الأسرار المقدسة: يعبد الكاثوليك إلهاً واحداً فيه ثلاثة أقانيم، ولكنهم يقدسون بعض الأشخاص كمريم أم المسيح-عليهما السلام- وبعض الأماكن كـ(بيت لحم) موطن المسيح، وبعض الأشياء كـ(الصليب) وكذلك الطقوس المسيحية، أو ما يعرف بالأسرار الإلهية، فالالتجاء إلى ما هو سر، أو كامن، ومقدس، ظاهرة بارزة في المسيحية، فهناك إحالة دائمة إلى الأسرار، أو إلى تقديمها كمعتقدات فوق العقل وخارجه، وهذه الأسرار الكنسية هي:

أ. المعمودية: سر كنسي، يعتقدون بأنه بالماء والكلام فإن ذلك يعيد الحياة التي أماتتها الخطيئة، وهي تزيل الذنوب، وهي واحدة لا تتكرر، ويجب أن تتم قبل أي سر آخر، ويديرها أسقف أو كاهن مُجاز.

ب. التثبيت: وهو تعزيز الحياة في المعمد، ويتم للطفل في سن العاشرة في حفلة خاصة على يد أسقف المدينة.

ج. القربان المقدس أو سر العشاء السري: فيمثّل القربان الاحتفاء بعشاء السيد المسيح، ويرمز الخبز في القداس إلى جسده، والنبيذ إلى دمه، وينالون بذلك الرحمة بدخول المسيح بواسطة القربان إلى المتناوِل، ويجب تناول هذا القربان مرة في السنة على الأقل.

د. التوبة أو الاعتراف: فيعترف المخطئ أمام الكاهن في خلوة، بالخطايا التي ارتكبها، ويحظى بعدها بالغفران، بعد أن يفي بالمفروض عليه من الكاهن، من صدقات أو صيام

---

(١) انظر: المصدر السابق، ٧٠-٧٢.

(٢) انظر: المصدر السابق: ٧٣، أيضاً: البيان الصحيح لدين المسيح، ياسر جبر، ١٣، ط١، دار الخلفاء الراشدين ودار الفتح الإسلامي للنشر، الإسكندرية، ٢٠٠٧م.

أو غير ذلك.

هـ. المسحة الأخيرة: تعطى للمحتضر أو عند خطر الموت.

و. الكهنوت: سر به تمنح السلطة الكهنوتية التي سلمها المسيح إلى تلامذته أو إلى بعض منهم، كي يقوموا بخدمة روحية الكنيسة، ويستمر النقل للسلطة إلى حين عودة المسيح في آخر الزمان.

ز. الزواج: سر يربط بين المعمّدين البالغين لمدى الحياة، بزواج شرعي، ولا تقر الكنيسة بالطلاق إلا ضمن نطاق ضيق، ولا يعتبر طلاقاً بل فسخاً[1].

وعدد طوائف النصارى الكاثوليك في لبنان ثمان طوائف وهي:

الأولى: الطائفة المارونية.

طائفة من نصارى السريان الكاثوليك الشرقيين، تنسب إلى ناسك سوري، ظهر في وادي نهر العاصي واسمه (مار مارون)، والذي كان قديساً و كاهناً في أوائل القرن الخامس الميلادي، وقد كان زاهداً متقشفاً منعزلاً في البرية، ويُزعَم أنه كان يشفي من الأمراض الحسية والمعنوية، أُختلف في سنة وفاته هل هي ٤١٠م أم ٤٣٣م، وقد دفن في شمال سوريا[2].

كما تنسب إلى القديس (يوحنا مارون) وهو راهب من دير القديس مارون ولد سنة ٦٢٤م، وتوفي سنة ٧٠٧م، وقد انتخب أول بطريرك على الكنيسة المارونيّة، وقد تمكن وأتباعه من هزيمة جيوش الإمبراطور البيزنطي (جوستنيان الثاني) سنة ٦٨٤م، فاستقل المارونيون عن الدولة البيزنطية[3].

دعا يوحنا مارون سنة ٦٦٧م، إلى أن للمسيح طبيعتين، ولكن له مشيئة واحدة، لالتقاء الطبيعتين في أقنوم واحد، وشايعه على رأيه بعض القسيسين، ولكن البطارقة لم يقبلوا ذلك، وأشاروا على الإمبراطور أن يعقد مجمعاً لمناقشة هذا الرأي، فعقد مجمع بالقسطنطينية سنة ٦٨٠م، وهو (المجمع العام السادس)، وكان القرار بأن للمسيح طبيعتين ومشيئتين، وتم لعن كل من يقول بغير ذلك[4].

ولم يكن مارون وأتباعه ذوي قوة حتى ينجوا من الأذى والاضطهاد الذي نزل بهم بعد ذلك، ففروا إلى جبل لبنان، واعتصموا هناك حتى قربتهم الكنيسة الرومانية منها، وأعملت

---

(١) انظر: الفرق والمذاهب المسيحية منذ ظهور الإسلام حتى اليوم، سعد رستم، ٧٣-٧٧.

(٢) انظر: الجامع المفصل في تاريخ الموارنة المؤصل، يوسف الدبس، ٣-٤، دون رقم طبعة، المطبعة العمومية الكاثوليكية، بيروت، ١٩٠٥م.

(٣) انظر: الفرق والمذاهب المسيحية منذ ظهور الإسلام حتى اليوم، سعد رستم، ٣٠-٣١.

(٤) انظر: مقارنة الأديان، د.أحمد شلبي، ١٩٥/٢، ط١٠، مكتبة النهضة المصرية للنشر، القاهرة-١٩٩٨م.

فيهم الحيلة والسياسة، فأعلنوا الطاعة للكنيسة والاتحاد معها على أن يبقوا على رأيهم، وقد كان اتحادهم مع الكنيسة الرومانية سنة ١١٨٢م، ومنذ ذلك الوقت وهذه الطائفة متوطنة في لبنان[١].

يؤكد المارونيون اليوم بأن عقيدة المشيئة الواحدة منسوبة ليوحنا مارون خطأً، وقد فصّلت بعض كتبهم براءة هذا القديس من هذه العقيدة[٢]، إلا أن هناك شواهد تؤكد أنهم ولقرون عدة يقولون بهذه العقيدة[٣]، يبدو أن اتجاه الموارنة نحو مذهب الكاثوليك والاتصال بكنيسة روما كان في فترة الحملات الصليبية على الأراضي المقدسة، إذ إنهم رحبوا بتلك الحملات واتحدوا معهم ضد شعوب العالم الإسلامي، وقد قدموا العون للحملة الصليبية الأولى، وكانوا يعملون كأدلاء لهم، ومنذ ذلك الحين راح الكهنة الموارنة يستخدمون الطقوس الكاثوليكية في كنائسهم، ويذكر المؤرخ الصليبي (وليم الصوري) أن أربعين ألفاً من الموارنة نزلوا من جبالهم في شكل جماعي ليعلنوا إيمانهم بالمذهب الكاثوليكي والخضوع لبابا روما، وذلك أمام بطريرك أنطاكية الصليبي (عموري)[٤].

ثم "أصبحت الكنيسة المارونية منذ وقت ليس ببعيد معقلاً هاماً للكاثوليكية الرومانية في منطقة الشرق الأوسط، وأبناء هذه الكنيسة يشغلون حيزاً هاماً في بنية لبنان، ويمثلون نقطة محورية في بلاد الشام"[٥]

وتُعتبر الطائفة المارونية: صاحبة العدد الأكبر من السكان في لبنان، بالنسبة لهذه الطوائف، ويشكلون ما نسبته ١٩,٤% من تعداد السكان حسب إحصاءات عام ٢٠٠٦م[٦].

والموارنة في لبنان الآن جزء أساسي في التركيبة الدينية والسياسية والاجتماعية، ويعدون أحد أكبر الطوائف المسيحية الذين لهم وزنهم على مسرح الأحداث والصراعات التي شهدها لبنان، منذ ما قبل الاستقلال وحتى يومنا هذا، ورغم اعتراف الموارنة ببطريك روما، إلا أن رئيسهم الروحي يعرف بأنه (بطريرك إنطاكية وسائر المشرق) وكرسيه في منطقة (بكركي) بلبنان[٧].

---

(١) انظر: محاضرات في النصرانية، محمد أبو زهرة، ١٦٠، ط٣، دار الفكر المصرية للنشر، القاهرة-١٩٦٦م.

(٢) انظر: الجامع المفصل في تاريخ الموارنة المؤصل ، يوسف الدبس، ١٢٨-١٥٤.

(٣) انظر: الفرق والمذاهب المسيحية منذ ظهور الإسلام حتى اليوم، سعد رستم ، ٣١.

(٤) تاريخ المسيحية الشرقية، عزيز سوريال عطية، تحقيق: اسحق عبيد، ٤٩٢-٤٩٣، ط١، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة-٢٠٠٥م.

(٥) انظر: المصدر السابق، ٤٨٥.

(٦) انظر: الموسوعة الشاملة للفرق المعاصرة في العالم، أسامة شحادة وهيثم الكسواني، ٣/ ٩.

(٧) انظر: الفرق والمذاهب المسيحية منذ ظهور الإسلام حتى اليوم، سعد رستم، ٣١-٣٢.

وبخصوص عقائد الموارنة فهم في الأصل سريان من أتباع كرسي أنطاكية، ولكنهم تحولوا فيما بعد إلى الكثلكة، ولذا فإن طقوسهم وقداساتهم خليط من المنبعين المشرقي والكاثوليكي[1].

الثانية: الروم الكاثوليك (الملكانية).

سموا بمذهب الطبيعتين والمشيئتين، وقد سبق ذكر ذلك[2]: بأن كنيسة روما اعتنقت هذا الرأي، واتخذت به قراراً في مجمع خلقيدونية[3].

وسُموا بالملكانية: لأن زوج الملكة حضر مجمع خلقيدونية، "وأطلق العرب كلمة (الروم) على دولة بيزنطة، وعاصمتها القسطنطينية، والروم اليوم: هم المسيحيون الشرقيون من «كاثوليك وأرثوذكس"[4]، ولصلة هؤلاء بالطقوس البيزنطية سموا بكنيسة الروم[5].

ولأن كنيسة روما تتبع النظام البابوي فهذا النظام: "هو مجمع كنائس مكوّن من (مجلس الكرادلة) ويرأسه البابا، ولهذا المجمع الحق في إصدار إرادات بابوية سامية، هي في نظرهم إرادات إلهية، لأن البابا خليفة (بطرس) تلميذ المسيح ووصيه، فهو بالتالي يمثل الله، لذا كانت إرادته لا تقبل المناقشة أو الجدل"[6].

وفي لبنان كان لطائفة الروم الكاثوليك دور كبير في الاستقلال، وترسيخ الوحدة الوطنية، من خلال الدور الذي قام به (سليم تقلا، وهنري فرعون)، وبعد ذلك كان لهم دور بارز بفضل زعامات سياسية أمثال (فيليب تقلا، وجوزيف نجار)، وقد تميز دورهم بالاعتدال والروح التوفيقية، وبالقدرة على إيجاد الحلول في الداخل وبعدم التبعية للخارج[7].

تشترك الطوائف المسيحية في الكنيسة الكاثوليكية في العقائد إلا أن طائفة الروم الكاثوليك تميزت بما يلي[8]:

أ. تعتقد أن الروح القدس نشأ عن الله الآب والابن معاً.

ب. تعتقد المساواة الكاملة بين الإله الآب والإله الابن .

ج. اعتادت كنيسة روما إصدار (صكوك الغفران) لمن يشاء من رعاياها.

---

(١) تاريخ المسيحية الشرقية، عزيز سوريال عطية، تحقيق: اسحق عبيد، ٥١١.

(٢) انظر: البحث، ص١٩.

(٣) انظر: مقارنة الأديان ، د. أحمد شلبي، ١٩٤/٢.

(٤) الجدول في إعراب القرآن، محمود بن عبد الرحيم صافي، ٢١-٢٤، ط٤، دار الرشيد للنشر، دمشق-١٩٩٧م.

(٥) انظر: مقارنة الأديان، د. أحمد شلبي، ١٩٤/٢.

(٦) النصرانية والإسلام ، محمد عزت الطهطاوي، ١٣٦، ط٢، مكتبة النور للنشر، القاهرة-١٩٨٦م.

(٧) انظر: دليل إلى قراءة تاريخ الكنيسة، بإشراف: يوسف ضرغام، يوحنا قلتة، فاضل سيداروس، ١١٥/٢، ط١، دار المشرق، بيروت-١٩٩٧م.

(٨) النصرانية والإسلام ، محمد عزت الطهطاوي، ١٣٧.

د. أحلت أكل الدم المخنوق، وأباحت للرهبان أكل دهن الخنزير.

الثالثة: السريان الكاثوليك.

الطائفة السريانية الكاثوليكية كسابقتها هم: أتباع واحدة من الكنائس الشرقية التي تتبع كرسي روما، وتشترك مع هذه الكنائس في العقائد، وتعتبر طائفتهم من الأقليات المسيحية في لبنان.

والسريان: هم شعب عريق، يمتد عهدهم إلى القرن السادس عشر قبل الميلاد، وقد عرفوا بـ (الآراميين) حتى حوالي القرن الخامس قبل الميلاد، ثم بسريان من بعده، ويعد السريان الآراميون أول شعب وثني اعتنق المسيحية، حتى إن كلمة سرياني باللهجة السريانية العامية تعني (مسيحي) لدى جميع الذين ينطقون بهذه اللغة إلى اليوم، والآراميون هم: مجموعة القبائل التي كانت تتكلم اللغة السامية، والتي سكنت منطقة آرام في شمال بلاد الشام، ثم توسعت بعد ذلك حتى احتلت بلاد ما بين النهرين[١].

كان للسريان أهمية بالغة في التأثير الحضاري، والعطاء الفكري، والفلسفي، والعلمي، لاسيما وأنهم عَرفوا أن يقتبسوا من الحضارات المتعاقبة اليونانية، والرومانية، والفارسية، والعربية، ما جعلهم واسعي المدارك، وقاموا في الوسط الجغرافي، والبشري، بدور الأخذ والعطاء الفكري بينهم وبين الشعوب، وخاصة أيام الخلفاء العباسيين، حين بلغ السريان عصرهم الذهبي في العلم والثقافة، يترجمون، ويشرحون، وينقلون من اليونانية إلى السريانية ومنها إلى العربية مبادئ الفلسفة اليونانية وكتبها.[٢]

الرابعة: الأرمن الكاثوليك.

مع أن المسيحية الأرمينية لم تحقق في تاريخها شيئاً على المستوى العالمي الذي يُذكر لبعض الكنائس الأخرى، إلا أن (أرمينيا) كانت أول مملكة في التاريخ تتبنى العقيدة المسيحية كديانة رسمية للدولة والشعب في آن واحد، كما أنهم من المذاهب التي صمدت في وجه المذابح والاضطهادات، وذلك بسبب "موقعهم القديم بين بلاد فارس وبلاد اليونان، وحديثاً في القوقاز من أوراسيا، حيث تقع في جنوب غرب آسيا جنوب جبال القوقاز، تحدها جورجيا من الشمال، وتركيا من الغرب، وإيران من الجنوب، وأذربيجان من الشرق"[٣] واستمرت هذه الاضطهادات حتى القرن العشرين، ورغم حالة الشتات التي أُجبروا عليها، إلا أنهم حافظوا على هويتهم، ولغتهم، وتقاليدهم الاجتماعية والعرقية[٤].

---

(١) انظر: المصدر السابق، ٢/ ١٢٥،١٢٦.

(٢) انظر: المصدر السابق، ١٢٨/٢.

(٣) معجم بلدان العالم، محمد عتريس، ١٤، ط١، الدار الثقافية للنشر، القاهرة– ٢٠٠٢م.

(٤) انظر: تاريخ المسيحية الشرقية، عزيز سوريال عطية، ٣٧٧.

كانت (أرمينيا) جزءاً من الإمبراطورية الفارسية، وكانت ساحة للصراع طوال تاريخها الطويل مع اليونان، والرومان، والمغول، والأتراك، وفي أوائل القرن السادس عشر الميلادي فتحها العثمانيون المسلمون، وفي عام ١٩١٦م، قامت روسيا بغزوها، وأصبحت جزءً من حلف القوقاز مع جورجيا وأذربيجان، وقد حصل الأرمن على الاستقلال ضمن جمهوريات الاتحاد السوفيتي على ثلاثة مراحل: ففي سنة ١٩٢٢م تم توحيدهم مع جورجيا وأذربيجان في دولة واحدة هي (جمهوريات القوقاز الفيدرالية الاشتراكية السوفيتية)، ثم في سنة ١٩٣٦م أصبحت كل من هذه الجمهوريات عضواً في جمهوريات الاتحاد السوفيتي، وأصبح لأرمينيا دستورها الخاص بها، وأخيراً وفي ٢١ سبتمبر سنة ١٩٩١م حظيت أرمينيا باستقلالها بعد انهيار الاتحاد السوفيتي[١].

وينتمي الأرمن إلى الشعوب الهندو-أوربية عرقياً، ويعيش الكثير منهم خارج بلدهم أرمينيا في روسيا، وتركيا، والقليل منهم في الشرق الأوسط، والهند وأوروبا وأمريكا[٢].

الخامسة: الأقباط الكاثوليك.

معظم هذه الطائفة مصريون لذلك فهم من الأقليات المسيحية في لبنان، وكلمة قبطي: مشتقة من الكلمة اليونانية ايجبتوس Aigyptos، وكانت تطلق على الشعب المصري، وقد خصص هذا اللفظ منذ الفتح الإسلامي لمصر لمسيحيها[٣].

اعتمد المجمع الخلقيدوني عقيدة الطبيعتين والمشيئتين، وقد اختلف الأقباط فيما بينهم، وانقسمت كنيستهم بسبب المجمع إلى كنيستين، القسم الأكبر منهم تمسك بقرار الطبيعة الواحدة للمسيح، ورفضوا قرارات المجمع، وهم كنيسة الأقباط الأرثوذكس، والقسم الآخر كاثوليكي خلقيدوني قبِل القرارات وهم هذه الطائفة[٤].

يرجع الفضل في نمو الكنيسة القبطية الكاثوليكية وازدهارها منذ أكثر من مائة عام إلى البابا (لأون الثالث)، ففي سنة ١٨٩٥م، أصدر البراءة الرسولية التي بموجبها أعاد إلى الأقباط مقام البطريركية الإسكندرية الكاثوليكية[٥].

تتميز هذه الطائفة عن غيرها من الكنائس الشرقية بما يلي[٦]:

أ. يختلفون عن غيرهم في (التقويم) فيبدأ حساب السنين عندهم في سنة ٢٨٤م، وهي

---

(١) انظر: معجم بلدان العالم، محمد عتريس، ١٤-١٥.

(٢) انظر: المصدر السابق: ٣٧٩ و٣٨٧.

(٣) انظر: دليل إلى قراءة تاريخ الكنيسة، بإشراف يوسف ضرغام، يوحنا قلتة، فاضل سيداروس، ١٤٥/٢.

(٤) انظر: المصدر السابق، ١٦٤/٢-١٦٥.

(٥) انظر: المصدر السابق، ١٨٤/٢-١٨٥.

(٦) انظر: المصدر السابق، ١٩٩/٢-٢٠٠.

السنة من حقبة شهداء الأقباط في عهد (ديوقليتيانس)، وكذلك توزيع الأشهر فهو خاص بهم، فتبدأ السنة عندهم بـ (عيد النيروز) في ١١ سبتمبر، وتستمر لاثني عشر شهراً، يتألف كل منها من ثلاثين يوماً تستكمل بشهر إضافي من خمسة أو ستة أيام، وتتوزع خلال الأشهر عدة أعياد، وطقوس، مرتبطة بالزراعة، مثل (عيد الصليب) المرتبط بفيضان النيل، وهناك صلوات خاصة بهم بأوقات الزرع والحصاد.

ب. سر المعمودية لا يمنح قبل مرور أربعين يوماً على ولادة الذكر، وثمانين يوماً على ولادة الأنثى، وهي المدة التي لا يجوز فيها للأم الاقتراب من الكنيسة.

ج. الجنازة عندهم متأثرة بالمعتقدات المصرية القديمة، فيعتقدون أن النفس تبقى تحوم حول المنزل حتى اليوم الثالث بعد الوفاة، ولا يتقرر المصير الأبدي للميت إلا في اليوم الأربعين من وفاته، وهو اليوم الذي يذهب فيه أهل الميت إلى الكنيسة للمرة الأولى بعد وفاته للاحتفال بذكراه.

السادسة: الكلدان الكاثوليك.

إن كنيسة المشرق أو الكنيسة السريانية الشرقية، نشأت في الرها (أورفا في تركيا) في القرن الأول الميلادي، وامتدت إلى منطقة ما بين النهرين، وتمركزت حول المدائن، ثم إلى شرقي دجلة وغربي الفرات، وعلى ضفاف الخليج العربي[١].

وعلى أثر الخلافات المذهبية حول طبيعة المسيح التي حصلت وأدت إلى مجمع خلقدونية، فقد انقسمت المذاهب إلى ثلاثة منهم مَن قالوا : بطبيعتين وأقنومين في المسيح مع شخص واحد وهو الابن وهم (النساطرة)، ومذهب آخر يقول بطبيعة واحدة وأقنوم واحد بعد التجسد، وهم (المونوفيزيون)، في حين تمسك المذهب الثالث بما حدده المجمع وهو: أن للمسيح طبيعتين إلهية، وإنسانية، وأقنوم واحد هو شخص الابن[٢]، فسريان الشرق انحازوا إلى مذهب النساطرة، وصارت كنيستهم مرتبطة بهذا المذهب[٣]، كذلك فإن لهم تعاليم كثيرة مختصة بهم، ويمتازون عن باقي المذاهب باعتقادهم أن البطريرك نسطور حرمه (مجمع أفسيس) ظلماً[٤].

وفي القرن الثالث عشر، قامت في هذه الكنيسة حركات تهدف إلى الوحدة مع كنيسة روما، وحركات أخرى مماثلة في الكنيسة الغربية أيضاً، وفي عام ١٤٤٥م اعترف بهم البابا (أوجينس الرابع)، وأطلق عليهم اسم الكلدان تيمناً باسم (كلدو)، وهي منطقة تقع جنوبي بغداد،

(١) انظر: المصدر السابق، ٢/٢٠٥.

(٢) انظر: المصدر السابق، ٢/٢١٢.

(٣) انظر: تاريخ المسيحية الشرقية، عزيز سوريال عطية، تحقيق: اسحق عبيد، ٢١٦.

(٤) انظر: محاضرات في النصرانية، محمد أبو زهرة، ١٥٨.

فالكلدان هم أصلاً أتباع كنيسة المشرق الذين انشقوا عنها، ويبلغ عــددهم الكلــي فــي العــالم نحــو ثلاثة ملايين ولكنهم في لبنان من الأقليات[1].

السابعة: طائفة اللاتين.

طائفة تنتمي لكنيسة تتبــع الكنيــسة الكاثوليكيــة الممثلــة بــشخص بابــا الفاتيكــان، يرأســها بطريرك يلقب بــ (بطريرك القدس على اللاتين)، لــه الــسلطة الروحيــة علــى جميــع اللاتينــين، وهذه الكنيسة ليست كنيسة مستقلة عن الكنيــسة الكاثوليكيــة الأوربيــة، بــل هــي بــالأحرى أشــبه بأسقفية، أو مطرانية، وتعتبر هذه الطائفة من أقل الأقليات في لبنان.

في عام ١٠٩٩ م سقطت القدس بيد الصليبيين، وأسسوا فيهــا مــا عــرف بمملكــة أورشــليم، التي استمرت قرابة مائتي عام، وتزامن تأسيس تلك المملكــة مــع تأســيس الــصليبيين لبطريركيــة لاتينية كاثوليكية فيها، وبعد انقــضاء أيــام مملكــة أورشــليم الــصليبية وفقــدانهم للــسيطرة علــى القدس لصالح المماليك عام ١٢٩١م، زالت أســباب وجــود تلــك البطريركيــة اللاتينيــة، وانتهــى حضورها في جميع نواحي بلاد الشام، ولكن الكنيسة الكاثوليكيــة اســتمرت بتنــصيب رجــال ديــن برتبة بطريرك أورشليم، كمنصب فخري وكان مقر البطريرك في مدينة روما[2].

فالكنيسة الأورشليمية هي في الأصل كنيسة اليهــود المتنــصرين فــي القــرنين الأول والثــاني الميلاديين، وكنيسة الأمم الوثنية التي صارت على الــدين المــسيحي، وأنــشأت بطريركيــة القــدس في القرن الخامس، وفي عهد أسقف القدس (يوفنالس) الذي حــصل علــى الرتبــة البطريركيــة فــي مجمع خلقدونية، لم تعد القدس تابعة لبطريركية أنطاكيــة، بــل أصــبحت خــامس بطريركيــة فــي العالم القديم، بعــد رومــا وأنطاكيــة والإســكندرية والقــسطنطينية، وامتــدت ســلطة البطريــرك الأورشليمي على مناطق فلسطين والجزيرة العربية وبــلاد مــا بــين النهــرين، وجــزء مــن شــبه جزيرة سيناء، وقد حافظــت الكنيــسة الأورشــليمية علــى الإيمــان الخلقــدوني الأرثوذكــسي، وإن مال بعض أساقفتها ورهبانها ومؤمنيهــا إلــى (المونوفيزيــة) فــي حقــب قــصيرة مــن التــاريخ، ويمكن وصف الكنيسة الأورشــليمية فــي نهايــة العــصر البيزنطــي فــي مطلــع القــرن الــسابع الميلادي على النحو التالي: شرقية الجذور، بيزنطيــة الحكــم دينيــاً، ومــدنياً، خلقدونيــة العقيــدة، كاثوليكية الانتماء، تشارك مع الكنيسة العامة في إيمان واحد[3].

---

(١) انظر: دليل إلى قراءة تاريخ الكنيسة، بإشراف يوسف ضرغام، يوحنا قلتة، فاضل سيداروس، ٢/٢٢٥.

(٢) انظر: المسيحية المعاصرة في الأردن وفلسطين، كلداني حنا سعيد، ٤، ط١، رسالة دكتوراه من جامعة القديس يوسف، عمان-١٩٩٢م، انظر أيضاً: موسوعة ويكبيديا على شبكة الانترنت، مقالة بعنوان: (كنيسة اللاتين في القدس)، بتاريخ ٧-٥-٢٠١١م،www.wikipedia.org.

(٣) انظر: المصدر السابق، ٥.

الثامنة: طائفة الأشوريون.

ويسمون قديماً بمذهب (النساطرة)، وقد سبق ذكر (نسطور) الذي كان بطريركاً للقسطنطينية سنة ٤٣١م، كما سبق ذكر رأيه[١] القائل: بأن مريم لم تلد إلهاً، لأن المخلوق لا يلد الخالق، فمريم ولدت إنساناً، وعلى هذا لا تسمى مريم بوالدة الإله، وقد اتحد المسيح بعد ذلك بالأقنوم الثاني اتحاداً مجازياً، فمنحه الله المحبة ووهبه النعمة.

و(آشوريا) هي: مملكة من ممالك آسيا القديمة، كان يحدها أرمينيا شمالاً، ومملكة بابل جنوباً، ومحلها الآن بلاد الكرد، وكان أكبر أنهارها نهر دجلة وأشهر مدنها (نينوى) التي كانت العاصمة[٢].

وقد كان الأشوريون أقلية قليلة العدد في سوريا، وتركيا، وشمال العراق، ومن العراق انتشروا نحو بلاد فارس والهند، وهم الآن من الأقليات في لبنان، ويَعتبرون خلافهم مع الكنيسة الأرثوذكسية خلافاً لفظياً، وقد نجحت البعثات التبشيرية الكاثوليكية باستمالة العديد منهم إلى المذهب الكاثوليكي[٣].

رابعاً: طوائف النصارى الأرثوذكس.

إن الاختلافات المذهبية التي حصلت بسبب طبيعة المسيح في المجامع النصرانية، تسببت بإعلان مذهب الأرثوذكس عن طبيعة المسيح في مجمع عقد لهذا الغرض بمدينة (أفسيس) بالأناضول سنة ٤٣١م، واتخذ المجمع قراراً يوافق عقيدة البابا (كيرلس) بطريرك الإسكندرية، وهو يقضي: بأن للمسيح طبيعة واحدة، ومشيئة واحدة، ففي المسيح أقنوم واحد تم بعد الاتحاد بدون اختلاط ولا امتزاج، ولذلك فالعذراء تدعى بحق والدة الإله[٤].

وكلمة (أرثوذكس): "كلمة يونانية الأصل مركبة من لفظتين يونانيتين (أرثوس): وهي صفة لما هو قويم وسليم، و(ذكسا): وهي اسم يدل على الرأي، والمعتقد، والفكر، فيكون معنى الكلمة اليونانية (أرثوذكسا): المعتقد القويم أو الرأي القويم"[٥].

والكنائس الأرثوذكسية التقليدية هي الكنائس الشرقية، منها البيزنطية أي الرومية أو ما تسمى أيضاً باليونانية.

---

(١) انظر: البحث، ص١٨.

(٢) انظر: دائرة معارف القرن العشرين، محمد فريد وجدي، ١/٣٨٣، ط٣، دار المعرفة للنشر، بيروت-١٩٧١م.

(٣) انظر: الفرق والمذاهب المسيحية منذ ظهور الإسلام حتى اليوم، سعد رستم، ٢٩.

(٤) انظر: مقارنة الأديان-المسيحية، د. أحمد شلبي، ٢/١٩٣-١٩٤.

(٥) الفرق والمذاهب المسيحية منذ ظهور الإسلام حتى اليوم، سعد رستم، ٤٧.

١ – عدد الطوائف الأرثوذكسية.

والطوائف الأرثوذكسية في لبنان أربع طوائف وهي :

أ. طائفة الروم الأرثوذكس.

ب. طائفة الأرمن الأرثوذكس

ج. طائفة السريان الأرثوذكس

د. طائفة الأقباط الأرثوذكس

وأكثر الطوائف الأرثوذكسية عدداً في لبنان هم الروم الأرثوذكس ويشكلون ٨% من تعداد السكان، يليهم الأرمن الأرثوذكس ويشكلون ٣% فيما الطائفتان الأخيرتان تعتبر من الأقليات[١].

٢ – أهم المعتقدات لطوائف الأرثوذكس.

تشترك الطوائف الأرثوذكسية مع طوائف النصارى الأخرى بالعقائد والعبادات ولكنهم يختلفون معهم في:

أ. يقولون: بأن المسيح له طبيعة واحدة ومشيئة واحدة.

ب. يعتقدون بالتثليث كما يعتقد النصارى الآخرون، ولكنهم يقولون بالتجسد أي أن الله هو المسيح والمسيح هو الله.

ج. يقولون بأفضلية الإله الآب عن الإله الابن.

د. يقولون بأن روح القدس نشأ عن الإله الآب فقط[٢].

هـ. هناك اختلافات بين الأرثوذكس والكاثوليك حول السيدة العذراء، حيث لا يؤمنون بقول الكاثوليك بأنها شريكة في عمل الفداء، ولا قولهم بأنه لا تأتي نعمة إلى البشر إلا عن طريقها، ولا بأنها معصومة عن الخطأ[٣].

و. لا يؤمن الأرثوذكس بالمَطْهَر الذي قالت به الكاثوليك وهو : المكان الذي بين الجنة والنار ويعذب فيه المستحقين للعذاب لفترة محدودة ثم يصيرون إلى الجنة.

ز. يرفض الأرثوذكس خلاص أحد إلا عن طريق المسيح، والإيمان بفدائه، في حين يؤمن الكاثوليك بإمكانية خلاص غير المؤمنين بالمسيح من الديانات الأخرى، إذا ما

---

(١) انظر: موقع الجزيرة نت على شبكة الانترنت، صفحة المعرفة، مقالة بعنوان: (السنة في لبنان وانتخابات المجلس النيابي القادمة)، بتاريخ ١٣-٢-٢٠٠٦م، www.aljazeera.net.

(٢) انظر: الموسوعة العربية العالمية، رئيس التحرير: أحمد الشويخات، ٦٤/٢٠.

(٣) انظر: الفرق والمذاهب المسيحية منذ ظهور الإسلام حتى اليوم، سعد رستم، ٦٥، انظر أيضاً: البيان الصحيح لدين المسيح، ياسر جبر، ٣٢.

أخلصوا في إيمانهم وعملهم الصالح، وأن رحمة الله الواسعة تشمل الجميع.

ح. يسمح الأرثوذكس بالطلاق بين الزوجين في بعض الحالات، في حين لا يسمح الكاثوليك بالطلاق على الإطلاق، وكذلك يسمح الكاثوليك أحياناً بالزواج من غير المؤمنين في حين يرفض ذلك الأرثوذكس[1].

ط. لا يؤمنون برئاسة (بطرس) على سائر الرسل، وبالتالي لا يؤمنون بأن لـ (بابا روما) رئاسة دينية مميزة، وخاصة على كنائس العالم كلها، باعتباره خليفة بطرس، كما لا يرى الأرثوذكس عصمة البابا، ولا عصمة بطاركته، بل الكل معرض لأن يخطئ حتى في المسائل العقائدية.

ي. يأخذون على الكنيسة الكاثوليكية موقفها في تبرئة اليهود من دم المسيح في المجمع الفاتيكاني الثاني سنة ١٩٦٥م.[2].

خامساً: الإنجيليون (البروتستانت).

هي الطائفة المسيحية الثالثة عشر وهي تختلف عن الفرق المسيحية الأخرى فهي ليست كاثوليكية أو أرثوذكسية، فأصحابها اعتنقوا هذا المذهب على أيدي المرسلين وموجات التبشير البروتستانتية.

وأما عن سبب التسمية، فقُصِدَ بها أن أتباع هذه الكنيسة يتبعون الإنجيل دون غيره، ويفهمونه بأنفسهم، ولا يخضعون لفهم سواهم له، ولا تختص بفهمه طائفة دون أخرى، وبهذا الاتجاه يعارضون الكنائس الأخرى التي تعتبر فهم الإنجيل وقفاً على رجال الكنيسة[3].

و(البروتستانتية): هي إحدى مذاهب الدين المسيحي، وقد ظهرت كردة فعل تجاه ضغط الكنيسة الكاثوليكية على المسيحيين، والتي بالغت في فرض آرائها عليهم بالشدة والعنف، فجعلت كل رأي في العلوم الكونية يخالف رأيها كفراً، وكانت الكنيسة تحرق أو تعذب من تراه كافراً، وقد ظهر أيضاً ما يسمى بـ(محاكم التفتيش) التي أزهقت الأرواح، وسفكت الدماء، وعذبت الأحياء من المخالفين لآراء الكنيسة، كما لم ينجو من سلطانها الملوك، فالباباوات بعد تعيينهم لم يكونوا خاضعين لأي ملك من الملوك، بل كان الملوك خاضعين للبابا الذي له سلطان على كل مسيحي، ولذا فقد قرروا أوامرهم حتى على الملوك، بل وصل الأمر لحرمانهم وطردهم من حظيرة المسيحة ولعنهم، كذلك فقد أرهقوا المسيحيين بإتاوات

---

(١) انظر: المصدر السابق، ٦٥-٦٦.

(٢) انظر: المصدر السابق، ٦٦-٦٧.

(٣) انظر: مقارنة الأديان، د. أحمد شلبي، ٢٤٢/٢.

مالية يفرضونها، وضرائب كبيرة أثقلت كاهلهم، وهذا المـــال لا يجمـــع مـــن حلـــه، ولا ينفـــق فـــي حله، بل يوزع على رجال الدين، كل ذلك بالإضـــافة لاحتجـــاز الكنيـــسة لنفـــسها الحـــق فـــي فهـــم الكتب المقدسة عندهم، واستبدت بتفسيرها دون سائر النـــاس، وعلـــى النـــاس قَبـــول رأيهـــا وافـــق العقل أو خالفه، فإن خالف العقل فعلى المسيحي الثقة بقول البابا والشك فـــي عقلـــه هـــو، فهـــا هـــو العشاء الرباني حيث يستحيل الخبز إلى جسد المسيح، والخمر إلى دمـــه، فمَـــن أكلهمـــا فقـــد أدخـــل المسيح في جسده، وها هي الكنيسة تمتلك الحق في الغفران للمـــسيء فـــي الـــدنيا، بـــل ويـــضربون بسيف الحرمان من يزعمون خلاف ذلك[١].

كل هذا أدى لظهور رجالات تدعوا لإصلاح الكنيـــسة منـــذ عـــصر النهـــضة، مـــنهم شـــخص يدعى (أرزم) والذي توفي سنة ١٥٣٦م، حيث كان يدعوا النـــاس لقـــراءة الكتـــاب المقـــدس، والـــى تهذيب عقولهم، والى إصلاح الكنيسة، كما ظهر (تومس مور) فـــي نفـــس الفتـــرة، ودعـــا لإصـــلاح الكنيسة بالطريق السلمي، ولكن دعواتهم لم تُفدْ ولـــم تنـــتج ثمرتهـــا، حتـــى ظهـــر (مـــارتن لـــوثر) الذي ثار على رأي البابا (ليو) الذي أراد بناء كنيسة بطرس في رومـــا، فقـــرر جمـــع الأمـــوال مـــن صكوك الغفران، فكتب لوثر ببطلان تلك الصكوك، وعلق احتجاجـــه علـــى بـــاب الكنيـــسة، وكـــان لهذا الأثر الكبير على العامة والخاصة، وقد أرسلت لـــه الكنيـــسة تـــدعوه لحـــضور محاكمتـــه أمـــام محاكم التفتيش التي قررت حرمانـــه، ممـــا أدى لمجاهرتـــه بالاســـتهانة بـــأمر الحرمـــان، فـــاجتمع مجمّع (ورمز) سنة ١٥٢١م لمحاكمته، ولكنه طالب البابا بـــأن يقنعـــه بخطئـــه فيمـــا ارتـــأى، فلـــم يُجب لطلبه، فانفض المجمع بلا نتيجة، وفي سنة ١٥٢٩م جـــرت محاولـــة لتنفيـــذ القـــرار بحرمـــان لوثر الذي صدر قبل سنوات، ولكن أنصاره احتجوا، ومنـــذ ذلـــك الحـــين ســـموا البروتـــستانت، أي المحتجين فكلمة (برتست) بالإنجليزية تعني محتج[٢].

ومن أهم معتقدات مذهب البروتستنت ما يلي[٣]:

١- الكتاب المقدس هو المـــصدر الأعلـــى، ولـــيس تعـــاليم البابـــاوات، كمـــا يفـــسر الكتـــاب المقدس حرفياً، لا مجازياً، ويحق لكل مسيحي تفسيره.

٢- يعتقدون بالطبيعتين والمشيئتين في المسيح، ويعتقـــدون انبثـــاق الـــروح القـــدس مـــن ألآب والابن معاً مثل الكاثوليك.

٣- وخلافاً للكاثوليك والأرثوذكس لا يؤمنون بسلطة البابا.

٤- لا يؤمنون بالاعتراف على يد الكاهن، ويعترفون لله مباشرة.

---

(١) انظر: محاضرات في النصرانية، محمد أبو زهرة، ١٦٧-١٧١.

(٢) انظر: المصدر السابق، ١٧٤-١٨٠.

(٣) انظر: البيان الصحيح لدين المسيح، ياسر جبر،٣١-٣٣.

٥- لا يؤمنون بسر العشاء الرباني، فلا يستحيل الخبز والخمر إلى جسد المسيح ودمه.
٦- حذفوا بعض الأسفار من طبعتهم الخاصة للكتاب المقدس، ودعوها بـ(ابوكريفا).
٧- يؤمنون بالحكم الألفي، أي أن المسيح سيعود ليحكم لمدة ألف سنة.
٨- لا يؤمنون باستمرار عذرية السيدة مريم، فهي تزوجت وأنجبت في اعتقادهم.
٩- لا يؤمنون بسلطة البابا، ولا يطبقون الطقوس والصيام غير الموجود بالكتاب المقدس.

المطلب الثالث: الحياة الاجتماعية والعلمية

أولاً: الحياة الاجتماعية

ترتبط الحالة الاجتماعية في لبنان بالحالتين السياسية والدينية ارتباطاً وثيقاً، فقد سبق ذكر التنوع الديني في لبنان، مسلمين ومنتسبين إليهم ونصارى، وذُكر أيضاً اكتظاظ الطوائف في لبنان، وهذا ينطبق على الأحزاب السياسية ذات الهوية الطائفية، واللغة التي عرفت في لبنان تاريخياً في شتى النواحي الاجتماعية والسياسية هي لغة الطائفية والصراع فيما بين هذه الطوائف، ولا يغفل أيضاً دور التدخلات الأجنبية فيه.

تسهيلاً للدراسة يرى الباحث تقسيم الحياة الاجتماعية في لبنان إلى النقاط التالية:

١- الحالة الاجتماعية ما قبل الاستقلال

"تمتع لبنان بمقتضى النظام الأساسي لسنة ١٨٦٤م بحكم ذاتي داخل نطاق الدولة العثمانية يتميز بالطائفية الدينية"[١]، سمي بمتصرفية جبل لبنان وذلك بعد الصراع الذي نشأ بين النصارى والدروز، والتي بلغت ذروتها عام ١٨٦٠م، فضمت هذه المتصرفية جبل لبنان وجبل الشوف أو القائمقاميتين: الدرزية والنصرانية[٢].

ومنذ أن عرفت لبنان كمتصرفية، فإنها تحمل بين طياتها جذور التفرقة بين سكانها، الذين كانوا ينقسمون إلى طائفتين في ذلك الوقت، وقد كان التدخل من قبل إنجلترا وفرنسا لدى الباب العالي ليصبح للبنان وضعها الخاص كمتصرفية، وهو ما أطلق عليه اسم (لبنان الصغير)، وبعد الحرب العالمية الأولى وضعت سوريا ولبنان تحت الانتداب الفرنسي، وتصرفت فرنسا فيهما بحرية تامة، فقامت بعمل تعديلات في الحدود، فأصبحت سوريا عبارة عن دويلات منها دولة دمشق، ودولة حلب، ودولة للدروز، وبالإضافة لهذا قامت باقتطاع أجزاء من سوريا وضمتها إلى لبنان الصغير، وهي منطقة (طرابلس) فأصبحت شمال لبنان، كما ضمت (بيروت)، وفي الجنوب ضمت (صيدا) وبذلك أصبح هناك لبنان الكبير، وقد حمل هذا الوطن بين طياته جذور الصراع بكثرة طوائفه، وكل طائفة لها مطالب ومظالم، والفرنسيون كانوا يجاملون (الموارنة)، والسنية كانت تبحث عمن يساندها، والطوائف الأخرى كانت تتطلع إلى خارج الحدود بحثاً عن دولة تتبناها، فوجد الشيعة العراق وإيران سنداً، ووجد الأرثوذكس في الكنيسة الروسية متكأً دينياً، وفي إنجلترا سنداً سياسياً، وحتى الأرمن كانوا منقسمين إلى قسمين : قسم أصبح ولاؤه للولايات المتحدة والآخر تجاه الاتحاد

---

(١) الطائفية والنظام الدستوري في لبنان، د. محسن خليل، ٢٧.

(٢) انظر: موسوعة السياسة، عبد الوهاب الكيالي، ٥/٤٠٨-٤٠٩.

السوفيتي، وظل هذا الحال إلى الاستقلال[١].

هكذا بدأت الصراعات الاجتماعية والدينية في لبنان، وقد لعبت أربع طوائف أهم الأدوار في لبنان وذلك منذ قبل الاستقلال وحتى يومنا هذا، وهذه الطوائف هي الموارنة الذين سيطروا على الحكم منذ بداية الاستقلال، والمسلمين السنيين الذين شاركوا في الحكم وقد ازدهرت أحوالهم باشتغالهم في مجال التجارة والاستثمار، بالإضافة إلى الدروز والشيعة[٢].

٢- الحالة الاجتماعية مرحلة استقلال لبنان:

في ٢٥ أكتوبر عام ١٩٤٣م، أُلقي بيان أمام مجلس النواب أُورد فيه (الميثاق الوطني) وهو لا يعد وثيقة مكتوبة مدونة، ذلك أنه لم يضع هذا الميثاق شخص أو هيئة، بل أن ما حصل هو توافق تم في هذه السنة من أجل التخلص من الاستعمار، وإنشاء وطن واحد، ودولة مستقلة، وهو ما أصبح يسمى الميثاق الوطني، وقد قاد هذا التوافق فئتان على وجه التحديد الطائفة السنية، والفئة التي كانت أكثر النصارى وهم طائفة الموارنة، وقد تم هذا الميثاق على الأسس التالية[٣]:

أ. أن يتخلى المسلمون عن المطالبة بالوحدة مع سوريا، أو بالوحدة العربية الشاملة، ويقبلوا بلبنان وطناً وكياناً ودولة.

ب. أن يتخلى النصارى عن الحماية الفرنسية، ويتضامنوا مع المسلمين في إنشاء الوطن المستقل والدولة.

ج. توزيع مناصب الدولة والوظائف في ميدان السلطة التنفيذية وقواعد المجلس النيابي توزيعاً طائفياً طبقاً لأهمية كل طائفة.

ولم يأخذ الميثاق الوطني في الاعتبار إلا الطائفتين السنية والمارونية، بينما لم تحظ الطوائف الأخرى إلا بما هو هامشي، باستثناء حصول الطائفة الشيعية على رئاسة مجلس النواب، ورجع ذلك إلى الناحية العائلية لا إلى القوة، ثم نمت هذه الطائفة عدداً مما جعلها اليوم من أكبر الطوائف من ناحية التعداد[٤].

أما في عام ١٩٥٨م فقد تدهورت الأوضاع في لبنان لأسباب عديدة كان أهمها الشعور بالظلم لدى الطبقات المحرومة، وانتهت هذه الحرب بتسويات مؤقتة لم تتطرق إلى حل النقاط الرئيسة في الخلاف، وكان الشعار الذي ختمت به الحرب هو (لا غالب ولا مغلوب)، وإن

---

(١) الموسوعة العربية، مشكلات العالم العربي، د.حمدي الطاهري، ٢/٨١-٨٢، دون رقم طبعة، مكتبة الإسكندرية للنشر، دون تاريخ نشر.

(٢) انظر: معجم بلدان العالم، محمد عتريس، ٣٥٦.

(٣) الطائفية والنظام الدستوري في لبنان، د. محسن خليل، ١٣١-١٣٢.

(٤) انظر: المصدر السابق، ١٤١.

كان الواقع يقول بأن الطوائف الإسلامية والمنتسبين إليها قد أسندت من قبل جمال عبد الناصر رئيس الجمهورية العربية المتحدة وقتها، وكذلك لقيام مصر بإنشاء جامعة بيروت العربية التي فتحت الأبواب على مصراعيها للدراسة بنفقات لا تثقل كاهل المحروم، وتفتح له الأمل في اللحاق بركب الوظائف الذي استأثر به أناس دون غيرهم[1].

وفي الحقيقة لم تعد الطائفة السنية فيما بعد- والتي كانت الشريك الأساس في الميثاق الوطني وبالرغم من حجمها العددي الأكبر في لبنان- بالقوة التي يعتد بها وحدها لتمثيل الطوائف الإسلامية والمنتسبة إليه في أي صياغة جديدة للوضع اللبناني، ويرجع سبب ذلك إلى أن هذه الطائفة لا تمثلها قيادة سياسية واحدة ولا تستند إلى مليشيا عسكرية تفرض وجودها على الساحة[2].

٣- الحرب الأهلية وآثارها الاجتماعية:

في عام ١٩٦٤م تأسست منظمة التحرير الفلسطينية في بيروت، وبعد نكسة عام ١٩٦٧م زاد عدد اللاجئين الفلسطينيين في لبنان، وفي عام ١٩٧١م قام أفراد منظمة التحرير الفلسطينية الذين طردوا من الأردن بتأسيس مقار لهم في لبنان[3].

وفي ١٣ أبريل عام ١٩٧٥م وعلى إثر مجزرة ارتكبها حزب الكتائب اللبناني ضد مدنيين فلسطينيين كانوا في حافلة مارة بالضاحية الشرقية من بيروت (عين الرمانة) قُتل كل ركابها، نشبت حرب مدمرة بين الأحزاب الوطنية واليسارية اللبنانية وتنظيماتها المسلحة والتي شكلت فيما بعد الحركة الوطنية والتقدمية اللبنانية والمتحالفة مع المقاومة الفلسطينية من جهة، وبين اليمين المسيحي اللبناني بزعامة القادة الموارنة الثلاثة (بيير الجميل) رئيس حزب الكتائب اللبنانية، و(كميل شمعون) رئيس حزب الوطنيين الأحرار، و(سليمان فرنجية) رئيس الجمهورية، ورئيس تنظيم المردة (الزغرتاوي) وباقي التنظيمات اليمينية المسيحية المسلحة، والتي شكلت فيما بعد الجبهة اللبنانية وذراعها (القوات اللبنانية) بقيادة (بشير الجميل)[4].

وقد قدر عدد القتلى في هذه الحرب الدامية بأربعين ألفاً، والجرحى بمائة ألف، والخسائر المادية بمليارات الدولارات، في المدة من مارس ١٩٧٥م إلى نوفمبر ١٩٧٦م، عندما تم التوصل إلى وقف القتال وتدخلت القوات العربية والتي كان أغلبها من سوريا وذلك لعزل الفريقين المتحاربين، لكن الموارنة اعتبروا القوات السورية قوات احتلال، فاستمر القتال

(١) انظر: الموسوعة العربية، مشكلات العالم العربي، د. حمدي الطاهري، ٢/٨٢-٨٣.

(٢) انظر: الطائفية والنظام الدستوري في لبنان، د. محسن خليل، ١٤٣.

(٣) انظر: معجم بلدان العالم، محمد عتريس ،٣٥٦.

(٤) انظر: موسوعة السياسة، عبد الوهاب الكيالي، ٥/٤١٨.

المتقطع بين الفريقين وخصوصاً في بيروت[١].

وبالرغم من الهزات التي تعرضت لها الطائفة المارونية في أحداث ١٩٧٥م، فإنها تعتبر أقوى الطوائف المسيحية، ذلك أنها تمتلك مؤسسات سياسية عسكرية ممثلة في مليشيات عسكرية قادرة على فرض بعض شروطها حين صياغة معادلة جديدة للبنان، إلا أن بصمات سلبية تركت على أوضاع هذه الطائفة، بسبب الانقسام بين صفوف قيادتها، ولكن ذلك لن يؤدي في النهاية إلا إلى تقليص بعض امتيازاتها السياسية التي تمتعت بها منذ الاستقلال[٢].

هذا ويصعب القول أن هذه الحرب لها صفة طائفية كاملة ذلك أن الصراع لم يكن بين الجناح الإسلامي والمنتسبين إليه من جهة والجناح النصراني بكل طوائفه من جهة أخرى، بل تقاتلت حتى ميليشيات المعسكر النصراني مع بعضها البعض، كما أن سليمان فرنجية رئيس موارنة الشمال كان حليفاً لمليشيات الشيعة والدروز، وكذلك الحال بالنسبة للجناح الإسلامي، فقد تصارعت طوائف المسلمين والمنتسبين إليه، فقضت مليشيات الطائفة الشيعية التي تحالفت بعض الوقت مع طائفة الدروز، قضت على قوات المرابطين السنية، وبعد ذلك تقاتلت الطائفة الشيعية والدرزية، كما وتصارع أبناء بعض الطوائف مع أنفسهم، مثل ما حصل بين حركة أمل وحزب الله من الطائفة الشيعية[٣].

٤ – تأثير الاجتياح الإسرائيلي على الحياة اللبنانية

وفي أواخر السبعينيات كانت لبنان مسرحاً للقتال بين الفدائيين الفلسطينيين والقوات الإسرائيلية، وفي عام ١٩٧٨م قامت الأخيرة بغزو الجنوب بحثاً عن فدائي جبهة التحرير الفلسطينية، ثم انسحبت في نفس العام بعد تشكيل مجلس الأمن الدولي قوة لحفظ السلام في الجنوب اللبناني، وقد قامت القوات الإسرائيلية بتسليم النقاط الحصينة التي كانوا قد أقاموها إلى أفراد المليشيات المسيحية بدل تسليمها إلى قوات الأمم المتحدة[٤].

ثم كان الغزو الإسرائيلي الكامل للبنان في ٦ يونيو عام ١٩٨٢م رداً على محاولة فلسطينية لاغتيال السفير الإسرائيلي في لندن، أدت إلى خروج معظم رجال منظمة التحرير الفلسطينية من لبنان، وتفريقهم بين الدول العربية الأخرى، وقد انسحبت القوات الإسرائيلية وبدا أن العنف قد انتهى، لكن في ١٤ سبتمبر من نفس العام قُتل بشير الجميل من جراء انفجار دمر مقر الحزب المسيحي، وفي اليوم التالي تحركت القوات الإسرائيلية إلى بيروت الغربية، وفي ١٧ سبتمبر أميط اللثام عن أن المليشيات المسيحية ارتكبت مذابح في معسكرين

(١) انظر: معجم بلدان العالم، محمد عتريس ،٣٥٦.

(٢) انظر: الطائفية والنظام الدستوري في لبنان، د. محسن خليل، ١٤٤.

(٣) انظر: المصدر السابق، ١٤٧.

(٤) انظر: معجم بلدان العالم، محمد عتريس، ٣٥٦.

للاجئين راح ضحيتها مئات الفلسطينيين، وأدت هذه المذابح إلى عودة قوات حفظ السلام لدعم حكومة لبنان بقيادة أمين الجميل، فتورطت هذه القوات في الصراع بين الأطراف المتناحرة، أفقدتهم المئات من القتلى، وفي ١٩٨٤م غادرت القوات الدولية، وبقيت القوات الإسرائيلية في الجنوب والقوات السورية في وادي البقاع حتى العام التالي، حيث انسحبت القوات الإسرائيلية باستثناء المئات من المستشارين للمليشيات المسيحية التي تم تدريبها وتسليحها في جنوب لبنان[١].

٥- الدور السوري وأثره في لبنان

في عام ١٩٨٧م دخلت القوات السورية بيروت لوقف القتال الذي دار بين الشيعة والدروز، وفي العام الذي بعده انتهت مدة رئاسة أمين الجميّل، وللظروف غير الملائمة للانتخابات قام الجميّل بتشكيل حكومة جديدة برئاسة العماد (ميشيل عون) رفضها رئيس الوزراء وقتها وهو (سليم الحص) الذي أقام حكومة أخرى في بيروت الغربية، وفي عام ١٩٨٩م أعلن عون حرب تحرير ضد القوات السورية، وقد اغتيل (رينيه معوض) بعد تسلمه الرئاسة لمدة ١٧ يوماً وقد خلفه (إلياس الهراوي)، أما عون فقد احتل قصر الرئاسة وقام بعدها بالاستسلام بعد سحق السوريون قواته، وقد قامت الحكومة بتوقيع معاهدة تعاون مع سوريا في ١٩٩١م، وفي العام التالي تم إعادة انتخاب الحكومة الموالية لسوريا برئاسة رفيق الحريري رغم مقاطعة كثير من المسيحيين للانتخابات، وفي ٢٢ مايو ١٩٩١م تم توقيع معاهدة بين لبنان وسوريا اعترفت الأخيرة بلبنان كدولة قائمة بذاتها وذلك لأول مرة منذ استقلالهما، وقد شهدت السنوات التالية مناوشات بين حزب الله الشيعي والقوات الإسرائيلية في الجنوب، أدت في نهاية المطاف في عام ٢٠٠٠م إلى انسحاب القوات الإسرائيلية من جنوب لبنان[٢].

وأخيراً نظراً للأوضاع الغير مستقرة في لبنان فإن الباحث يستأنس برأي الكاتب حمدي الطاهري الذي وصف الحالة الاجتماعية في لبنان بقوله: قد "استحالت أجهزة الدولة إلى أجهزة طائفية يعتبر فيها المسلم أنه موظف لأنه مسلم، ويعتَبِر المسيحي أنه موظف لأنه مسيحي، لا لشعور وطني ولا بدافع القيام بواجب الوظيفة في سبيل الوطن"[٣].

ويرى الحل للمشكلة في " أن لبنان يريد قادة يقدمون برنامجهم الرامي إلى اقتلاع جذور التناحر والاستغلال الطائفي من السياسة اللبنانية"[٤].

---

(١) انظر: المصدر السابق، ٣٥٧.

(٢) انظر: المصدر السابق، ٣٥٧.

(٣) الموسوعة العربية، مشكلات العالم العربي، د. حمدي الطاهري، ٧٩/٢.

(٤) انظر: المصدر السابق، ٧٧/٢.

ويرى أيضاً أن لبنان في حاجة إلى إصلاح ثوري في كافة المجالات في

أ. الأسس الرئيسة في انتظام الدولة.

ب. في تحرير الرئاسات من التوزيع الطائفي.

ج. في الاعتماد على كفاءة الموظف لا الطائفة التي ينتسب إليها.

د. في حقل التشريع ونظامه الانتخابي.

هـ. في النظام القضائي وفي قوانين الاقتصاد والأحوال الشخصية.

و. في نظرة المواطن إلى وطنه وإيمانه به[١].

ويتضح من كل ما سبق بأن لبنان تسوده حالة من التوتر الاجتماعي ويمتاز بالتناحر والصراع والتنافر الإجتماعي بين جميع طبقاته وطوائفه.

---

(١) انظر: المصدر السابق، ٢/٧٩-٨٠.

ثانياً: الحياة العلمية والثقافية

١- التعليم

يتميز لبنان بجودة التعليم على كافة الأصعدة والاختصاصات، فجامعاته ومعاهده العلمية تضاهي أكبر المؤسسات التعليمية العالمية جودة ورفعة، وتنقسم الهيكلية التربوية في لبنان إلى ثلاثة أنواع هي:

التعليم العام، التعليم المهني والتقني، والتعليم الجامعي.

وهي تنقسم أيضاً إلى قطاعين: القطاع العام والقطاع الخاص(١).

فيوجد في لبنان مدارس حكومية مجانية في المرحلتين الابتدائية والثانوية، كما توجد مدارس خاصة تحصل رسومًا تعليمية في المرحلتين، فضلاً عن المؤسسات الخاصة في التعليم الجامعي، والمميز أن الطوائف الدينية هناك تتمتع بحرية إقامة مدارس خاصة بها.

والنظام التربوي اللبناني : نظام حر بحسب الدستور اللبناني، والتعليم إلزامي لجميع اللبنانيين للسنوات التسع الأولى من الدراسة الأساسية، ويوجد في لبنان ثلاث مراحل تعليمية هي(٢):

أ. المرحلة الأساسية: وتشمل التسع سنوات الأولى من الدراسة فيما يعرف بالسنوات الابتدائية والمتوسطة، وهي سنوات إلزامية لجميع اللبنانيين، وينال الطلاب في نهايتها على الشهادة المتوسطة الرسمية.

ب. المرحلة الثانوية: وهي ثلاث سنوات بعد المرحلة الأساسية، وفي السنة الثانية الثانوية، ينقسم الطلاب بين المسار العلمي أو المسار الأدبي، وفي السنة الثالثة، يختار الطالب أحد المسارات الأربع التالية: الآداب والإنسانيات، العلوم العامة، علوم الحياة والاقتصاد والاجتماع، ويحصل بنهايتها الطالب على شهادة الثانوية العامة بعد اجتياز امتحانات رسمية تشرف عليها وزارة التربية والتعليم العالي.

ج. التعليم الجامعي: ويؤدي إلى الحصول على شهادات جامعية مثل البكالوريوس والماجستير والدكتوراه.

---

(١) انظر: موقع الهيئة اللبنانية للعلوم التربوية على شبكة الانترنت، نشرة بعنوان: (التعليم في لبنان ٢٠٠٧م-٢٠٠٨م) بتاريخ، ٠٩-٥-٢٠١١م، www.laes.org.

(٢) انظر: موقع الملحقية الثقافية في لبنان على شبكة الانترنت، بتاريخ، ٠٩-٥-٢٠١١م، lb.mohe.gov.sa.

٢- التعليم العالي

يوجد في لبنان ما يقارب أربعين جامعة، ويعتبر بعضها من الجامعات المهمة والمعروفة عالمياً، وتعتبر الفترة الممتدة من سنة ١٩٩٩م إلى ٢٠٠٣م، هي فترة نشاط استحداث الجامعات في لبنان، فلقد كثرت وأخذت أسماء مختلفة فمنها ما هو وطني، ومنها ما هو أميركي، ومنها ما هو دولي، ومنها ما هو شرق أوسطي أو عربي، وهذه الجامعات المستحدثة هي بالمجمل مصدر خير، فهي تجعل منه مركزاً مهما في المنطقة العربية، ومن أهمها:

الجامعة اللبنانية، وجامعة بيروت العربية، وجامعة هايكازيان، وجامعة السيدة اللويزة، وجامعة الحكمة، وجامعة الشرق الأوسط، وجامعة القديس يوسف، وجامعة المقاصد في بيروت، وجامعة البلمند، وجامعة بيروت الإسلامية، وجامعة الجنان، والجامعة الإسلامية في لبنان. والجامعة الأنطونية، والجامعة العربية المفتوحة، وجامعة المنار، والجامعة اللبنانية الدولية[١].

٣- الثقافة

تشتهر لبنان بوجود أعلى نسبة للثقافة ومعرفة القراءة والكتابة في الوطن العربي، ففي عام ١٩٧٠م، بلغت نسبة الأمية للسكان فوق ١٠ سنوات ٢١،٥% للذكور، و٤٢،١% للإناث، وانخفضت في عام ١٩٩٥م، طبقًا لتقديرات منظمة اليونسكو، إلى ٧،٦% للجنسين ٥،٣% للذكور و ٩،٧% للإناث ، ويوجد عدد كبير من مؤسسات البحث العلمي والدراسات، كما يوجد بها مكتبات علمية من أهمها: مكتبة المجلس البريطاني، والمكتبة السريانية، ومكتبة مدرسة الشرق الأدنى للتكنولوجيا، ومكتبة الجامعة الأمريكية في بيروت، ومكتبة جامعة بيروت العربية، ومكتبة جامعة القديس يوسف[٢].

---

(١) انظر: موقع الهيئة اللبنانية للعلوم التربوية على شبكة الانترنت، نشرة بعنوان: (التعليم في لبنان ٢٠٠٧م-٢٠٠٨م) بتاريخ،٠٩-٥-٢٠١١م، www.laes.org، انظر أيضاً: موقع الملحقية الثقافية في لبنان على شبكة الانترنت، بتاريخ، ٠٩-٥-٢٠١١م،lb.mohe.gov.sa.

(٢) انظر: الموسوعة العربية العالمية، رئيس التحرير، أحمد الشويخات، ٢١/٧٢-٧٣.

المبحث الثاني

حياة فتحي يكن

المطلب الأول: اسمه ومولده ونشأته ووفاته.

المطلب الثاني: مسيرته العلمية.

المطلب الثالث: عقيدته.

المطلب الرابع: مدرسته الفكرية.

المطلب الخامس: أقوال المعاصرين فيه.

المطلب الأول : اسمه ومولده ونشأته ووفاته.

أولاً: اسمه ومولده.

هو الداعية الدكتور: (محمود محمد عناية يكن) وفتحي نسبة إلى جده لأمه، وهو سليل سلاطين بني عثمان، لجأت عائلته إلى شمالي لبنان، وتجذرت هناك، وهو من أحفاد (حمزة باشا يكن) والي طرابلس، ويكن: لقب يدل على ابن أخت السلطان، انتشر قسم من العائلة في مدينة طرابلس، وقسم آخر في مدينة حلب السورية[1].

يقول د. يكن ﷺ عن هذا الأصل التركي: " أنا أعتز بهذا الأصل التركي، على أنه كان يمثل وإن شاء الله سيمثل كذلك في يوم من الأيام عودة الخلافة الإسلامية لهذا البلد تركيا "[2]

ولد في الرابع عشر من شهر شوال من العام ألف وثلاثمائة وواحد وخمسون، الموافق التاسع من فبراير من العام ألف وتسعمائة وثلاثة وثلاثون (١٤-١٠-١٣٥١هـ/ ٩-٢-١٩٣٣م)[3].

ثانياً: نشأته.

١- طفولته.

إن ما تأثر به د.يكن ﷺ في هذه المرحلة المهمة من حياته يمكن إجماله فيما يلي:

أ. أثر والديه وجدته لأبيه عليه:

كان والديّ الداعية يكن على قدر كبير من الصرامة في المعاملة ورغم شكواه من هذه الصرامة إلا أنها علمته الكثير، وأدرك فائدتها، يقول عن ذلك: "والدتي عائشة-رحمها الله- كانت كتلة من عاطفة، ولكنها جامحة يصعب التحكم فيها، أو التخفيف من ضرامها[4]،صحيح أننا كأطفال صغار كنا نتضايق من الصرامة التي جعلت منزلنا أشبه بالثكنة العسكرية، ولكننا بدأنا ندرك فائدتها بعد أن تقدم بنا السن، وعلى مدخل الباب الخارجي كان والدي محمد عناية ﷺ قد أثبت لوحة للبلاغات الصادرة عنه، منها: تحديد موعد العودة إلى المنزل مساءً ومواعيد تناول الطعام، صباحاً وظهراً ومساءً، ومواعيد الاستحمام وتعليمات تتعلق بالنظافة

---

(١) انظر: رسالة عبر الفاكس، من ابنة الدكتور فتحي يكن (رابعة يكن) الملحق رقم (١).

(٢) برنامج زيارة خاصة على قناة الجزيرة بعنوان: (فتحي يكن- التاريخ والحاضر،ج١) بتاريخ، ٢٤-٣-٢٠٠٧م.

(٣) انظر: رسالة عبر الفاكس، من ابنة الدكتور فتحي يكن (رابعة يكن) الملحق رقم (١).

(٤) **كلمة ضرامها:** من الضَّرَمُ يقال: ضَرِمَت النارُ وتَضرَّمَت واضْطَرَمَت اشْتَعَلَت والْتَهَبَت(لسان العرب، محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري،١٢/٣٥٤، ط١، دار صادر للنشر، بيروت-بدون تاريخ للنشر).

وأخرى بالترتيب وتنبيهات تتعلق بالدراسة، إلى غير ذلك من الأمور المستجدة، وأذكر أن حضوره وهيبته وصرامته قد تركت أثراً على كل أفراد العائلة، حتى القطط التي كان لا يخلو بيتنا من واحدة منها، فقد كانت تختفي عن الأنظار عندما كانت تسمع صوت مفاتيحه وهو يعالج قفل الباب"[١].

عاش د. فتحي يكن مرحلة طفولته الأولى في كنف جدته لأبيه السيدة (وسيلة مرحبا) بعد وفاة جده (محمود شريف يكن) قبل ولادته بقليل، وعن أثرها عليه يقول: "وكانت جدتي رحمها الله على جانب كبير من التدين، صارمة وذات شخصية قوية، تعلمت على يديها الوضوء والصلاة والأدب، وخصالاً لا تزال تلازمني حتى اليوم، النظافة والترتيب والحزم ومحبة المساكين... على هذا النحو درجت، وفي هذا البيت الذي يقع في منطقة الرفاعية، بمدينة طرابلس، عشت وتربيت"[٢].

ب. أثر جده لأمه عليه:

وأما جده لأمه (حكمت بك شريف يكن)، فقد كان مؤرخاً وصحفياً ورحالة جوالاً وكاتباً موسوعياً، حصّل دراساته العليا في (الآستانة)، وأتقن عدة لغات بالإضافة إلى العربية وهي الفارسية والتركية والفرنسية،عمل في الصحافة وراسل سبعاً وثلاثين جريدة ومجلة في لبنان وسوريا وفلسطين والعراق، وكان عمله الرسمي باشكاتب المجلس البلدي في طرابلس الشام، وقد عين بعدها رئيساً لمجلس بلدية اللاذقية، أسس سنة ١٩٠٧م، جريدة عثمانية علمية أدبية سياسية تجارية أسبوعية كانت واسعة الانتشار وهي (جريدة الرغائب)، وقد انصرف إلى الكتابة التاريخية وكان غزير الإنتاج، فقد ترك العديد من المؤلفات بعضها طبع والآخر بقي مخطوطاً[٣].

وبهذه المكانة كان لهذا الرجل الأثر الكبير في طفولة الداعية د.يكن فقد تحدث عنه وعن أثره عليه بقوله "أما جدي لأمي ...الكاتب والشاعر والمؤرخ والأديب المعروف، وإن بقيت معظم مؤلفاته مخطوطات لم تأخذ طريقها إلى الطباعة بعد، ولد في طرابلس عام ١٨٨٠م وتوفي في اللاذقية عام ١٩٤٨م، ولقد قامت زوجتي –حفظها الله – منذ سنوات بتحقيق أحد كتبه تاريخ طرابلس الشام، من أقدم عصورها إلى هذه الأيام، فيما تنتظر المخطوطات الأخرى من يتعهدها بالتحقيق والطباعة، كتاريخ الأديان الذي يقع في اثنين وثلاثين جزءاً... تزوج جدي سيدة من اللاذقية هي السيدة نظيرة ابنة مفتي المدينة الشيخ عبد القادر المفتي بحكم عمله فيها...وقد أحبني جدي حباً شديداً ومميزاً، جعله يختصني

---

(١) موقع فتحي يكن على شبكة الانترنت، صفحة (مذكراتي) بتاريخ، ١١-٥-٢٠١١م،www.daawa.net.

(٢) المصدر السابق: صفحة (مذكراتي).

(٣) انظر: طرابلس في الذاكرة، ٩٨، كتاب الكتروني عن المجلس الثقافي اللبناني الشمالي، ومؤسسة الصفدي، ٢٠١٠م، بتاريخ: ١٢-٥-٢٠١١م، www.safadi-foundation.org.

في وصيته بمكتبته الزاخرة العامرة، وبسبب من صغر سني يوم وفاته، فقد ضاع الكثير من محتويات هذه المكتبة الفريدة، ولم يتسن للوالد إلا نقل القليل منها إلى طرابلس، إضافة إلى المخطوطات، التي أمكن المحافظة عليها"[١].

ج. أثر حلقات الذكر:

واظب الداعية د. يكن رحمه الله على افتتاح حلقات الذكر في الاحتفال الأسبوعي للبردة الشريفة للبوصيري[٢] طوال طفولته في الثلاثينيات من القرن الماضي إلى وفاة والده في عام ١٩٦١م، بيت والده كانت مفتوحةً للعلماء وأهل الرأي وقد أخذ رحمه الله من الزوار المرشدين نزعته الصوفية، وكان أكثر ما يرتقي روحياً في ليلة الإسراء والمعراج.[٣].

د. أثر مذبحة طرابلس:

من الذكريات الأليمة التي لم ينسها، تلك المذبحة التي ارتكبتها قوات الاحتلال الفرنسي في مدينة طرابلس، يقول د.يكن رحمه الله عن هذه الحادثة: "قبيل استقلال لبنان في العام ١٩٤٢م، خرجت مسيرة طلابية تجوب شوارع المدينة المجاهدة طرابلس، تطالب بانسحاب القوات الفرنسية من لبنان، وكنت من المشاركين فيها، وما أن وصلت المسيرة إلى شارع الميناء، وبمحاذاة منزل محافظ المدينة، اعترضها رتل من الدبابات الفرنسية، قامت بفتح رشاشاتها على الطلاب العزل، ثم اندفعت نحوهم ساحقة أجسادهم تحت عجلاتها المجنزرة بوحشية تفوق كل تصور، مخلفة عشرات الجثث التي تحولت إلى كتل من اللحم والعظم لاصقة على الطريق"[٤].

٢- شبابه

عاش يكن رحمه الله حياةً مميزة حيث اجتمعت له عدة عوامل كان لها الأثر الكبير في صياغة شخصيته الدعوية، منها:

---

(١) موقع فتحي يكن على شبكة الانترنت، صفحة (مذكراتي)، بتاريخ،١١-٥-٢٠١١م،www.daawa.net.

(٢) **البردة:** قصيدة للشاعر: " أبو عبد الله محمد بن سعيد بن حماد بن عبد الله الصنهاجي البوصيري المصري، وهو شاعر حسن الديباجة، مليح المعاني، نسبته إلى بوصير من أعمال بني سويف بمصر، وأصله من المغرب"، (الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الزركلي الدمشقي، ١٣٩/٦، ط١٥، دار العلم للملايين، بيروت- ٢٠٠٢م)، وهذه القصيدة مشهورة بين الناس ولاسيما بين الصوفيين، وفي القصيدة مخالفات عقدية في بعض من أبياتها أعظمها الاستغاثة بالنبي ﷺ، وقد بيّن هذه المخالفات العقدية كثير من العلماء والكتّاب والمؤلفين.

(٣) انظر: رسالة عبر الفاكس، من ابنة الدكتور فتحي يكن (رابعة يكن) الملحق رقم (١).

(٤) موقع فتحي يكن على شبكة الانترنت، صفحة (مذكراتي)، بتاريخ ١١-٥-٢٠١١م،www.daawa.net.

أ. مجلة الدعوة المصرية ورسائل البنا:

بدأ د.يكن رحمه الله مسيرته الحركية متأثراً بالنهضة الدعوية التي تبلورت وبدأت تشع بنورها على الوطن العربي منطلقة من مصر، وفي ذلك يقول رحمه الله: "في مطلع الخمسينات، وتحديداً عام ١٩٥٢ وصلتني أعداد من مجلة الدعوة المصرية، التي كان يرأس تحريرها صالح عشماوي رحمه الله، والحقيقة أنني تأثرت بهذه الصحيفة تأثراً كبيراً، حيث أسهمت في بلورة شخصيتي الحركية"(١).

ليست مجلة الدعوة وحدها هي من تأثر بها يكن، فقد كان لغيرها من الكتب تأثيراً واضحاً عليه، كان أولها كما قال: "مجموعة رسائل الإمام البنا... ثم بعد ذلك بدأت أتناول الكتب الصفراء التي عندنا في المكتبة والتي أوصى بها جدي حكمت شريف لي"(٢).

ب. جمعية مكارم الأخلاق:

ظهر تأثير الدعوة المصرية على الساحة اللبنانية حيث شكل لفيف من العلماء "وفي مقدمتهم فضيلة الشيخ صلاح الدين أبو علي، رئيس البعثة الأزهرية في لبنان"(٣) جمعية مكارم الأخلاق الإسلامية، والتي كان لها الأثر الكبير في د.يكن وفي هذا السياق يقول رحمه الله: "وكان العام ١٩٥٣م، بداية المسيرة الحركية في حياتي... سرعان ما ساقني القدر إلى المحضن الدعوي الأول، والمتمثل بجمعية مكارم الأخلاق الإسلامية"(٤).

أمست جمعية مكارم الأخلاق النواة الأولى للعمل الإسلامي في طرابلس، حيث عمدت كما قال د.يكن رحمه الله إلى: "فهم الإسلام فهما صحيحاً، والخروج من دائرة الفهم الوراثي إلى دائرة الفهم الحركي، القائم على المعرفة والإيمان والعمل، رافق هذا الأمر قيام المجموعة بتنظيم أحاديث دعوية أسبوعية في مسجد التوبة...ولقد عهد إلي أن أكون أول المتكلمين في هذا النشاط وكانت المرة الأولى التي أتحدث فيها أمام الناس وفي مسجد، يوم لم يكن يؤم المساجد إلا كبار السن والعجائز من أعمار آبائنا وأجدادنا و لم يمر عام على بدء النشاط الدعوي حتى توافد الشباب على العمل بفضل الله عز وجل"(٥).

---

(١) المصدر السابق: صفحة (مذكراتي).

(٢) انظر: برنامج زيارة خاصة على قناة الجزيرة بعنوان: (فتحي يكن-التاريخ والحاضر،ج١) بتاريخ ٢٤-٣-٢٠٠٧م.

(٣) موقع فتحي يكن على شبكة الانترنت، صفحة (مذكراتي)، بتاريخ ١١-٥-٢٠١١م،www.daawa.net.

(٤) المصدر السابق: صفحة (مذكراتي).

(٥) المصدر السابق: صفحة (مذكراتي).

ج. جماعة عباد الرحمن:

خرج د.يكن ﷺ من أفق طرابلس تلك المدينة التي نشأ فيها ولـم يعـرف غيرهـا إلـى سـماء العمل الدعوي العام، الذي تحقق له من خلال التحاقه بجماعة عبـاد الـرحمن، والتـي نـشأت فـي بيروت في أعقاب هزيمة عـام ١٩٤٨م، كـردة فعـل إسـلامية أفرزتهـا الهزيمـة، خاصـة وأن مؤسسها الأستاذ (محمد عمر داعوق) شهد المأساة في فلـسطين، وتـشرد مـع مـن تـشردوا منهـا إلى لبنان، وأدرك أن الهزيمة ما كانت لتقع لو أن العـرب قـاتلوا تحـت رايـة الإسـلام، فكـان أن طرح هذه الأفكار في بعض مساجد بيروت ومنتدياتها مما تمخـض عـن هـذا بعـد فتـرة تنظـيم إسلامي باسم عباد الرحمن، ولقد لقي هذا الطـرح قبـولاً منقطـع النظيـر مـن الـشباب المـسلم، حيث بلغ تعدادها بالآلاف، وكانت الجماعة إلى هـذه الفتـرة تعتمـد فـي التوعيـة والتربيـة علـى الأحاديث التي يلقيها الداعوق، وكان جلها يتسم بالطابع الأخلاقي والروحي(١).

د. زواجه:

كان زواجه ﷺ في ٢٤ من شهر نوفمبر من العـام ١٩٦٠م مـن الـسيدة منـى حـداد(٢)، حيث أنجب منها أربع بنات وصبياً، وهم: سالم وإيمـان وعائـشة وجنـان ورابعـة، وقـد كان لها أثر واضح في حياته الاجتماعية والدعوية باعتبارها على نفس الدرب(٣).

هـ. صلته بـ د.مصطفى السباعي:

اتسعت علاقات د.يكن ﷺ الدعوية مـن خـلال جمعيـة عبـاد الـرحمن، فقـد أتاحـت لـه الأقدار التعرف على الدكتور (مصطفي السباعي) الـذي كـان لـه الأثـر الكبيـر فـي شخـصيته الدعوية، يقول ﷺ: "لقد انعقدت بيني وبين الرجل صلة حميمة اسـتمرت طيلـة فتـرة إقامتـه فـي لبنان، ثم استمرت بعد ذلك طوال فتـرة مرضـه وحتـى وفاتـه ﷺ"(٤)، وكـان الـسباعي سـبباً

---

(١) انظر: الموسوعة الحركية، بإشراف فتحي يكن، ٢/٢٤١، ط١، دار البشير للنشر،عمان-١٩٨٣م.

(٢) **منى حداد:** منى أحمد جلال الدين حداد يكن، من مواليد طرابلس- لبنان في ٦ مايو ١٩٤٣م، زوجة د.فتحي يكن، حائزة على ليسانس في اللغة العربية وآدابها من جامعة بيروت العربية، ثم ماجستير في جامعة القديس يوسف في بيروت في اللغة العربية وآدابها، ثم على شهادة الدراسات المعمقة من السوربون في الدراسات الإسلامية الحديثة، ثم على دكتوراه من السوربون في تاريخ الفلسفة الإسلامية، أسست د.حداد جامعة الجنان سنة ١٩٨٨ وتولت رئاستها ولا زالت حتى الآن، وتم انتخابها عام ٢٠٠١ لمنصب نائب رئيس مجلس الأمناء في الاتحاد النسائي الإسلامي العالمي لها مؤلفات عديدة منها كتاب شاركت بتأليفه مع د.يكن وهو: البيريسترويكا من منظور إسلامي.

(٣) موقع فتحي يكن على شبكة الانترنت، صفحة:(د.منى حداد، سيرة ذاتية ومسيرة دعوية)، بتاريخ ١١-٥-٢٠١١م،www.daawa.net.

(٤) المصدر السابق: صفحة(مذكراتي)، بتاريخ ١١-٥-٢٠١١م،www.daawa.net.

أساسياً في تعرف د.يكن ﷺ على حركة الأخوان المسلمين[١] ولـم يقتـصر تـأثير الـسباعي علـى يكن فحسب بل شمل جمعية عباد الـرحمن أيـضاً، وذلـك مـن خـلال "إنـضاج مـسيرة العمـل الإسلامي حيث دأب على تكوين جماعـة عبـاد الـرحمن وصـياغتها علـى عينـه، مـن خـلال إمدادها بما لديه من علم وخبرات في مجال العمل الإسلامي"[٢].

و"في منتصف الستينات... اهتـز كيـان جماعـة عبـاد الـرحمن أمـام التحـدي الناصـري والطروحات الاشتراكية، بسبب عدم ارتكاز هذا الكيـان إلـى محتـوى فكـري متـين، أو مفهـوم حركي أصيل، ولقد أدى ضعف المحتوى الفكـري والحركـي فـي جماعـة عبـاد الـرحمن إلـى سلسلة من التراجعات والانكفاءات والمسايرات في مسارها الإسـلامي، فكـان لابـد لتـصحيح هـذا المسار من كيان حركي جديد، فكانت الجماعة الإسلامية[٣].

و. تعيينه أميناً عاماً للجماعة الإسلامية:

استقل العمل الإسلامي عن عبـاد الـرحمن، وبـدأ تـشكيل جماعـة جديـدة تلبـي تطلعـات الحركة الإسلامية بشكلها الشمولي تحت مسمى الجماعـة الإسـلامية، وسـيتم الحـديث عـن هـذا الموضوع في الفصل القادم، مطلب:(العمل المؤسسي المنظم).

ثالثاً : وفاته.

في يوم السبت العشرين من جمادى الثانية عام ألف وأربعمائة وثلاثين للهجرة الموافق الثالث عشر من شهر يونيو عام ألفين وتسعة للميلاد (٢٠- جمادى الثانية -١٤٣٠هـــ/ ١٣-٦-٢٠٠٩م) صـدر رسمياً عن مكتب الداعية الدكتور فتحي يكن إعلان وفاته في مستشفى أوتيل ديو في بيروت إثر أزمـة صحية، وقد تم الصلاة على جثمانه الطاهر عصر اليوم التالي- الأحد- في مسجد طينال ووري الثرى في مدافن العائلة في باب الرمل[٤].

---

(١) الداعية فتحي يكن، المؤتمر الدولي الأول، ١٣٢، دون رقم طبعة، دار المنى للنشر، طرابلس-٢٠١١م.

(٢) موقع فتحي يكن على شبكة الانترنت، صفحة (مذكراتي)، بتاريخ ١١-٥-٢٠١١م،www.daawa.net.

(٣) انظر: الموسوعة الحركية، بإشراف فتحي يكن، ٢/٢٤١-٢٤٢.

(٤) انظر: موقع فتحي يكن على شبكة الانترنت، صفحة (مراصد الموقع)، بتاريخ: ١١-٥-٢٠١١م، www.daawa.net.

المطلب الثاني: مسيرته العلمية.

أولاً: مؤهلاته العلمية.

يقول الدكتور فتحي يكن ﷺ في مذكراتـه: " التحقـت فـي سـن مبكـرة بمدرسـة النجـاح الوطنية، ثم بمدرسة النموذج الرسمية، وكنـت يومئـذ فـي العاشـرة مـن العمـر...وفـي العـام ١٩٤٦م ألحقني والدي ﷺ بالمدرسة الأميركية للـصبيان، والتـي تـضم أبنـاء معظـم العـائلات الطرابلسية والشمالية المعروفة، وقد أتيح لي في هذه البيئة الجديـدة أن أتعـرف وفـي سـن مبكـرة على أنماط شتى من الناس والتيـارات، والأحـزاب، والطوائـف، والمـذاهب، وفـي عـام ١٩٥٣م تخرجت من هذه المدرسة"(١).

بعد تخرجه مـن المدرسـة الأميركيـة للـصبيان بالـشهادة الثانويـة بتخـصص التجـارة(٢)، حصل في عام ١٩٥٥م، على دبلوم فـي الهندسـة الكهربائيـة مـن كليـة اللاسـلكي المـدني فـي بيروت(٣).

وأخيراً في عام ١٩٨٥م نال دكتوراه شرف فـي الدراسـات الإسـلامية واللغـة العربيـة مـن كلية اللغة العربية بكراتـشي- باكـستان، وقـد ناقـشه فيهـا الـدكتور محمـد حـسن الأعظمـي الأزهري، وكان موضوعها مؤلفاته العديدة القيمة(٤).

وبالحديث عن مؤهلاته العلمية نلاحظ البون الشاسع بـين دراسـته الأكاديميـة، وبـين أفكـاره الدعوية ومؤلفاته الفكرية الإسلامية، حيـث إنـه درس التجـارة والهندسـة الكهربائيـة، فـي حـين ظهرت موهبته الدعوية وانصب تفكيره فـي الفكـر الإسـلامي، وهـذا مـا جعلـه يحـصل علـى الدكتوراه الشرفية في الدراسات الإسلامية واللغة العربية، مما يجعلنـا أمـام عبقريـة فـذة تفـرض علينا البحث في فكره ومعتقداته من خلال مؤلفاته وكتبه في مطلب قادم وهو نتاجه الفكري(٥).

ثانياً: العوامل المؤثرة في مسيرته العلمية.

١- موهبته وذكاؤه وشجاعته.

يتضح من ذكرياته التي تم عرضها في الحديث عن نشأته، أنـه كـان يتمتـع بهـذه الـصفات، ودليل ذلك أنه تحدث أمام الناس وفـي المـسجد يـوم لـم يكـن يـؤم المـساجد إلا كبـار الـسن

---

(١) موقع فتحي يكن على شبكة الانترنت، صفحة (مذكراتي)، بتاريخ ١١-٥-٢٠١١م،www.daawa.net.

(٢) انظر: صورة عن شهادته من المدرسة الأميركية للصبيان ملحق رقم (٢).

(٣) انظر: صورة عن شهادته من كلية اللاسلكي المدني في بيروت ملحق رقم (٣).

(٤) انظر: صورة عن شهادته في الدكتوراة كلية اللغة العربية بكراتشي- باكستان ملحق رقم (٤).

(٥) انظر: البحث، ص١٠٤.

والعجائز، وعن هذا المجال يقول أ.د.علي لاغا: "إن إحدى مميزات فتحي يكن رحمه الله النظرة الثاقبة وبعد النظر، أو بمعنىً آخر استشراف واستشعار المستقبل والمخاطر في آن معاً، أذكر أنه في أوائل السبعينيات خلال إحدى الجلسات قال: إن البلاد قادمة على انفجار واندلاع حرب أهلية لا يعلم مداها إلا الله ﷻ، فبادرته بالسؤال مستفسراً: وهل يعقل أن تندلع مثل هذه الحرب؟ أجاب: وهل بعد كل هذا التسلح وإعداد المجموعات العسكرية إلا الحرب"[1].

يقول د.محمد شندب: كان رحمه الله "في زمن المكائد والتحديات وخاصة في فترة المد الاشتراكي، القمة العليا في الصمود والثبات والصدق والإخلاص لا يخاف من بطش الحكام، ولا يخشى من مكائد الأجهزة الأمية المحلية، وغير المحلية، كان في اللحظات الصعبة رجل المواقف الجريئة وفارس الكلمة الصادقة"[2].

ويتابع: في عام ١٩٩٦م أقدم الصهاينة على إحراق المسجد الأقصى، مما أثار موجة من الغضب، اجتاحت معظم عواصم العالم العربي والإسلامي، وقد دعت الجماعة الإسلامية إلى تجمع شعبي في باحة الجامع المنصوري الكبير، وبينما كان الداعية يكن رحمه الله يلقي كلمته إذ بهتافات معادية للجماعة وللدين الإسلامي أطلقتها مجموعات من الأحزاب اليسارية، والمنظمات القومية والعلمانية، وعندما توترت الأجواء طلب يكن رحمه الله من الناس الانطلاق في المظاهرة بكل شجاعة وإصرار، وعدم الرد على التحديات من أي إنسان، وهكذا كان الداعية يكن لا تأخذه في الله لومة لائم، ينفخ فينا روح الجهاد والبطولة وينطق أمامنا في درب العزة والقوة[3].

٢- أسرته

إن الشخصيات التي أثرت به على اختلاف عطاياهم ومميزاتهم هم:

أ- والدته، عائشة، التي كانت كتلة العاطفة في حياته.

ب- والده، محمد عناية، فقد تعلم منه الجدية والانضباط والانتظام.

ج- جدته لأبيه، المرأة الصالحة المتدينة والحنونة عليه: السيدة وسيلة مرحبا، التي كان لها الفضل في تربيته على التوجه الديني.

د- جده لأمه، السيد حكمت شريف يكن، والذي كان مفكراً، وكاتباً، ترك وراءه مخطوطات في شتى العلوم استفاد منها الداعية يكن رحمه الله.

---

(١) الداعية فتحي يكن، المؤتمر الدولي الأول، ٣١٨.

(٢) المصدر السابق: ٧٤-٧٥.

(٣) انظر: المصدر السابق، ٧٥-٧٦.

٣- **الشخصيات الإسلامية**

ومن الشخصيات المؤثرة في تشكّل فكر الداعية د.فتحي يكن ﷺ، الشيخ حسن البنا ﷺ، مؤسس حركة الإخوان المسلمين، والدكتور مصطفى السباعي ﷺ، مؤسس حركة الإخوان المسلمين في سوريا، والأستاذ حسن الهضيبي ﷺ، المرشد العام لجماعة الإخوان المسلمين، وآخرون، تقول ابنته رابعة يكن: "إلا أن التأثير الكبير على خياراته الكبرى، كان عندما تعرف على المرشد العام للإخوان المسلمين حسن الهضيبي، الذي زار طرابلس، بعد انخراط الإخوان المسلمين في الانقلاب على الملك فاروق، ومن المؤثرين عليه أيضاً الدكتور مصطفى السباعي، والشيخ: عمر الرافعي الذي عاصر الإمام حسن البنا مؤسس حركة الإخوان المسلمين، إن "هذه الروافد التي صبت في فكر الداعية فتحي يكن ﷺ عبر عنها خطيباً في المساجد، وعلى المنابر، صادحاً بالحق، لا يخشى في الله لومة لائم، رافضاً كل معتقد يخاصم الشرع والدين...مقاوماً الأحلاف الغربية في نهاية عهد الرئيس كميل شمعون، واستطاع أن يأخذ على عاتقه ترخيص الجماعة الإسلامية بتوقيع وزير الداخلية كمال جنبلاط آنذاك، ومن هذه المحطة التاريخية التف حوله الآلاف من المؤيدين والمقتنعين بفكره وخطه الدعوي... متفرغاً للعمل الإسلامي داعيةً وكاتباً ومفكراً... تخطت همومه الدائرة اللبنانية ليهتم بالدائرة الكبرى، وهي الأمة الإسلامية، يطارده شبح الحرب اللبنانية، وتشابكات العالم العربي"[(١)].

---

(١) انظر: رسالة عبر الفاكس، من ابنة الدكتور فتحي يكن (رابعة يكن)، الملحق رقم (١).

المطلب الثالث : عقيدته.

ينتمي الداعية د.فتحي يكن رحمه الله للطائفة السنية في لبنان، والتي تعتقد منهج أهل السنة والجماعة، ومن خلال كتاباته تتضح هذه العقيدة، حيث يقول: "إن أول شرط من شروط الانتماء إلى الإسلام والانتساب لهذا الدين، أن تكون عقيدة المسلم سليمة صحيحة، متوافقة مع ما جاء في كتاب الله عز وجل، وفي سنة رسوله ﷺ، يؤمن بما آمن به المسلمون الأوائل سلفنا الصالح، وأئمة الدين المشهود لهم بالفهم السليم، لدين الله عز وجل"[1].

وهذا كان نهج د.يكن رحمه الله في جميع ما كتب من الناحية العقدية، وقد تلخصت عقيدته فيما يلي:

أولاً: الإيمان بالله عز وجل.

١-الإيمان في اللغة.

الإيمان من آمن و"أصل آمن أأمن بهمزتين لينت الثانية"[2]، و"قد أَمِنْتُ فأَنا أَمِنٌ وآمَنْتُ غيري من الأَمْن والأَمان"[3]، ومعنى الإيمان "التصديق"[4]، **في معظم كتب اللغة**، "**وقال الزجاج الإيمان: إظهار الخضوع**"[5]، فلكلمة الإيمان معان عدة منها التصديق والأمن والأمان وإظهار الخضوع.

٢-الإيمانُ اصطلاحاً.

الإيمان: "إظهارُ الخضوع والقبولِ للشَّريعة، ولِما أَتَى به النبيُّ ﷺ واعتقادُه وتصديقُه بالقلب"[6]، و الإيمان هو: "الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره وحلوه ومره من الله تعالى"[7].

والآثار عن الصحابة والتابعين لهم بإحسان وأئمة الدين من أهل السنة والجماعة

---

(١) ماذا يعني انتمائي للإسلام؟، فتحي يكن، ١٥، ط٢٦، مؤسسة الرسالة للنشر، بيروت-٢٠٠٤م.

(٢) مختار الصحاح، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر،٢٣، دون رقم طبعة، مكتبة لبنان للنشر، بيروت- ١٩٨٩م.

(٣) لسان العرب، ابن منظور، ٢١/١٣.

(٤) انظر: المصدر السابق، ٢١/١٣، أيضاً: المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، ٢٨/١، أيضاً: التعريفات، الجرجاني، ٦٠/١.

(٥) لسان العرب، ابن منظور، ٢١/١٣.

(٦) المحكم والمحيط الأعظم، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي، تحقيق عبد الحميد هنداوي، ٤٩٣/١٠، دار الكتب العلمية، بيروت-٢٠٠٠م.

(٧) متن العقيدة الطحاوية، أحمد بن محمد بن سلامة أبو جعفر الطحاوي الأزدي الحنفي، ٢٢، ط١، دار ابن حزم، بيروت-١٩٩٥م.

المعتبرين، أكثر من أن تذكر بأن الإيمان : "قول باللسان، وعقد بالجنان، وعمل بالأركان، يزيد بالطاعة، ويضعف بالعصيان"[١].

ويتحدث د.يكن رحمه الله عن الإيمان مؤكداً أن العقيدة الصحيحة من شرائطها " تحقق الإيمان بالله وسائر أركان الإيمان"[٢].

ويتضمن الإيمان أربعة أشياء: الإيمان بوجود الله تعالى، وتوحيد الله في ربوبيته، وتوحيده في ألوهيته، وتوحيده في أسمائه وصفاته، وهذا ما يتوضح من خلال كتابات د.يكن رحمه الله كما يلي:

الأولى: إثبات وجود الله ﷻ.

يعتبر الداعية د. فتحي يكن رحمه الله أن أول مشكلة يقتضي أن يعالجها الداعية في نطاق الدعوة، وأن يقدم لها الحلول المنطقية اللازمة، هي مشكلة إنكار وجود الله، وما لم يتمكن الداعية من الحل، وتقديم الأدلة الدامغة على وجوده سبحانه، فإن كل محاولاته الجانبية ستذهب عبثاً، ويخطئ من يظن أن بإمكانه إقناع الملاحدة بأن الإسلام منهج حياة، ثم يلزمهم بالعمل لاستئناف الحياة الإسلامية من جديد عن غير ذلك الطريق، كأن يحدثهم عن العدالة الاجتماعية، وغير ذلك من المبادئ التي جاء بها الإسلام دون أن يسبقها مناقشة قضايا الإلحاد والكفر، حيث كان أكبر وظيفة للرسل هي حل هذه المشكلة، وتقديم التصور العقائدي الصحيح عن الكون والإنسان والحياة، فقد كانت الدعوة للإيمان بالله المنطلق الأساس والأول لدى الأنبياء جميعاً وبدون استثناء، ودليل ذلك قائم في كل سورة من القرآن، حكت قصة رسول أو نبي، يقول ﷻ: ﴿**لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحاً إِلَى قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُواْ اللّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَـهٍ غَيْرُهُ إِنِّيَ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ**﴾[٣]، ويقول ﷻ: ﴿**وَإِلَى عَادٍ أَخَاهُمْ هُوداً قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُواْ اللّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَـهٍ غَيْرُهُ أَفَلاَ تَتَّقُونَ**﴾[٤]، ويقول ﷻ: ﴿**وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحاً قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُواْ اللّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَـهٍ غَيْرُهُ**﴾[٥]،ويقول ﷻ: ﴿**وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْباً قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُواْ اللّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَـهٍ غَيْرُهُ**﴾[٦]،

---

(١) لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية، محمد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي، ١/٤٢٠، ط٢، مؤسسة الخافقين للنشر، دمشق-١٩٨٢م.

(٢) كيف ندعو إلى الإسلام؟، فتحي يكن، ٢٣، ط١٣ ، مؤسسة الرسالة للنشر، بيروت-١٩٩١م.

(٣) سورة الأعراف: ٥٩.

(٤) سورة الأعراف: ٦٥.

(٥) سورة الأعراف: ٧٣.

(٦) سورة الأعراف: ٨٥.

ويقول ﷻ: ﴿وَإِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾[1][2].

وأما عن الغاية من إثبات وجود الله فهي[3]:

١- رد القول بمادية الحياة، وبالتالي رد كل الأفكار والمذاهب المنبثقة عن ذلك.

٢- إثبات أن الإيمان بالله يستلزم طاعته، وامتثال أوامره.

٣- إثبات أن طاعة الله وامتثال أمره، يستلزم الإيمان بأنبيائه والتصديق بكتبه.

٤- إثبات أن الإسلام آخر الرسالات، وأنه منهج حياة، وأن الإيمان به يقتضي العمل له والجهاد من أجله.

الثانية: توحيد الله في ربوبيته.

لا يخفى مدى أهمية كلمة (لا إله إلا الله) وفضلها، فهي كلمة التوحيد التي دعا إليها جميع الرسل، عن هذا المبدأ ووجوب إدراك أهميته يقول د. يكن رحمه الله: "هو دفعة العقيدة في قلوب الناس، ومحرك الثورة الأصيل في نفوسهم، ورمز انخلاعهم من ضلالات الجاهلية وأوضارها، وانصهارهم في بوتقة الدين الجديد، وقد كان هذا المبدأ: الجذوة المتقدة التي حررت الإنسان من عبودية الأصنام، وكرمته عن اتخاذ الناس أرباباً من دون الله، وألزمته إفراده سبحانه بالربوبية، والإلوهية، والحاكمية، فلم تكن (لا إله إلا الله) شعاراً تتحرك به الألسن من غير وعي، أو تردده الشفاه بدون إدراك، وإنما كان هتافاً ربانياً عميقاً، يحدو القلوب إلى السماء، ويشدها نحو العلاء، فتمتلئ بقوة الله قوة، وتحس في وصاله طمأنينة، وتغدو بجواره عزيزة كريمة"[4].

إن توحيد الربوبية متعلق بأصل الأصول، وأوجب الواجبات وهو الإيمان بالله تعالى، ومما يتضمنه الإيمان بالله الإيمان بربوبيته، وتفرده بالخلق، والرزق، والتدبير، ومما يدل على أهميته ما يثمره من الثمرات العظيمة؛ فالعلم به، والإيمان بمقتضاه يثمر إجلال الرب، وتعظيمه، ورجاءه، ومحبته والخوف منه...الخ.

يقول د.يكن رحمه الله: "إذا آمن الإنسان بوجود الله تعالى، وجب عليه أن يؤمن بعظمته وقدرته سبحانه وتعالى... وان هذا الإنسان إنما خلق بأمر الله تعالى، ليكون عامل إصلاح وتعميير"[5].

---

(١) سورة العنكبوت: ١٦.

(٢) انظر: كيف ندعو إلى الإسلام؟، فتحي يكن، ١١١-١١٢، ط١٣ ، مؤسسة الرسالة للنشر، بيروت-١٩٩١م.

(٣) انظر: المصدر السابق، ١١٩-١٢٠.

(٤) الإسلام فكرة وحركة وانقلاب، فتحي يكن، ٢٣، ط١٦، مؤسسة الرسالة للنشر، بيروت-١٩٩٣م.

(٥) المصدر السابق: ١٢٤.

ويؤكد رحمه الله بأن الإنسان لا ينبغي منه الخوف على الحياة والرزق، بل يكون الخوف من الله تعالى وحده يقول د.يكن رحمه الله: "كان الأولون لا يخافون إلا الله، ولا يمنعهم خوف على حياة ورزق من الصدع بالحق، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر"[١].

والأدلة على توحيد الربوبية في القرآن الكريم كثيرة منها: قوله تعالى ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَفْعَلُ مِنْ ذَلِكُمْ مِنْ شَيْءٍ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾[٢] وقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئاً أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ * فَسُبْحَانَ الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾[٣].

الثالثة: توحيد الله ﷻ في ألوهيته.

غير خافٍ على من عنده أدنى إلمام بعلم العقيدة ما لتوحيد الألوهية من الأهمية؛ فهو توحيد العبادةِ، والعبادةُ هي الغاية المرضية والمحبوبة لله ﷻ، وهي الغاية العظمى والمقصود الأسمى؛ فلأجلها خلقت الجنة والنار، وقام سوق الجهاد بين المؤمنين والكفار، ولأجلها أنزلت الكتب، وأرسلت الرسل، ثم إن توحيد الألوهية دعوة جميع الأنبياء والمرسلين، ومن اقتفى أثرهم من العلماء، والدعاة والمصلحين.

ويؤكد د.فتحي يكن رحمه الله بأنه يجب على المسلم أن يكون مؤمناً بأن الخالق ﷻ لم يخلق هذا الكون عبثًا ولا سدى؛ لأنه لا يتأتى لمن اتصف بالكمال أن يكون عابثاً فيما خلق، قال الله ﷻ: ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثاً وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ * فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ﴾[٤]، وهذه الغاية من الوجود الإنساني هي معرفة الله ﷻ كما وصف نفسه، وطاعته، وعبادته، يقول الله ﷻ: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ * مَا أُرِيدُ مِنْهُم مِّن رِّزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَن يُطْعِمُونِ * إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ﴾[٥][٦].

ولتوحيد الألوهية أصول ولوازم منها:

١-إخلاص العبادة لله والولاية له.

ينبغي على المسلم أن يعبد الله لا يشرك به شيئًا، استجابة لدعوة الله على مدار الرسالات

---

(١) مشكلات الدعوة والداعية، فتحي يكن، ١٦٢، ط١٦، مؤسسة الرسالة، بيروت-١٩٩٦م

(٢) سورة الروم: ٤٠.

(٣) سورة يس: ٨٢-٨٣.

(٤) سورة المؤمنون: ١١٥-١١٦.

(٥) سورة الذاريات: ٥٦-٥٨.

(٦) انظر: ماذا يعني انتمائي للإسلام؟، فتحي يكن،١٥-١٦.

والرسل التي دعاهم فيها إلى عبادته وحده، وعدم الخضوع لسواه، قال الله ﷻ: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولاً أَنِ اعْبُدُواْ اللّهَ وَاجْتَنِبُواْ الطَّاغُوتَ﴾[1] وأن يحب الله حبًّا يجعل قلبه مشغوفًا بجلاله، متعلقًا به، مما يحفزه على الاستزادة من الخير دائماً، وإلى التضحية والجهاد في سبيله أبدًا، لا يمنعه عن ذلك حطام الدنيا الزائفة، امتثالاً لقوله ﷻ: ﴿قُلْ إِن كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ اللّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُواْ حَتَّى يَأْتِيَ اللّهُ بِأَمْرِهِ وَاللّهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾[2]،وطمعًا في حلاوة الإيمان التي أشار إليها الرسول الأعظم ﷺ، فعن أَنَسِ بنِ مالك ﷺ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قال: **(ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ حَلَاوَةَ الْإِيمَانِ أَنْ يَكُونَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا وَأَنْ يُحِبَّ الْمَرْءَ لَا يُحِبُّهُ إِلَّا لِلَّهِ وَأَنْ يَكْرَهَ أَنْ يَعُودَ فِي الْكُفْرِ كَمَا يَكْرَهُ أَنْ يُقْذَفَ فِي النَّارِ)**[3][4].

٢-مراقبة الله وخشيته وشكره والتوكل عليه.

ومما يجب على المسلم أيضاً أن يراقب الله في السر والعلن، مستشعرًا قول الله ﷻ: ﴿مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا أَدْنَى مِن ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾[5].

وأن يخشى المسلم ربه لا يخشى غيره، وأن تكون خشيته له دافعة للبعد عن محارمه، قال الله ﷻ: ﴿وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَخْشَ اللَّهَ وَيَتَّقْهِ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ﴾[6]،

وقال ﷻ أيضاً: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ﴾[7]، وأن يشكر الله على نعمائه التي لا تحصى، وفضله ورحمته التي لا تدرك، والشكر من صفات التأدب مع من أنعم وأحسن وتفضل، يقول الله ﷻ: ﴿وَاللّهُ أَخْرَجَكُم مِّن بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لاَ تَعْلَمُونَ شَيْئاً وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالأَبْصَارَ وَالأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾[8]،وقال ﷻ: ﴿وَآيَةٌ لَّهُمُ الْأَرْضُ الْمَيْتَةُ أَحْيَيْنَاهَا وَأَخْرَجْنَا

---

(١) سورة النحل : ٣٦.

(٢) سورة التوبة : ٢٤.

(٣) أخرجه البخاري، كتاب: الأيمان ، باب: حلاوة الإيمان،(١/١٢/حديث رقم١٦).

(٤) انظر : ماذا يعني انتمائي للإسلام؟، فتحي يكن،٢٠-٢١.

(٥) سورة المجادلة: ٧.

(٦) سورة النور: ٥٢.

(٧) سورة الملك: ١٢.

(٨) سورة النحل: ٧٨.

مِنْهَا حَبّاً فَمِنْهُ يَأْكُلُونَ * وَجَعَلْنَا فِيهَا جَنَّاتٍ مِن نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ وَفَجَّرْنَا فِيهَا مِنْ الْعُيُونِ * لِيَأْكُلُوا مِن ثَمَرِهِ وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ أَفَلَا يَشْكُرُونَ﴾[1]، ولقد وعد الله ﷻ الشاكرين بمزيد من الإنعام، كما توعد أهل الجحود والنكران بمزيد من الخسران، يقول الله ﷻ: ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ﴾[2] ،وأن يتوكل على الله في كل شأنه، وأن يعتمد عليه في كل أمره، وهذا من شأنه أن يبعث في نفسه من القوة والروح المعنوية ما يتيسر به الصعاب قال الله ﷻ: ﴿وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾[3][4].

٣- أن يكون الحكم لله وحده.

ويجب على المسلم الإيمان بأن التشريع حق لله وحده، لا يجوز تعديه، وأنه يمكن للعالم المسلم أن يجتهد في استنباط الأحكام في إطار ما شرعه الله، يقول الله ﷻ: ﴿وَمَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِن شَيْءٍ فَحُكْمُهُ إِلَى اللَّهِ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبِّي عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾[5][6].

الرابعة: توحيد الله ﷻ في أسمائه وصفاته.

ذهب د.فتحي يكن ﵀ إلى أن على الفرد كي يكون مسلماً في عقيدته، فإن ذلك يوجب عليه أن يكون مؤمناً بأن خالق الكون، إله حكيم، قدير، عليم، قيوم، بدليل أن هذا الكون من الإحسان، والإتقان، والتناسق، وافتقار بعض أجزائه إلى بعض، بحيث يستحيل عليه البقاء والاستمرار دون إمساك هذا الإله العلي القدير له، يقول ﷻ: ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا فَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾[7]، وأن يتعرف المسلم على الله ﷻ من حيث الأسماء والصفات التي تليق بجلاله.

فعن أبي هريرة ﵁ قال : قال رسول الله ﷺ: **(لِلَّهِ تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ اسْمًا مِائَةٌ إِلَّا وَاحِدًا لَا يَحْفَظُهَا أَحَدٌ إِلَّا دَخَلَ الْجَنَّةَ وَهُوَ وَتْرٌ يُحِبُّ الْوَتْرَ)**[8]، أما صفاته ﷻ، فقد أشارت إليها آيات كثيرة من القرآن الكريم،

---

(١) سورة يس: ٣٣-٣٥.

(٢) سورة إبراهيم: ٧.

(٣) سورة الطلاق: ٣.

(٤) انظر: ماذا يعني انتمائي للإسلام؟، فتحي يكن، ٢١.

(٥) سورة الشورى: ١٠.

(٦) انظر: ماذا يعني انتمائي للإسلام؟، فتحي يكن، ١٧.

(٧) سورة الأنبياء: ٢٢.

(٨) أخرجه البخاري في صحيحه، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، ط١، دار طوق النجاة، الرياض، ٢٠٠١م، كتاب: الأدب، باب: لله مائة اسم غير واحد، (٨/٨٧/حديث رقم٦٤١٠).

والتي يقتضيها كمال الإلوهية، فهنالك آيات أشارت إلى وجود الله ﷻ، وهنالك آيات أشارت إلى صفتي البقاء والقدم لله ﷻ، وهنالك آيات أشارت إلى مخالفة الله ﷻ للحوادث من خلقه، وتنزهه عن الولد والوالد، والشبيه والنظير، وهنالك آيات أشارت إلى قيام الله ﷻ بنفسه، واستغنائه عن خلقه، مع حاجتهم إليه، وهنالك آيات أشارت إلى وحدانية الله ﷻ، في ذاته، وصفاته، وأفعاله، وتصرفاته، وهنالك آيات أشارت إلى قدرة الله ﷻ، وباهر عظمته، وهنالك آيات أشارت إلى سعة علم الله ﷻ، وإحاطته بكل شيء، وهنالك آيات أشارت إلى إرادة الله ﷻ، وأنها فوق كل إرادة ومشيئة، وهنالك آيات أشارت إلى اتصاف الله ﷻ بالحياة الكاملة، وهنالك آيات أشارت إلى صفات وكمالات لله ﷻ، لا تتناهى ولا تدرك كنهها عقول البشر[1].

فيعتقد د.فتحي يكن رحمه الله "أن رأي السلف أولى بالإتباع، حسمًا لمادة التأويل والتعطيل، ولتفويض علم هذه المعاني إلى الله ﷻ، وأن تأويلات الخلف لا توجب الحكم عليهم بكفر ولا فسوق، ولا تستدعي هذا النزاع الطويل بينهم وبين غيرهم قديمًا وحديثًا"[2].

ثانياً: الإيمان بالغيب.

يجب على المسلم أن يكون مؤمنًا بالله تعالى أولاً ثم بملائكته، يقول تعالى: ﴿آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ...﴾[3]، "فالإيمان بالملائكة من الإيمان بالغيب، لأننا لا نراهم ولكن الله أخبرَنا عنهم وأخبرنا عنهم رسولُه ﷺ، فنحنُ نؤمن بهم"[4]، ثم يؤكد د.يكن رحمه الله بأنه يجب على المسلم أن يؤمن بأن جزاء المؤمن المطيع هو الجنة، وأن جزاء الكافر العاصي هو النار، يقول ﷻ: ﴿فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ﴾[5][6].

ويؤكد د. يكن رحمه الله على هذه العقيدة بأنه على الداعية أن يبين للمدعو من خلال هذا الموضوع الغاية من الحياة، وأنها طريقنا إلى الآخرة، وأن الإنسان مرهون بعمله، وأن الآخرة هي دار القرار، وأن هذه العقيدة وإدراكها والإيمان بها هي العاصمة من القواصم، والمانعة من الزلل، والإيمان بالآخرة ركن أساس من أركان العقيدة وثمرة من ثمرات الإيمان

---

(١) انظر: ماذا يعني انتمائي للإسلام؟، فتحي يكن،١٥-١٨.

(٢) المصدر السابق: ١٩.

(٣) سورة البقرة: ٢٨٥.

(٤) إعانة المستفيد بشرح كتاب التوحيد، صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان، ٢٥١/٢، ط٣، مؤسسة الرسالة للنشر، بيروت-٢٠٠٢م.

(٥) سورة الشورى: ٧.

(٦) انظر: ماذا يعني انتمائي للإسلام؟، فتحي يكن، ١٦.

بالله، وهذه العقيدة نقطة افتراق بينها وبين العقائد المادية، وكذلك فإن الإنسان إنما خلق ليكون عامل إصلاح وتعمير، لا معول إفساد وتدمير، وأنه في نهاية هذه المرحلة سيواجه المصير الذي ارتضاه لنفسه بملء حريته، هذه العقيدة تشد الإنسان نفسياً إلى الأعلى دائماً، فهو لا يرى الدنيا كل شيء، ويرى عمله هو مركبه لدار القرار، هذا الشعور من شأنه أن يوجه حياة الإنسان ويصونها من كل أذى وفساد، أما المنكرون لوجود الله فان ذلك يجعل كل تصرفاتهم وتصوراتهم تصدر عن قيم مادية بحتة، وبالتالي تجعل الدنيا بداية تفكيرهم ونهايته(١).

ثالثاً: الإيمان بالرسل والأنبياء والكتب السماوية.

ينبغي أن يكون المسلم مؤمناً بأن الله سبحانه قد أرسل الرسل وأنزل الكتب؛ لتعريف الناس به وبغاية خلقهم، ومنشئهم ومعادهم، وكان آخر أولئك الرسل الكرام محمد ﷺ، الذي أيده الله بالقرآن الكريم المعجزة الخالدة يقول الله ﷻ: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولاً أَنِ اعْبُدُواْ اللّهَ وَاجْتَنِبُواْ الطَّاغُوتَ فَمِنْهُم مَّنْ هَدَى اللّهُ وَمِنْهُم مَّنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلالَةُ فَسِيرُواْ فِي الأَرْضِ فَانظُرُواْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ﴾(٢)(٣).

رابعاً: الإيمان بالقدر خيره وشره.

يتحدث د.يكن رحمه الله عن عقيدة القضاء والقدر، ويبين وجوب أن يكون المسلم مؤمنًا بأن الإنسان يكسب الخير والشر باختياره ومشيئته، ولكنه لا يوقع الخير إلا بتوفيق من الله ﷻ، ولا يوقع الشر جبرًا عن الله، ولكنه في إطار إذنه ومشيئته قال الله ﷻ: ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا* فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا* قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا* وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّاهَا﴾ (٤)،وقال ﷻ: ﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ﴾(٥)(٦).

وفي هذه العقيدة أيضاً يحث رحمه الله الدعاة على شرح هذه العقيدة بأسلوب ميسّر واضح، ذلك لأن المفهوم الخاطئ عن القضاء والقدر له انعكاسات خطيرة، وآثار سيئة في حياة الناس، لذا كانت هذه العقيدة من الأهمية بمكان، وإن من أهم المطاعن التي يوجهها أعداء

(١) انظر: كيف ندعو إلى الإسلام؟، فتحي يكن، ١٢٣-١٢٥.
(٢) سورة النحل: ٣٦.
(٣) انظر: ماذا يعني انتمائي للإسلام؟، فتحي يكن، ١٦.
(٤) سورة الشمس: ٧-١٠.
(٥) سورة المدثر: ٣٨.
(٦) انظر: ماذا يعني انتمائي للإسلام؟، فتحي يكن، ١٦-١٧.

الإسلام إلى الإسلام، هو أن هذه العقيدة هـي التـي كانـت مـن أهـم أسـباب ضـعف المـسلمين وتخلفهم؛ لأنها تعطل المدارك والقوى وتميل بمعتقدها إلى الكسل والتواكل(١).

فمفهوم الجبرية خاطئ، إذ إن الاعتقاد بـان الله كتـب علـى الإنـسان كـل تـصرفاته، وأنـه مسير معدوم الإرادة مسلوب التفكيـر، وهـو لا يـستطيع أن يقـدم لنفـسه نفعـاً ولا ضـراً، هـذا الاعتقاد يتنافى مع مفهوم الإسلام لهذه العقيـدة، كمـا يخـالف عقيـدة الـسلف الـصالح، وبالتـالي يتناقض مع أبسط قواعد العدل الإلهي، لأنه لو كـان الإنـسان مجبـراً، فلـيس هنـاك مبـرراً مـن وجود العقل والإدراك، و ليس هنـاك مـن مبـرر لوجـود الـشرائع والقـوانين، مـا دام الإنـسان ملزماً بفعل ما يفعل دونما اختيار، والحق أن كلاً من الخير والـشر يجـري فـي الكـون بمقـادير، وموازين، وسنن، وأسباب اقتضتها حكمة الله، وأن الله لـم يخلـق شـيئاً إلا بإرادتـه سـبحانه، وان جميع ما وجد في الكون موافق لما سبق في علمه، ومشيئة الإنـسان ضـمن مـشيئة الله، فقـد خلـق الله الأشياء وجعل لها خواصاً، فجعل للنـار خاصـية الإحـراق، وفـي الخمـر الإسـكار، فحـين يستخدم الإنسان النار للإضرار فإنما يفعل ذلك بمشيئته هـو، وإن كانـت فاعليـة الإحـراق مقـدرة أساساً في النار بمشيئة الله، فدائرة مشيئة الله تقـع فـي نطاقهـا خـواص كـل الأشـياء فـي هـذه الحياة، وأما دائرة مشيئة الإنسان فتنحصر فـي نطـاق التـصرف بهـذه الخـواص، وهـي منـاط التكليف، فمن ذلك أن الله ﷻ جعل في العمل الجنسي خاصة التناسل فمَـن مارسـه نكاحـاً كـان لـه في ذلك الأجر، ومن مارسه سفاحاً كتب عليه في ذلك الوزر، ومـن هنـا تبـين أن هـذه الخـواص للأشياء وان كانت قابلية بعضها للشر من الله، غير أن الله لـم يجعـل هـذه الطبيعـة علـى وجـه يلزم الإنسان بالشر، وإنما كان للإنسان بما وهبه الله من عقل حرية الاختيار والمفاضلة(٢).

---

(١) كيف ندعو إلى الإسلام؟، فتحي يكن، ١٢٧.

(٢) انظر : المصدر السابق، ١٢٧ إلى ١٢٩.

المطلب الرابع: مدرسته الفكرية.

انخرط الداعية د. فتحي يكن رحمه الله في العمل الإسلامي منذ خمسينيات القرن العشرين، وكان من الرعيل الأول بين مؤسسي الحركة الإسلامية في لبنان، و أصبح بين ١٩٦٢م و١٩٩٢م أميناً عاماً للجماعة الإسلامية، وهي فرع الإخوان المسلمين في لبنان.

فهو بذلك علَم من أعلام الإخوان المسلمين، تأثر بفكر هذه الجماعة كما أثر بها بجهوده وآرائه، وبتركه ثروة فكرية من خلال كتبه ومؤلفاته، التي تعتبر بصمة في الفكر الإسلامي المعاصر.

أولاً: الإخوان المسلمون.

١- التعريف والتأسيس

هي : "منظمة سياسية دينية تهدف لإقامة الدولة الإسلامية، أسسها عام ١٩٢٩م في مدينة الإسماعيلية المصرية، الشيخ حسن البنا"[١].

وهي في الحقيقة ليست منظمة سياسية بل جماعة دينية لذلك اختار د.يكن رحمه الله لهذه الجماعة تعريفاً هو : "الإخوان المسلمون هم: كبرى الحركات الإسلامية المعاصرة، نادت بالرجوع إلى الإسلام كما هو في الكتاب والسنة، داعية إلى تطبيق الشريعة الإسلامية في واقع الحياة، وقد وقفت متصدية لموجة المد العلماني في المنطقة العربية والإسلامية"[٢].

فَهِم الإخوان المسلمون الإسلام بشموليته، فهو يشمل كل نواحي الإصلاح في الأمة، يقول الشيخ حسن البنا: وتستطيع أن تقول ولا حرج عليك ، إن الإخوان المسلمين[٣]:

أ. دعوة سلفية: لأنهم يدعون إلى العودة بالإسلام، إلى معينه الصافي من كتاب الله عز وجل وسنة رسوله ﷺ.

ب. وطريقة سنية: لأنهم يحملون أنفسهم علي العمل بالسنة المطهرة في كل شيء، وبخاصة في العقائد والعبادات ما وجدوا إلى ذلك سبيلاً .

ج. وحقيقة صوفية: لأنهم يعلمون أن أساس الخير طهارة النفس، ونقاء القلب، والمواظبة علي العمل، والحب في الله، والارتباط علي الخير.

---

(١) موسوعة السياسة، عبد الوهاب الكيالي، ١/١١٢.

(٢) منهجية الإمام الشهيد حسن البنا ومدارس الإخوان المسلمين، فتحي يكن، ٢٣، ط١، مؤسسة الرسالة للنشر، لبنان- بيروت،٢٠٠١م. أيضاً: الموسوعة الميسرة في لأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، بإشراف: د.مانع الجهني، ١/١٩٨، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر، الرياض-١٩٩٩م.

(٣) مجموعة الرسائل، حسن البنا، ١٢٢-١٢٣، بدون رقم طبعة، دار الطباعة والنشر الإسلامية، القاهرة-١٩٩٢م.

د. وهيئة سياسية: لأنهم يطالبون بإصلاح الحكم في الداخل وتعديل النظر في صلة الأمة الإسلامية بغيرها من الأمم في الخارج.

هـ. وجماعة رياضية: لأنهم يعنون بجسومهم، و إن تكاليف الإسلام كلها لا يمكن أن تؤدي كاملة صحيحة إلا بالجسم القوي.

و. ورابطة علمية ثقافية: لأن الإسلام يجعل طلب العلم فريضة علي كل مسلم ومسلمة، ولأن أندية الأخوان هي في الواقع مدارس للتعليم والتثقيف ومعاهد لتربية الجسم والعقل والروح.

ز. وشركة اقتصادية: لأن الإسلام يعني بتدبير المال و كسبه من وجهه.

ح. وفكرة اجتماعية: لأنهم يعنون بأدواء المجتمع الإسلامي ويحاولون الوصول إلي طرق علاجها وشفاء الأمة منها.

٢- خصائص دعوة الإخوان المسلمين.

أ. إنها دعوة ربانية.

يفسر الشيخ حسن البنا ﵀ ذلك بقوله: "أما أنها ربانية فلأن الأساس الذي تدور عليه أهدافنا جميعاً، أن يتعرف الناس إلى ربهم، وأن يستمدوا من فيض هذه الصلة روحانية كريمة تسموا بأنفسهم عن جمود المادة الصماء وجحودها، إلى طهر الإنسانية الفاضلة وجمالها...فأول أهداف هذه الدعوة أن يتذكر الناس من جديد هذه الصلة التي تربطهم بالله ﷻ"(١).

ب. إنها دعوة إسلامية عالمية.

أما أنها إسلامية فلأنها تنتسب إلى الإسلام الشامل الكامل الذي ينظم شؤون الحياة جميعاً، وأما أنها عالمية فلأنها موجهة إلى الناس كافة، لأن الناس في حكمها أخوة ، أصلهم واحد، وأبوهم واحد، ونسبهم واحد، لا يتفاضلون إلا بالتقوى(٢).

ثانياً: خصائص مدرسة يكن الفكرية.

يعتبر د.يكن ﵀ من كبار المنظرين لجماعة الإخوان المسلمين في لبنان خاصة، وفي الوطن العربي والإسلامي عامة، وقد كان ﵀ كما قالت زوجته د.منى حداد "كان مدرسة مستقلة وقائمة بذاتها، وكان صاحب رؤية يدعو إليها بمنهجية واضحة"(٣)، وقد كانت كتابته عن

---

(١) المصدر السابق:٢٢٦.

(٢) المصدر السابق:٢٢٦.

(٣) الداعية فتحي يكن، المؤتمر الدولي الأول، ١٠.

جماعة الإخوان المسلمين، عن مبادئها وعن مؤسسها في كثير من كتبه، مثل كتاب (الإسلام فكرة وحركة وانقلاب) وكتاب (مشكلات الدعوة والداعية) و(قطوف شائكة في حقل التجارب الإسلامية) و(نحو حركة إسلامية عالمية واحدة) و(الموسوعة الحركية) وغيرهم[1].

وقد تميزت مدرسته الفكرية عن غيرها من المدارس بما يلي:

١- الربانية

إن الارتكاز على المنهج القرآني، والمنهج النبوي الصحيح في فهم قضايا الأمة، وتقويم مسارها، كان مما ميز مدرسة د.يكن الفكرية.

فيعتقد الإخوان المسلمون أن أساس التعاليم الإسلامية ومعينها هو كتاب الله ﷻ وسنة رسوله ﷺ[2].

يقول د. يكن رحمه الله: "إن القرآن الكريم الذي هو دستور الحركة الإسلامية هو القاعدة المعتمدة التي يرجع إليها العاملون للإسلام"[3]، ويقول أيضاً : "المنهج الإسلامي منهج إلهي، وليس مخاض عقل بشري شأن المذاهب الوضعية "[4]، ويقول: إن" العمل الإسلامي الصحيح المعافى، هو العمل القائم على منهج رسول الله ﷺ، المتكامل في جوانبه وتوجيهاته، المتوازن في معاييره ومقاديره وأولوياته"[5].

٢- الشمول

كان د.يكن رحمه الله دائم التأكيد على فكرة شمولية الإسلام كمبدأ أساسي في فهم الأخوان المسلمين، ومن كتبه التي تحدثت عن هذه الفكرة: (كتاب أبجديات التصور الحركي للعمل الإسلامي) و(الاستيعاب في حياة الدعوة والداعية) و(كيف ندعو إلى الإسلام؟) و(نحو صحوة إسلامية في مستوى العصر)...وغيرهم[6].

---

(١) انظر: الإسلام فكرة وحركة وانقلاب، فتحي يكن،٥٩-٦٢، أيضاً: مشكلات الدعوة والداعية، فتحي يكن، ٤٠-٤١، قطوف شائكة في حقل التجارب الإسلامية، فتحي يكن، ٦٤-٧١، ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت-٢٠٠٧م، أيضاً: نحو حركة إسلامية عالمية واحدة، فتحي يكن،٢٠-٢٤، ط٣، مؤسسة الرسالة، بيروت-١٩٧٧م، أيضاً: الموسوعة الحركية، بإشراف فتحي يكن، ٥٣/١-٥٧، و ١٥٩/٢-١٧٣.

(٢) مجموعة الرسائل، حسن البنا، ١٢٠.

(٣) قطوف شائكة في حقل التجارب الإسلامية، فتحي يكن،٧٥.

(٤) كيف ندعو إلى الإسلام؟، فتحي يكن ، ١٠٣.

(٥) أبجديات التصور الحركي للعمل الإسلامي، فتحي يكن، ٤٥.

(٦) انظر: أبجديات التصور الحركي للعمل الإسلامي، فتحي يكن، ٣٨-٤٠، ط١٢، مؤسسة الرسالة للنشر، بيروت-١٩٩٧م، أيضاً: الاستيعاب في حياة الدعوة والداعية، فتحي يكن، ٨٨-٩٢، ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت-١٩٨٣م، أيضاً: كيف ندعو إلى الإسلام؟، فتحي يكن، ١٠٤، أيضاً: نحو صحوة إسلامية في مستوى العصر، فتحي يكن ،١٦، ط٢، مؤسسة الرسالة، بيروت-١٩٩٨م.

عن شمولية الإسلام يقول الشيخ حسن البنا ﵀: "إنا نعتقد أن الإسلام معنى شامل ينتظم شؤون الحياة جميعاً ويفتي في كل شأن منها، ويضع له نظاماً محكماً دقيقاً"[1]

ويبين د.يكن ﵀ أن "من خصائص المنهج الإسلامي شموله وكليته، فالإسلام ليس تصورا عقائدياً فحسب، ولا دينياً عبادياً وروحياً، وكفى ولا نظاماً اقتصادياً واجتماعياً وسياسياً مجرداً، ولكنه منهج حياة"[2].

فالعمل السياسي ضرورة من صميم الدين والمرتكز عليه هو العقيدة، يقول د.يكن ﵀: "العقيدة الإسلامية هي أساس الدولة بحيث تصدر عنها في كافة شؤونها"[3]، ويؤكد بألا تناقض بين السياسة وبين الدعوة، وأن الإشكاليات التي تحصل بين الحين والأخر تعود إلى الخطأ في ممارسة السياسة وليس السياسة بذاتها، وأن مجرد التصور في وجود تناقض بين السياسة والدعوة، هو لوثة علمانية غير منظورة، وليست ببعيدة من حيث الأساس والنتيجة عن مقولة (فصل الدين عن الدولة)[4].

٣- العالمية

كان مثار اهتمام د.يكن ﵀ في شتى كتبه على وجوب قيام الحركة الإسلامية العالمية الواحدة[5]، حتى أنه خصص كتاباً لهذه الفكرة هو: (نحو حركة إسلامية عالمية واحدة)، يقول د. يكن ﵀ في هذا الكتاب: "إن المبررات التي تحتم قيام حركة إسلامية عالمية واحدة أكبر من أن تناقش، وأكثر من أن تعد، والعاملون في الحقل الإسلامي مدعوون لتمحيصها ودراستها، حتى يكون العمل والسعي لإيجاد الحركة الإسلامية المنشودة قائماً على قناعة وإيمان"[6].

٤- اعتماد النقد الذاتي المنهجي والتقييم للحركة الإسلامية سبيلاً للإصلاح.

هذه هي الميزة الحقيقية التي تميز بها د.يكن ﵀ عن غيره من الشخصيات الإسلامية، فهو يُعتبر من كبار النقاد البنائين للحركة الإسلامية على المستوى العربي والعالمي، فهو كالطبيب الذي درس جوانب الداء والخلل الذي أصاب الحركة الإسلامية، ووضع له

---

(١) مجموعة الرسائل، حسن البنا، ١٨.

(٢) الإسلام فكرة وحركة وانقلاب، فتحي يكن، ١٧.

(٣) كيف ندعو إلى الإسلام؟، فتحي يكن ، ١٥٧.

(٤) انظر: العيادة الدعوية، فتحي يكن ، ٢٥، ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت-٢٠٠٧م.

(٥) انظر: أبجديات التصور الحركي للعمل الإسلامي، فتحي يكن، ١٣٩-١٤٨، أيضاً: كيف ندعو إلى الإسلام؟، فتحي يكن ، ١٠٦، أيضاً: مشكلات الدعوة والداعية، فتحي يكن، ٢١٤-٢١٦، أيضاً: نحو صحوة إسلامية في مستوى العصر، فتحي يكن، ٣٠-٣٢.

(٦) نحو حركة إسلامية عالمية واحدة، فتحي يكن، ٦.

الدواء الناجع الذي عرفه من خلال التجربة والخبرة في هذا المجال.

يقول د. يكن ﷺ "والتقييم وظيفة واجبة ومسؤولية جبرية وليست اختيارية لأن عدم التقييم يعني استواء الصواب والخطأ والحق والباطل والخبيث والطيب"(١).

لذلك نجد أن كثيراً من كتبه قد خصصت للنقد البناء، والتقييم السليم، ليستفيد منه جل من يعمل في مجال الدعوة والعمل الإسلامي، وذلك مثل كتاب (مشكلات الدعوة والداعية) و(قطوف شائكة في حقل التجارب الإسلامية) و(الاستيعاب في حياة الدعوة والداعية) و(العيادة الدعوية)و (المتساقطون على طريق الدعوة كيف ولماذا)و(قوارب النجاة في حياة الدعاة)و(احذروا الإيدز الحركي) ...الخ.

٥- تأكيده على وجوب التواصل والتعاون المتبادل بين كافة الحركات الإسلامية العاملة في الساحة الإسلامية.

يؤكد د. يكن ﷺ على ذلك ويضرب مثالاً من سيرة حسن البنا بقوله: " كان الإمام حسن البنا ﷺ لا يألوا جهداً في زيارة هذه المؤسسة وتلك، وفي توثيق عرى المحبة بين هذه الجمعية وتلك، وفي اجتذاب الجميع في إطار مشروع الأمة من خلال مشروع التنظيم"[٢].

وموقف البنا أمام الخلافات الدينية والمذهبية هو التجميع لا التفريق، وفي رأيه أن أعظم ما مني به المسلمون الفرقة والخلاف، وأساس ما انتصروا به الحب والوحدة[٣].

لذلك يدعوا د.يكن ﷺ إلى الوحدة في العمل الإسلامي، والنهي عن الاختلاف، وأن التغيير الإسلامي المنشود يستلزم تضافر القوى الإسلامية جمعاء في مسيرة واحدة وضمن خطة واحدة، وكذلك فإن التواطؤ الدولي على الإسلام وعلى الحركة الإسلامية يفرض بالتالي وحدة المواجهة والتصدي[٤].

٦- تبنيه لمبدأ الشورى في العمل الحركي والتنظيمي كمبدأ ، ورفضه إلزامية العمل به.

يقول د.يكن ﷺ: الشورى في الدولة الإسلامية حق لجميع المسلمين على رئيس الدولة، وان عليه أن يرجع إليهم وألا ينفرد برأيه...أما نتيجة الشورى فإنها غير ملزمة والله أعلم"[٥] ويقول أيضاً: من خلال تتبعنا للممارسة الشورية من قبل الرسول ﷺ يمكننا الوصول إلى أمر حاسم وهو أن الشورى معلِمة وليست ملزمة"[٦].

---

(١) قطوف شائكة في حقل التجارب الإسلامية، فتحي يكن، ١٢.

(٢) نحو صحوة إسلامية في مستوى العصر، فتحي يكن ،٣٩٣.

(٣) مجموعة الرسائل، حسن البنا، ٢٥.

(٤) انظر: أبجديات التصور الحركي للعمل الإسلامي، فتحي يكن،٦٧-٧٧.

(٥) كيف ندعو إلى الإسلام؟، فتحي يكن، ١٥٨.

(٦) نحو صحوة إسلامية في مستوى العصر، فتحي يكن، ٢٩٢.

٧- الحث على فهم الواقع المعاصر، والصراعات العالمية، كثقافة واجبة إسلامياً، ليكون المسلم بمستوى التحديات الإسلامية المعاصرة.

يقول د. يكن رحمه الله "لابد من معرفة خصائص العصر الفكرية والأيديولوجية، حيث إن لكل عصر معتقداته وفلسفاته وثقافته وعلومه، وكذلك معرفة الخصائص الاقتصادية...كما لابد أن ندرك الخصائص البيئية والصحية التي باتت تشكل خطراً على البشرية... ولابد من معرفة وإدراك أعراف العصر وتقاليده من طائفية ومذهبية كما أنه لا بد من معرفة مشكلات العصر على صعيد الأفراد والمجتمعات والأنظمة والسياسات...الخ"[١].

وذلك لأن الداعية الذي يواجه أفراد المجتمع ومؤسساته سواءً مسلمين أو غير مسلمين يتوجب عليه معرفة ذلك، وهذا حتى يعرف من أين يبدأ وليضع الخطط اللازمة للإصلاح والبناء.

٨- التحذير المستمر من المدارس الفكرية الوافدة.

خصص د.يكن رحمه الله بعض كتبه لفضح المدارس الفكرية والفلسفات الوضعية، من هذه الكتب مثلاً كتابه (حركات ومذاهب في ميزان الإسلام) حيث يقول في هذا الكتاب: "من يوم نكبت هذه الأمة بغزو الحضارات المادية لأفكارها ومعتقداتها، وباجتياح الفلسفات والمبادئ الوضعية لمفاهيمها وتصوراتها، دهمتها الخطوب والفتن، وعمّتها المصائب والمحن فلم تعد تعرف طعم السعادة، إن الأمة تتحمل كامل المسئولية أمام الله والتاريخ حين تتخلى عن الإسلام، وتتبنى الأفكار والنظم الوضعية الزائفة"[٢].

ويوضح د. يكن رحمه الله أن الأمة قد استنزفت في دوامة تجاربها الفاشلة عزيز طاقاتها، وبعد أن وصلت إلى ما وصلت إليه من بؤس وشقاء، بسبب إعراضها عن صوت الفطرة، فإنها مدعوة من جديد للإفصاح عن شخصيتها الأصلية، ومدعوة لتطل على العالم برسالة الإنقاذ والخلاص، ومن هنا يحسن بالعاملين في الحقل الإسلامي نقد المذهبيين العالميين الشيوعية، والرأسمالية وغيرهما من المذاهب.[٣]

٩- الحث على العمل التنظيمي وتقليله من جدوى الجهود الفردية.

يبين د.يكن رحمه الله أهمية العمل التنظيمي بتأكيده بأن العمل لاستئناف الحياة الإسلامية، وإقامة الحكم الإسلامي الواجب شرعاً على المسلمين، يفرض وجود تنظيم حركي، أو الانضواء في تنظيم حركي

---

(١) المصدر السابق: ١٨-٢٠.

(٢) حركات ومذاهب في ميزان الإسلام، فتحي يكن،٧، ط١، الرسالة للنشر والتوزيع، بيروت-٢٠٠٤م.

(٣) كيف ندعو إلى الإسلام؟، فتحي يكن، ٥٢.

إسلامي، ويؤكد د.يكن رحمه الله على أن الرسول ﷺ لم يعتمد الأسلوب الفردي، وحرص من أول يوم على إقامة تنظيم حركي كان يختار عناصره وينتقيهم بدقة[1].

ويعتبر د. يكن رحمه الله أن مآل الجهود الفردية غير المرتبطة بتنظيم حركي مآلها إلى الضياع والهدر، بالرغم من كثرتها، ذلك لأن التنظيم الحركي من شأنه استيعاب الطاقات الفردية وتوجيهها لتصبح مع الوقت تياراً قوياً له مفعوله وأثره الكبير، بخلاف معاول الإصلاح الفردي التي تعجز عن مواجهة تحديات العصر[2].

١٠- اعتبار الشباب الطليعة لمسار التغيير الإسلامي الشامل، ووجوب الاهتمام بهم.

وقد خصص كتاباً للحديث عن فئة الشباب هو كتاب: (الشباب والتغيير) يقول عنهم في هذا الكتاب: إن الشباب "هو القطاع المعتمد لدى كل الاتجاهات ذات الإستراتيجية التغيرية، فالثورات والانقلابات التي قامت وتقوم في شتى أنحاء المعمورة، اعتمدت وتعتمد أساساً على الشباب في سبيل تحقيق أغراضها"[3]، وذلك بسبب " أنهم سن الهمم المتوثبة، والدماء الفائرة، والآمال العريضة، سن العطاء، والبذل والفداء، سن التلقي والتأثر والانفعال"[4]، من هنا كان الشباب في منطق الإسلام ذا مسئولية وقيمة خاصة لطالما حرص عليها دون إغفال لدور غيرهم من الفئات.

١١- التأكيد على دور المرأة المسلمة في الحياة الإسلامية.

يؤكد د. يكن رحمه الله على أن المرأة مخاطبة بالتكاليف الشرعية، وأن هذه التكاليف ملزِمة لها كالرجل تماماً، يقول ﷻ: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾[5] إلا أن هناك استثناءات، فليس كل الرجال متساوين في التكليف والمسؤولية، وليست كل النساء متساويات في التكليف والمسؤولية، فهناك تفاوت بين الرجال كما أن هناك تفاوت بين النساء، وحقيقة مشكلة المرأة تكمن في الرجل، وليس في الدين والشرع، فالرجل لا يتصور المرأة إلا رمزاً للغريزة، ولا يتصورها إلا صانعة لطعامه، وحاضنة لأطفاله، والقليل الذي يرغب في أن تكون المرأة مفكرة وفقيهة ومجاهدة وسياسية ونائبة ووزيرة[6].

---

(١) المصدر السابق: ١٦٥-١٦٦.

(٢) انظر: الإسلام فكرة وحركة وانقلاب، فتحي يكن، ٤١.

(٣) الشباب والتغيير، فتحي يكن، ١١، ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت-١٩٧٩م.

(٤) المصدر السابق: ١٣.

(٥) سورة النحل: ٩٧.

(٦) انظر: نحو صحوة إسلامية في مستوى العصر، فتحي يكن، ٣٠٤-٣٠٨.

يقول د. يكن ﷫:"أتمنى على الذين يتذرعون بالإسلام لإسقاط دور المرأة في الصراع العالمي، أن يدركوا بأنهم يتسببون بتعطيل نصف طاقة المجتمع، ويسهمون في تقدم المرأة في المجتمعات الأخرى -بصرف النظر عن الجانب المسلكي- لتأخذ دورها كباحثة ومخترعة ومشرعة ومخططة ومربية وتاجرة...الخ، إن بإمكان المرأة أن تفعل كل ذلك وهي محافظة على عفتها ونظافتها وطهارتها وكل الضوابط الشرعية المطلوبة منها"[1].

١٢- التأكيد على حاجة الحركة الإسلامية الكبرى إلى إعداد القادة

يقول د. يكن ﷫: "إن غياب المرجعية الإسلامية الراشدة والمرشدة والفاعلة، من شأنه أن يترك آثاراً سلبية كثيرة على ساحة العمل الإسلامي، مما يشوه صورة الإسلام"[2]، لذلك لزم استكشاف الموهوبين قيادياً، وإعدادهم الإعداد السليم ليكونوا مع الوقت المرجعية الإسلامية الراشدة، وقد بين د. يكن ﷫ كيفية استكشاف الموهوبين قيادياً وما هي الصفات اللازمة في شخصية القائد في كتابه (العيادة الدعوية)[3].

هذه التوجيهات والاهتمامات إذا أخذ بها المسلمون وطبّقها العاملون في حقل الدعوة الإسلامية فإنهم سيقودوا العالم ليس العربي والإسلامي فحسب بل العالم الدولي بعمومه لأن البشرية تعيش في تخبط وترنح وتوشك أن تسقط في الهاوية وليس من منفذ لها سوى الإسلام والذين يحملونه ويحملون همومه على كواهلهم.

---

(١) المصدر السابق: ٣١١-٣١٢.

(٢) نحو صحوة إسلامية في مستوى العصر، فتحي يكن، ٤٦.

(٣) انظر: العيادة الدعوية، فتحي يكن، ١٥٢-١٦٠.

المطلب الخامس: أقوال المعاصرين فيه

نال الداعية د. فتحي يكن رحمه الله مكانةً متميزةً بين الذين عاصروه وعرفوا قدره من خلال كتاباته التي زخرت بها المكتبة الإسلامية، فكان علَمَاً في الدعوة، والفكر والتربية، ويستحق بأن يكون رائداً للحركة الإسلامية المعاصرة.

أولاً: أقوال العلماء فيه

تحدثت عنه زوجه (د.منى حداد) فقالت بأنه: "يستحق لقب (شيخ الدعاة) لأنه قدم لنا كثيراً من القواعد والأطر والبرامج، فالداعية فتحي يكن رحمه الله كان مدرسة مستقلة وقائمة بذاتها، وكان صاحب رؤية يدعو إليها بمنهجية واضحة، نحو حركة عالمية إسلامية وموحدة، وأهم ما عنده أنه كان يؤكد على أهمية التربية للدعاة نساءً ورجالاً، وكان يدعو وحتى آخر عمره إلى النقد الذاتي للحركة الإسلامية"[١].

أما (د.يوسف القرضاوي) فيرى "بأن الشيخ فتحي كان أمة، بفكره، وعلمه، وما تركه من مؤلفات قيمة نافعة، وكان بالفعل رائداً لهذه الدعوة المباركة، ليس على مستوى لبنان بل على العالم العربي والإسلامي، إن الشيخ فتحي حي بيننا بعلمه، وأفكاره، وصدقاته الجارية المتمثلة بعلومه النافعة، وبأسرته الكريمة، وبزوجته الصالحة التي عاشت معه وتعايشت فكرته ولا زالت وستظل إن شاء الله على ذلك"[٢].

وأما موقف المرشد العام لجماعة الإخوان المسلمين (محمد بديع) من الداعية يكن رحمه الله، فيصوره بهذه الكلمات "شهدت له الأماكن في كل بقاع الأرض بذهابه إليها مجاهداً في سبيل الله بالكلمة والموقف، وكانت قضية فلسطين في القلب من قلبه وفي عقله، حملها وحمل أمانتها، وكان لقاءه بإخوانه ومرشدَيه الأستاذ عمر التلمساني والحاج مصطفى مشهور – رحمهما الله –زاداً على طريق هذه الدعوة، فشرب من نبعها الصافي، وحمل أمانة هذا الدين بشموله وهذه الدعوة بكاملها، ونقلها إلى أبنائه وتلامذته بأمانة وصدق وإخلاص"[٣].

ويقول عنه مفتي الجمهورية اللبنانية (د. محمد رشيد قباني): إننا عندما نتكلم عن الداعية فتحي يكن رحمه الله نتكلم عن ركن من أركان العمل الحركي، والدعوي، والفكري، قال الله ﷻ: ﴿**مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا**

---

(١) الداعية فتحي يكن، المؤتمر الدولي الأول، ١٠.

(٢) المصدر السابق: ٤٨.

(٣) المصدر السابق: ٣١.

﴿تَبْدِيلاً﴾[1]، أبو بلال لم يرب أجيالاً في هذه المدينة وحسب، بل ربى أجيالاً عبر كل العالم العربي والإسلامي، من خلال مؤلفاته وكتبه، وكان يضع نصب عينيه دائما قول الله ﷻ: ﴿ادْعُ إِلِى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾[2] فنشر العلم بالحكمة، والموعظة، ولعل الشيخ أبو بلال كان من أوائل الذين جددو مفهوم الداعية بالمعنى الشمولي[3].

أما مفتى الجمهورية العربية السورية الشيخ (أحمد بدر الدين حسون) فقد قال عنه: "لم يكن فتحي يكن رحمه الله لبنانياً إلا في المولد والإقامة، أما حركته الدعوية ونشاطه الفكري فقد وصل إلى عالمنا الإسلامي والإنساني، وهذا ليس بغريب على رجل حمل هم الدعوة إلى الله منذ باكورة فتوته، وشبابه، وتألق برسالته في رجولته فكانت أفكاره عبر مؤلفات تعانق شغاف القلوب لتصل إلى الأفئدة، عابرة دروب الحب إلى العقول لتكوِّن الشخصية الإسلامية الإنسانية العالمية"[4].

وقد كان رحمه الله من الشخصيات المحبوبة والمقبولة لدى جميع الطوائف والمذاهب.

يقول نائب رئيس المجلس الإسلامي الأعلى (عبد الأمير قبلان) في سياق الحديث عن الداعية يكن رحمه الله: "نقف أمام عنوان من عناوين الفكر الإسلامي، على مساحة العالم الإسلامي، ونحن ننظر من خلاله إلى هذه المدرسة، التي يجب أن تعزز وتنتشر في كل المجالات الفكرية والثقافية في المجتمعين الإسلامي والعربي... كان الداعية يكن رحمه الله داعية من أجل الإسلام فكانت حياته نموذجاً واضحاً من أجل تقديم الإسلام كرسالة حب وعطاء وان الداعية رحمه الله قدم نموذج الداعية الإسلامي الذي يسعى إلى وحدة المسلمين وسعى بكل جهد، وكان يلامس قضايا الوحدة والتقريب بين المذاهب في كل لقاء من لقاءاته، ليؤكد على كلام رسول الله ﷺ بأن هذا الدين قام على كلمة التوحيد وتوحيد الكلمة"[5].

ثانياً: أقوال السياسيين فيه

يفتقد كثير من السياسيين هذا المثال الأعلى للداعية الصادق، الذي لا يخشى قول الحق، كما ويفتقدون قراءته العلمية والموضوعية للمستقبل، في الحقلين السياسي والديني، يقول عنه رئيس مجلس النواب اللبناني ورئيس حركة أمل (نبيه بري): "لا يستطيع المرء مهما أوتي

---

(١) سورة الأحزاب: ٢٣.

(٢) سورة النحل: ٢٥.

(٣) انظر: الداعية فتحي يكن، المؤتمر الدولي الأول، ٢٢-٢٣.

(٤) المصدر السابق: ٢٥.

(٥) الداعية فتحي يكن، المؤتمر الدولي الأول، ٢٨-٢٩.

من جوامع الكلم والبيان أن يقف على مآثر، ومؤلفات، وعطاءات الرجل الذي ذاع صيته على كل شفة ولسان، لأنه كان أمة في فرد، صاحب الفكر المستنير المتجدد في الدعوة، والثابت في المواقف، العالِم الذي سبر هموم الأمة، وأعلى رايات المعرفة، وحمل مشعل الضياء الذي أنار دروب المؤمنين، وحافظ على صفو مشربه العذب على مدى السنين، فكان همه الأول وشغله الشاغل إصلاح الخلل الذي أصابتها الغشاوة، والآذان التي صمت عن سماع كلمة الصدق، وقد عرف عنه في مجلس النواب انه يصدح بالحق ولا يخشى الملامة، يفتخر في لبس ثوب الاستقامة، ويرى أن كنوز الأرض لا تعادل في الميزان مثقال كرامة، لقد كان ﷺ مثلاً أعلى للدعاة شعاره ونبراسه الآية القرآنية الكريمة: ﴿**إِنَّ اللهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الجَنَّةَ**﴾ [(١)][(٢)].

ويرى رئيس وزراء لبنان (نجيب ميقاتي) "بأن الإرث الذي تركه الراحل في طرابلس، ولبنان، والعالم العربي والإسلامي، يجعلنا نقف لنستعيد بعضاً من مواقفه، فنفتقد فيه إدراكه العميق لأسباب الأزمات السياسية التي عصفت بلبنان، لاسيما الطائفية السياسية التي كان يرى فيها فقيدنا الغالي حالة وبائية، تتطلب من جميع اللبنانيين على اختلاف مواقعهم ومسؤولياتهم أن يبادروا فوراً إلى معالجتها، وسحب فتيل التفجير من الواقع اللبناني الحساس"[(٣)].

ثالثاً: رثاء د.يكن شعراً ونثراً

رثا د.يكن ﷺ كثيرون شعراً ونثراً، فهذا مفتي طرابلس والشمال الشيخ (د.مالك الشعار) يرثاه بقوله: "أبا بلال.. أيها المفكر الفذ المعتز بالإسلام، والمنظر الخاشع العابق بالإيمان، المرشد إلى سبل البناء والإصلاح، والمحاضر الدفاق النابض بمشاعر الخير، المهتدي بنور القرآن، وقفت جبلاً شامخاً تدعو إلى الله ﷻ بكل جرأة واعتزاز، يوم داهمتنا موجات الشك والزيغ والإلحاد، وواكبت مسيرة الدعوة ثم العودة إلى الله ﷻ أباً حانياً، ومرشداً هادياً، ومصلحاً متفانياً، وها هي الآلاف المؤلفة من الناشطين في الدعوة إلى الله على امتداد العالم الإسلامي، تقر لك بالفضل، وقد تربت على مؤلفاتك ومحاضراتك وتوجيهاتك. وستبقى أيها الداعية الرائد في إرثك الفكري والثقافي، محضناً ومرجعاً للأجيال الصاعدة والشباب الناشئ، ولكل الطامحين للعمل في مسيرة الدعوة الإسلامية...أبا بلال، عرفناك داعيةً ومربياً، وعرفناك معطاءً متفانياً، وعرفناك رحيماً في

---

(١) سورة التوبة: ١١١.

(٢) الداعية فتحي يكن، المؤتمر الدولي الأول، ١٩-٢٠.

(٣) المصدر السابق: ٤١.

طباعك، صلبا في مواقفك، عرفنا فيك علو الهمة، وصفاء السريرة، وبعد النظر، عرفناك متوازناً، معتدلاً، متواضعاً، كريم السجايا، صادق الوعد والعهد، وعرف الجميع قدرك وفضلك، وربما اختلف معك البعض في الرؤى إلا أنهم لم يختلفوا عليك أو على مكانتك السامية الرفعية"(١).

كما رثاه أ.ناهل شاكر (٢) بقوله:

غطى التراب بثوب الفخر إذعاناً		شيخاً جليلاً يصوغ الحق إعلانا
سل الحسام بنور الحق مقتدياً		حتى تربع فوق العرش وازدانا
لله درك يا أستاذنا يكنُ		قد كنت في سفن التاريخ ربانا

ويقول أيضاً(٣):

أرسى دعائم للداعين تعاظمت   كالنهر يزرع في الأصقاع غدرانا

أمضى الحياة بدرب الحق منتصراً   حتى غدا لسنام الأمر عنوانا

(١) موقع فتحي يكن على شبكة الانترنت، صفحة:(بأقلام الدعاة)، بتاريخ ٢٠-٥-٢٠١١م،www.daawa.net.

(٢) أ.ناهل شاكر: فلسطيني الجنسية والإقامة، حاصل على شهادة البكالوريوس في اللغة العربية من جامعة النجاح بفلسطين، ويعمل في مجال التدريس انظر: (منتديات مجلة أقلام على شبكة الانترنت-www.aklaam.net ، بتاريخ ٢٠-٥-٢٠١١م).

(٣) المصدر السابق: بتاريخ ٢٠-٥-٢٠١١م

الفصل الثانـي

الدعوة في فكر فتحي يكن وجهوده في نشر الإسلام

وهو من ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: الدعوة في فكر فتحي يكن.

المبحث الثاني: معوقات العمل الإسلامي ومعالجاتها.

المبحث الثالث: جهود فتحي يكن في نشر الإسلام.

المبحث الأول

الدعوة في فكر فتحي يكن

وهو من مطلبين:

المطلب الأول: أهمية الدعوة وضرورتها.

المطلب الثاني: صفات الداعية وعوامل نجاحه.

المطلب الأول: أهمية الدعوة وضرورتها.

إن الله ﷻ قد اصطفى الأنبيـاء والرسـل مـن بنـي آدم، وفـضلهم علـى النـاس أجمعـين، وكلفهم سبحانه بتبليغ الشرائع ونشر الهدى، فكان ذلـك عمـل الأنبيـاء والمرسـلين ووظيفـتهم، ون أجله كان الاصطفاء، وبه كان الفضل، فتبليغ الشرائع ونـشر الهـدى هـو أفـضل عمـل وأكرمـه على الإطلاق، فإن نهـض مسلم بمثل هذا العمل اقتداءً بهـم وامتثـالاً لأمـرهم، أي حَمَـل الـدعوة من بعدهم، فقد قـام بأكرم عمل يمكن أن يقـوم بـه الإنـسان ويتـولاه، يقـول د.يكـن ﵀ عـن الدعـوة في حق الدعاة: "هذه هي الأمانـة التـي اؤتمنـوا عليهـا ليكونـوا ورثـة الأنبيـاء...لقـد فُـرض على دعاة الإسـلام أن يحملوا مواريث النبوة، وأن يـضطلعوا بأعبائهـا، ولقـد كـان مـن أهم مواريث النبـوة مواجهة الجاهلية في شـتى صـورها وأشـكالها، ومجاهـدة المنكـر مهمـا كانـت صولته وجولته"(١)، والـدعوة مـوجهة للنـاس كـافة بـاختلاف أديـانهم ومنـاهجهم، يقول د.يكن ﵀: إن "الدعوة للناس كل الناس، المـريض مـنهم قبـل المعـافى، والمنحـرف فـيهم قبل المستقيم، تحمل الهداية إلى الجميع وتريد الخير إلى الجميـع، وتحـرص علـى الاسـتفادة مـن كل طاقة وتوظفها في خدمة الدعوة ومعركة الإسلام"(٢).

أولاً: أهمية الدعوة وفوائدها.

يمكن هنا الوقوف على عظم أهمية الدعوة من خلال محاور ثلاث وهي:

١- أهميتها بالنسبة لموضوعها (الإسلام).

وإجمال هذه الأهمية فيما يأتي:

أ. نشر تعاليم الإسلام والتمكين له في الأرض وإظهاره على الملل الأخرى.

فتبرز أهمية الدعوة إلى الله ﷻ، بالنسبة لموضوعها في رسالة الإسلام، وظهورها وبقائها وعدم فنائها، فسنة الله ﷻ في الدعوات هي ارتباط حياتها بمدى إخلاص حملتها، وإيمانهم بها، وعملهم الحثيث على نشرها، لذلك كانت دعوة الرسل مثالاً واضحاً في بيان هذه الأهمية العظيمة للدعوة.

ب. انحسار القيم الهابطة والمبادئ الهدامة والمعتقدات التي تخالف الإسلام.

فالقيام بواجب الدعوة إلى الله ﷻ يعمل على محاصرة الباطل فكراً وممارسة، وذلك من خـلال نـشر التعاليم الإسلامية السامية، والتي توافق العقل والفطرة، والتقاعس عن هذا الواجب يؤدي لنشر المفاهيم والمبادئ الهدامة، والى حلول القيم الهابطة والأخلاق المرذولة بدلاً من الفضائل والتعاليم الاسـلامية، والتي تدعو إلى الانضباط والاستقامة.

---

(١) كيف ندعو إلى الإسلام؟، فتحي يكن، ١٦-١٧.

(٢) الاستيعاب في حياة الدعوة والداعية، فتحي يكن، ١١٢.

٢- أهمية الدعوة بالنسبة للدعاة.

إن الداعية إلى الله ﷻ حين يؤدي رسالته الدعوية، يحقق لنفسه عظيم الفائدة في الدنيا والآخرة، مما يعكس مدى أهمية الدعوة بالنسبة له، ويتوضح ذلك في نقطتين رئيستين:

أ. أهمية الدعوة في الحياة الدنيا.

إن مجال الدعوة إلى الله ﷻ بالنسبة إلى الداعية، يحقق له الشعور بالسعادة وتحقيق الأمن النفسي، فتفاعل الداعية مع مناهج الدعوة الاسلامية، وما تتضمنه من أساليب متنوعة في الإعداد والتربية العقدية والروحية وغيرها، إنما يرقى به ليكون ربانياً، مما يحقق له السعادة الروحية بما آل له من زاد الإيمان الذي يثمر الطمأنينة والأمن النفسي، كما أن شعور المسلم بأنه ينتمي لخير أمة نالت شرف الخيرية بالدعوة إلى الله ﷻ يحقق له الراحة النفسية، فالداعية يتحصل على السعادة لأنه يعلم أنه يؤدي واجباً قد فرضه الله ﷻ عليه، فتجده يشعر بذاته ويحققها في ظل العمل الإسلامي، هذا بالإضافة لاكتساب الداعية الخبرات الدعوية المتجددة، والاستفادة من الأخطاء الواقعة والمتوقعة، والدعوة كذلك تصقل شخصية الداعية وتنمي قدراته على مواجهة الصعاب والابتلاءات، وفي نهاية الأمر فالدعوة تؤدي لكسب عناصر جديدة لصالح العمل الإسلامي، فمن يهتدي على يد الداعية سيكون عوناً له على أداء رسالته الدعوية مستقبلاً.

ب. أهمية الدعوة إلى الله ﷻ في الآخرة.

بشر النبي ﷺ الدعاة العاملين بالثواب الجزيل يوم القيامة، فالثواب يترتب على دعوة الآخرين سواء تمت الاستجابة لهذه الدعوة أو لم تتم، يقول ﷻ: ﴿**فَإِنْ أَعْرَضُوا فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا إِنْ عَلَيْكَ إِلَّا الْبَلَاغُ**﴾(١)، وهذا لا يعارض الحرص على هدايتهم، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ يَوْمَ خَيْبَرَ **(لَأُعْطِيَنَّ الرَّايَةَ رَجُلًا يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَى يَدَيْهِ فَقَامُوا يَرْجُونَ لِذَلِكَ أَيُّهُمْ يُعْطَى فَغَدَوْا وَكُلُّهُمْ يَرْجُو أَنْ يُعْطَى فَقَالَ أَيْنَ عَلِيٌّ فَقِيلَ يَشْتَكِي عَيْنَيْهِ فَأَمَرَ فَدُعِيَ لَهُ فَبَصَقَ فِي عَيْنَيْهِ فَبَرَأَ مَكَانَهُ حَتَّى كَأَنَّه لَمْ يَكُنْ بِهِ شَيْءٌ فَقَالَ نُقَاتِلُهُمْ حَتَّى يَكُونُوا مِثْلَنَا فَقَالَ عَلَى رِسْلِكَ حَتَّى تَنْزِلَ بِسَاحَتِهِمْ ثُمَّ ادْعُهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ وَأَخْبِرْهُمْ بِمَا يَجِبُ عَلَيْهِمْ فَوَاللَّهِ لَأَنْ يُهْدَى بِكَ رَجُلٌ وَاحِدٌ خَيْرٌ لَكَ مِنْ حُمْرِ النَّعَمِ)**(٢)، إن الداعية حينما يدعو إلى الله ﷻ يكسب بذلك أجراً فإن تحققت الهداية كان ذلك خير من أن يكون له حمر النعم، ثم يستمر تنامي الثواب بقدر دعوة من كان سبباً في هدايتهم لا ينقص من أجورهم شيئاً، فكيف إذا كان ممن وفقهم الله ﷻ في كسب أعداد شتى ممن فتح الله ﷻ على أيديهم فساهموا في نشر الإسلام

---

(١) سورة الشورى: ٤٨.

(٢) أخرجه البخاري، كتاب: الوصايا، باب: دعاء النبي صلى الله عليه وسلم الناس إلى الإسلام والنبوة...، (٤/٤٥/ حديث رقم ٢٩٤٠).

واستيعاب كثير من الدعاة والأتباع، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: **(مَنْ دَعَا إِلَى هُدًى كَانَ لَهُ مِنَ الأَجْرِ مِثْلُ أُجُورِ مَنْ تَبِعَهُ لاَ يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْئًا وَمَنْ دَعَا إِلَى ضَلاَلَةٍ كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الإِثْمِ مِثْلُ آثَامِ مَنْ تَبِعَهُ لاَ يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ آثَامِهِمْ شَيْئًا)**(١).

ج. أهمية الدعوة إلى الله ﷻ بالنسبة للمدعو

إن المدعو هو مقصد الدعوة وهدفها، وتبرز أهمية الدعوة بالنسبة للمدعوين في كونها تعمل على رفعة شأنهم في الحياة الدنيا والارتقاء بهم نحو الهداية والنور والصلاح، ليكونوا دعاة وهداة مهديين، هذا بالإضافة لتحقق النجاة لهم من الهلاك الذي يتربص بالمعرضين والضالين والعاصين ممن غضب عليهم الله ﷻ، فالدعوة بالنسبة للمدعوين تعمل على تحقيق السعادة والنجاة لهم في الدنيا والآخرة، يقول ﷻ: ﴿فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى * وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى﴾(٢) ويقول ﷻ: ﴿ثُمَّ نُنَجِّي رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا كَذَلِكَ حَقًّا عَلَيْنَا نُنْجِ الْمُؤْمِنِينَ﴾(٣)، وأعظم آثار الدعوة إلى الله ﷻ إخراج الناس من ظلام الكفر إلى نور الهدى والإيمان، يقول ﷻ: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾(٤)

ثانياً: حكم الدعوة.

اتفق علماء الإسلام على وجوب الدعوة، واختلفوا في نوعية الوجوب، هل هو على التعيين أم على الكفاية؟(٥)، حيث استدل العلماء أصحاب الرأي الأول بأدلة منها(٦):

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه، مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، ط١، دار الحديث للنشر،القاهرة-١٩٩١م، كتاب: العلم، باب: من سن سنة حسنة أو سيئة ومن دعا إلى هدى أو ضلالة، (٤/٢٠٦٠/حديث رقم: ٢٦٧٤).

(٢) سورة طه: ١٢٣-١٢٤.

(٣) سورة يونس: ١٠٣.

(٤) سورة إبراهيم: ٥.

(٥) **الفرق بين فرضي العين والكفاية:** إذا طُلب فعل الواجب في كل واحد بخصوصه، أو من واحد معين، فهو: فرض العين، وإن كان المقصود من الوجوب إنما هو إيقاع الفعل مع قطع النظر عن الفاعل فيسمى: فرضا على الكفاية، وسمى بذلك لأن فعل البعض فيه يكفي في سقوط الإثم عن الباقين، انظر: (القواعد والفوائد الأصولية، لي بن عباس البعلي الحنبلي، تحقيق: محمد حامد الفقي،١٨٦، دون رقم طبعة، مطبعة السنة المحمدية، القاهرة-١٩٥٦م).

(٦) المدخل إلى علم الدعوة، محمد أبو الفتح البيانوني، ٣١-٣٣، ط٣، مؤسسة الرسالة للنشر، بيروت-١٩٩٥م.

١- حرف (من) في قوله ﷻ: ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُوْلَـئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾(١)، هي للبيان وليست للتبعيض، فتفيد الآية بأن الخطاب موجه إلى جميع المكلفين.

يقول ابن كثير رحمه الله في تفسيره: "والمقصود من هذه الآية أن تكون فرقة من الأمة متصدية لهذا الشأن، وإن كان ذلك واجباً على كل فرد من الأمة بحسبه"(٢).

٢- عموم قوله ﷻ: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللّهِ﴾(٣) فجعلت الآية الدعوة سمة عامة للأمة، فتكون الدعوة واجبة عليهم جميعاً.

٣- عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: (**مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ وَذَلِكَ أَضْعَفُ الإِيمَانِ**)(٤)، وحرف (من) هنا من ألفاظ العموم.

٤-عموم قول النبي ﷺ: (**لِيُبَلِّغِ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ فَإِنَّ الشَّاهِدَ عَسَى أَنْ يُبَلِّغَ مَنْ هُوَ أَوْعَى لَهُ مِنْهُ**)(٥)

واستدل العلماء القائلون بالوجوب الكفائي بأدلة منها:

١- حرف (من) في قوله ﷻ: ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ﴾، هي للتبعيض بقرينة الأدلة الأخرى.

٢- قوله ﷻ: ﴿وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُواْ كَآفَّةً فَلَوْلاَ نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُواْ فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُواْ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُواْ إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾(٦).

٣- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر عمل يحتاج إلى علم وبصيرة بالشروط والأحوال، وهذا لا يتوفر في جميع المسلمين فيكون الواجب فيمن توفرت فيهم الشروط.

ورغم الخلاف في الرأي إلا أن العلماء اتفقوا في أصل الوجوب، والذين قالوا بالوجوب العيني قيدوا الوجوب بالاستطاعة، فمن كان عاجزاً عن تغيير المنكر سقط عنه الوجوب، والذين قالوا بالواجب الكفائي يتفقون مع الآخرين بأنه لو لم تحصل الكفاية لم يسقط الحكم عن الباقين، وكذلك لو

---

(١) سورة آل عمران: ١٠٤.

(٢) تفسير القرآن العظيم، إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي، ٩١/٢.

(٣) سورة آل عمران، ١١٠.

(٤) أخرجه مسلم، كتاب: الإيمان، باب: بيان كون النهي عن المنكر من الإيمان وأن الإيمان يزيد وينقص، (٦٩/١/حديث رقم: ٧٨).

(٥) أخرجه البخاري، كتاب: العلم، باب: العلم قبل القول والعمل،(٢٤/١/حديث رقم: ٦٧).

(٦) سورة التوبة : ١٢٢.

سقط الوجوب العيني بقيام من تتحقق فيهم الكفاية بقي حكم الندب على الباقين، فيندب لجميع المسلمين القيام بالدعوة استئلالاً بقوله ﷻ: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلاً مِّمَّن دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحاً وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾[1]،

من هنا يتفق د.يكن رحمه الله مع أصحاب الرأي الأول بأن الدعوة واجبة على التعيين، وأن الإيمان بالإسلام يقتضي العمل له والجهاد في سبيله، فيقول رحمه الله: "دعوة الناس إلى الإسلام وأمرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر واجب إسلامي، يجدر بالعاملين في الحقل الإسلامي أن ينهضوا به، ويولوه حقه من جهدهم وتفكيرهم ووقتهم، بل إن هذا الواجب بالذات هو المهمة الأصيلة الأساسية لكل داعية"[2]، ويقول: "والدعوة إلى الإسلام...تعتبر فريضة شرعية وضرورة بشرية ليس للمسلمين فحسب، وإنما للناس أجمعين"[3].

ويؤكد على رأيه بقوله: "ما لا يتم الواجب به فهو واجب، فدعوة الناس إلى الإسلام وإقناعهم به وتهيئتهم للنزول عند أصوله وأحكامه، هي من الوسائل التي يتحقق بها إقامة المجتمع الإسلامي، واستئناف الحياة الإسلامية، فإذا كان تحقق المجتمع المسلم واجباً بذاته فتصبح بالتالي كل وسيلة لإقامته وإيجاده واجبة هي الأخرى، بل إن الأمر أبعد من هذا، إذ أن الإسلام اليوم ليس له دولة تحتكم إليه في شؤونها، وتصدر عنه في جميع تصرفاتها، فأحكام الإسلام معطلة، فإذا كان الاحتكام إلى شرعة الله فريضة إسلامية، وكان تحقيق هذه الفريضة مرهوناً بوجود دولة، يصبح بالتالي العمل لإقامة الدولة الإسلامية، فريضة عين على كل مسلم حتى يتحقق وجود هذه الدولة، كما يصبح المتخلفون عن ذلك آثمين شرعاً"[4].

---

(١) سورة فصلت : ٣٣.

(٢) كيف ندعو إلى الإسلام؟، فتحي يكن، ١٤.

(٣) نحو صحوة إسلامية في مستوى العصر، فتحي يكن ،٢٤.

(٤) كيف ندعو إلى الإسلام؟، فتحي يكن: ١٥-١٦.

المطلب الثاني: صفات الداعية الناجح.

يؤكد د. فتحي يكن ﷀ على أن حمل الدعوة الإسلامية إلى الناس، وجعلهم يؤمنون ويثقون ويتأثرون بها، ومن ثم يلتحقون بها ويعملون ويجاهدون ويضحون من أجلها، هي في حقيقة الأمر عملية صعبة وشاقة، وتحتاج إلى قدرات ومتطلبات مختلفة، ومن توفرت فيه هذه الشروط أو أكثرها كان داعية موفقاً ناجحاً قادراً على استقطاب الناس، لذلك حدد ﷀ للدعاة شروطاً وصفاتاً يحتاجونها في مهمتهم، وذلك من خلال كتاب الله ﷻ وفي ضوء السنة النبوية الكريمة، هذه الصفات هي:

أولاً: الفقه في الدين.

إن المسلم حتى يكون داعية إلى الله يحتاج أولاً وقبل كل شيء إلى قدر مقبول من الفقه في دين الله ﷻ، أي العلم بشريعة الإسلام والالتزام بأحكامها وقواعدها، مع التزود بالمعارف والثقافات المختلفة، وذلك لإقناع الناس ومخاطبة عقولهم ونفوسهم، ولا يعقل أن يكون الداعية جاهلاً بمبادئ الإسلام وأصوله وقواعده وأحكامه وتشريعاته وحلاله وحرامه، من هنا جاءت التوجيهات القرآنية والنبوية تلفتان إلى قيمة الفقه، وتحضان عليه، ومثال على ذلك يقول الله ﷻ: ﴿**قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُوا الْأَلْبَابِ**﴾[1] ويقول: ﴿**ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَى شَرِيعَةٍ مِّنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاء الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ**﴾[2]، ومن مشكاة النبوة عن معاوية بن أبي سفيان ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: (**يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إنّما العِلْمُ بالتَّعَلُّمِ، والفِقْهُ بِالْتَفَقُّه، وَمَنْ يُرِدِ اللهُ بِهِ خَيْرَاً يُفَقِّهْهُ في الدِّين، وإِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ**)[3][4].

ثانياً: القدوة الحسنة.

لا بد للداعية أن يكون قدوة للناس، فَهُم يتأثرون بلسان الحال أكثر من لسان المقال، فالذي يدعو الناس إلى مكارم الأخلاق وأخلاقه سيئة لن تكون دعوته ذات جدوى، ولن يلق إلا الصد والإعراض، يقول الله ﷻ:

---

(١) سورة الزمر: ٩.

(٢) سورة الجاثية: ١٨.

(٣) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير، سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني، تحقيق: حمدي عبد المجيد، ط٢، مكتبة العلوم والحكم للنشر– الموصل،١٩٨٣م،(٣٥٩/١٩/حديث رقم: ١٦٥٩٩)، قال الشيخ الألباني: حسن لغيره، (صحيح الترغيب والترهيب، محمد ناصر الدين الألباني، ط١، مكتبة المعارف للنشر، الرياض–٢٠٠٠م، كتاب العلم: "١٣٦/١/حديث رقم: ٦٧").

(٤) انظر: الاستيعاب في حياة الدعوة والداعية، فتحي يكن، ١٦–٢٢.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ* كَبُرَ مَقْتاً عِندَ اللهِ أَن تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾[1]، ويقول ﷻ: ﴿أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلاَ تَعْقِلُونَ﴾[2].

وتزخر الأحاديث النبوية بالروايات التي تحض على تطابق الظاهر مع الباطن، والقول مع الفعل، ومثال ذلك عن صهيب بن سنان ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: **(مَا آمَنَ بِالْقُرْآنِ مَنْ اِسْتَحَلَّ مَحَارِمَهُ)**[3] وعن الوليد بن عقبة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: **(إِنَّ أُنَاساً مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ يَنْطَلِقونَ إِلى أُنَاسٍ مِنْ أَهْلِ النَّارِ، فَيَقولُونَ، بِمَ دَخَلْتُمُ النَّارَ؟ فَوَالله مَا دَخَلْنَا الجَنَّةَ إلا بِمَا تَعَلَّمْنا مِنْكُمْ، فَيَقولونَ إِنَّا كُنَّا نَقُولُ وَلا نَفْعَل)**[4][5].

ثالثاً: مراعاة عقول الناس وحسن محاورتهم.

والمقصود من ذلك حسن عرض أفكار الإسلام ومبادئه بشكل جذاب، فيحبب الداعية الناس بأفكار الإسلام، ويوضحها بلباقة، فيجعل لكل مقام مقالاً، وهذه الصفة من العوامل التي تساعد على إنجاح الداعية إلى حد كبير، وتمنحه القدرة على التأثير والتفاعل، والأسلوب الحسن هو أحد العوامل الحساسة الهامة التي توفر على الداعية الوقت والجهد، فعن ابن عباس ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ:**(أُمِرْنَا أَنْ نُكَلِّمَ النّاسَ عَلَى قَدْرِ عُقُولِهِمْ)**[6]، ومثال الأسلوب الحسن عند رسول الله ﷺ، عن أبي أمامة ﷺ: **(أَنَّ فَتًى شَابًّا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ائْذَنْ لِي فِي الزِّنَا، فَصَاحَ القَوْمُ بِهِ، وقَالُوا مَهْ مَهْ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: أَقِروهُ وَادْنُهْ، فَدَنَا حَتى كَانَ قَرِيْبَاً مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: أَتُحِبُّهُ لِأُمِّكَ، فَقَالَ: لا يا رَسُولَ اللَّه، جَعَلَنِي فِدَاكَ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: أتحبه لأمك فقال: لا يا رَسُولَ اللَّه، جعلني فداك، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِأُمَّهَاتِهِمْ، قَالَ أَفَتُحِبُّهُ لِابْنَتِكَ قَالَ لَا وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ، جَعَلَنِي اللَّهُ فداك، قال: وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِبَنَاتِهِمْ، قال : أَفَتُحِبُّهُ لِأُخْتِكَ، قال: لَا وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ، جَعَلَنِي اللَّهُ فداك، قال: وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ**

---

(١) سورة الصف: ٢-٣.

(٢) سورة البقرة: ٤٤.

(٣) أخرجه الترمذي في سننه، محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي، تحقيق: بشار عواد معروف،ط١، دار الغرب الإسلامي للنشر، بيروت، ١٩٩٦م، (٥/٣٩/حديث رقم: ٢٩١٨)، قال الترمذي: ليس إسناده بالقوي.

(٤) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير، (٢٢/١٥٠/حديث رقم: ١٨٢٥٦)، قال الشيخ الألباني:ضعيف (ضعيف الترغيب والترهيب، محمد الألباني، ط١، مكتبة المعارف للنشر، الرياض-٢٠٠٠م، "٢/١٠٥/١٣٩٦").

(٥) انظر: الاستيعاب في حياة الدعوة والداعية، فتحي يكن، ٢٢-٢٧.

(٦) أخرجه الديلمي في الفردوس بمأثور الخطاب، أبو شجاع شيرويه بن شهردار بن شيرويه الديلمي الهمذاني، تحقيق: السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية للنشر، بيروت-١٩٨٦م،(١ /٣٩٨/ حديث رقم:١٦١١)، قال الزركشي: إسناده ضعيف، (انظر: اللآلي المنثورة في الأحاديث المشهورة،محمد بن عبد الله بن بهادر، المحقق: محمد بن لطفي الصباغ، دون رقم طبعة، المكتب الإسلامي للنشر، دون تاريخ للنشر،ص ١٠٧).

لِأَخَوَاتِهِمْ، ثُمَ ذَكَرَ الحَدِيثَ فِي العَمَّةِ وَالخَالَةِ كذلك، قال: يا رسول الله ادع الله لي، قال: فَوَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدَهُ عليه، ثُمَ قَالَ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ ذَنْبَهُ وَطَهِّرْ قَلْبَهُ وَحَصِّنْ فَرْجَهُ، قال: فكان لا يلتفت إلى شيء بعد)[١][٢].

رابعاً: الصبر.

إن اجتذاب الناس ودعوتهم تحتاج من الداعية الصبر عليهم، وعدم الضيق والتبرم منهم، وذلك في سبيل هدايتهم، فَهُم أصحاب أمزجة وطباع وعيوب شتى، وإن مشاكلهم كثيرة، وهمومهم كبيرة، وكثير منهم غير مؤدبين بأدب الإسلام، وغير متخلقين بخلق القرآن، فَهُم بحاجة إلى من يتعايش معهم، ويعالج أمراضهم، وهذا يحتاج إلى صبر طويل، يقول ﷻ: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اصْبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ وَاتَّقُواْ اللّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ**﴾[٣]، ويقول: ﴿**وَاصْبِرُواْ إِنَّ اللّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ**﴾[٤] وعَنْ أَبِى سَعِيدٍ الْخُدْرِىِّ ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: **(مَنْ يَتَصَبَّرْ يُصَبِّرْهُ اللَّهُ وَمَا أُعْطِيَ أَحَدٌ عَطَاءً خَيْرًا وَأَوْسَعَ مِنْ الصَّبْرِ)**[٥][٦].

خامساً: الحلم والرفق.

ينفر الناس من القسوة والعنف، فالداعية يحتاج إلى أن يكون رفيقاً حليماً كما كان الداعية الأول محمد ﷺ، فقد كان أحلم الناس وأرفقهم بالبشر كافة مما فتح القلوب له، وجعل الناس يدخلون في دين الله أفواجاً، يقول الله ﷻ ﴿**فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظّاً غَلِيظَ الْقَلْبِ لاَنفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الأَمْرِ**﴾[٧]، ويقول: ﴿**وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْناً وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَاماً**﴾[٨]، وقد كان الرسول ﷺ يعلم أصحابه بأقواله وأفعاله الحلم بالناس، والرفق بهم، فمن أقوله قوله ﷺ: **(يَا عَائِشَةُ، إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الرِّفْقَ فِي الْأَمْرِ كُلِّهِ)**[٩] وعن عبادة بن الصامت ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: **(أَلَا أُنَبِّئُكُمْ بِمَا**

---

(١) أخرجه الإمام أحمد، أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، ط٢، مؤسسة الرسالة للنشر، بيروت-١٩٩٩م، (٣٦ /٥٤٥/حديث رقم:٢٢٢١١)، قال الألباني: هذا سند صحيح رجاله كلهم ثقات، (السلسلة الصحيحة، محمد الألباني، ط٢، مكتبة المعارف للنشر، الرياض-١٩٩٢م، "٧١٢/١").

(٢) مشكلات الدعوة والداعية، فتحي يكن، ١١٨-١١٩.

(٣) سورة آل عمران: ٢٠٠.

(٤) سورة الأنفال: ٤٦.

(٥) أخرجه البخاري، كتاب: الجمعة، باب: الاستعفاف عن المسألة، (١٢٢/٢/حديث رقم: ١٤٦٩).

(٦) انظر: الاستيعاب في حياة الدعوة والداعية، فتحي يكن، ٢٧-٣٣.

(٧) سورة آل عمران: ١٥٩.

(٨) سورة الفرقان: ٦٣.

(٩) أخرجه البخاري، كتاب: الأدب ،باب: الرفق في الأمر كله، (١٢/٨/حديث رقم: ٦٠٢٤).

يُشْرِفُ اللَّهُ بِهِ الْبُنْيَانَ، وَيَرْفَعُ بِهِ الدَّرَجَاتِ؟ تَحْلُمُ عَلَى مَنْ جَهِلَ عَلَيْك، وَتَصِلُ مَنْ قَطَعِكَ، وَتُعْطِي مَنْ حَرَمَك ، وَتَقْصُرُ عَمَّنْ ظَلَمَكَ)[1]، ومن أفعاله ﷺ ما رواه أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ قَالَ: (كُنْتُ أَمْشِي مَعَ النَّبِيِّ ﷺ، وَعَلَيْهِ بُرْدٌ نَجْرَانِيٌّ غَلِيظُ الْحَاشِيَةِ، فَأَدْرَكَهُ أَعْرَابِيٌّ فَجَذَبَهُ جَذْبَةً شَدِيدَةً حَتَّى نَظَرْتُ إِلَى صَفْحَةِ عَاتِقِ النَّبِيِّ ﷺ، قَدْ أَثَّرَتْ بِهِ حَاشِيَةُ الرِّدَاءِ، مِنْ شِدَّةِ جَذْبَتِهِ، ثُمَّ قَالَ: مُرْ لِي، مِنْ مَالِ اللَّهِ الَّذِي عِنْدَكَ، فَالْتَفَتَ إِلَيْهِ، فَضَحِكَ، ثُمَّ أَمَرَ لَهُ بِعَطَاءٍ)[2][3].

سادساً: التيسير لا التعسير.

الناس متفاوتون في القدرة والاحتمال، وعلى الداعية أن يكون مرناً، وأن يعالج الأمور باليسر والتيسير، ولكن مع عدم التساهل في إقامة حدود الدين، وإنما يستفيد من مساحات المرونة التي جاء بها الدين، والقاعدة التي يجب أن تحكم أسلوب الدعوة والداعية تبدوا واضحة من الحديث الذي رواه أنس بن مالك ﷺ عن رسول الله ﷺ قال: **(يَسِّرُوا وَلَا تُعَسِّرُوا وَبَشِّرُوا وَلَا تُنَفِّرُوا)**[4] والحديث الذي روته عائشة ﷺ أنها قالت: **(مَا خُيِّرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ أَمْرَيْنِ إِلَّا أَخَذَ أَيْسَرَهُمَا مَا لَمْ يَكُنْ إِثْمًا فَإِنْ كَانَ إِثْمًا كَانَ أَبْعَدَ النَّاسِ مِنْهُ وَمَا انْتَقَمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِنَفْسِهِ إِلَّا أَنْ تُنْتَهَكَ حُرْمَةُ اللَّهِ فَيَنْتَقِمَ لِلَّهِ بِهَا)**[5][6].

سابعاً: التواضع وخفض الجناح.

هذه الصفة من أبرز الصفات التي تجعل الداعية محبوباً في قومه وبيئته وله أثر عليهم، والداعية المتواضع هو الذي يعيش مع كل الناس، ويستقبل ويكلم ويزور ويحب كل الناس، ويخدم الناس ولا يستخدمهم، ويتواصل معهم ولا يجافيهم، وليكن رسول الله ﷺ أسوة له في ذلك، عن أنس بن مالك ﷺ قال: **(إِنْ كَانَتْ**

---

(١) أخرجه ابن الهيثمي في مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي، دون رقم طبعة، دار الفكر، بيروت-١٩٩١م، كتاب: البر والصلة، باب: مكارم الأخلاق والعفو عمن ظلم، (٣٤٥/٨/حديث رقم: ١٣٦٩٥) قال الهيثمي: فيه أبو أمية بن يعلى وهو ضعيف.

(٢) أخرجه البخاري، كتاب: الأدب، باب: التبسم والضحك،(٢٤/٨/ حديث رقم: ٦٠٨٨).

(٣) انظر: الاستيعاب في حياة الدعوة والداعية، فتحي يكن، ٣٣-٣٨.

(٤) أخرجه البخاري، كتاب: العلم، باب: ما كان النبي ﷺ يتخولهم بالموعظة والعلم كي لا ينفروا، (٢٥/١/ حديث رقم: ٦٩).

(٥) أخرجه البخاري، كتاب: الأدب، باب: قول النبي ﷺ :"يسروا ولا تعسروا وكان يحب التخفيف واليسر على الناس"،(٢٩/٨/حديث رقم: ٦١٢٣).

(٦) الاستيعاب في حياة الدعوة والداعية، فتحي يكن، ٣٨-٤٣.

الْأَمَةُ مِنْ إِمَاءِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ لَتَأْخُذُ بِيَدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَتَنْطَلِقُ بِهِ حَيْثُ شَاءَتْ)[1] وعنه ﷺ: **(أَنَّهُ مَرَّ عَلَى صِبْيَانٍ فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ وَقَالَ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَفْعَلُهُ)**[2][3].

ثامناً: طلاقة الوجه وطيب الكلام.

هذه الصفة تفتح للداعية قلوب الناس، وتجعله محل قبول عندهم، فالوجه عنوان الداعية والمرآة التي تعكس نفسيته، وليس المقصود من ذلك جمال الوجه، فقد يكون الوجه جميلاً وليس فيه أثر من الطلاقة، وقد يكون قبيحاً ويفيض أنساً وبشراً، فعلى الداعية التعود على طلاقة الوجه، ولو أدى لأن يدرب نفسه على ذلك، وأما طيب الكلام فهو من أكثر الصفات أهمية، فكلام الداعية وسيلة اتصاله بالناس، فإن كان قادراً على انتقاء الكلم الطيب والتعبير الحسن كان قادراً على كسب قلوب الناس، والولوج إلى نفوسهم، وقد حث القرآن الكريم على حسن القول، فمن ذلك قوله ﷻ: ﴿**وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسْناً**﴾[4]، وقوله ﷻ: ﴿**فَقُولَا لَهُ قَوْلاً لَّيِّناً لَّعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى**﴾[5] وعن أبي ذر الغفاري ﷺ قال: قال لي رسول الله ﷺ: **(لاَ تَحْقِرَنَّ مِنَ الْمَعْرُوفِ شَيْئًا وَلَوْ أَنْ تَلْقَى أَخَاكَ بِوَجْهٍ طَلْقٍ)**[6][7].

تاسعاً: الكرم والإنفاق على الناس.

هذه الصفة من الشروط اللازمة لنجاح الداعية، فالكرم والسخاء الذي جبلت عليه قلوب الرعيل الأول من الصحابة رضوان الله عليهم، هو ما جعلهم أئمة مهتدين، فيجب أن يكون مال الداعية في خدمة الدعوة، وقد لا تُحَل كثير من المشكلات إلا بالإنفاق على أصحاب الحاجة، والإنفاق لإصلاح ذات البين، كما أن المهاداة تجلب المحبة، وقد حذر القرآن الكريم من الشح والبخل، ووصف المؤمنين بصفة الإنفاق والكرم، يقول الله ﷻ: ﴿**وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ**﴾[8] ويقول ﷻ: ﴿**وَلاَ تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَلاَ تَبْسُطْهَا كُلَّ**

---

(١) أخرجه البخاري، كتاب: الأدب، باب: الكِبر، (٢٠/٨/حديث رقم: ٦٠٧١).

(٢) أخرجه البخاري، كتاب: الأدب، باب: التسليم على الصبيان، (٥٥/٨/ حديث رقم: ٦٢٤٧).

(٣) انظر: الاستيعاب في حياة الدعوة والداعية، فتحي يكن، ٤٣-٤٩.

(٤) سورة البقرة: ٨٣.

(٥) سورة طه: ٤٤.

(٦) أخرجه مسلم، كتاب: البر والصلة والآداب، باب: استحباب طلاقة الوجه عند اللقاء، (٢٠٢٦/٤/ حديث رقم: ٢٦٢٦).

(٧) انظر: الاستيعاب في حياة الدعوة والداعية، فتحي يكن، ٤٩-٥٤، أنظر أيضاً: مشكلات الدعوة والداعية، فتحي يكن، ١٢٠-١٢١.

(٨) سورة الحشر: ٩.

الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُوماً مَّحْسُوراً﴾[١] ويقول ﷻ في صفة المؤمنين: ﴿الصَّابِرِينَ وَالصَّادِقِينَ وَالْقَانِتِينَ وَالْمُنفِقِينَ وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالأَسْحَارِ﴾[٢]، ويقول ﷻ: ﴿وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَّعْلُومٌ* لِّلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ﴾[٣]،وعن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال: **(السَّخِيُّ قَرِيبٌ مِنَ اللَّهِ، قَرِيبٌ مِنَ الْجَنَّةِ، قَرِيبٌ مِنَ النَّاسِ، بَعِيدٌ مِنَ النَّارِ، وَالْبَخِيلُ بَعِيدٌ مِنَ اللَّهِ، بَعيدٌ من الناس، قَرِيبٌ مِنَ النَّارِ، ولَجاهِلٌ سَخِيٌّ أَحَبُ إلى اللَّهِ ﷻ مِنْ عَابِدٍ بَخِيلٍ)**[٤][٥].

عاشراً: خدمة الآخرين وقضاء حوائجهم.

الداعية يعيش مع الناس همومهم، ويسعى في شئونهم وفي توجيههم للخير، فهذا هو الميدان العملي للدعوة، وعلى الداعية أن يربط الحوائج وبذل المساعي بفكره ودعوته لا بشخصه، وهي قضية مهمة يجب التنبيه عليها، حتى يكون الاستقطاب حول فكر الداعية ودعوته وليس حول شخصه، وقد حض النبي ﷺ على القيام بقضاء حوائج الناس، فعن عبد الله بن عمر ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: **(الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ، لَا يَظْلِمُهُ وَلَا يُسْلِمُهُ، وَمَنْ كَانَ فِي حَاجَةِ أَخِيهِ، كَانَ اللَّهُ فِي حَاجَتِهِ، وَمَنْ فَرَّجَ عَنْ مُسْلِمٍ كُرْبَةً، فَرَّجَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرُبَاتِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ)**[٦][٧].

---

(١) سورة الإسراء: ٢٩.

(٢) سورة آل عمران: ١٧.

(٣) سورة المعارج: ٢٤-٢٥.

(٤) أخرجه الترمذي في سننه، كتاب: البر والصلة عن رسول الله، باب: ما جاء في السخاء، (٣/٥١٠/ حديث رقم: ١٩٦١)، قال الترمذي: هذا حديث غريب.

(٥) انظر: الاستيعاب في حياة الدعوة والداعية، فتحي يكن، ٥٥-٦١.

(٦) أخرجه البخاري، كتاب:المظلم والغصب، باب: لا يظلم المسلم المسلم ولا يسلمه،(٣/١٢٨/ حديث رقم: ٢٤٤٢).

(٧) انظر: الاستيعاب في حياة الدعوة والداعية، فتحي يكن، ٦٢-٧٠.

المبحث الثاني

معوقات العمل الإسلامي ومعالجاتها

وهو من مطلبين:

المطلب الأول: معوقات العمل الإسلامي.

المطلب الثاني: المعالجات.

المطلب الأول : معوقات العمل الإسلامي.

تشهد الساحة الإسلامية أنماطاً شتى من التفكير والتصور لطبيعة العمل الإسلامي، بسبب ظهور الكثير من الاتجاهات والفرق المختلفة، البعض من هذه التصورات سليم، والبعض الأخر عليل، وقد حاول د. فتحي يكن ﷺ من خلال كتاباته وضع تصور حركي للعمل الإسلامي، لذلك كان لا بد من توضيح معوقات العمل الإسلامي أولاً، فقد ذَكر د.يكن ﷺ الكثير من المعوقات في ساحة العمل الاسلامي، أهمها تلخص فيما يلي:

أولاً: الفوضوية في العمل الإسلامي.

ظهرت على الساحة الإسلامية شعارات أخذت تَطرح عدم ضرورة التنظيم في العمل الإسلامي، وبعدم جدوى العمل التنظيمي الحزبي، وبضرورة بلورة العمل الإسلامي من خلال إيجاد تيار إسلامي ثوري جهادي، يجمعه جامع واحد، وهو كلمة **(لا إله إلا الله محمد رسول الله)**[١].

ثانياً: الجزئية في العمل الإسلامي.

ويقصد بها كل عمل يقتصر على جانب واحد في العمل الإسلامي، يلتزمه ولا يتعداه، ويؤمن به وحده ويرفض ما عداه، ويرى بأنه طريق البناء والإصلاح لا سواه .

وأمثلتها كثيرة منها[٢]:

١- الاهتمام بالتربية الروحية والخلقية، بغير اهتمام بالجوانب الاجتماعية، والسياسية، والحركية، والجهادية.

٢- اعتبار التوعية الفكرية ونشر الثقافة الإسلامية على أنها هدف العمل الإسلامي، بحيث يغطي مساحة النشاط والعمل كلها، ويصبح هدفاً لا أداة، وبذلك تنعدم إمكانية تحقيق التغيير.

٣- اعتبار الإعداد العسكري والنشاط السياسي الأهم والوحيد على حساب التربية العقدية والروحية والفكرية.

---

(١) انظر: أبجديات التصور الحركي للعمل الإسلامي، فتحي يكن، ١١.

(٢) انظر: المصدر السابق، ٢٨-٢٩.

ثالثاً: عدم التوازن في العمل الإسلامي.

وذلك بعدم إعطاء كل جانب من جوانب العمل وزنه ومعياره، وبعدم الفهم الصحيح للمبادئ والأسس والقواعد الإسلامية، وبعدم التطبيق للمنهج النبوي لمعرفة أولويات العمل واتجاهاته ومعاييره، وذلك يؤدي لحصول الخلل وحصول أخطر النتائج[١].

رابعاً: التعددية في العمل الإسلامي.

إن ظاهرة التعددية عالمية، ليس فقط في العمل الإسلامي، ويعتبرها بعض العاملين في مجال العمل الإسلامي بأنها أكثر احتواءً لعدد كبير من الناس، ولأصحاب فكرة التعددية في العمل مبررات منها[٢]:

١- التنظيمات السابقة لم تعد قادرة على تحقيق أهدافها.

٢- أنها تهتم بجانب واحد من العمل.

٣- التنظيمات عليها شبهات ووقعت في أخطاء كثيرة فلا بد من تنظيمات جديدة.

خامساً: رفض الجهاد في سبيل الله.

ظهر على الساحة الإسلامية اتجاهات ترفض الخط الجهادي جملة وتفصيلاً، مكتفية بما هو دون الجهاد الحسي من توجهات جهادية، وذلك مثل مجاهدة النفس وتزكيتها، ومجاهدة الناس بالكلمة الطيبة والموعظة الحسنة، ومجاهدة الحكام بالتذكير والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، دون أن يدخل في حسابها من قريب أو بعيد تبنيها للقوة أو للجهاد الحسي في تغيير المجتمعات، وهناك أيضاً اتجاهات إسلامية لا ترفض الخط الجهادي، ولكنها ترفض ممارسته ذاتياً، وفي إطار التنظيم، وترى بأن الوسائل الجهادية وأسباب التغيير الحسية يمكن الاستحواذ عليها عبر مؤسسات الدولة نفسها، أو من خلال طلب النصرة، دونما حاجة إلى تكوينها وامتلاكها، لما في ذلك من محاذير ولما يتطلبه من جهود[٣].

سادساً: غلبة الهم السياسي على الهم الدعوي.

خاضت الحركة الإسلامية غمار السياسة في بعض البلدان العربية، ولم تكد الحركة تصل البرلمان حتى تعالت الأصوات من داخلها منددة مستنكرة، بعضها ينادي بوقف العمل السياسي، والانسحاب من الميدان البرلماني، والبعض الآخر يطالب بتحقيق التوازن بين الهم السياسي والهمة الدعوي، هذا الموضوع يعتبر بالفعل أحد معوقات العمل الإسلامي التي تحتاج للعلاج[٤].

---

(١) انظر: المصدر السابق، ٤٣-٤٥.

(٢) انظر: المصدر السابق، ٦٧-٦٩.

(٣) انظر: المصدر السابق، ٨١.

(٤) انظر قطوف شائكة في حقل التجارب الإسلامية، فتحي يكن، ٤٧.

سابعاً: عدم السلامة الأمنية.

قد يتعرض العمل الإسلامي للأذى والخطر، سواء كان من فرد أو من أفراد أو من جهة حزبية أو رسمية، مما يؤدي لضرر للتنظيم أو لأفراده أو ممتلكاته أو مستنداته، كذلك قد يتعرض العمل الإسلامي لخطط تستهدفه وتستهدف العاملين فيه من قِبل حركات منافسة ومناوئة ومعادية له، سواء كانت صليبية، أو صهيونية، أو شيوعية، أو غير ذلك[١].

ثامناً: الإيدز الحركي.

إن ظاهرة الإيدز الحركي ظاهرة ملفتة في ساحة العمل الإسلامي، أي ظاهرة: تمزق معظم البنى التنظيمية والحركية والطائفية والمذهبية، على مختلف هوياتها وانتماءاتها الفكرية، والسياسية، دون أن يأخذوا بأسباب التحصن، فكل فئة تقع في نفس ما وقعت فيه سابقتها، وتصاب بمثل ما أصيبت به من علل ومشكلات، لذلك سماها د.فتحي يكن ﷺ بالايدز الحركي[٢].

تاسعاً: المحلية أو الإقليمية في العمل الإسلامي.

يقتصر العمل الاسلامي عند بعض الجماعات على بقعة جغراقية محدودة لا تتعداها، أو على جماعة أو مجموعة من الناس، وهذا ما يعتبره د.يكن ﷺ كمعوق من معوقات العمل الاسلامي فهو يؤكد بأن العمل الإسلامي المَحلّي، لا يمكن أن يكون مقبولاً في عصر، معترك الصراع فيه عالمي دولي، وهذا العمل الإسلامي المحلي مهدد بالتلاشي والاندثار أمام التحديات العالمية المختلفة[٣].

عاشراً: عدم كفاءة بعض القيادات.

يعتبر د. يكن ﷺ بأن العالم الإسلامي بمؤسساته الرسمية والأهلية يعيش أزمة قيادة، برغم من كثرة القادة، فليس كل قائد جدير بمطلق القيادة فكيف بالقيادة الإسلامية؟، بل إن معظم القادة لم يبلغوا مواقع القيادة بمؤهلاتهم القيادية، ورغم اعترافه ﷺ بوجود أكفاء من القيادات، لكن كفاءتهم تبقى حبيسة التنظيم الذي ينتمون إليه، دون أن يتمكنوا من لعب دور قيادي عام جامع، يلم شعث الشتات من التنظيمات والحركات والجماعات المتناثرة هنا وهناك، والحقيقة أنه يبقى القليل من القيادات من تولى القيادة بجدارة، ووفق الأصول والشروط المعتبرة والمقررة[٤].

---

(١) انظر: أبجديات التصور الحركي للعمل الإسلامي، فتحي يكن، ١٠٥.

(٢) انظر: احذروا الايدز الحركي، فتحي يكن، ٩-١١، ط١، الرسالة للطباعة والنشر، بيروت-١٩٩٠م.

(٣) انظر: أبجديات التصور الحركي للعمل الإسلامي، فتحي يكن، ١٣٩.

(٤) انظر: الأولويات الحركية في أعقاب ١١ أيلول، فتحي يكن، ٩٨-٩٩.

حادي عشر: تبني (الديماغوجية) أو خداع الشعوب

الديماغوجية: هي كلمة يونانية الأصل، مشتقة من (ديموس) أي الشعب، و(غوجية) أي العمل، كانت تطلق في الماضي على زعماء الحزب الديمقراطي في أثينا، الذين كانوا يدعون العمل من أجل مصلحة الشعب، أما اليوم فهي تدل على مجموعة الأساليب، والخطابات، والمناورات، والحيل السياسية، التي يلجأ إليها السياسيون، لإغراء الشعب أو الجماهير بوعود كاذبة أو خداعه، وذلك ظاهرياً من أجل مصلحة الشعب، وعملياً من أجل الوصول إلى الحكم[١].

ويأخذ فريق من العاملين للإسلام المتأثرين بأساليب الديماغوجية في نطاق العمل السياسي، يأخذون على الحركة الإسلامية عزوفها وإحجامها عن دخول هذا الميدان، وممارسة هذه الأساليب، معبرين هذا العزوف تخلفاً في العقلية وجهلاً، مما أدى إلى تأخر العمل الإسلامي عن بلوغ غاياته ومراميه، فيظنون أن التخفيف قليلاً من الالتزام العقائدي، والتساهل في بعض الأحكام، يمكّن الدعوة من الانطلاق، ويسرع خطاها نحو القوة والتمكين فالنصر[٢].

ثاني عشر: تخلف العقلية التنظيمية.

من المشكلات التي ابتلي بها العمل الإسلامي المعاصر تخلّف العقلية التنظيمية عن المستوى الذي يفرضه الشرع، ويتطلبه العصر، وكثير ممن ابتلوا بهذا المرض الخطير يحاولون تبرير شرعية ارتكاسهم التنظيمي هذا، ويقصد بتخلف العقلية التنظيمية: عدم استيعابها للأصول والقواعد التنظيمية، وبالتالي خروجها على هذه القواعد والأصول، ويقصد بها خروجها على منطق الأولويات فيما هو كائن وفيما ينبغي أن يكون، وبالتالي قيامها بالممارسات الكيفية التي قد تكون متصادمة مع أبسط أبجديات التنظيم، ويقصد بها عدم قدرتها على تصنيف وتوزيع التراكمات الحركية والمقولات الفكرية ضمن أطرها وحدودها، سواء في التصور والتفكير، أو في التخطيط والتنفيذ، مما يجعلها متداخلة مهتزة وغير واضحة أو مفهومة، ويقصد بها أيضاً عدم تمكنها من تحديد الكيف والكم، والتوفيق بين الكيف والكم سواء في مجال العمل أو مجال القول، مما يُحدث بالنتيجة خللاً بالغاً وضرراً أكيداً، والمقصود بتخلف العقلية الحركية فوق هذا وذاك عدم تقديرها للوقت، وبالتالي عدم الاستفادة الصحية مما يجعل الوقت والزمن يمشي لغير مصلحة الإسلام، ويصب في غير مصلحته، فارتكاس العقلية التنظيمية معناه ارتكاس العمل الإسلامي وبالتالي ارتكاس الحركة الإسلامية[٣].

---

(١) انظر: موسوعة السياسة، عبد الوهاب الكيالي، ٧٤٨/٢.

(٢) انظر: أبجديات التصور الحركي للعمل الإسلامي، فتحي يكن، ١٥١.

(٣) انظر: المصدر السابق، ١٦٩-١٧٠.

المطلب الثاني: المعالجات.

ذكر الباحث في المطلب السابق بعضاً من معوقات العمل الاسلامي في فكر د.يكـن رحمه الله، هـذه المعوقات للعمل الإسلامي كثيرة وكبيرة، وتعتبر على الساحة الإسلامية أمراضاً وعللاً تحتاج للطبيب الخبير، ليضع لها العلاج الناجع، وقد قام كثير من الدعاة والمفكرين الإسلاميين بهذا الدور، ووضعوا معالجاتهم لهذه المعوقات، كل حسب خبرته ووجهة نظره، وقد كان د.يكن رحمه الله أحد هؤلاء الدعاة الذين حملوا هذا الهَمّ، وقاموا بواجبهم تجاهه خير القيام، وفي هذا المطلب يوضح الباحث معالجـات د.يكـن رحمه الله لهذه المعوقات على نفس الترتيب السابق، هذا وقد استند رحمه الله في علاجاته هذه إلى كتـاب الله عز وجل وسنة رسوله ﷺ، وقد تلخصت عنده في وجوب ما يلي:

أولاً: التنظيم في العمل الإسلامي.

إن الشعارات التي أخذت تَطرح ضرورة بلورة العمل الإسلامي، من خلال إيجاد تيار إسلامي ثـوري جهادي، يجمعه جامع واحد، وهو كلمة (لا إله إلا الله محمد رسول الله)، هذا الطرح ليس بديلاً يتناقض مع التنظيم، وإنما هو طرح للهدف الذي لا يمكن أن يحققه إلا العمل الإسلامي المنظم نفـسه، فالـذي يرفض فكرة التنظيم في العمل الإسلامي كأنه بالتالي يدعو إلى فوضوية العمل، والفوضوية لم تكن يوماً مبدءاً من مبادئ الإسلام، أو شعاراً من شعاراته، وكذلك فإن الدعوة إلى رفض التنظـيم فـي العمـل الإسلامي، هي بالتالي دعوة إلى رفض مبدأ التخطيط، وبالتالي إلى العفوية والارتجال، وهذا هو النهاية في الارتكاس، ورَفض التنظيم أيضا دعوة إلى استمرار حالة الضعف لدى المسلمين، لأن القوة لم تكـن ولا يمكن أن تكون إلا نتيجة التنظيم لا الفوضى، ومحصلة التخطيط لا العفوية، وهذه الدعوة إلى رفض التنظيم هي دفع للمسلمين إلى مزيد من التفكك والتشرذم والخلاف، لأن وحدة المسلمين لا يمكن تحققها إلا بالتنظيم، ومن الملاحظ أن هذا الكون الواسع هو في حقيقة أمره قائم على التنظيم والنظام بأمر مـن الله عز وجل، حيث يقول الله عز وجل: ﴿**وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَّهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ*وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّى عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ* لَا الشَّمْسُ يَنبَغِي لَهَا أَن تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ**﴾[1] فالقرآن الكريم يؤكد في كثير من آياته تصريحاً وتلميحاً، على اعتماد التنظيم وملاحظته وعدم إغفاله، ففي قوله عز وجل: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَطِيعُواْ اللّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ**﴾[2] وبديهي أن القيادة والطاعة شؤون تنظيمة صميمة، وكذلك في قوله عز وجل: ﴿**إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفّاً كَأَنَّهُم بُنيَانٌ مَّرْصُوصٌ**﴾[3]،

---

(١) سورة يس: ٣٨-٤٠.

(٢) سورة النساء: ٥٩.

(٣) سورة الصف: ٤.

والبنيان المرصوص يكون نتيجة التنظيم والانضباط، وليس العكس إطلاقاً، وقد حرص رسول الله على التنظيم، ويبدو ذلك من خلال دعوته الصريحة إلى إقامة أمير على رأس كل مجموعة أو فريق عمل عن عمر بن الخطاب ﷺ، أن رسول الله ﷺ: **(إِذَا كُنْتُمْ ثَلَاثَةً فَأَمِّرُوا عَلَيْكُمْ وَاحِدًا مِنْكُمْ)**[1] كما انه ﷺ يتابع توجيهه مؤكداً على ضرورة السمع والطاعة للقيادة كائناً من كانت، ما دامت هي القيادة الشرعية، فعن أنس بن مالك ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: **(اسْمَعُوا وَأَطِيعُوا وَإِنْ اسْتُعْمِلَ عَلَيْكُمْ عَبْدٌ حَبَشِيٌّ كَأَنَّ رَأْسَهُ زَبِيبَةٌ)**[2] وهذا ولا شك من مقومات التنظيم ومن مبادئه وأصوله[3].

ثانياً: التكامل في العمل الإسلامي.

المعنى قيام العمل الإسلامي على أساس الاهتمام والإعداد الكليين، في نطاق التحضير لتحقيق التغيير الإسلامي، وعدم جواز انحصاره في جانب من جوانب العمل، أو جزئية من جزئياته، إلا أن تكون هذه الجزئية وهذا الجانب واقعة في مكانها الطبيعي من مخطط العمل المتكامل، وبهذا يكون التكامل هو الإطار العام الذي يوجه جزيئات العمل واختصاصاته المختلفة بما يخدم الغاية المطلوبة، ويفرض التكامل في العمل الإسلامي أن من خصائص المنهج الإسلامي تكامله وكليته، ويتضمن المنهج الإسلامي من الأنظمة ما يغطي مختلف الاحتياجات البشرية، ففيه النظام العبادي، والنظام الاقتصادي، والنظام السياسي، والنظام العسكري، وغيرها من الأنظمة، والحقيقة أن الجزئية في العمل الإسلامي تعتبر جريمة نكراء ترتكب بحق الإسلام، الذي أراده الله متكاملاً، واصطفى محمداً ﷺ ليدعوا إليه كاملاً، ومن ثم ليطبقه كاملاً، قال الله ﷻ: ﴿**الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِيناً**﴾[4]، ورسول الله ﷺ كان يرعى ويتابع العمل الإسلامي من شتى جوانبه، فمن منهجه التربوي مثلاً، عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: **(أَكْمَلُ الْمُؤْمِنِينَ إِيمَانًا أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا، وَخِيَارُكُمْ خِيَارُكُمْ لِنِسَائِهِمْ خُلُقًا)**[5] ومن منهجه الاجتماعي، عن النعمان بن بشير ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: **(مَثَلُ**

---

(١) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي، ط١، مجلس دائرة المعارف النظامية، حيدر آباد-١٩٢٥م، كتاب: الضحايا، باب: ما جاء فيمن مر بحائط، (٢٥٩/٩/ حديث رقم: ٢٠١٤١)، قال الألباني:هذا عن عمر- رضى الله عنه- صحيح بأسانيده جميعاً، (إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل، محمد الألباني، إشراف: زهير شاويش، ط٢، المكتب الإسلامي، بيروت-١٩٨٥م، "١٥٨/٨").

(٢) أخرجه البخاري، كتاب: الأحكام، باب: السمع والطاعة للإمام ما لم تكن معصية، (٦٢/٩/ حديث رقم: ٧١٤٢).

(٣) انظر: أبجديات التصور الحركي للعمل الإسلامي، فتحي يكن، ١١-١٨، انظر أيضاً: العيادة الدعوية، فتحي يكن، ١٣٢-١٤١.

(٤) سورة المائدة: ٣.

(٥) أخرجه الترمذي، كتاب: الرضاع، باب: ما جاء في حق المرأة على زوجها، (٤٥٤/٢/ حديث رقم: ١١٦٢)، قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادِّهِمْ وَتَرَاحُمِهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ مَثَلُ الْجَسَدِ، إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ، تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى)[1] ومن منهجه العسكري، عن أبي هريرة ﷺ قال: قال ﷺ: **(مَنْ مَاتَ وَلَمْ يَغْزُ وَلَمْ يُحَدِّثْ بِهِ نَفْسَهُ مَاتَ عَلَى شُعْبَةٍ مِنْ نِفَاقٍ)**[2] ومن منهجه الاقتصادي، عن رجل من المهاجرين قال: قال ﷺ: **(الْمُسْلِمُونَ شُرَكَاءُ فِي ثَلَاثٍ: فِي الْمَاءِ، وَالْكَلَأِ، وَالنَّارِ)**[3] وهكذا كان عمل رسول الله ﷺ لا يقتصر على جانب من جوانب الحياة، وإنما امتد حتى شمل كل الجوانب، والخلاصة أن العمل الإسلامي يجب أن يكون متكاملاً[4].

ثالثاً: التوازن في العمل الإسلامي.

التوازن في العمل الإسلامي يعني: إعطاء كل جانب من جوانب العمل وزنه ومعياره اللازمين من غير زيادة ولا نقصان، والتوازن هو صمام الأمان للعمل الإسلامي، لأن عدم توازنه يؤدي حتماً إلى الفشل والتعثر، فالعمل الإسلامي الصحيح والمعافى هو العمل القائم على منهج رسول الله ﷺ المتكامل في جوانبه وتوجيهاته، المتوازن في معاييره ومقاديره وأولوياته، وعندما يطغى على العمل جانب من الجوانب يحدث الخلل، وتكون النتائج غير سليمة بنسبة الخلل الذي حدث، والقرآن الكريم تشير طائفة من آياته إلى ضرورة تحقيق التوازن في شتى المجالات والقضايا ومن الأمثلة على ذلك[5]:

١- تحقيق التوازن بين متطلبات الدنيا والآخرة، فبالرغم من الإقرار بضآلة قيمة الدنيا من الآخرة، يقول ﷻ: ﴿وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا﴾[6].

٢- تحقيق التوازن والتكامل في جوانب البر والخير، وحتى لا تكون تلك الجوانب قاصرة على ضروب الصلاة والعبادة، يقول ﷻ: ﴿لَّيْسَ الْبِرَّ أَن تُوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَالْمَلآئِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ

---

(١) أخرجه مسلم، كتاب: البر والصلة، باب: تراحم المؤمنين وتعاطفهم وتعاضدهم، (١٩٩٩/٤/ حديث رقم: ٢٥٨٦).

(٢) أخرجه مسلم، كتاب: الإمارة، باب: ذم من مات ولم يغز ولم يحدث نفسه بالغزو، (١٥١٧/٣/ حديث رقم: ١٩١٠).

(٣) أخرجه أبو داود في سننه، سليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني الأزدي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، ومحمد كامل قره بللي، ط١، دار الرسالة العالمية، دمشق-٢٠٠٩م، كتاب: الإجارة، باب: في منع الماء،(٣٤٤/٥/ حديث رقم: ٣٤٧٧)، قال المحقق: إسناده صحيح.

(٤) انظر: أبجديات التصور الحركي للعمل الإسلامي، فتحي يكن، ٢٧-٣٧.

(٥) انظر: المصدر السابق، ٤٣-٥٢.

(٦) سورة القصص : ٧٧.

وَالسَّآئِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُواْ وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاء والضَّرَّاء وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَـئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَـئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾[1].

٣- تحقيق التوازن في الإنفاق، يقول ﷻ: ﴿وَلاَ تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَلاَ تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُوماً مَّحْسُوراً﴾[2].

ورسول الله ﷺ حرص على تحقيق التوازن والاعتدال، ومنع الغلو في كل شأن ولو كان عبادياً، **(عَنْ عَائِشَةَ ﵂ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ، دَخَلَ عَلَيْهَا وَعِنْدَهَا امْرَأَةٌ، قَالَ: مَنْ هَذِهِ، قَالَتْ: فُلَانَةُ تَذْكُرُ مِنْ صَلَاتِهَا، قَالَ: مَهْ، عَلَيْكُمْ بِمَا تُطِيقُونَ، فَوَاللَّهِ لَا يَمَلُّ اللَّهُ حَتَّى تَمَلُّوا، وَكَانَ أَحَبَّ الدِّينِ إِلَيْهِ مَا دَاوَمَ عَلَيْهِ صَاحِبُهُ)**[3]، وعن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: **(إِنَّ الدِّينَ يُسْرٌ، وَلَنْ يُشَادَّ الدِّينَ أَحَدٌ إِلَّا غَلَبَهُ، فَسَدِّدُوا وَقَارِبُوا وَأَبْشِرُوا، وَاسْتَعِينُوا بِالْغَدْوَةِ وَالرَّوْحَةِ وَشَيْءٍ مِنْ الدُّلْجَةِ)**[4][5].

رابعاً: وحدة العمل الإسلامي.

كان لمتبني فكرة التعددية في العمل الإسلامي مبرراتهم، بأن التنظيمات السابقة لم تعد قادرة على تحقيق أهدافها، وأنها تهتم بجانب واحد من العمل، وأن عليها شبهات، وأنها وقعت في أخطاء كثيرة، وعندما ناقش د. يكن ﵀ أصحاب هذه الفكرة، تساءل بأنه لو بحثنا عن مآل مبرراتهم بعد أن توالدت التنظيمات الجديدة، هل أن التنظيم الأول استنفد أغراضه وأن التنظيمات المتوالدة حققت أغراضاً لم يحققها هو؟

كذلك تساءل، هل نجت هذه التنظيمات الجديدة من الشبهات والأخطاء بعد قيامها على أرض الواقع؟

وتوصل بعد هذه التساؤلات إلى الحقيقة من خلال الواقع، حيث أن هذه المبررات لأصحاب فكرة التعددية انهارت وسقطت دفعة واحدة، فالشبهات والأخطاء لحقت التنظيمات الجديدة جملة وتفصيلاً، والعيب الذي كانوا يرونه في غيرهم أصبحوا متهمين به هم، وفي نهاية الأمر يؤكد د.يكن ﵀ بأن هذه التنظيمات الجديدة بأكملها لم تتعد في أعمالها حجم ما حققه التنظيم الأول الذي توالدت عنه، إذن التعددية لم تجلب أي فائدة للعمل الإسلامي، بل خلفت آثارا سيئة على الساحة الإسلامية من هذه الآثار:

١- أعطت كثيراً من المسلمين المبررات للهروب من الانتماء الحركي بسبب ذريعة التحير التي

---

(١) سورة البقرة : ١٧٧.

(٢) سورة الإسراء : ٢٩.

(٣) أخرجه البخاري، كتاب: الإيمان، باب: أحب الدين إلى الله أدومه، (١/١٧/حديث رقم: ٤٣).

(٤) أخرجه البخاري، كتاب: الإيمان، باب: الدين يسر، (١/١٦/حديث رقم: ٣٩).

(٥) انظر: أبجديات التصور الحركي للعمل الإسلامي، فتحي يكن، ٥٢-٥٣.

يبديها هؤلاء حيال كثرة الاتجاهات.

٢- فتت القوى الإسلامية وأضعفتها.

٣- سهلت على أعداء الإسلام، تصفية كل اتجاه إسلامي، باستفرادهم بكل كيان على حدة.

٤- أفرزت حساسيات لدى أتباع كل تنظيم من التنظيمات الأخرى، وأججت العصبية الحزبية بين الأفراد.

كما أدت التعددية إلى ظواهر أخرى سيئة كبروز الشخصانية بديلاً للعمل المؤسسي المنظم، وبروز الإقليمية والمحلية بديلاً عن العالمية، وظهور الولاء الحزبي بدلاً عن الولاء المبدئي والعقدي.(١)

العلاج لمشكلة التعددية عند د.يكن ﵀ يكمن في وحدة العمل الإسلامي، والذي يعتبر فريضة شرعية، فالأصل وحدة المسلمين، يقول ﷻ: ﴿إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ﴾(٢)، والأصل الحض على الوحدة والنهي عن الاختلاف يقول ﷻ: ﴿وَلاَ تَكُونُواْ كَالَّذِينَ تَفَرَّقُواْ وَاخْتَلَفُواْ مِن بَعْدِ مَا جَاءهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُوْلَـئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾(٣)، والأصل التزام جماعة واحدة لا جماعات فعن جنادة بن أبي أمية ﵁ قال: **(دَعَانَا النَّبِيُّ ﷺ فَبَايَعْنَاهُ، فَقَالَ فِيمَا أَخَذَ عَلَيْنَا أَنْ بَايَعَنَا عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ فِي مَنْشَطِنَا وَمَكْرَهِنَا وَعُسْرِنَا وَيُسْرِنَا وَأَثَرَةً عَلَيْنَا، وَأَنْ لَا نُنَازِعَ الْأَمْرَ أَهْلَهُ، إِلَّا أَنْ تَرَوْا كُفْرًا بَوَاحًا عِنْدَكُمْ مِنْ اللَّهِ فِيهِ بُرْهَانٌ)**(٤)(٥).

خامساً: التربية الجهادية في العمل الإسلامي.

إن ظهور اتجاهات ترفض مبدأ الجهاد الحسي، واتجاهات أخرى ترفض ممارسة الجهاد في إطار التنظيم، بل عبر أشكال أخرى كطلب النصرة، هذه الاتجاهات في وجهة نظر د.يكن ﵀، توضح تعداد التصور الحركي للعمل الإسلامي، ونتج عن هذا أن الساحة الإسلامية وعلى مدار سنوات طويلة أصبحت شبه خالية من المجاهدين، بالرغم من ازدحامها بالعاملين، وعاظاً ومرشدين وفلاسفة ومؤلفين...الخ، وهنا يكمن السر في سقوط أقطار العالم الإسلامي بأيدي أعداء الإسلام قطراً قطراً، وذلك لخلو هذه الأقطار من حركات جهادية تقف في المواجهة والتصدي لأية محاولة تستهدف ضرب الإسلام والنيل منه، وإن من صفات الإسلام الرئيسة أنه دعوة جهادية ماضية في مواجهة الباطل وإحقاق الحق إلى أن تقوم الساعة، يقول ﷻ: ﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لاَ تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلّهِ فَإِنِ انتَهَواْ فَلاَ

---

(١) انظر: المصدر السابق، ٦٩-٧٢.

(٢) سورة الأنبياء: ٧٤-٧٥.

(٣) سورة آل عمران: ١٠٥.

(٤) أخرجه البخاري، كتاب: الفتن، باب: سترون بعدي أمورا تنكرونها، (٤٧/٩/حديث رقم: ٧٠٥٥).

(٥) انظر: أبجديات التصور الحركي للعمل الإسلامي، فتحي يكن، ٦٩-٧٥.

عُدْوَانَ إِلاَّ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾[1]، وعن عبد الله بن عمر ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: **(أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ، وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ، فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ عَصَمُوا مِنِّي دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ، إِلَّا بِحَقِّ الْإِسْلَامِ، وَحِسَابُهُمْ عَلَى اللَّهِ)**[2] ورسول الله يصف الجماعة الإسلامية في الحديث الشريف، عن المغيرة بن شعبة ﷺ عن النبي ﷺ قال: **(لَا يَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرِينَ حَتَّى يَأْتِيَهُمْ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ ظَاهِرُونَ)**[3]، فالتغيير الإسلامي الذي هو هدف العمل الإسلامي لا يمكن تحقيقه من غير جهاد وبدون صياغة جيل مجاهد[4].

سادساً: إصلاح السياسيين.

إن استنكار العمل السياسي من قِبَل البعض، أو المطالبة بتحقيق التوازن بين الهمّ السياسي والهمّ الدعوي، هذه المشكلة سببها عند د.يكن رحمه الله يكمن في الخطأ في ممارسة السياسة، وليس في السياسة بذاتها، والمشكلة أيضاً في الذين يمارسون السياسة، بعيداً عن الضوابط الشرعية، والمصالح الإسلامية المعتبرة، فيجهضون بذلك الدور الدعوي في العمل السياسي ويقدمون للناس نماذج مشوهة عن الإسلام، فالمواقع السياسية ليست مطلوبة لذاتها، ولا يجوز ممارستها دون ضوابط شرعية، ولا يجوز أن تصبح مصدر خلاف بين اللاهثين وراءها من أبناء الصف الواحد، أو تتحول إلى غاية لا وسيلة، وتنقلب نقمة لا نعمة، إذن إن العلاج الصحيح لهذه الإشكالية إنما يكون بالعودة إلى الأصول والثوابت والمبادئ، والنزول عند أحكام الشريعة وقواعد هذا الدين في نطاق السياسة كما في غيرها كالتربية والدعوة...الخ[5].

سابعاً: التربية الأمنية في العمل الإسلامي.

والمقصود من التربية الأمنية: ضمان سلامة العمل الإسلامي من كل ما يسيء إليه ويؤذيه ويعرضه للخطر، سواء كان ذلك من فرد أو من أفراد، ومن جهة حزبية أو رسمية، ويتبع هذا وضع كافة الإجراءات النفسية والحسية اللازمة لتحقيق هذه السلامة، سواء بالنسبة للتنظيم أو أفراده أو ممتلكاته أو مستنداته، ويدخل ضمن ذلك أيضا القيام برصد الجهات والحركات المنافسة والمناوئة

---

(١) سورة البقرة: ١٩٣.

(٢) أخرجه البخاري، كتاب: الإيمان ، باب: فإن تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فخلوا سبيلهم، (١/١٤/ حديث رقم: ٢٥).

(٣) أخرجه البخاري، كتاب: الاعتصام، باب: قول النبي ﷺ": لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق"، (٩/١٠١/ حديث رقم: ٧٣١١).

(٤) انظر: أبجديات التصور الحركي للعمل الإسلامي، فتحي يكن، ٨١–٨٥.

(٥) انظر: قطوف شائكة في حقل التجارب الإسلامية، فتحي يكن، ٤٧–٥٠.

والمعادية، لمعرفة تحركاتها وكشف نواياها، وبالتالي إحباط خططها التي تستهدف سلامة العمل الإسلامي وسلامة العاملين فيه(١).

ثامناً: القضاء على الإيدز الحركي.

إن ظاهرة تمزق معظم البنى التنظيمية والحركية والطائفية والمذهبية، والتي سماها د.يكن رحمه الله بالايدز الحركي، لها أسبابها العامة والتي تلخصت عنده بما يلي(٢):

١- فقدان المناعة العقدية وعدم قيام البنية على أسس فكرية ومبدئية ثابتة.

٢- التجمع الكَمّي للأفراد وللقاعدة، بحيث يصبح الكم والعدد الشغل الشاغل للقيادة.

٣- الارتهان الخارجي، سواء كان هذا الارتهان لأنظمة ودول، أو لمراكز وقوى سياسية أو مالية أو أمنية، أو لهذه الجهات مجتمعة أو لبعضها، مما يفقد التنظيم ذاتية القرار.

٤- اللهث وراء السلطة والحرص على بلوغ مراكز القوى ولو من غير مقومات توفر أدنى درجات النجاح.

٥- نشوء مراكز قوى وتيارات وأجنحة ضمن الحركة الواحدة، فتتجاذبها ولاءات متعددة وتحكمها قوى مختلفة، ولا يخضع الجميع فيها لقيادة واحدة.

٦- الاختراقات الخارجية، فالقوى الخارجية السياسية والفكرية والأجهزة الأمنية والجاسوسية المختلفة والمعادية، تلجأ لضرب خصومها، بإحداث خرق ما في بنيتها التنظيمية، عبر استكشاف نقاط الضعف والتركيز على المداخل المختلفة، كالمصالح السياسية أو الاحتياجات المادية.

٧- ضعف الوعي السياسي لدى الحركة قد يكون أيضاً عاملاً من عوامل تمزقها.

ومن الأخطاء التي أدت إلى تمزق البنية التنظيمية للحركة الإسلامية، الاهتمام بالشعار أكثر من المضمون، وغلبة الاهتمام العسكري عند بعض هذه الحركات على الجوانب الأخرى، والعلانية في كل شي في العمل الإسلامي، بالإضافة إلى ضعف المستوى التربوي واهتزاز الثقة بالقيادة، كل هذه الأسباب والأخطاء كانت من العوامل التي أدت إلى الإيدز الحركي.

أما العلاج في وجهة نظر د.يكن رحمه الله فيكمن في ما يلي(٣):

أ. إقامة البناء على تقوى الله عز وجل.

ب. إرساء كل من قاعدة الأخوة في الله وقاعدة التواصي بالحق وقاعدة الشورى وقاعدة التطوع.

ج. التزام الثوابت الشرعية والحركية.

د. أن يكون العمل قائما على أساس من الوعي الكامل للأهداف القريبة والبعيدة وللظروف المحيطة

---

(١) انظر: أبجديات التصور الحركي للعمل الإسلامي، فتحي يكن، ١٠٥.

(٢) انظر: احذروا الايدز الحركي، فتحي يكن، ١١-١٦.

(٣) انظر: المصدر السابق، ٨٤-١١٨.

وللمعادلات المحلية والإقليمية والعالمية.

تاسعاً: عالمية العمل الإسلامي.

يجب إقناع الاتجاهات والتنظيمات الإسلامية المحلية والإقليمية بوجوب العالمية في العمل الإسلامي، وذلك لأن دين الإسلام دين عالمي، وبعثة النبي ﷺ إنما كانت للناس كافة، وتدل الكثير من آيات القران الكريم، على هذه العالمية من ذلك قوله ﷻ: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللهِّ إِلَيْكُمْ جَمِيعاً الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ لا إِلَـهَ إِلاَّ هُوَ يُحْيِـي وَيُمِيتُ فَآمِنُواْ بِاللهِّ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللهِّ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾[١]، ويقول الله ﷻ: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيراً وَنَذِيراً وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾[٢]، ثم إن ما قام به النبي ﷺ بعدم اكتفائه بدعوة قومه إلى الإسلام، بل توجّه للعالم أجمع، من ذلك رسائله الدعوية وكتبه لكل من النجاشي ملك الحبشة، وهرقل عظيم الروم، والى المقوقس عظيم القبط، ولكسرى عظيم الفرس[٣].

عاشراً: صلاح القيادة الإسلامية.

عرّف د.يكن رحمه الله القيادة فقال: هي "فن معاملة الطبيعة البشرية، التأثير في السلوك البشري وتوجيهه نحو هدف معين وبطريقة تضمن بها طاعته وثقته واحترامه"[٤]

ويرى د.يكن رحمه الله بأنه يتوقف نجاح القائد في مهمته على مدى ما يتصف به من مزايا وخصائص، علماً بأن هنالك بعض الصفات الفطرية التي قد تساعد على تنمية الإمكانات القيادية، ولكن إلى حد معين وبقدر معلوم، ولا بد من استكمال الشخصية القيادية من قدرات أخرى فكرية وروحية وجسمية وتنظيمية وأخلاقية وشخصية، هذه الصفات اللازمة في شخصية القائد هي[٥]:

١- الصفاء النفسي، والعبق الروحي، مع استشعار ثقل الأمانة التي يحملها.

٢- الصحة البدنية، والقوة الجسدية.

٣- القدرات العقلية، والأغذية الفكرية.

أما الصفات اللازمة في القيادة بشكل عام فهي[٦]:

---

(١) سورة الأعراف : ١٥٨.

(٢) سورة سبأ : ٢٨.

(٣) انظر: الأولويات الحركية في أعقاب ١١ أيلول، فتحي يكن، ١٣٩-١٤٤.

(٤) العيادة الدعوية، فتحي يكن، ١٥٢.

(٥) انظر: المصدر السابق، ١٥٣-١٥٤.

(٦) انظر: المصدر السابق، ١٥٥-١٥٧.

أ معرفة الدعوة: بأن يلم بشؤونها الفكرية والتوجيهية والتنظيمية بشكل جيد.

ب معرفة النفس: أي معرفة مواطن القوة والضعف في نفسه، فالقائد الذي لا يعرف إمكانياته وقدراته لا يمكن أن يكون قائداً ناجحاً.

ج الرعايا الساهرة: فيطلع على أحوال الأفراد الخاصة والعامة، ويشاركهم همومهم وأفراحهم وأتراحهم، وأن يعمل على حل مشكلاتهم ما أمكنه ذلك.

د القدوة الحسنة: فالأفراد يتطلعون دائما إلى قادتهم كأمثلة يقتدون بهم ويحذون حذوهم.

ه النظر الثاقب: أي قدرة القائد على إجراء تقدير سريع وسليم لمختلف المواقف، ووصوله إلى قرار حاسم في شتى الأحوال والظروف، فلا تردد ولا حيرة ولا ارتباك من شأنه أن يضعف الثقة، ويفقد الانضباط.

و الإرادة القوية: فبها تحل المشكلات وتذلل الصعاب.

ز الجاذبية الفطرية: فهي إن وجدت استطاع أن يجذب القلوب بدون تكلف.

ح التفاؤل: وهو من الأمور الجوهرية اللازمة لشخصية القائد، فيجدر به أن يكون متفائلاً متطلعا أبداً بأمل وانشراح، دون أن يصرفه ذلك عن التحسب والحذر مما تخبئه الأيام من مفاجآت.

إن الإسلام قطع بأهمية دور القيادة، وإن الأمة تسعد وتسود بصلاح الراعي الصالح، كما أنها تشقى بفساده، والمقصود بصلاح القيادة هنا، هو الصلاح في كل أمر من أمور الدين والدنيا، صلاح المظهر والمخبر، صلاح العقيدة والعبادة، صلاح القول والعمل، صلاح الأخلاق والإرادة والسياسة...الخ[١].

حادي عشر: المبدئية في العمل الإسلامي.

سبق ذكر أن بعض العاملين للإسلام المتأثرين بأساليب الديماغوجية، يأخذون على الحركة الإسلامية عزوفها وإحجامها عن دخول هذا الميدان معتبرين هذا العزوف تخلفاً في العقلية وجهلاً، وفي رأي د.يكن ﷺ، أن العمل الإسلامي لا يشكو من قلة الانفتاح بقدر ما يشكو من قلة الالتزام وضعفه، وأن مشكلته الحقيقية ليست في جهل الدعاة بأساليب السياسة وفنونها بقدر جهلهم بمبادئ شريعتهم وأحكام دينهم، وإنه بقدر حرص العاملين على التزام حدود الله وانصياعهم لشريعته بقدر ما يتحقق الهدى والتوفيق والنجاح وبقدر تفريطهم بهذه الحقيقة بقدر ما يتعثرون ويتقهقرون، ويعني د.يكن ﷺ بالمبدئية في العمل الإسلامي: الالتزام الكلي بمنطوق الإسلام في المقولات والممارسات من غير ترخص أو انحراف ومن غير مسايرة أو تنازل وذلك امتثالا لقوله ﷻ: ﴿**وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى**

(١) انظر: الأولويات الحركية في أعقاب ١١ أيلول، فتحي يكن، ١٠٢-١٠٣.

اللهُ وَرَسُولُهُ أَمْراً أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَن يَعْصِ اللهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالاً مُّبِيناً﴾[1]، ويعني د.يكن رحمه الله بالمبدئية أيضاً: عدم تبرير الوسيلة من أجل الغاية، ورفض أنصاف الحلول والتسويات والتنازلات، وكذلك أن يكون العاملون مشدودون دائماً إلى الهدف الرئيس من وجودهم كمسلمين ألا وهو تعبيد الناس لرب العالمين، وأن يكون الذي يشدّهم للإسلام مرضاة الله ﷻ لا لدنيا زائلة، ولا لمغنم مطموع فيه[2].

ثاني عشر: قيام التنظيم على قواعد محكمة ووجوب التنمية.

إن ضعف العقلية التنظيمية مشكلة خطيرة لا يجوز أن تكون قائمة أساساً في ساحة العمل الإسلامي، لتناقضها الكلي مع السنن الإلهية والتوجيهات القرآنية والنبوية ومع طبيعة الدين القيم[3].

حل هذه المشكلة عند د.يكن رحمه الله يكمن في أن العمل الإسلامي لا يمكنه بلوغ المستوى المطلوب وتحقيق الهدف المنشود، ما لم يقم على قواعد تنظيمية محكمة، في شتى ميادينه التربوية والحركية والسياسية والجهادية...الخ، وما لم تتعهده وترعاه ذهنيات منظمة، قادرة على وضع الأمور في مواضعها، فالعاملون في الحقل الإسلامي مطالبون بتنمية قدراتهم التنظيمية، مثلما هم مطالبون بالاستفادة من كل ما تفتقت عنه العقول من وسائل ونظريات وتقنيات، في فن التنظيم والإدارة والبرمجة والأرشيف...الخ،عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (**الْحِكْمَةُ ضَالَّةُ الْمُؤْمِنِ، حَيْثُمَا وَجَدَهَا، فَهُوَ أَحَقُّ بِهَا**)[4][5].

(1) سورة الأحزاب: ٣٦.

(2) انظر: أبجديات التصور الحركي للعمل الإسلامي، فتحي يكن، ١٥١-١٥٢.

(3) انظر: العبادة الدعوية، فتحي يكن، ١٣٢.

(4) أخرجه الترمذي، كتاب: العلم، باب: فضل الفقه على العبادة، (٤/٤١٧/ حديث رقم: ٢٦٨٧)، قال الترمذي هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه.

(5) انظر: أبجديات التصور الحركي للعمل الإسلامي، فتحي يكن، ١٧٠-١٧٣.

المبحث الثالث
جهود فتحي يكن في نشر الإسلام

وهو من خمسة مطالب:

المطلب الأول: العمل المؤسسي المنظم.

المطلب الثاني: نتاجه الفكري.

المطلب الثالث: موقف فتحي يكن من الجماعات الإسلامية.

المطلب الرابع: موقف فتحي يكن من الفرق المنتسبة للإسلام.

المطلب الخامس: موقف فتحي يكن من النصارى.

المطلب الأول: العمل المؤسسي المنظم.

أولاً: تأسيس يكن للجماعة الإسلامية في لبنان

ذكر الباحث سابقاً[1] انضمام د.يكن ﷺ لجماعة عباد الرحمن، وبسبب ضعف المحتوى الفكري والحركي في هذه الجماعة، والذي أدى لسلسلة من التراجعات في مسارها الإسلامي، كان لابد لتصحيح المسار من كيان حركي جديد، فكانت الجماعة الإسلامية، والتي مرت بمرحلتين:

١- المرحلة الأولى : من ١٩٥٤م إلى ١٩٦٤م.

شهدت هذه الحقبة من تاريخ الجماعة تركيزاً ملحوظاً على الجوانب التربوية والدعوية والكشفية، وفي ٩ مايو سنة ١٩٥٨م، انطلقت الشرارة الأولى للثورة اللبنانية في مدينة طرابلس، إثر مظاهرات ضد سياسة الارتماء في أحضان الغرب، ورفض (مشروع إيزنهاور)، وضد التجديد لولاية (كميل شمعون) في رئاسة الجمهورية اللبنانية، وبالرغم من كون الجماعة الإسلامية في مرحلة نشوء، فقد قامت بما يمليه عليها الواجب الإسلامي خير قيام، فقد أنشئت مكاتب للتطوع في مدينة طرابلس لتدريب الشعب على القتال، لصد كل اعتداء على الوطن والمواطن، وفي اليوم الرابع من الثورة أنشأت الجماعة إذاعة خاصة أسمتها إذاعة (صوت لبنان الحر)، ولقد دأبت الجماعة خلال تلك الفترة على مكافحة الفساد والانحلال في المجتمع بشتى الوسائل[2].

٢- المرحلة الثانية منذ ١٩٦٤م وحتى الآن.

بتاريخ ١٨-٦-١٩٦٤م، نالت الجماعة الإسلامية موافقة وزارة الداخلية بتأسيس تنظيم إسلامي، وفق القانون الأساسي والنظام المقدم إليها[3] حيث كان الداعية د.فتحي يكن ﷺ أول أمين عام للجماعة، إضافة إلى غيره من المؤسسين[4][5].

ورغم الظروف القاسية التي نشأت عليها هذه الجماعة باتهامها بالعمالة والخيانة، وترصد التيار الناصري لها ولكل تحرك إسلامي آخر، مما حدا بالمسلمين وحتى المتدينين منهم إلى مجانبة الاتجاه الإسلامي، والخشية على نفسه من الاحتكاك والتعاون معه، رغم كل هذا إلا أن العمل في هذه الجماعة استمر ونما رغم كل المعوقات، وقد أولت الجماعة اهتماماً

---

(١) انظر البحث، ص٤٤-٤٦.

(٢) انظر: الموسوعة الحركية، بإشراف فتحي يكن، ٢/٢٤٧-٢٤٨.

(٣) انظر: ليت قومي يعلمون، فتحي يكن، ٢٩، ط١، مؤسسة فتحي يكن الفكرية، بيروت، ٢٠٠٩م.

(٤) كـ... فايز إيعالي، محمد كريمة، محمد دريعي، وإبراهيم المصري.

(٥) الموقع الرسمي للجماعة الإسلامية على شبكة الانترنت، بتاريخ ٣٠-٥-٢٠١١مwww.al-jamaa.org .

خاصاً للمؤسسات الإسلامية الرسمية، لإيمانها بضرورة قيام هذه المؤسسات بدور قيادي في حياة المسلمين، ثم أنشئت في مطلع السبعينيات رابطة الطلاب المسلمين التي كان لها نشاط ملحوظ في نطاق العمل المدرسي والجامعي، وفي فترة الحرب اللبنانية عام ١٩٧٥م قامت الجماعة بواجبها في كشف خيوط المؤامرة وتوعية المسلمين عليها[١].

شهد عقد الثمانينيات انطلاقة واسعة للحركة الإسلامية، وعندما بدأ الغزو الإسرائيلي للبنان عام١٩٨٢م كان المشروع السياسي للجماعة الإسلامية قد نضج، وكانت بنيتها السياسية قد استكملت عناصرها، وكان لتماسك القوى الإسلامية اللبنانية الجنوبية في وجه الاحتلال أثره الواضح في إطلاق مشروعها السياسي، أما في ١٩٩٢م فقد حققت الجماعة انتصاراً نسبياً في الانتخابات النيابية حيث فاز د. فتحي يكن ﷺ، كما فاز د.زهير العبيدي، والمحامي أسعد هرموش[٢].

بعد ذلك قام د. يكن ﷺ بالابتعاد عن الجماعة الإسلامية وقد علل السبب بقوله: "اقتحمت الجماعة الإسلامية العمل السياسي ودخلت البرلمان، عندها تعاظم الهم السياسي، وتراجع الهم الدعوي تراجعاً كبيراً، فنشأت هنا معضلات، فعندما يضعف الجسم تأتيه الأمراض من كل مكان، معروف أن المناعة تأتي من المنهج التربوي في عمل الحركات الإسلامية، والذي يحفظ السياسة من الانحراف هي التربية في الأساس، فإذا أنت ألغيت التربية من حياة الفرد تكون قد ساهمت في تدميره وتضييعه... منذ العام ١٩٩٣ بدأت هذه الظواهر تطفو على سطح العمل الإسلامي للجماعة الإسلامية، وكان لا بد من التنبه، ولا بد من التوازن وللأسف لم يكُن"[٣]، ولغلبة الهم السياسي على الهم التربوي والدعوي ولسبب آخر وهو انتخابات عام ١٩٩٦م، حيث تم استدراج الجماعة إلى تحالف غير متكافئ وغير مضمون مع الرئيس رفيق الحريري، مما أدى لسقوط كل مرشحي الجماعة وفوز مرشحي الحريري[٤].

---

(١) انظر: الموسوعة الحركية، بإشراف فتحي يكن، ٢/٢٥٣-٢٥٨، انظر أيضاً: ليت قومي يعلمون، فتحي يكن، ٢٩-٣٥.

(٢) الموقع الرسمي للجماعة الإسلامية على شبكة الانترنت، بتاريخ:٣٠-٥-٢٠١١م، www.al-jamaa.org.

(٣) موقع الإسلام اليوم،على شبكة الانترنت،(حوار لمحمد علوش مع د. يكن بعنوان: "فتحي يكن: الجماعة الإسلامية بلبنان انحرفت عن مسار الإخوان"، بتاريخ٢١-١٢-٢٠٠٦م) www.islamtoday.net.

(٤) انظر: ليت قومي يعلمون، فتحي يكن، ٣٧.

ثانياً: يكن عضو البرلمان اللبناني

"دخل د.يكن رحمه الله البرلمان في العام ١٩٩٢م، نائباً ورئيس كتلة الجماعة الإسلامية، حاملاً مفهوماً جديداً، تعدى المفاهيم التقليدية كخدمات فردية، مقترحاً الكثير من المشاريع والقضايا السياسية، وتصحيح الأخطاء، التي كانت تشاع عن الحركة الإسلامية، وقد تعرضت هذه التجربة للعديد من الهزات، والتي بحمد الله باءت بالفشل، فطالب بإلغاء الطائفية السياسية، وحذر من أخطار المشروع الصهيوني والعولمة، وطالب بتعديل قانون الانتخابات، معترضاً على رفع رواتب النواب، وكان أول من تقدم ببيانه للمجلس، مصرّحاً عن أمواله وممتلكاته، مطالباً السياسيين بالكشف عن أموالهم، وتحديث النظام السياسي القائم على الإرث، واقتسام المغانم واحتكار السلطة، وحث على إحياء الحس الديني، معتبراً أن البرلمان هو منبر دعوي جماهيري، مع صعوبة حصر مشاركاته في المؤتمرات، والحوارات، واللقاءات العالمية، حاملاً معه قضية فلسطين، مواجهاً مشاريع الهيمنة الأميركية والصهيونية، فكان علامة مميزة في تاريخ الدعوة، ومحط إعجاب الدعاة ورجال الدين، في مختلف أنحاء المعمورة"[١].

ثالثاً: يكن عضو مجلس أمناء جامعة الجنان

"في العام ٢٠٠٠م تشكّل مجلس أمناء جامعة الجنان[٢]، فكان الداعية فتحي يكن رحمه الله أحد أعضاء هذا المجلس، مشاركاً في الاجتماعات الدورية، مركزاً على دور الجامعة في إعداد جيل متعلم مثقف، يعرف حق الله، مزوداً بالإيمان والأخلاق والفضيلة"[٣].

وجامعة الجنان: هي مؤسسة خاصة للتعليم العالي، تهدف لتمكين طلابها من الحصول على كفاءات علمية وقيم أخلاقية ومهارات عصرية، تؤهلهم لخدمة المجتمع وتنميته، من خلال المساهمة البناءة في البحوث والمعرفة والابتكار[٤]، وقد أسس جامعة الجنان عام ١٩٨٨م أعضاء (جمعية الجنان) وهي: جمعية خيرية تربوية ثقافية صحية اجتماعية تهدف لتعزيز الوعي العام والعمل على نشر الفضيلة والعلم والثقافة، ومساعدة المحتاجين ورعاية

---

(١) انظر: رسالة عبر الفاكس، من ابنة الدكتور فتحي يكن (رابعة يكن) الملحق رقم (١).

(٢) مجلس أمناء جامعة الجنان مكون في الوقت الحالي من: د. سليم الحص، أ.نجيب ميقاتي، د.مالك الشعار، أ.عبد الرحيم مراد، د.محمد الصفدي، وآخرون، انظر: (الموقع الرسمي لجامعة الجنان على شبكة الانترنت، صفحة: (شؤون إدارية، بتاريخ ٣٠-٥-٢٠١١م،www.jinan.edu.lb).

(٣) انظر: رسالة عبر الفاكس، من ابنة الدكتور فتحي يكن (رابعة يكن) الملحق رقم (١).

(٤) انظر: الموقع الرسمي لجامعة الجنان على شبكة الانترنت، (صفحة:رسالة الجامعة)، بتاريخ ٣٠-٥-٢٠١١م،www.jinan.edu.lb.

الأيتام والمرضى والمعاقين والمشردين، وهذه الجمعية تعتبر وقفاً خيرياً إسلامياً بكل ما يتعلق بها وبمؤسساتها[١].

وتقع جامعة الجنان –المركز الرئيسي– في محافظة لبنان الشمالي، بين منطقة أبي سمراء في طرابلس ورأس مسقا في الكورة[٢].

رابعاً: تأسيس يكن لجبهة العمل الإسلامي

أسس د.فتحي يكن ﷺ سنة ٢٠٠٦م، جبهة العمل الإسلامي، مع مجموعة من القيادات الإسلامية[٣]، وهذه الجبهة كما يقول د. يكن ﷺ: "هي أشبه بالجبهات التي تشكلت، وكانت قيادتها الجماعة الإسلامية، مثل مجمع طرابلس في الستينيات، وجبهة الإنقاذ في السبعينيات، والهيئات الإسلامية في الثمانينيات والتسعينيات...فهي ليست تنظيماً كتنظيم الأحزاب، وإنما هي إطار يعمل فيها أحزاب وقوى مثل جبهة الأحزاب في لبنان فيها القومي والشيوعي، نحن ألفنا هذا النوع من الجبهات، الجماعة الإسلامية كانت الحاضنة لهذه الجبهات التي تشكلت عبر نصف قرن، فهذه الجبهة على شاكلتها"[٤].

فجبهة العمل الإسلامي لمّا تشكلت لم تقم ابتداء إلا بمشاركة قياديين حركيين، كان فيها أعضاء يمثلون الجماعة الإسلامية، وكان الهدف من تشكيلها هو كما قال د.يكن ﷺ "تسديد العمل السياسي حتى لا يكون هناك خروج عن الخطاب السياسي العام المألوف لدينا، وضبط الإيقاع في نفس الوقت، حتى لا تنفرد فئة بعمل معين، يرتد سلباً على الفئات الأخرى"[٥].

ورغم هذا التبرير لتأسيس د.يكن ﷺ لجبهة العمل الإسلامي فإن الباحث يرى هذا التأسيس خروج له ﷺ عن منهجه في وجوب وحدة العمل الإسلامي

---

(١) انظر: المصدر السابق، (صفحة:مؤسسات الجنان).

(٢) انظر: المصدر السابق، (صفحة فروع الجامعة).

(٣) كـ... الشيخ بلال سعيد شعبان، أمين عام حركة التوحيد الإسلامي، والشيخ هاشم منقارة رئيس مجلس القيادة بحركة التوحيد الإسلامي، والشيخ عبد الناصر جبري رئيس حركة الأمة، والشيخ زهير عثمان الجعيد رئيس جبهة العمل المقاوم، والحاج عبد الله الترياقي أمين عام تيار الفجر، وغيرهم من القيادات(انظر: موقع ويكبيديا على شبكة الانترنت، صفحة "جبهة العمل الإسلامي" بتاريخ ٣١-٥-٢٠١١م،www.wikipedia.org).

(٤) موقع الإسلام اليوم،على شبكة الانترنت،(حوار لمحمد علوش مع د. يكن بعنوان: "فتحي يكن: الجماعة الإسلامية بلبنان انحرفت عن مسار الإخوان ،" بتاريخ: ٢١-١٢-٢٠٠٦م) www.islamtoday.net.

(٥) المصدر السابق: (صفحة حوار علوش ود.يكن).

المطلب الثاني: نتاجه الفكري.

رحل د.يكن رحمه الله تاركاً ورائه تراثاً دعوياً وفكرياً ضخماً، ويعتبر من أبرز مؤلفي الكتب الإسلامية المعاصرة، في شتى مجالاتها الدعوية، والتربوية، والفكرية، والسياسية، والإعلامية...الخ، حيث شملت جهوده مختلف نواحي الحياة الإسلامية، وقد كتب رحمه الله مجموعة منوعة من الكتب والمقالات، بحيث يحتاج إليها الدعاة والعاملين في الحركات الإسلامية على شتى انتماءاتهم واهتماماتهم.

أولاً: مؤلفات د.فتحي يكن رحمه الله

ترتيب هذه الكتب حسب تاريخ أول طبعة، من الأقدم إلى الأحدث، هي كما يلي:

١- رسالة القومية العربية

يعتبر هذا الكتاب -المكون من (٩١) صفحة- باكورة المؤلفات بالنسبة لـ د.يكن رحمه الله، حيث يقول عن هذا الكتاب: "وجدتني مدفوعاً إلى الكتابة، وبخاصة في موضوع القومية العربية، نتيجة المناقشات التي كانت تجري بيننا وبين القوميين العرب خلال أيام الثورة... انتهيت في فترة وجيزة من وضع الكتاب، ودفعت به إلى المطبعة الوحيدة التي تعمل في تلك الفترة العصيبة، وكان بعنوان، رسالة القومية العربية، كان الكتاب مساعداً بحمد الله في تبيان الموقف من القوميات بشكل عام، ومن القومية العربية بشكل خاص، وأن القومية أشبه بإناء يحتاج إلى محتوى"[١].

طُبع هذا الكتاب في أواخر الستينيات من القرن الماضي حيث قام الشيخ (محمد عمر الداعوق) بالتقديم لهذا الكتاب، ومما قال: أن يكن أراد "أن ينير الطريق للشباب العاملين، والرجال المخلصين، بهذا الكتيب الذي يبحث واقع الأمة العربية، ومعنى القومية العربية، وموقف القوميين من الدين، ثم ينتقد الاشتراكية من حيث هي نظام اقتصادي، تفقد الشمول الإصلاحي، بمرافقه السياسية والاجتماعية والثقافية والخلقية، وكيف أن النظام الاقتصادي الإسلامي يحقق روح الاشتراكية ومنافعها، ويترك أخطائها ومضارها، ويرى المؤلف أن الإسلام رسالة العرب التي تحقق من جملة ما تحقق أهداف القوميين العرب، مِن وحدة وتحرر، وما هدفه من وراء هذا الكتاب إلا بعث النهضة العربية الإسلامية من جديد"[٢].

---

(١) انظر: موقع فتحي يكن على شبكة الانترنت، صفحة:(مذكراتي)، بتاريخ،١٢-٦-٢٠١١م،www.daawa.net.

(٢) رسالة القومية العربية، فتحي يكن، ٤-٥، ط١، مؤسسة الرسالة للنشر، بيروت-دون تاريخ نشر.

٢-مشكلات الدعوة والداعية[١].

إن ما تتعرض له الدعوة والدعاة من مشكلات في محيط الأسرة والمجتمع والنفس والجنس وفي التصور والتفكير وفي التنظيم والتخطيط، مما يفرض دراسة كآفة هذه المشكلات في شتى الظروف والأحوال، وهذا الكتاب يعتبره د.يكن ﷺ محاولة منه ودعوة لأهل الرأي والخبرة في الحقل الإسلامي لدراسة شاملة لجميع هذه المشكلات التي تواجه الدعوة والداعية في هذا العصر، والحلول التي يمكن ويجب اعتمادها وتبنيها، كما أن ما تعيشه الحركة الإسلامية من محن وما تبذله من ثمن بسبب إتباعها نفس الأسلوب الذي مارسته في الماضي، هذا الأسلوب الذي لا يتناسب مع التحول الجذري الذي شهدته المنطقة، هذا أيضاً ما دفع د.يكن ﷺ إلى محاولة المساهمة في تطوير التصور لطبيعة العمل الإسلامي للوصول بالحركة إلى مستوى المواجهة للتحديات مع جاهلية اليوم.

إن هذا الكتاب المكون من ٢٣٧ صفحة يعتبر من أهم كتب د. يكن ﷺ استفاد منه كثير من العاملين في الحقل الإسلامي، فقد طرح فيه العديد من الموضوعات المهمة للدعاة منها: المحنة في حياة الدعوة والداعية، والمنعطفات الكبرى في حياة الدعاة، والداعية بين الفهم والتطبيق، والقيادة بين التوجيه والتنظيم،شخصية الداعية وكيف تبنى، دعاة الإسلام وتفاوت القابليات، ومظاهر وأسباب نشوء الشخصية الإسلامية الحديثة، ومن أمراضنا التنظيمية... وغيرها من الموضوعات.

٣- نحو حركة إسلامية عالمية واحدة[٢].

إن معظم أفكار د.يكن ﷺ تلتقي حول العمل الإسلامي وإصلاح الحركة الإسلامية لتدرك مسئولياتها ومهمتها الأساسية في بناء المجتمع الإسلامي والإعداد لإقامة الدولة الإسلامية، وفي حقيقة الأمر يعتبر هذا الكتاب جزء لا يتجزأ من كتاب سابق لـ د.يكن ﷺ هو كتاب (مشكلات الدعوة والداعية) ولكنه أُفرد بعد ذلك في كتاب مستقل يتكون من ٤٦ صفحة، تحدث فيها عن عدة موضوعات مختلفة أهمها: مبررات قيام حركة إسلامية عالمية واحدة، وبعض التجارب في نطاق العمل الإسلامي،وأين يكمن الخلل في التربية والبناء، وما هي المواصفات التي يجب توفرها في الحركة الإسلامية.

٤-الإسلام والجنس[٣].

يشير د.يكن ﷺ في هذا الكتاب إلى استفحال المشكلة الجنسية في العالم، وآثارها المدمرة على المجتمعات، والتي تدل على فشل الحضارة المادية، ويبحث أيضاً في أسباب هذه المشكلة ونتائجها، ثم يضع التصور للمنهج الذي يحقق التوازن من أجل حماية الفرد والمجتمع وبناء المجتمع الإنساني السليم.

---

(١) مشكلات الدعوة والداعية، فتحي يكن، ٥-٢٣٧.

(٢) نحو حركة إسلامية عالمية واحدة، فتحي يكن، ٤-٤٦.

(٣) الإسلام والجنس، فتحي يكن ، ٣-٩٣، ط٢، مؤسسة الرسالة للنشر، بيروت-١٩٧٥م.

والكتاب عبارة عن ٩٣ صفحة يضم مجموعة من الموضوعات التي تتعلق بعنوانه.

ونلحظ في هذا الكتاب دور المؤلف كداعية ومفكر إسلامي، حيث يبحث في الداء ليجد له الدواء والعلاج، وفي المشكلة الجنسية التي يناقشها يوضح موقف الإسلام من الجنس، وكيفية علاج هذه المشكلة بالطرق الإنسانية الأخلاقية للإشباع الجنسي، وذلك عن طريق الزواج، وبالعقوبات الرادعة التي تعتبر وسيلة تربية وبناء، ثم يختم بالمنهج الإسلامي وصيانته للمجتمع من الشذوذ والانحراف في نطاق العلاج الإسلامي الشامل، الذي يعالج به الفكر والنظام والتشريع والأخلاق، وإن الحل للمشكلة الجنسية وغيرها من المشكلات لا يتم إلا بأن تكون القوامة في المجتمعات للإسلام في الحكم والتوجيه والإعلام والتعليم، واستئناف الحياة الإسلامية في كل مجال من مجالات الحياة.

٥- ماذا يعني انتمائي للإسلام؟.

هذا الكتاب يقع في (١٧١) صفحة، وهو مكون من قسمين[1].

لقد عبر د. يكن رحمه الله في القسم الأول من الكتاب عن معنى الانتماء بأنه: إيمان، وعمل، وانتظام، والتزام، ووسيلة، وغاية، ورسم معالم واضحة للمواصفات التي ينبغي أن تتوفر في المسلم الحق، وبيّن له ما يطلبه الإسلام منه ليكون انتماءه للإسلام انتماءً صحيحاً، ثم يؤكد في القسم الثاني من الكتاب على وجوب العمل للإسلام، ويستعرض مواصفات الحركة الإسلامية، وأهدافها، ووسائلها، وفلسفتها، وطريق عملها، والصفات الواجب توفرها في المنتمين إليها.

اعتمد د. يكن رحمه الله في هذا الكتاب على الأحاديث النبوية الشريفة، والمراجع الفقهية، وعلى مجموعة الرسائل للشيخ حسن البنا، وقد وضع بصماته التعبيرية والتوضيحية، فكان الكتاب شرحاً مستوفياً لمعنى الانتماء والتزام العمل الإسلامي.

٦- كيف ندعو إلى الإسلام؟[2].

إن الحاجة الماسة اليوم إلى منهج تبليغ يتقيد به العاملين في الحقل الإسلامي، وإلى منطلقات فكرية وحركية يصدرون عنها، وأن يكون هذا المنهج من الدقة والوضوح بحيث تتحقق معها الرؤيا لأبعاد الطريق وخصائصه، فلا يسيئون بعدها إلى الإسلام وهم يحسبون أنهم يحسنون الصنع، لذلك يشير د.يكن رحمه الله في هذا الكتاب إلى الهدف منه وهو: وضع هذا المنهج المتكامل الذي يحدد للدعاة طريق الدعوة إلى الله، وكيفية مخاطبة الناس وإقناعهم، كما يحدد لهم الموضوعات التي يحسن طرحها عليهم وتبسيطها لهم.

وقد قسم د.يكن رحمه الله هذا الكتاب المكون من ١٦٨ صفحة إلى أربعة مباحث، يدور المبحث الأول منه حول فرضية الدعوة، وأن الإيمان بالإسلام يقتضي العمل له والدعوة إليه والجهاد في سبيله، وذلك

(١) ماذا يعني انتمائي للإسلام؟، فتحي يكن، ٤-١٧١.

(٢) كيف ندعو إلى الإسلام؟، فتحي يكن، ٥-١٦٨.

يستدعي قيام عمل جماعي حركي للإسلام، والمبحث الثاني: عبارة عن عرض للأسلوب الذي يحسن إتباعه في دعوة الناس وان على الدعاة أن يخاطبوا الناس من حيث تقدر استجابتهم وان يخاطبوهم على قدر عقولهم، وأن تكون سياستهم في ذلك الدراية والحكمة والصبر، والمبحث الثالث هو: عرض سريع للخطوط الكبرى التي يقوم عليها المنهج الإسلامي في العقيدة أو الشريعة وهذه تشكل بمجموعها الموضوعات التي يحسن طرحها أمام العناصر المراد دعوتها، والمبحث الأخير هو: تأكيد قيام عمل جماعي حركي للإسلام وان العمل الفردي لن يأتي بواقع إسلامي أو يحقق مجتمعاً إسلامياً وأن مآله الضياع.

٧- **قوارب النجاة.**

هذا الكتاب المكون من (١٣٥) صفحة، يعتبر "خلاصة لأحاديث تربوية ألقيت في مراكز مختلفة على فترات متفاوتة من الزمن"[١] كما قال د. يكن ﷺ، وقد تضمن الكتاب أربعة مواضيع رئيسة: الأول: تناول فيه أهم العقبات التي تواجه الدعاة، والثاني: عرض للمواصفات الإيمانية التي يجب أن يتحلى بها الدعاة، والثالث: يعرض لزاد الدعاة الذي ينبغي التزود به، والرابع: يعرض لقوارب النجاة التي على الدعاة أن يستلهموها كيما يبلغوا بها شطئان السعادة في الدنيا والآخرة[٢].

٨- **الشباب والتغيير**[٣].

إن ما يحويه هذا الكتاب هو عبارة عن خلاصة لمحاضرة ألقاها د.يكن ﷺ على الطلبة المسلمين في مدينة (بيروجا) بإيطاليا، وهو مكون من ٥٩ صفحة وثلاثة فصول هي: الشباب والتغيير، ومفهوم التغيير الإسلامي، وملامح منهج الإعداد للشباب المسلم.

يوجه د.يكن ﷺ في هذا الكتاب رسالة إلى الشباب المسلم، لأنهم أداة ووسيلة التغيير الإسلامي المنشود، والحاملين للوائه لقدرتهم على العطاء وتحقيق المهام الصعبة، ولذلك يجب إعدادهم الإعداد الكامل.

ثم يعبر بأسلوبه الدعوي عن فلسفة التغيير الإسلامي، وخصائص المنهج الإسلامي التغييري، وحتمية وضرورة التغيير الذي يفرضه وضع الأمة الإسلامية، ثم يقارن بين مفهوم التغيير الإسلامي ومفهوم التغيير في الاتجاهات العقائدية الأخرى كالشيوعية والصهيونية، ليؤكد على حتمية التغيير الإسلامي لإنقاذ البشرية باستئناف الحياة الإسلامية، ثم يضع ملامح منهج لإعداد الشباب المسلم المرشح لمهمة التغيير إعدادا متكاملاً متوازناً ميدانياً وحركياً، ذلك من حيث إعدادهم فكرياً ونفسياً وحركياً، والتغيير الإسلامي كما يصفه د.يكن ﷺ إنسانياً في خصائصه أخلاقياً في طبيعته عقائدياً في وسائله

---

(١) قوارب النجاة في حياة الدعاة، فتحي يكن، ٥، دون رقم طبعة، مؤسسة الرسالة للنشر، بيروت-١٩٧٧م.

(٢) المصدر السابق: ٥-١٣٥.

(٣) الشباب والتغيير، فتحي يكن، ٤-٥٩.

وغاياته.

٩- المسألة اللبنانية من منظور إسلامي(١).

هذا الكتاب هو عبارة عن دراسة قام بها د. يكن ﷺ للقضية اللبنانية، في (١٣٧) صفحة، وهو يحاول معالجة هذه القضية بتوضيح مجموعة من الأطر وهي:

أ. البنية اللبنانية على مدار التاريخ.

ب. تركيب البنية اللبنانية.

ج. الآراء حول الأزمة اللبنانية.

د. حجم الحرب اللبنانية.

هـ. الحلول المطروحة للمسألة اللبنانية.

و. يبين أخيراً الحل من منظور الإسلام لهذه القضية.

ويكمن الحل في أن يندمج لبنان في كيان أكبر منه، وأن يعود إلى ما كان عليه قبل عام ١٩٢٠م، كجزء من بلاد الشام، مع اعترافه بصعوبة تحقيق هذا الأمر بسبب العقبات التي تعترضه على كافة المستويات المحلية والعربية والدولية.

١٠- أبجديات التصور الحركي للعمل الإسلامي(٢).

وضح د.يكن ﷺ في مقدمة كتابه هذا الهدف من الكتاب حيث تشهد الساحة الإسلامية أنماطاً مختلفة في التفكير والتصور لطبيعة العمل الإسلامي التي تسود العالم الإسلامي، مما دفع إلى ظهور الكثير من الاتجاهات والفرق المختلفة،فصار من الضروري وضع التصور الحركي في إطار من القواعد والأبجديات الثابتة والواضحة، فهذا الكتاب محاولة وإسهام من د.يكن ﷺ في وضع هذه القواعد الحركية الثابتة والأصلية للعمل الإسلامي، والتي تساعد العاملين فيه على تسديد منطلقاتهم في الخط والاتجاه السليم.

ويشمل الكتاب المكون من (١٩٢) صفحة على ثمانية واجبات في العمل الإسلامي اهتم د.يكن ﷺ بتوضيحها هي: وجوب التنظيم، ووجوب التكامل، ووجوب التوازن، ووجوب الوحدة، ووجوب العالمية، ووجوب التربية الجهادية، ووجوب التربية الأمنية، ووجوب المبدئية، ثم ختم ﷺ الكتاب بموضوعات متفرقة مثل: النقد وأصوله الشرعية، وكيفية إدارة الاجتماعات التنظيمية، وموضوع المحاسبة والمراقبة الذاتية...وغير ذلك.

---

(١) المسألة اللبنانية من منظور إسلامي، فتحي يكن،٣-١٣٧، ط١، المؤسسة الإسلامية للنشر، بيروت-دون تاريخ نشر.

(٢) أبجديات التصور الحركي للعمل الإسلامي، فتحي يكن، ٥-١٩٢.

١١- العالم الإسلامي والمكائد الدولية خلال القرن الرابع عشر الهجري[١].

يتكون هذا الكتاب من ١٤٤ صفحة، في أربعة فصول، ذكر د. يكن ﷺ في الفصل الأول منه لمحة عن واقع العالم الإسلامي، ثم ناقش في الفصول الثلاثة الباقية المكائد الموجهة ضد الإسلام، من قبل الصليبية واليهودية والشيوعية، ويدعم ذلك في نهاية الكتاب بالوثائق التي تثبت حقيقة هذه المكائد.

يظهر د. يكن ﷺ في هذا الكتاب الإمكانات والطاقات التي يمتلكها العالم الإسلامي والتي يجب استغلالها وعدم الاستهانة بها، كما يشرح الحقائق التاريخية التي تثبت محاربة كل من الصليبية واليهودية والشيوعية للإسلام، ويرى بان الحل الحتمي لمشكلات العالم هو الحل الإسلامي، مبشراً بحتمية انتصار الإسلام في نهاية الأمر.

١٢- الاستيعاب في حياة الدعوة والداعية[٢].

إن هذا الكتاب بالنسبة لـ د.يكن ﷺ يعتبر ثمرة تجاربه ومعاناته التي عاشها في واقع العمل الإسلامي في أكثر من قطر وموقع، فقد وضع تصميم هذا الكتاب خلال غيبة قسرية عن بلده، وكتبه أثناء إقامة شبه جبرية في إحدى مناطق بلده وهي منطقة الضنية في عام ١٩٨٢م.

كان مدار حديث الكتاب المكون من (١١٣) صفحة عن موضوع الاستيعاب في حياة الدعاة، ويقصد بالاستيعاب: قدرة الدعاة على اجتذاب الناس على اختلاف عقولهم وثقافاتهم وطبقاتهم واستيعابهم فكرياً وحركياً ، ويؤكد أن هذه القدرة هي المؤهل الأول في شخصية الداعية المسلم[٣].

قسم د.يكن ﷺ هذا الكتاب إلى ثلاثة أقسام ناقش في القسم الأول منها موضوع الاستيعاب في حياة الدعوة والداعية، فعرف الاستيعاب وما أهميته وأنواعه، ثم ناقش في القسم الثاني النوع الأول من الاستيعاب، وهو الاستيعاب الخارجي، وقصد به: القدرة على الإفادة ممن هم خارج الدعوة والحركة والتنظيم، وناقش في القسم الأخير من الكتاب الاستيعاب الداخلي وقصد به: القدرة والأهلية على الاستيعاب ضمن الدعوة وفي صفوفها، وهو حسن الاستفادة منهم في عمل الدعوة والحركة.

١٣- الموسوعة الحركية[٤].

هذا الكتاب عبارة عن موسوعة الغاية منها أن تضم بين جنباتها ما يحتاجه الدعاة من تراجم لشخصيات إسلامية وفرق ومذاهب إسلامية، مرتبة ترتيباً أبجدياً، بحيث يسهل الرجوع إلى تلك التراجم

---

(١) العالم الإسلامي والمكائد الدولية خلال القرن الرابع عشر الهجري، فتحي يكن، ٧-١٤٤، ط١، مؤسسة الرسالة للنشر، بيروت-١٩٨١م.

(٢) انظر: الاستيعاب في حياة الدعوة والداعية، فتحي يكن، ٦-١١٣.

(٣) انظر: المصدر السابق، ٩-١٠.

(٤) الموسوعة الحركية، بإشراف فتحي يكن، ١/٥-٣٠٠، أيضاً: الموسوعة الحركية، بإشراف فتحي يكن، ٢/٢-٢٨١.

بسهولة ويسر، وتتكون هذه الموسوعة من مجلدين، بإشراف د.يكن رحمه الله جمعاً وتحقيقاً، المجلد الأول منهما، يتكون من ٣٠٠ صفحة، تناول فيه تراجم وسِيَر شخصيات إسلامية، علماء و فقهاء ودعاة ومجاهدون، عاشت في حِقب متفرقة من القرن الرابع عشر الهجري، مثل: الشيخ حسن البنا والشيخ رشيد رضا والشيخ سيد قطب والشيخ مالك بن نبي و الشيخ مصطفى السباعي و الشيخ عمر المختار...وغيرهم.

أما المجلد الثاني من الموسوعة، فهو يتكون من ٢٨١ صفحة، ويختص باستعراض أبرز الحركات والمؤسسات والفرق الإسلامية، التي ظهرت خلال القرن الرابع عشر الهجري، أو التي ظهرت قبل ذلك وبقيت قائمة خلال هذا القرن، مثل: الإخوان المسلمون وحزب التحرير وجماعة التبليغ والدعوة والجماعة الإسلامية في لبنان وغيرهم.

١٤- المتساقطون على طريق الدعوة[١]

قام د.يكن رحمه الله في هذا الكتاب المكون من ١٢٥ صفحة بتسليط الضوء على ظاهرة التساقط[٢] التي يعتبرها خطيرة لكونها عامة ومتكررة على طريق الدعوة، وأنها تستدعي الدراسة بعمق وموضوعية لمعرفة أسبابها والعوامل المؤدية إليها، وهذا ما دفعه إلى دراسة هذه الظاهرة بشكل عام، فتعرض لأسبابها وخلفياتها في الأشخاص والحركات والظروف، باحثاً بشيء من التجرد للمساهمة في معالجتها، وإعادة الأمور إلى نصابها، ويحتوي الكتاب على فصلين، ناقش في الفصل الأول منهما: ظاهرة التساقط في عهد النبوة، وفي الفصل الثاني: أسباب التساقط، موضحاً أنها تشمل: الأسباب التي تتعلق بالحركة الإسلامية، والأسباب التي تتعلق بالفرد، والأسباب الخارجية.

١٥-الإسلام فكرة وحركة وانقلاب[٣].

إن الإسلام يخوض معركة مصير، ومن حقه على أبنائه أن ينافحوا دونه بكل ما يملكون من إمكانيات، والمعركة ينبغي أن تستنفر أهل الإيمان في كل مكان لحماية الجبهات التي يمكن أن يُتسلل منها إلى الإسلام، فالمسؤولية على العاملين في الحقل الإسلامي ضخمة وشاقة.

لذلك يعتبر د.يكن رحمه الله هذا الكتاب صورة مصغرة للمعركة التي يخوضها الإسلام، وعرض سريع للدور الذي تهدف إليه الحركة الإسلامية المعاصرة، وهو أيضا جلاء لبعض الجوانب من تاريخها المشرق، وهو كشف لخصائص الإسلام الفكرية والانقلابية مقارنة بخصائص الحركات والاتجاهات العقائدية والسياسية الحديثة.

---

(١) المتساقطون على طريق الدعوة، فتحي يكن، ٥-١٢٥، ط١، الرسالة للطباعة والنشر، بيروت-٢٠٠١م.

(٢) **التساقط:** هو اختفاء بعض الدعاة من حياة الدعوة بشكل أو بآخر، فمنهم من ترك الدعوة ولم يترك الإسلام، ومنهم من ترك الدعوة و الإسلام معاً، ومنهم من ترك الجماعة وأنشأ جماعة أخرى، أو التحق بجماعة أخرى، (المتساقطون على طريق الدعوة، فتحي يكن، ٥).

(٣) الإسلام فكرة وحركة وانقلاب، فتحي يكن، ٤-١٢١.

هذا الكتاب المكون من ١٢١ صفحة قسمه د.يكن رحمه الله إلى ثلاثة فصول ناقش في الفصل الأول منه موضوع: الإسلام بين المبدأ والتطبيق، وفي الفصل الثاني: الحركة الإسلامية بين الأمس واليوم، وفي الفصل الأخير منه: الانقلابية[1] بين الإسلام والاتجاهات الحديثة.

١٦- **التربية الوقائية في الإسلام**[2].

إن بروز كثير من المشكلات على ساحة العمل الإسلامي، يكون السبب فيها الوقوع فيما وقع به الآخرين دون الاستفادة من التجربة، هذا يكون على الجانب الحركي، وأما على الجانب التربوي، فالنظرية التربوية قائمة على العلاج لا الوقاية، مما يشكل ظاهرة دعت د.يكن رحمه الله إلى وضع كتابه هذا، محاولاً سبر أغوار هذه الظاهرة في المجالين الحركي والتربوي، حتى لا تضيع كثير من الأوقات، وتجهض الطاقات، وتقحم الساحة الإسلامية في دوامة من المشاكل والأزمات، ولهذا يدعوا د.يكن رحمه الله في كتابه هذا، إلى إعادة النظر في مناهج التربية، بحيث تعتمد النهج الوقائي في شتى المجالات.

إن كتاب التربية الوقائية في الإسلام يتكون من ١٠٣ صفحات مقسمة إلى سبعة فصول، وضّح د.يكن رحمه الله في الفصل الأول منه ماذا يعني بالوقاية والعلاج؟، وفي الفصل الثاني ذكر النهج العلاجي على أنه مرض مزمن، ثم تحدث في الفصول الثالث والرابع والخامس من الكتاب عن التربية الوقائية، ونهج القرآن في مجال هذا النوع من التربية، ثم النهج النبوي في التربية الوقائية، ثم ذكر في الفصل السادس والسابع نماذج من المعالجات الوقائية لبعض الآفات الأخلاقية، ونماذج لبعض الآفات الحركية وعلاجها الوقائي.

١٧-**احذروا الإيدز الحركي**[3].

في هذا الكتاب المكون من أربعة فصول في ١١٦ صفحة، يبدو حرص د.يكن رحمه الله على مصلحة الأمة الإسلامية، محذراً من ظاهرة تمزق البنى التنظيمية للحركة الإسلامية، وأنه لا بد من العمل لتحصين الساحة الإسلامية وصون البنية التنظيمية.

فيتناول رحمه الله بالشرح والتحليل هذه الظاهرة وأسبابها، ويبين الآلية المقترحة منه لتحصين الساحة الإسلامية وصون البنية التنظيمية من التشتت والانقسام، وذلك بعوامل شرعية مثل: إقامة البنيان على قاعدة تقوى الله وإرساء قاعدة الأخوة في الله وقاعدة التواصي بالحق وغيرها من العوامل التي تعمل على تحصينها من هذه الظاهرة الخطيرة والمدمرة والتي اعتبرها د.يكن رحمه الله مناعة حقيقية ضد الايدز

---

(١) **انقلابية:** قصد د.يكن رحمه الله من هذه الكلمة: تغيير الواقع الإنساني القائم بآخر منشود بكل ما يقتضيه ذلك من فهم شامل ودقيق للواقع القائم، وتقدير واع للقوى والعوامل التي تحركه، وتصور عميق للواقع الإسلامي المنشود، ومدى ما يحتاجه من كفاءات وإمكانيات، (الإسلام فكرة وحركة وانقلاب، فتحي يكن، ١١٨).

(٢) التربية الوقائية في الإسلام، فتحي يكن، ٣-١٠٣، ط٧، مؤسسة الرسالة للنشر، بيروت-١٩٩٧م.

(٣) احذروا الإيدز الحركي، فتحي يكن، ٣-١١٦.

الحركي حتى تبقى وتستمر وتؤدي أهدافها في إقامة شرع الله والإعداد للدولة الإسلامية الشاملة.

١٨-**البيريسترويكا**[١] **من منظور إسلامي**[٢].

البيريسترويكا هذه الكلمة الروسية التي طرحها الرئيس الروسي غورباتشوف والتي تعني بالروسية إعادة البناء، وكان لها أحداثها وتفاعلاتها في العالم وما تعنيه للعالم الإسلامي، هذا ما حاول د.يكن ﷺ وزوجته د.منى حداد بحثه واكتشافه في هذا الكتاب الذي يقع في ١٨٠ صفحة، في عشرة فصول، بدآها بفصلين تعريف البيريسترويكا و لماذا البيريسترويكا؟،ثم تناولا في الفصول الأربعة التالية: مشكلات المعسكر الشيوعي كما يصفها غورباتشوف، وعوامل سقوط الشيوعية، وماذا تريد الشعوب في المعسكر الشيوعي، والشيوعية والفراغ الروحي، ثم تحدثا في الفصول الأربعة الأخيرة عن الإسلام كونه ملاذاً للبشرية جمعاء، ودور العالم الإسلامي حيال الفراغ العقائدي، ثم دور الحركة الإسلامية حيال المتغيرات العالمية وختما بالعلاقة بين البيريسترويكا وأحداث الواقع العربي.

الخلاصة في موضوع البيريسترويكا وآثارها، وما تبعها من أحداث، بما تمارسه الدول والأجهزة الأمنية العسكرية للتحكم بمصائر الشعوب،كانت عند د.يكن ﷺ وزوجته د. منى حداد هي: قراءة الأحداث وتتبعها ومحاولة ربط بعضها ببعض بما يحقق الفائدة في مجال الفقه الحركي والوعي السياسي، وهو ما تحتاجه الساحة الإسلامية في هذه المرحلة الأكثر دقة وخطورة على جميع الأصعدة الإقليمية والعالمية، كما وضع المؤلفان مشروع برنامج لدعوة الشعوب غير الإسلامية إلى الإسلام، بعد خروجها من الشيوعية، ثم وضحا واجب الدعاة والموضوعات التي يجب التركيز عليها، كما أبرزا خصائص المنهج الإسلامي الذي يجعل من الإسلام البديل الذي يحقق الاستقرار والأمن للشعوب كآفة.

١٩- **القضية الفلسطينية من منظور إسلامي**[٣]

تحتل القضية الفلسطينية جانباً كبيراً من الأهمية على الساحة الإسلامية، لما لها من خصوصية الموقع والمواجهة مع الصهيونية، جعلت د.يكنﷺ يضع هذا الكتاب، المكون من ٢٤٩ صفحة، في تسعة فصول، تناول في الفصل الأول من الكتاب تعريفاً بالقضية الفلسطينية، ثم تحدث في الفصل الثاني عن بداية المؤامرة عليها، و في الفصل الثالث أوضح أنها قضية إسلامية مركزية، أما الفصلين الرابع والخامس، فكانا عن تيارات التغيير الإسلامي وموقفها من القضية، ومعوقات التغيير الإسلامي، ثم تناول موقف الإسلاميين وغير الإسلاميين من القضية الفلسطينية في الفصل السادس والسابع من الكتاب، وتحدث في الفصلين الأخيرين عن ظاهرة الانتفاضة الفلسطينية، ومؤتمر مدريد، خاتماً الكتاب

---

(١) **البيريسترويكا:** يقصد من هذه الكلمة إزالة جذرية وحازمة للعقبات التي تعرقل التنمية الاجتماعية والاقتصادية، كما تعني التضحية بالفروع من أجل انطلاق الجذور، انظر: (البيريسترويكا وحرب الخليج الأولى، أمين هويدي، ٦٣، ط١ ، دار الشروق للنشر، القاهرة-١٩٩٧م).

(٢) البيريسترويكا من منظور إسلامي، فتحي يكن ومنى حداد، ٥-١٨٠، ط١، مؤسسة الرسالة للنشر، بيروت-١٩٩١م.

(٣) القضية الفلسطينية من منظور إسلامي، فتحي يكن، ٤-٢٤٩، ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت-٢٠٠٠م.

بحتمية الحل الإسلامي لهذه القضية وغيرها من القضايا.

٢٠- المتغيرات الدولية والدور الإسلامي المطلوب[١].

هذا الكتاب المؤلف من خمسة أبواب، يعرض فيه د.يكن ﷺ، المتغيرات التي تجرى على الساحة الدولية ليربطها بالشرق الأوسط والبلاد العربية، فيتعرض لذلك الحدث الهام الذي جعل العالم يصبح ذو قطب واحد بدلاً من قطبين، هذا الحدث هو سقوط الإتحاد السوفيتي، وانفراط عقد المنظومة الاشتراكية وأحلافها العسكرية، وإنفراد الولايات المتحدة الأمريكية بقيادة العالم، كما يناقش الدور الإسلامي المطلوب لعبه من قبل الدول العربية نظراً لموقعها في قلب العالم، وقلب السياسات الأمريكية والصهيونية، مؤكداً الحاجة إلى مشروع إسلامي عالمي حضاري.

إنه يقدم الصورة بمفرداتها بأسلوب غير معقد، فيوضح ما يجرى متنقلاً بين التفصيل والإجمال، متتبعاً في هذا ما يخدم الشرح والتحليل، وهو ما يجعله كتاباً سياسياً يحلل الأحداث ويقدم الحلول والبدائل دون تعقيد.

وهو في الجزء الأخير من الكتاب المكون من ١٧٢ صفحة، يورد الأجزاء والقواسم المشتركة بين العديد من الحركات الإسلامية فيما يتعلق بالمشروع الإسلامي، وهو في هذا الصدد يقدم مشروع الإمام حسن البنا، والمفكر الإسلامي سيد قطب، وغيرهما.

٢١- حكم الإسلام في السحر ومشتقاته[٢]

يتناول هذا الكتاب -المكون من ١١٠ صفحات- مفهوم السحر وحكمه في الإسلام، فيبدأ بتقديم تعريف للسحر، ثم يتحدث عن السحر عبر التاريخ، ويعرض السحر كما ورد في القرآن الكريم وفي الأحاديث النبوية الشريفة، ثم يذكر أنواع السحر واستخداماته، ويبين الحكم في تعلم السحر وممارسته، والحكم فيمن يستعين بالجن، فيتحدث عن قدرات الجن، والاستخدامات المباحة والمحظورة في حقه، ويبين كذلك الحكم في العمل على إبطال السحر، ثم يقدم بعض الأدعية المأثورة للتحصن ودفع الضرر، وأخيرا يوضح الرابط بين شيوع السحر وانتشار المنكرات.

٢٢- أضواء على التجربة النيابية الإسلامية في لبنان[٣].

سلسلة من ثلاثة أجزاء في ١٠٧٨ صفحة، تعرض للأداء النيابي للإسلاميين في البرلمان اللبناني بين المبدأ والتطبيق، والاستفادة من هذه التجارب التي تُعتبر حديثة على ساحة العمل الإسلامي،

---

(١) المتغيرات الدولية والدور الإسلامي المطلوب، فتحي يكن، ٥-١٧٢، ط٢، مؤسسة الرسالة للنشر، بيروت-١٩٩٥م.

(٢) حكم الإسلام في السحر ومشتقاته، فتحي يكن، ٣-١١٠، ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت-١٩٩٤.

(٣) أضواء على التجربة النيابية الإسلامية في لبنان، فتحي يكن ٥/٥-٣٥٨، أضواء على التجربة النيابية الإسلامية في لبنان، فتحي يكن ٤/٢-٣٩٩، أضواء على التجربة النيابية الإسلامية في لبنان، فتحي يكن ٥/٣٨-٣٥٥، فتحي يكن، ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت-١٩٩٦م.

وتعرض أيضاً للأداء النيابي عبر الإعلام، وتضع أخيراً الأداء النيابي الإسلامي في الميزان، فقد تحدث د.يكنﷺ في الكتاب الأول عن عدد من الموضوعات المتعلقة بالفقه السياسي والنيابي، مروراً بالعملية الانتخابية ،سياساتها ووسائلها وآلياتها ونتائجها، وانتهاءً بالملحق الوثائقي، والذي يتضمن نمـــاذج مـــن الأداء النيابي في الإطار التشريعي والسياسي والخدماتي.

أما الكتاب الثاني والذي حمل عنوان "الأداء النيابي عبر الإعلام" فعرض لنماذج في الأداء النيابي الذي تناقلته وسائل الإعلام المختلفة، بحيث تحدث عن دور الإعلام في العمل الإسلامي عموماً، والأداء السياسي والنيابي خصوصاً، وبخاصة إدراك أن الخطر الأكبر الذي يتهدد الشخصية الإسلامية، نفـسياً وعقلياً وثقافياً وأخلاقياً ، إنما هو خطر الإعلام غير الإسلامي، بل الإعلام الصهيوني، الذي يجتاح الأمة من خلال وسائل الإعلام المرئي والمسموع والمقروء، إنه الإعلام المدمر والمخرب لكل شيء، وفـــي هذا النطاق قدم نماذج من الإطلالات الإعلامية التي تحققت خلال الأداء النيابي الإسلامي، والتي تناولت مختلف القضايا والشئون من وجهة النظر الإسلامية، ليتأكد الذين لا زالوا ينكـــرون، بـــل ويحرمـــون المشاركة في المجالس النيابية، أن هذه الإنجازات والإطلالات، والتي تصب جميعها في خانة إصـــلاح الفرد والجماعة، وإصلاح المجتمع والدولة، وإصلاح شؤون الحياة جميعها، ليتأكدوا جميعاً بـــأن هـــذه الانجازات كان تحقيقها من خلال الموقع النيابي والمنبر الرسمي الأوسع دائرة، والأقوى صوتاً، وأثـــراً وفاعليةً.

وأخيراً عرض الكتاب الثالث لردود الفعل على مشاركة الإسلاميين من المجـــالس النيابيـــة، كمـــا عرض لآراء عدد من النواب الإسلاميين في المشاركة، وذكر عدد من الاجتهـــادات الـــشرعية حـــول المشاركة النيابية الإسلامية المؤيدة والمعارضة.

٢٣- نحو صحوة إسلامية في مستوى العصر[١].

يعتبر هذا الكتاب تصور مقترح ومحدد المواصفات والخصائص اجتهد فيه د.يكنﷺ فـــي ٣٨٩ صفحة منه ليرسم معالجة للحركة الإسلامية، في رؤية فكرية تنموية شاملة للحفاظ على نقاط القوة فـــي الصحوة الإسلامية العصرية، والقضاء على نقاط الضعف فيها، لتكون في مستوى العصر، من حيـــث معرفة خصائص الإسلام، ومعرفة خصائص العصر وتداعياته وتحدياته الداخلية والخارجيـــة الفكريـــة منها والسياسية ومشكلاته على جميع الأصعدة.

ويرى د.يكنﷺ أن خصائص الحركة التي تؤهلها على الساحة الإسلامية لتكـــون فـــي مـــستوى العصر، تكون من خلال مشروع إسلامي عالمي شمولي، هذا المشروع الذي لا ينشغل عـــن الـــصراع العالمي، ولا تستهلكه الشعارات والمظاهر، ويمتلك المقومات المؤسسية، والأهلية الإيمانية والمعرفيـــة، مع توفر التماسك بين أجيال الحركة، والسمع والطاعة بين الأفراد، والوعي القيادي والقاعدي بالإضافة

(١) نحو صحوة إسلامية في مستوى العصر، فتحي يكن ٥-٣٨٩.

للانفتاح على الآخرين.

٢٤-حركات ومذاهب في ميزان الإسلام[١].

يعتبر د.يكن رحمه الله أن ما شهدته المنطقة العربية - في الربع الأخير من القرن الماضي- من اتجاهات فاشلة كانت سبب رئيس بالنكسات والأزمات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، ويعتبر أن الإسلام هو الجدير بقيادة البشرية وتوفير السعادة والاستقرار لها، لذلك كان هذا الكتاب، المكون من ٩٩ صفحة، يكشف فيه د.يكن رحمه الله بعض هذه الاتجاهات التي ضللت الأمة بشعاراتها الخادعة، وهي: الشيوعية والرأسمالية والماسونية والقومية السورية والقومية العربية على هذا الترتيب.

وتظهر في هذا الكتاب روح الداعية الإسلامي، الذي يؤكد على الإيمان بجدارة الدين الإسلامي لقيادة البشرية، وتوفير السعادة والاستقرار لها، لأنه المنهج الذي يتلاءم مع كل بيئة وعصر، في حين أن جميع الاتجاهات والنظم الوضعية مادية، ضللت الأمة ولا تملك الديمومة ولا الاستمرار.

٢٥-المناهج التغييرية الإسلامية خلال القرن العشرين[٢].

في هذا الكتاب المكون من ٢٦٦ صفحة أراد د.يكن رحمه الله استعراض المنهجيات والتيارات الإسلامية في القرن العشرين، من حيث خصائصها وإيجابياتها وسلبياتها وتجاربها الميدانية، وقد قام رحمه الله بتقويمها تقويماً موضوعياً، أبرز فيها نقاط الضعف من حيث منهجيتها، فعرض لمعظم المناهج الإسلامية بدأها بالمنهج السلفي للشيخ محمد بن عبد الوهاب، والمنهج الإصلاحي في مدرسة جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده، ومناهج شبه القارة الهندية المتمثلة بالجماعة الإسلامية وشيخها أبو الأعلى المودودي، وندوة العلماء وشيخها أبي الحسن الندوي، وجماعة التبليغ وشيخها محمد إلياس، ثم تناول المناهج التركية كمدرسة جماعة النور وشيخها بديع الزمان النورسي، ومدرسة نجم الدين أربكان (حزب الرفاه)، ثم منهجية حزب التحرير وشيخها تقي الدين النبهاني، ثم منهجية جمعية المشاريع (الأحباش) وشيخها عبد الله الحبشي، ثم عرض للمناهج التغييرية في مصر والمغرب العربي، مثل مدرسة جماعة شباب محمد المصرية وشيخها صالح سرية، وجماعة التكفير والهجرة وشيخها شكري مصطفى، ومدرسة راشد الغنوشي وحركة النهضة بتونس وغيرها من المدارس، ثم عرض لمدارس المناهج التغييرية على الساحة الشيعية، متمثلة بمدارس محمد باقر الصدر والخميني وحزب الله ومحمد حسين فضل الله، وختم رحمه الله بمنهجية الشيخ حسن البنا ومدرسة الإخوان المسلمين.

ويهدف المؤلف بعرضه لكل هذه المنهجيات الوصول إلى تبيان الخصائص التي يجب أن تتمتع بها الساحة الإسلامية كي تكون في مستوى حمل رسالة الإسلام، ويعتبر أن كل هذه المدارس تدعو إلى

---

(١) حركات ومذاهب في ميزان الإسلام، فتحي يكن ٦-٩٩.

(٢) المناهج التغييرية الإسلامية خلال القرن العشرين، فتحي يكن،٤-٢٦٦، ط١، مؤسسة الرسالة للنشر، بيروت- ٢٠٠٧م.

الإصلاح الديني والاجتماعي، والذي لن يحدث إلا بإقامة دولة إسلامية تحكم بشريعة الله ﷻ.

٢٦- تحديات من القرن الحادي والعشرين في ضوء فقه الفطرة[١]

هذا الكتاب يستهدف فيه د.يكن رحمه الله، رصد الواقع البشري من خلال التطور والتعرف إلى خصائص العصر وتحدياته على مختلف الأصعدة، والتي جعلت الإنسان يسير بخلاف الطبيعة، ويمارس حياته بشذوذ مناقضاً للفطرة.

ومن أهم الموضوعات التي يتطرق إليها هذا الكتاب المكون من ١٧٦ صفحة، التحدي العقائدي لفطرة الإيمان بالله، وظاهرة الانتحار الجماعي، والتحدي الكحولي لفطرة العقل والتفكير، والتحدي الغريزي لفطرة الزواج، ودعارة الأطفال والإغراق في الشهوة الشاذة، والتحدي المزاجي والطبقي لفطرة التوازن والوسطية، والتحدي الافتراضي الخيالي لفطرة الواقعية والترف العلمي للقدرة العقلية، وتحدي الخبائث لفطرة الطيبات، و تحدي الأعلاف المصنعة لفطرة طعام السائمة، والتحدي البيولوجي لفطرة خلق الله.

٢٧- فقه السياحة في الإسلام[٢].

تناول د. يكن رحمه الله في هذا الكتاب موضوع (السياحة) معناها وفوائدها، وبعين فاحصة بيّن أن السياحة النظيفة الشريفة تكاد تكون معطلة في منهجية العمل الإسلامي رغم أهميتها في خدمة الإسلام ومشاريع العمل الإسلامي الاستثمارية والتجارية...وغيرها.

ثم خصص أكثر من ثلثي الكتاب -المكون من ٣٥١ صفحة- كنماذج لرحلاته الدعوية عبر العالم، والتي بلغت حوالي ٢٦ رحلة في مختلف الدول الإسلامية وغير الإسلامية، وأبرز في هذه الرحلات دوره الدعوي، وكلماته في المؤتمرات والمهرجانات واللقاءات والخطب، والتي كانت في خدمة الإسلام والمسلمين، وما رافق رحلاته من دروس وعبر وما تحقق على أثرها من خير.

في الحقيقة كشفت هذه السفريات التي قام بها د.يكن رحمه الله عن روح الداعية النقية الصافية وشخصيته الغيورة على الإسلام والرسالة التي حملها وبلغها في كل مكان انتقل إليه.

---

(١) تحديات من القرن الحادي والعشرين في ضوء فقه الفطرة، فتحي يكن، ٤-١٧٦، ط١، مؤسسة الرسالة للنشر، بيروت-١٩٩٨م.

(٢) فقه السياحة في الإسلام، فتحي يكن، ٥-٣٥١، ط١، مؤسسة الرسالة للنشر، بيروت-١٩٩٩م.

٢٨- **العولمة ومستقبل العالم الإسلامي**(١).

اشترك في تأليف هذا الكتاب المكون من ١٤٤ صفحة بالإضافة لـ د.يكن رحمه الله الأستاذ رامز طنبور(٢) وقد ولدت فكرة الكتاب عندما ألقى د.يكن رحمه الله محاضرة بعنوان (العولمة ومستقبل العالم الإسلامي)، ألقاها في مدينة طرابلس بدعوة من اللجنة الإعلامية للجماعة الإسلامية والتي كان يرئسها الأستاذ طنبور.

أراد مؤلفا الكتاب طرح موضوع العولمة كعمل فكري مشترك بينهما، لإظهار صورة واضحة عنها في مفهومها ووسائلها والقوى ذات التأثير العالمي فيها، ويؤكدان على حقيقتها بأنها قسرية يفرض القوي إرادته على الضعيف بالقوة الطاغية في جميع المجالات والمستويات، فتسيطر الدول الكبرى وخاصة الولايات المتحدة الأمريكية على العالم، وتجعل الدول الأخرى بلا شخصية ولا سيادة.

ثم يطرح مؤلفا الكتاب دور المشروع الإسلامي، وما هو مطلوب من العالم الإسلامي من امتلاك كل وسائل العصر وتسخيرها في إطار عولمة المشروع الإسلامي، وتقديم الإسلام كبديل حضاري للبشرية، بما يمتلكه من قدرات ومميزات وقوة في العقيدة والموقع والاقتصاد والثروة، لكن ينقصه الإرادة وحمل الإسلام كرسالة عالمية تؤدي دورها في عالم المعرفة والاتصالات.

٢٩- **قطوف شائكة في حقل التجارب الإسلامية**(٣).

إن لهذا الكتاب أهمية خاصة فهو عبارة عن دراسة ومعايشة للتجربة الميدانية التي خاضها د.يكن رحمه الله على مدى أكثر من نصف قرن ليبين إشكاليات العمل الإسلامي في العصر الحديث في التغيير والإصلاح والتربية والعمل السياسي والدعوي.

ونظراً لان تجارب العمل الإسلامي هي تجارب إنسانية، فهي تخضع لظروف ومراحل وحالات متعددة يبرز فيها إفرازات متنوعة، فلابد من جهد علمي ورؤية واقعية تناقش وتحلل بعين فاحصة جميع الظواهر والتفاعلات، لتظهر عوامل القوة والضعف ومواطن العلل في كل جزء منه، وهذا بالفعل ما قام به د. يكن رحمه الله في هذا الكتاب، وذلك للاستفادة من التجارب، وليتم وضع واقع العمل الإسلامي تحت المجهر.

---

(١) العولمة ومستقبل العالم الإسلامي، فتحي يكن و رامز طنبور، ٤-١٤٤، ط١، مؤسسة الرسالة للنشر، بيروت-٢٠٠٠م.

(٢) **رامز طنبور**: لبناني من مواليد مدينة طرابلس عام ١٩٦١م، حاصل على الإجازة في العلوم السياسية والعلوم الإدارية من الجامعة اللبنانية عام ١٩٨٤م، وحاصل على الماجستير في الإدارة العامة من جامعة LITR في لندن عام ١٩٩٩م، ويعمل في جامعة الجنان كمدير للعلاقات الخارجية.(العولمة ومستقبل العالم الإسلامي،فتحي يكن، رامز طنبور،١٦١).

(٣) قطوف شائكة في حقل التجارب الإسلامية، فتحي يكن، ٥-٢١١.

ويتكون هذا الكتاب من أربعة فصول في ٢١١ صفحة، تحدث فيها عن القطوف الشائكة من حقل التجارب التنظيمية والحركية والدعوية، وبعدها قطوف من حقل التجارب الدعوية، ثم قطوف من حقل التجارب الإسلامية، وختم بقطوف عملية من واقع الخطاب والدعوة.

٣٠- الإنسان بين هداية الرحمن وغواية الشيطان[١].

يعبر د.يكن رحمه الله في هذا الكتاب عن هدفه الإصلاحي، الذي يسير بالإنسان المسلم في طريق الخير والصلاح، كما ويركز في كتابه على النفس البشرية التي تخوض الصراع بين الهداية والغواية، وما يعتري الإنسان من عوامل الانحراف والصفات الفاسدة وما هي إلا من آثار غلبة الشيطان على نفسه، وضعف المناعة الإيمانية.

يتكون هذا الكتاب من قسمين في ٦١ صفحة، يعدد د.يكن رحمه الله في القسم الأول منها بعض مداخل الشيطان التي يلج منها إلى النفس فيوسوس لها ويزين لها المعصية وإتباع الهوى، ثم ينتقل إلى القسم الثاني من كتابه، ويختار شهر رمضان كمحطة للتزود بالهداية، ويبين في شيء من التفصيل فضل الشهر الكريم بجميع أبعاده النفسية والحسية والإيمانية والصحية والوقائية والتي ترقى بالمسلم للامتثال لأمر الله وطاعته واجتناب نواهيه، فلا يجد الشيطان بعدها إلى نفس المسلم سبيلاً.

٣١- منهجية حسن البنا ومدارس الإخوان المسلمين[٢].

هذا الكتاب المكون ٢٩٨ صفحة خصصه د.يكن رحمه الله للحديث عن منهجية مؤسس حركة الإخوان المسلمين الشيخ حسن البنا، وعن منهجية الإخوان المسلمين، وذلك للوصول إلى تبيان الخصائص التي يجب أن تتمتع بها الساحة الإسلامية وتسترشد بها الصحوة الإسلامية كي تتكون في مستوى حمل رسالة الإسلام وعلى مستوى التغيير الإسلامي في القرن الحادي والعشرين الميلادي، ومدارس الإخوان المسلمين التي ناقشها في كتابه هي مدرسة الشهيد سيد قطب ومدرسة الدكتور حسن الترابي ومدرسة الأستاذ راشد الغنوشي.

٣٢-الأولويات الحركية في أعقاب ١١ أيلول[٣].

يلقى د.يكن رحمه الله الضوء على أحداث ١١ أيلول التي هزت العالم، مبيناً أسبابها وما تبع ذلك من تداعيات على الساحة الإسلامية، وكيف استغل الأمريكان لهذه الأحداث في مصلحتهم، وذلك بالهيمنة على العالم تحت مسمى جديد وهو محاربة الإرهاب.

كما ينظر د.يكن رحمه الله بعين ثاقبة لتناميات وإيجابيات الأحداث، ويرى أن على جميع المسلمين والعرب أن يصمدوا في مواجهة العولمة الأمريكية الصهيونية، وذلك لا يتم إلا بمشروع العالمية

---

(١) الإنسان بين هداية الرحمن وغواية الشيطان، فتحي يكن، ٥-٦١، ط١، مؤسسة الرسالة للنشر، بيروت-٢٠٠٧م.

(٢) منهجية حسن البنا ومدارس الإخوان المسلمين، فتحي يكن.

(٣) الأولويات الحركية في أعقاب ١١ أيلول، فتحي يكن، ٤-١٥٤، ط١، الرسالة للطباعة والنشر، بيروت-٢٠٠٧م.

الإسلامي.

هذا ما يطرحه د.يكن رحمه الله في هذا الكتاب المكون من ١٥٤ صفحة، بالإضافة لموضوعات أخرى تتعلق بعنوان الكتاب.

٣٣-**العيادة الدعوية**(١).

هذا الكتاب المكون من ١٨٥ صفحة، هو عبارة عن أسئلة واستفسارات من قبل جمهور المسلمين في شتى البلدان موجهة لـ د.يكن رحمه الله، أجاب عليها بالتفسير والإرشاد والنصح والعلاج بكل رحابة صدر وأسلوب رقيق، أفاد به السائلين وغيرهم ممن قرءوا كتابه هذا.

والأسئلة المطروحة في الكتاب منتقاة بدقة، وهي في شتى المجالات بلا ترتيب، دعوية وتربوية وسياسية واجتماعية، مثل: أهمية الصحبة ودورها وأثرها، وأسباب ملل الدعاة وفتورهم، أهمية الوعي السياسي في العمل الإسلامي، ضعف الثقة الأسباب والعلاج ، كيف نمنع الشباب من الانزلاق... وغيرها من الأسئلة.

٣٤- **الدعوة بين السائل والمجيب**(٢).

يتحدث هذا الكتاب المكون من ١٩٢ صفحة، يتحدث عن الأخوة الإيمانية التي تجمع بين أفراد المجتمع، فضلاً عن الصلة المتينة التي تشد المسلم إلى مرجعيته، تجلى ذلك في أسئلة طرحت على د.يكن رحمه الله لما له من تجارب واسعة في ميادين العمل الدعوي، فكانت إجاباته هادئة قوية.

٣٥-**خصائص الشخصية الحركية لجماعة الإخوان المسلمين**(٣).

استوقف د.يكن رحمه الله الخطاب الذي ألقاه الإمام حسن البنا أمام جموع المسلمين خلال انعقاد المؤتمر الدوري الخامس، هذا الخطاب دفعه لكتابة كتابه هذا فيقول " إن هذه الكلمات القاطعات المانعات دفعتني إلى كتابة ما كتبت في هذا الكتاب متوكلاً على الله بعد أن رأيت وسمعت وواجهت وعانيت الكثير الكثير، مما يجري على الساحة الإسلامية، وبعد أن تسرب بعض اللوثات إلى عقول ونفوس وخواطر العديد من أبناء هذه الحركة بشكل أو بآخر"(٤).

فهذا الكتاب المكون من ١٢٨ صفحة هو عبارة عن رسالة موجهة من د.يكن رحمه الله إلى جماهير الإخوان المسلمين في كل مكان، يبث فيها عصارة فكره وخلاصة تجربته، يؤكد فيها وجوب الإدراك بأن الشخصية الحركية محددة الخصائص، فتميّز الإخوان المسلمين عن الحركات والجماعات

---

(١) العيادة الدعوية، فتحي يكن، ٦-١٨٥.

(٢) الدعوة بين السائل والمجيب، فتحي يكن، ٦-١٩٢، ط١، مؤسسة الرسالة للنشر، بيروت-٢٠٠٦م.

(٣) خصائص الشخصية الحركية لجماعة الإخوان المسلمين، فتحي يكن، ٥-١٢٨، ط٢، دار المنى للطباعة والنشر، بيروت-٢٠٠٩م.

(٤) المصدر السابق: ٦.

والتنظيمات الإسلامية الأخرى، يشبه إلى حد كبير ما يعرف اليوم بالحمض النووي، رغم كون العديد من تلكم الحركات على هدى وخير، فسر بقاء حركة الإخوان المسلمين، بالرغم مما تلاحق عليها من المحن وواجهها من التحديات، إنما يعود إلى أن بناء هذه الحركة الذي قام على تقوى وهدى من الله ونور، ثم إلى الشخصية الحركية التي اعتمدها الإمام حسن البنا والتي استمدها من كتاب الله وسنة نبيه ﷺ والمحكومة بمنطوق الشرع فالجماعة بهذا السمت والنهج حفظت الله فحفظها.

٣٦- **ليت قومي يعلمون**[١].

يعتبر هذا الكتاب آخر المؤلفات لـ د. يكن، وكأنه ﷺ، يشعر بأنه كتابه الأخير، وبأن الأجل قد دنا منه فهو يقول في المقدمة "مع شعور دافق بقرب الخروج من ضيق الدنيا إلى سعة الآخرة، وإحساس حان دافئ بدنو الأجل، أخط هذه الكلمات التي قد تكون الأخيرة، في كتاب (ليت قومي يعلمون)"[٢] ويتحدث عن الكتاب فيقول بأنه: " ليس كالكتب التي كتبت، لأنه يسجل وقائع فترة غير مسبوقة، فترة انعدم فيها الوزن، وكأنها عينة من عينات علائم الساعة، التي يصبح الحليم فيها حيراناً، فترة عاينت فيها مع القليل من إخواني، سيلاً جارفاً من التوحش، لا يلوي على شيء، فالأذان صمت، والمنطق غاب، وكان الساعة قد أزفت"[٣].

فيتناول د.يكن ﷺ في هذا الكتاب "مجريات الأحداث الماثلة والمتفاعلة على الساحة اللبنانية وما يجاورها ويرافقها من أحداث وترددات، على الساحتين الإقليمية والدولية، منذ حادث اغتيال رئيس الوزراء اللبناني رفيق الحريري، وصولاً إلى حرب تموز في العام ٢٠٠٦م، والانتصار الكبير والتاريخي الذي حققته المقاومة"[٤].

فهذا الكتاب المكون من ٤٠٩ صفحات، هو عبارة عن محطات قد لا يربط بينها إلا هدف الوصول إلى الحقيقة والى جلاء ما حصل، ذلك من خلال كتابات كُتبت لهذا الغرض، ومقالات صحفية تكشف الكثير من المواقف، إضافةً إلى التصريحات اليومية، التي تبين ما كان غامضا لدى الكثيرين، وصولاً إلى إعادة التوازن إلى العقل، والتزام شرع الله وأحكامه، في كل ما يتعرض له الإنسان، من ضياع وخاصةً أمام المصائب والفواجع.

---

(١) ليت قومي يعلمون، فتحي يكن، ٥-٤٠٩.

(٢) المصدر السابق: ٩.

(٣) المصدر السابق: ١١.

(٤) المصدر السابق: ١٧.

ثانياً: أبحاثه ومقالاته.

شارك د. يكن ﵀ في العديد من المؤتمرات بأبحاث قيمة منشورة وغير منشورة، ، ومقالات متنوعة في كثير من الصحف والمجلات في جميع أنحاء العالم.

ويصعب في الحقيقة حصر أبحاث ومقالات د.يكن ﵀ لكن نورد أمثلة على هذه الأبحاث والمقالات:

١- أبحاث المؤتمرات.

أ. بحث بعنوان: (الجانب الخلقي للنبي الكريم ﷺ)[١]، مقدم للمؤتمر العالمي الثالث للسيرة والسنة النبوية، المقام في دولة قطر عام ١٩٨٠م.

ب. بحث بعنوان: (الصحوة وضرورة التطور)، مقدم لمؤتمر تجديد الخطاب الديني المنعقد في جامعة دمشق، بالتعاون مع مركز الدراسات الإسلامية ومركز الدراسات الإستراتيجية عام ٢٠٠٨م.

٢- مقالاته المنشورة.

مقال بعنوان: ولماذا الحركة الإسلامية[٢].

مقال بعنوان: البيعة والطاعة[٣].

مقال بعنوان: نشر الدعوة الإسلامية[٤]

مقال بعنوان: الشباب والتغيير الإسلامي[٥].

مقال بعنوان: النقد الذاتي في الحركة الإسلامية[٦]

مقال بعنوان: لبنان من التقسيم إلى التفتيت[٧].

مقال بعنوان: التحدي الصهيوني هو أخطر ما يواجه الأمة الإسلامية[٨].

مقال بعنوان: قراءة في منهجية البنا[٩].

---

(١) منشور في أبحاث ودراسات المؤتمر العالمي الثالث للسيرة والسنة النبوية، ٤/٣٣٣-٣٧٩، ط١، المكتبة العصرية للنشر، بيروت-١٩٨١م.

(٢) مجلة الدعوة، ٢٠/٢٩، بريطانيا-١٩٧٨م.

(٣) مجلة الدعوة، ٢٤/٤١، بريطانيا-١٩٧٨م.

(٤) مجلة الأمة، ٣/٦٦، قطر-١٩٨٠.

(٥) مجلة الأمل، ٨٩/٩-١١، الولايات المتحدة-١٩٨٠م.

(٦) مجلة المجتمع: ٨٢٢/٣٢-٣٣، الكويت-١٩٨٧م.

(٧) مجلة المجتمع ، ٨٨٧/٢٠-٢٢ ، الكويت-١٩٨٨م.

(٨) مجلة المجتمع: ١١٥٢/٢٢-٢٤، الكويت-١٩٩٥م.

(٩) مجلة المجتمع: ١٣٣٧/٢٧، الكويت-١٩٩٩م.

حوار بعنوان: تقدم الحركات الإسلامية في الانتخابات[1].

ثالثاً: ندواته ومقابلاته الإعلامية.

كان للداعية د.يكن ﷺ محاضرات مختلفة في كثير من النداوت المتنوعة المجالات هذا بالإضافة لمقابلات شتى مع وسائل الإعلام المرئي والمسموع في مختلف بقاع العالم ومن الأمثلة عليها:

١- **ندواته**[2].

أ. ندوة بعنوان: (إلغاء الطائفية السياسية)،اتحاد الحقوقيين المسلمين- بيروت.

ب. ندوة بعنوان: (الصهيمنية و آخر تجلياتها)، مركز الغدير للدراسات الإسلامية- بيروت

ج. ندوة بعنوان: (طرابلس إلى أين؟)، الحوار الخامس مع د.فتحي- جمعية متخرجي بيروت.

٢- **مقابلاته في وسائل الإعلام.**

أ. مقابلته مع قناة الجزيرة في برنامج (زيارة خاصة) حلقة بعنوان (فتحي يكن،التاريخ والحاضر) بتاريخ، ١٧-٣-٢٠٠٦م[3].

ب. مقابلته مع قناة الجزيرة في برنامج (زيارة خاصة) حلقة بعنوان (النظام السوري والإخوان) بتاريخ، ٢٤-٣-٢٠٠٧م[4].

ج. مقابلاته مع قناة الحوار الفضائية في برنامج (مراجعات) من ثلاثة أجزاء، الأولى كانت بتاريخ، ٢-٦-٢٠٠٨م[5].

---

(١) مجلة فلسطين المسلمة، رئيس التحرير رأفت أحمد صالح، ٣/٥٠-٥٢، مارس-٢٠٠٦م

(٢) موقع فتحي يكن على شبكة الانترنت، صفحة(الأعمال المنشورة)، بتاريخ، ٨-٧-٢٠١١م،www.daawa.net.

(٣) انظر: موقع الجزيرة نت على شبكة الانترنت، صفحة(برامج القناة: زيارة خاصة) بتاريخ، ٩-٧-٢٠٠١م .www.aljazeera.net

(٤) انظر: المصدر السابق، صفحة (برامج القناة: زيارة خاصة) بتاريخ، ٩-٧-٢٠٠١م.

(٥) انظر: موقع يوتيوب على شبكة الانترنت، صفحة (مراجعات مع د.فتحي يكن) بتاريخ، ٩-٧-٢٠٠١م، .www.youtube.com

المطلب الثالث: موقفه من الجماعات الإسلامية.

مِن جهود د. يكن رحمه الله في نشر الإسلام مواقفه المتعددة من مختلف الجماعات الإسلامية، وذلك إما بالثناء أو النقد، وهذا يختلف باختلاف أفكار ومبادئ هذه الجماعات الإسلامية، فمن هذه الجماعات:

أولاً: الدعوة السلفية (الوهابية).

يثني د. يكن رحمه الله على هذه الجماعة ويعتبرها رائدة الحركات الإصلاحية التي ظهرت إبان عهود التخلف والجمود الفكري في العالم الإسلامي، كما تركت هذه الدعوة بصماتها وآثارها على حركات الإصلاح الأخرى التي قامت بعدها، ويرى بأنه يمكن اختصار فكر الحركة السلفية ومنهجها بشخص شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله، والإمام أحمد بن حنبل رحمه الله، وابن القيم الجوزية رحمه الله، مع كل ما رافق هذه الشخصيات العلمية الفذّة، حيث استنت دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب[1] رحمه الله طريقتهم، وكانت هذه الدعوة صدى لأفكارهم وترجمة لأهدافهم، ويرى د. يكن رحمه الله بأن منهجها يقوم على إصلاح عقائد الناس وذلك عن طريق:[2]

١- محاربة البدع الاعتقادية المتنوعة، والقضاء على الخرافات التي كانت منتشرة بسبب الجهل مثل زيارة القبور والذبح لغير الله وما شابه ذلك، وكانت جماعتهم تعتبر أن الطرق الصوفية هي المسئول المباشر عنها.

٢- الدعوة إلى ترك التقليد للأئمة واتباع سبل النظر في النصوص الفقهية في الكتاب والسنّة، ويرى د.يكن رحمه الله بأن هذا أقرب إلى منهج الظاهرية.

٣- مقارعة المتكلمين والفلاسفة، ومنع استخدام مناهجهم في المعرفة الشرعية.

٤- أما فيما يتعلق بالدولة فهو لا ينظر إليها نظرة تغيير، إنما نظرة إصلاح، وذلك عن طريق النصح الدائم للسلاطين والأمراء قياماً بواجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والذي كان يمارس باتساع على كل صعيد، مع وجوب عدم الخروج عن الإمام، ما دام الأمر لم يصل إلى الكفر البواح.

---

(١) **محمد بن عبد الوهاب**: مؤسس الدعوة السلفية أو الوهابية ، ولد سنة ١٧٠٣م، في العينية من بلاد نجد، استجاب لدعوته فريق من الناس، وقاومها آخرون مثل محمد علي باشا، حيث عبأ لحرب هذه الدعوة جيشاً، انتشرت دعوة الشيخ عبد الوهاب في بلدان نجد بكاملها إضافة لبعض البلدان العربية والمجاورة، وتوفي سنة ١٧٩١م، (الموسوعة الحركية، فتحي يكن، ١/١٦٩-١٧٣).

(٢) المناهج التغيرية الإسلامية خلال القرن العشرين، فتحي يكن، ١٠-١٤..

٥- دعت إلى فتح باب الاجتهاد بعد أن ظل مغلقا لقرون عدة.
٦- أكدت على ضرورة الرجوع إلى الكتاب والسنة وعدم قبول أي أمر في العقيدة ما لم يستند لدليل مباشر وواضح منهما،مع اعتماد منهج أهل السنة والجماعة في فهم الأدلة الشرعية.

أما عن نقده لهذه الجماعة فيمكن اختصاره في نقطتين:

أ. تسرب بعض التطرف والمغالاة إلى هذه الدعوة مما حال دون امتدادها وانتشارها[١].

ب. تفتقر هذه الجماعة للتنظيم الحركي وجهودهم فردية غير مرتبطة بتنظيم حركي، وبالرغم من كثرة هذه الجهود فإن مآلها إلى الهدر، ذلك لأن التنظيم الحركي من شأنه استيعاب الطاقات الفردية وتوجيهها لتصبح مع الوقت تياراً قوياً له مفعوله وأثره الكبير، بخلاف معاول الإصلاح الفردي[٢].

ثانياً: حزب التحرير.

إن حزب التحرير: حزب سياسي إسلامي تقوم دعوته على وجوب إعادة الخلافة الإسلامية، معتمداً الفكر أداة رئيسية في التغيير، وقد صدرت عنه اجتهادات شرعية عديدة كانت محل انتقاد جمهرة علماء المسلمين، مؤسس هذا الحزب الشيخ: تقي الدين النبهاني ﷺ الفلسطيني المولد سنة ١٩٠٩م، وتوفي سنة ١٩٧٩م، ينتشر أتباع هذا الحزب في فلسطين والأردن ولبنان وسوريا وبعض البلاد الإسلامية الأخرى وحتى في بعض دول أوروبا مثل ألمانيا والنمسا[٣]

يرى د.يكن ﷺ أن هذه الجماعة "لا تخرج دعوتهم عن أن تكون واحدة من الجماعات الإسلامية التي تحمل فكر أهل السنة والجماعة"[٤]، ويعتبر الحزب أن قضيته هي إعادة الثقة بأفكار الإسلام، وإعادة الخلافة الإسلامية، وذلك عن طريق:

١- العمل الثقافي: ويكون بتثقيف الملايين من الناس تثقيفاً جماعياً بالثقافة الإسلامية، وهذا يوجب عليهم أن يتقدموا أمام الجماهير ويتصدروا لمناقشاتهم وأسئلتهم وشكاويهم، وعن نظرتهم للتربية فيرون أن إيجاد الشخصية الإسلامية: هو التثقيف بالثقافة الإسلامية تثقيفاً مركزاً، أو تثقيفاً جماعياً على السواء، لذلك هيئوا ثقافة إسلامية خاصة يتدارسها أفرادهم في لقائاتهم الدورية[٥].

---

(١) الإسلام فكرة وحركة وانقلاب، فتحي يكن، ٤٩.
(٢) انظر: المصدر السابق، ٤١.
(٣) الموسوعة الميسرة، بإشراف د.مانع الجهني، ٣٤١/١-٣٤٦.
(٤) المناهج التغيرية الإسلامية خلال القرن العشرين، فتحي يكن، ١٤١.
(٥) الموسوعة الحركية، فتحي يكن، ١٨٧/٢-١٨٨.

٢- العمل السياسي: ويكون ذلك برصد الحوادث والوقائع وجعلها تنطق بصحة أفكار الإسلام وأحكامه وصدقها، فتحصل الثقة التامة لدى الناس بآراء الإسلام، وعن فلسفتهم التغييرية السياسية يرون بأنها تمر عبر مراحل ثلاث، منها مرحلة التغيير بالثقافة، ثم التفاعل مع المجتمع عن طريق العمل الثقافي والسياسي والمرحلة الأخيرة هي مرحلة تسلم زمام الحكم عن طريق الأمة تسلماً كاملاً، وفي هذه المرحلة يلزم طلب النصرة ممن بيدهم السلطة عن طريق إقناعهم بالفكرة دون اشتراط التزامهم بها(١).

أما عن نقد د.يكن ﷺ لهذه الجماعة فيمكن تلخيصها في النقاط التالية(٢):

أ. اعتماد الحزب للفكر وإغفاله للتربية.

فيؤكد د.يكن ﷺ بأنهم أخطئوا خطأً فادحاً حين اعتمدوا الفكر أولاً وأخيراً كوسيلة لبناء الشخصية الإسلامية، فيقول: "إن حزب التحرير حصر مجال العمل للإسلام من ناحية التربية وتكوين الشخصية، ودعوة الأمة وإنهاضها في الفكر وحده وفي العقل وحده، ونظراً لأن مجال الفكر هو العقل وحده لذلك بقي نشاط الحزب جدلياً بارداً وأقحم نفسه في متاهات من المناظرات الكلامية لم يكن لها إلا الوقع السيئ بين الناس"(٣).

ب. القفز من التثقيف إلى الانقلاب.

أخطأ الحزب أيضاً في هذه النقطة ذلك أن الحزب بانتقاله من مرحلة التثقيف الداخلي إلى مرحلة التفاعل أي ضرب الأفكار والكيانات الجاهلية يكون كمن يود قطع واد من غير جسر ذلك بأن مرحلة التثقيف لا تكفي للوقوف بالحزب في مواجهة التحدي دفعة واحدة كما أنها لا تؤهل أفرادها للصمود وفضلاً عن كل هذا فإن واقع الحزب يحكم بخطأ تصورهم، حيث لم يحدث الصراع الفكري المتوقع، وانتهت المدة المتوقعة لتسلم الحكم عندهم دون قيام الحكم الإسلامي المنتظر.

ج. منطق طلب النصرة.

إن اعتماد القوى والفعاليات غير الذاتية أو الحزبية أو حسب تعبيرهم (طلب النصرة) في عملية الوصول للحكم الإسلامي، يعتبره د. يكن ﷺ منطقاً غريباً وغير سديد، فحزب التحرير يرى أن يستعين بالقوة للوصول إلى السلطة، لكنه لا يرى ضرورة لامتلاك هذه القوة أساساً كما يرى د.يكن ﷺ بأن الأسلوب الأقوم والنهج الأسلم هو اعتماد الحركة على قواها الذاتية الصميمية، وتمكين عناصرها

---

(١) انظر: المصدر السابق، ٢/١٨٧-١٨٩.

(٢) انظر: المصدر السابق، ٢/١٩٠-١٩٨.

(٣) المصدر السابق: ٢/١٩٠.

الموثوقة من بعض القطاعات الاستراتيجية.

د. منطق التبني للأحكام.

إن فكرة التبني تبدوا في ظاهرها جميلة، ولكنها في نتائجها وأبعادها من شأنها مسخ الثقافة الإسلامية، وتضييق الفكر الإسلامي، وحجر الأحكام في دائرة الكتب التي أصدرها الحزب دون سواها، إن هذه الفكرة تنفع في الأمور الخلافية الكبرى والمصيرية الهامة ذات المساس الحركي والسياسي ولكنها بالشكل الآخر سيئة.

هـ. آراؤهم الفقهية الخطيرة.

يضاف إلى ما تقدم اعتماده لأحكام فقهية تعتبر غريبة كل الغرابة على الحس الإسلامي منها: ما يتعلق بحكم تقبيل الأجنبية، وحكم شراء تذاكر السفر من الشركات الإسلامية والأجنبية، وحكم القتال تنفيذاً لأهداف الكفار...الخ.

ثالثاً: جماعة التبليغ والدعوة

إن جماعة التبليغ والدعوة : جماعة إسلامية أسسها الشيخ محمد إلياس الكاندهلوي ١٨٨٩م-١٩٧٣م، في الهند، وهي أقرب ما تكون إلى جماعة وعظ وإرشاد منها إلى جماعة منظمة، تقوم دعوتها على تبليغ فضائل الإسلام لكل من تستطيع الوصول إليه، ملزمة أتباعها بأن يقتطعوا من أوقاتهم جزءً لتبليغ الدعوة ونشرها بعيداً عن القضايا السياسية[١].

يقول د. يكن ﷺ بأن هذه الجماعة: "تمارس أسلوب الوعظ والإرشاد وتلزم أتباعها ببذل أوقات معينة للقيام بهذا الواجب ساعة في الأسبوع، أو يوماً في الشهر، أو شهراً في السنة، يقومون خلالها بالدعوة إلى الله ﷻ في سائر أنحاء العالم، وهم مع ما يبدو من حرارة إيمانهم في الدعوة إلى الله وحماسهم وصدقهم وإخلاصهم إلى الله لا يقدّر لهم أن يكسبوا الجولة مع الجاهلية إن بقي أسلوبهم الحالي أسلوباً لهم في المستقبل أو حتى مجرد الوقوف في وجهها على المدى البعيد"[٢].

إن نقد د.يكن ﷺ لهذه الجماعة يتركز في النقاط التالية[٣]:

١- هي ليست جماعة تنظيمية، ولا تشكل تجمعاً حركياً منظماً ذا خطة مدروسة، قادراً على مواجهة أعداء الإسلام وقواهم المنظمة.

٢- يكاد عملهم يقتصر على جماعة المسجد، ثم تأثيرهم حتى في هؤلاء تأثير وقتي، إذ ليس لديهم اتصال منظم مع هؤلاء الأفراد، أو رعاية وتعهد كافيان لهذه البذور حتى تنمو.

---

(١)الموسوعة الميسرة، بإشراف د.مانع الجهني، ٣١٧/١-٣٢٣

(٢) الموسوعة الحركية، فتحي يكن، ١٤٥/٢.

(٣) انظر: المصدر السابق، ١٤٥/٢-١٤٦.

فهم الباحث من قوله (يكاد عملهم يقتصر على جماعة المسجد) أن معظم دعـوتهم تقتـصر علـى جماعة المسجد، ولكن لا يُنكر أن لهم جهوداً دعوية خارج المسجد، لكن كما وضـح د.يكـن رحمه الله ينقصها الاتصال المنظم معهم، وتعهدهم بالرعاية الكافية.

٣- لاعتمادهم على جانبي الترغيب والترهيب، فإن أسلوبهم سيظل قاصراً على مواجهة تحـديات الأفكار الإلحادية والمادية عموماً، فهذا أسلوب لا يؤثر في غير المتدينين ولا بد من مرحلة ما سابقة لهذه المرحلة.

٤- إن نشأة الجماعة في بلد كالهند أغلبية سكانها من غير المسلمين، هي التي أعطت أسلوبها هـذا الطابع، وأبعدتها عن اتخاذ الأساليب والوسائل المؤدية لإقامة حكم إسلامي باعتبار ذلك هدفاً بعيـد المنال إن لم يكن مستحيلاً في نظرها.

٥- إن قوى الباطل وطغيان الموجة الجاهلية العاتية لا يفيد معها موعظة يرق لها قلب السامع ثـم تتركه يجرفه التيار الضخم إذ لا بد من احتضان الفرد وتربيته وملاحقته حتى يصلب عوده ويقوى على المواجهة.

المطلب الرابع: موقفه من الفرق المنتسبة للإسلام.

من جهود د.يكن رحمه الله في نشر الإسلام مواقفه من الفرق المنتسبة إلـى الإسـلام، وهـي كثيـرة ومتعددة، ورغم هذا فإن الباحث لم يجد له رحمه الله مواقف من بعض هذه الفرق الباطنية الموجـودة فـي لبنان، مثل الدروز والإسماعيلية والعلوية، أما مواقفه التي سيتناولها الباحث في هذا المطلب فهي: مـن فرقة الشيعة، وفرقة الأحباش باعتبارها فرقة حديثة لم يتم إلى الآن الاعتراف بها في لبنـان كطائفـة رسمية، والفرقة الأخيرة هي فرقة باطنية متواجدة بشكل واضح في أنحاء العالم الإسلامي خارج لبنان، وهي فرقة القاديانية.

أولاً: الشيعة.

سبق الحديث عن طائفة الشيعة وفرقهم وعقائدهم[1]، ويَعْتبِر د.يكن رحمه الله بعض مـدارس الـشيعة كمناهج تغييرية إسلامية، منها مدرسة محمد باقر الصدر في العراق، ومدرسة الخمينـي فـي إيـران، ومدرستي حزب الله و محمد حسين فضل الله في لبنان[2].

ويؤكد د.يكن رحمه الله بأن الوحدة الإسلامية فريضة شرعية وأن الأصل في الشريعة هو وحدة الأمـة على كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، وأن ذلك يعني العمل الحثيث على إقامتها، ويرى بأن المعوقات التـي تقف حائلاً دون قيام الوحدة الإسلامية "كثيرة ومعقدة وخطيرة، منها ما هو داخلي ومنها ما هو خارجي المنبت، تآمري الهدف، شيطاني المشروع، والمطلوب من المسلمين جميعاً، وعلى مختلـف انتمـاءاتهم المذهبية والحركية، وتعدد لقاءاتهم ومؤتمراتهم، أن يحسنوا تشخيص المشكلة، وأن يقرئوا ما يجري بدقة وتجرد ومصداقية، وصولاً إلى رسم خريطة للطريق المؤدية إلى وحدة المسلمين، في زمن كثـر فيـه رسم الخرائط التآمرية ومنها بخاصة الأمريكية والصهيونية على المسلمين وقضاياهم المصيرية"[3].

إن منهج د. يكن مع الطائفة الشيعية منهج تقريبي ويعتبر رحمه الله معوقات الوحدة الإسـلامية بـين السنة والشيعة تكمن في أمرين اثنين:

١- عقائدي وفقهي المنحى.

٢- سياسي ومصلحي الخلفية.

---

(١) انظر البحث، ص١٢-١٤.

(٢) المناهج التغيرية الإسلامية خلال القرن العشرين، فتحي يكن، ٢٤٤-٢٦٦.

(٣) مجلة المجتمع، ١٦٥٤/٢٠-٢٤، الكويت-٢٠٠٥م.

فأما ما يتصل بالمحور الأول، فيقول: "كلنا يدرك ويعرف ويعلم سنة وشيعة أن للخلاف المذهبي أصولاً وأسباباً موضوعية فقهية وتاريخية لا يؤدي القفز من فوقها والهروب منها إلا إلى مزيد من الاحتقان والتشنج، وصولاً إلى الانفجار، والمطلوب: تناول هذه القضايا بالبحث والدراسة المؤصلة، ومن خلال مرجعيات موثوقة متخصصة من الجانبين، يمكن أن تحسم الكثير من تلكم الخلافات، وبخاصة ما يعتبر منها بمثابة فتائل تفجيرية قابلة للاشتعال في أي لحظة"[١].

والنقاط الخلافية العقدية والفقهية المطلوب مناقشتها وتقريب وجهات النظر حولها:[٢]

أ. إشكالية تحريف القرآن الكريم، وما يتصل بمصحف فاطمة رضي الله عنها.

ب. إشكالية الإمامة، واعتبارها منصباً إلهياً يتجاوز مقام الملائكة المنزلين، والأنبياء المرسلين.

ج. الخلافات الفقهية المتعددة، كميراث البنت، ونكاح المتعة...وغيرها.

د. الخلافات التاريخية التي من شأنها أنها تبتعث الأحقاد في كل عام وعلى مداه، وتثير المشاعر، وتولد الضغائن، وتدق طبول الثأر، إضافة إلى ما يتصل من ذلك كذلك بسباب بعض الصحابة رضوان الله تعالى عليهم أجمعين.

هـ. إشكالية اعتماد (التقية) التي من شأنها هز الثقة بين الفريقين، والحكم على كل تصرف بأنه من قبيل ذلك، ويقع في تلك الدائرة.

أما المحور الثاني، الذي لا يقل أهمية وخطورة عن الأول، فيتعلق بالمواقف السياسية الميدانية من الصراعات والحروب الدائرة بين الولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها في عدد من الدول الإسلامية كأفغانستان والعراق، فالانقسام الإسلامي المذهبي الذي تشهده الساحة العراقية بالذات فيما يتعلق بالتعامل مع المشروع الأمريكي، من شأنه أن يطلق شرارات لهب تطال الساحة الإسلامية في كل مكان وبخاصة لبنان، فالمطلوب: مشروع إسلامي مقاوم يجمع السنة بكل فئاتهم، والشيعة على مختلف مرجعياتهم وأطيافهم، في مواجهة عدو مشترك...إنه التحالف الأمريكي الصهيوني، الذي لا يجوز الاختلاف على هويته الشيطانية، وعلى التعامل معه على هذا الأساس[٣].

---

(١) المصدر السابق: ١٦٥٤/٢٠-٢٤.

(٢) انظر: المصدر السابق، ١٦٥٤/٢٠-٢٤.

(٣) انظر: المصدر السابق، ١٦٥٤/٢٠-٢٤.

ثانياَ: الأحباش

إن فرقة لأحباش: طائفة ضالة، تنسب إلى عبد الله الهرري الحبشي، الذي ولد سنة ١٩٢٠م في مدينة هرر في أثيوبيا، ظهرت طائفتهم حديثاً في لبنان مستغلة ما خلفته الحروب الأهلية اللبنانية من الجهل والفقر للدعوة إلى إحياء مناهج أهل الكلام والصوفية والباطنية[١].

في حديث د.يكن ﷺ عن هذه الطائفة يقول: "فرق الكلاميين فرق شتى قديماً وحديثاً، وأحدث هذه الفرق في عصرنا ما وددت أن أسميه (فرقة المكفرة) والدارج تسميتها بين الناس بـ (الأحباش) وسميت بذلك نسبة إلى زعيمها ومرشدها ومؤسسها (عبد الله الهرري الحبشي)، ولقد تجاوزت هذه الفرقة حدودها في التعرض لأئمة المسلمين وعلمائهم وتكفيرهم وتجريحهم والنيل منهم، وخرجت عن إطار دعوة الناس بالحكمة والموعظة الحسنة إلى أسلوب التنفير والتشكيك، مركزة دائماً على إثارة القضايا الخلافية، مما تسبب بإثارة الفتن بين المسلمين"[٢]، لهذا قام د.يكن ﷺ بتقييم هذه الفرقة، وبيان أساليبها ونهجها المختلفين تماماً عن أسلوب النبوة ونهج السلف الصالح، وقد سلط الضوء على منهجية الأحباش ومخالفتها لمنهجية أهل السنة والجماعة على النحو التالي:[٣]

١- **المنهجية التربوية:** وذلك بإشغال الشباب المسلم البسيط بقضايا التأويل وهم منهيون عنه، وإشغال الشباب بالبدع الصوفية، في الوقت الذي يتوجب فيه إعداد الشباب المسلم ليكون حصن الساحة الإسلامية ودرعها وعامل وحدتها وتلاحمها، وبدل أن يكون الإعداد في الاتجاه الصحيح كان في اتجاه معاكس تماماً، حيث نتج عن ذلك[٤]:

أ. نشوء جيل من الشباب اليافع شغل بتكفير المسلمين، علماؤهم قبل عامتهم، كما شغل بفتنة التأويل التي فتحت باباً للشيطان يصعب إغلاقه، كل ذلك من خلال أسلوب عدواني متطرف، جعل الساحة الإسلامية ساحة حرب وصراع بكل ما في هذه الكلمة من معنى، حيث كان الأمر يصل إلى حد الاقتتال الدموي المسلح، ولقد زاد الطين بلّة أن أصبحت المساجد حلبة في هذا الصراع والقتال، والغريب الذي يدعو إلى التفكير والتأمل أن هؤلاء لم يفكّروا بالتصدي لأعداء الإسلام، وإنما كان التصدي دائماً وباستمرار للعاملين في الساحة الإسلامية، علماء وهيئات وحركات وجماعات.

---

(١) الموسوعة الميسرة، بإشراف د.مانع الجهني، ٤٢٧/١

(٢) موقع فتحي يكن على شبكة الانترنت، صفحة:(الحركات الإسلامية)، بتاريخ:١٢-٩-٢٠١١م،www.daawa.net.

(٣) المناهج التغيرية الإسلامية خلال القرن العشرين، فتحي يكن، ١٨٠-٢٠٣.

(٤) انظر: المصدر السابق،١٨٠-١٨٤.

ب. إن هذه الجماعة تغري العداوة والبغضاء بين المسلمين فهي تخالف صريح الشرع الداعي إلى الوحدة والأخوة بين المسلمين يقول ﷻ: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾[1].

ج. كما عقّد هؤلاء فهم العقيدة فأسلوبهم جدلي عقلي في بيان العقيدة بخلاف الأسلوب النبوي إذ كان سهلاً بسيطاً فطرياً، وعند الأحباش بعض التأويل الباطل لكتاب الله، ومن ذلك تأويلهم لكلمة (استوى) في قوله ﷻ: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾[2] بالاستيلاء.

٢- **المنهجية الفقهية:** يجد د.يكن رحمه الله بأن القضايا الخلافية لهذه الفرقة مع أهل السنة والجماعة من الناحية الفقهية كثيرة وقد استدل رحمه الله على موقفهم من هذه القضايا من كلام عبد الله الحبشي نفسه أو من كتبه ومن الأمثلة على ذلك: جواز أخذ الربا من الكفار، منع الزكاة بالعملة الورقية، جواز الصلاة بالنجاسة، تحريف جهة القبلة- فللأحباش مساجدهم الخاصة في أمريكا وكندا منحرفة عن اتجاه القبلة تسعين درجة- جواز خروج المرأة متعطرة، جواز سرقة غير المسلمين، والفتاوى المتعلقة أيضاً: بالخمر شرباً ومداواة، والقمار والسرقة...الخ[3].

٣- **المنهجية السياسية:** يرى د.يكن رحمه الله أن الأحباش من ناحية السياسة[4]:

أ. لا يوجد عندهم مشروع سياسي، يتضمن مواقفهم من المشكلات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والتربوية والإعلامية.

ب. عدم وضوح المواقف والسياسات المتعلّقة بالسلم الأهلي، والطائفية السياسية، وقانون الإنتخابات، وغيرها.

ج. عدم وضوح مواقفهم فيما يتعلّق بالمشروع الصهيوني.

٤- **المنهجية الإصلاحية:** يجد د. يكن رحمه الله في منهجيتهم الإصلاحية النقطتين التاليتين[5]:

أ. يسقطون من حسابهم بالكليّة كون الإسلام نظام حكم، ومنهج حياة، وأن من واجب المسلمين العمل على تطبيق شرع الله، مخالفين في ذلك عشرات الآيات القرآنية التي تحضّ على الاحتكام إلى الشريعة،

---

(١) سورة آل عمران: ١٠٥.

(٢) سورة طه: ٥.

(٣) انظر: المناهج التغيرية الإسلامية خلال القرن العشرين، فتحي يكن، ١٩٨-١٩٩.

(٤) انظر: المصدر السابق، ٢٠٢.

(٥) انظر: المصدر السابق، ٢٠٢.

منها قوله ﷻ: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾[1].

ب. يعتبرون كل من يدعو إلى تطبيق شرع الله متطرفاً ومكفّراً للأنظمة والحكام، في حين أن الدعوة إلى الإسلام والعمل على تطبيق شريعته فريضة شرعية، من خلال الدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة والحوار والانفتاح، وليس من خلال القوة التي لا يقول بها أحد، كما أن دعوة الحكام المسلمين إلى تحكيم الشريعة الإسلامية بدل الأنظمة الوضعية يعتبر من فروض العين، فكيف ينكر هؤلاء كل ذلك.

ثالثاً: القاديانية

إن فرقة القاديانية: حركة نشأت سنة ١٩٠٠م، بتخطيط من الاستعمار الإنجليزي في القارة الهندية، بهدف إبعاد المسلمين عن دينهم، وعن فريضة الجهاد بشكل خاص، حتى لا يواجهوا الاستعمار باسم الإسلام، ومؤسسها هو: الباكستاني غلام أحمد القادياني،١٨٣٩م-١٩٠٨م[2].

قام د.يكن رحمه الله بنقد جماعة القاديانية من ناحيتين الأولى ما يتعلق بمؤسس هذه الجماعة، والثانية ما يتعلق بأفكارها وعقائدها.

١- مؤسس القاديانية

مؤسس هذه الجماعة، غلام أحمد القادياني، وسبب شهرته تعود إلى كتابته عن عقائد النصارى متعرضاً لها بالشتم، في فترة السيطرة الإنجليزية على باكستان، مما أدى لارتفاع ذكره بين العامة ممن حوله، الذين ما كانوا يجرؤن على التعرض لهذه العقيدة نظراً للوجود الانجليزي بجيوشه ومؤسساته هناك، ولهذا السبب وقع اختيار الانجليز لهذه الشخصية لخدمتهم وتذليل عقباتهم باسم الإسلام، وقد استغلوا فيه فقره ومرضه العقلي وعقده النفسية وتهوساته التي كانت تظهر في تصرفاته بالإضافة لما يتمتع به من إلمام باللغة العربية بين العوام الذين لا يتقنونها، فبذل الإنجليز له العطاء، وأبرزوا صوره وأخباره على صفحات جرائدهم، وأكرموا من حوله، وخصصوا لهم الرواتب، إلى أن نعت نفسه بالمصلح، وبعد ذلك قال عن نفسه بأنه مجدد الدين وقام بإرسال أتباعه كمبشرين بآرائه في شتى الأماكن في باكستان، مستخدماً كافة الإمكانات التي وضعها الانجليز تحت تصرفه، وبعد مدة ادعى بأنه المهدي المنتظر وألف كتاباً في ذلك سماه (براهين أحمدية)، وكان خليله في هذه الفترة (نور الدين البهيروي)، الذي كان منه بمثابة هامان من فرعون، وقد ألف هذا الرجل كتباً تؤيد آراء القادياني، وفي سنة ١٩٠٠م

---

(١) سورة النساء: ٦٥.

(٢) الموسوعة الميسرة، بإشراف د.مانع الجهني، ٤١٦/١

أعلن الغلام عن نفسه بأنه نبي مرسل وأن منكر رسالته كافر لا يصلى عليه ولا تؤكل ذبيحته، ولا يدفن في مقابر المسلمين ولهذا لما مات ابنه (أحمد) وقد كان غير مؤمن برسالة أبيه، لم يصل عليه ولم يَدع أحداً من أتباعه يصلي أو يترحم عليه(١).

٢- **أراء القاديانية وعقائدهم.**

يحاول د.يكن ﵀ كشف حقيقة عقائد القاديانية من كتبهم ومن هذه العقائد(٢):

أ. ما ذكر آنفاً من إعلانه النبوة المزعومة، بل بالغ الغلام بأنه أفضل من جميع الأنبياء والرسل، حيث أن النبي محمد ﷺ، له ثلاثة آلاف معجزة بينما معجزات الغلام بلغت المليون حسب زعمه.

ب. اعتقاد القاديانية بأن الإله يصلي ويصوم ويصحوا وينام ويخطئ ويصيب، تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً، ويؤمنون بأن الوحي لا ينقطع، ويكذبون بختم الرسالة والنبوة بالنبي محمد ﷺ، وليس لهم عقيدة ثابتة في معاني الوحي، وأحياناً لا تفرق بينه وبين الإلهام.

ج. للقاديانيين كتاب مقدس يخصهم يمثل مجموعة الإلهامات التي زعمها الغلام بأنها وحي من الله وأنه يجب الإيمان بها وقد سمى كتابه (الكتاب المبين) ويعتقدون بأن كتابهم هذا ناسخ للقرآن الكريم.

د. فلسفة القاديانية تدور كلها حول هدف واحد تركز عليه وهو إبطال الجهاد في سبيل الله ونسخه وتحريم مجاهدة الاستعمار، وكل هذا خدمة للاستعمار الانجليزي، حيث أمر الغلام أتباعه بتقديم الطاعة والولاء للسلطة الانجليزية الحاكمة وأخبر بأن هذا وحي من الله حتى في القرآن الكريم، من قوله ﷻ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾(٣) فقد فسر أولي الأمر بأنهم أصحاب السلطة، وقد كان أصحاب السلطة وقتئذ الانجليز.

ويختم د.يكن ﵀ حديثه عنهم بقوله: نالت القاديانية - والتي عرفت بـــ (الأحمدية)- اهتمام كافة القوى المتحالفة ضد الإسلام، لأن فيها من المكر ما يكفل تجميد المد الإسلامي وقد انتشرت القاديانية في بلاد إفريقية شتى نتيجة لفتحها المدارس والجوامع والمكاتب كل هذا بدعم من الإنجليـــز كمـــا أن لهـــم نشاطهم الملحوظ في أوروبا، ولهم دائرة معارف خاصة بهم بالإضافة لمئات الكتب باللغات المختلفـــة كلها تبشر ببدعتهم وانطلاقاً من حقيقة هذه الحركة المتحالفة مع الاستعمار ولمخالفتها لصريح كتاب الله ﷻ ولسنة نبيه محمد ﷺ... فقد قرر العالَم الإسلامي تكفير هذه الملة واعتبارها مرتدة عن الإسلام وجاء هذا في قرار اتخذه مؤتمر المنظمات الإسلامية، والمجلس التأسيسي لرابطـــة العـــالم الإســـلامي عـــام ١٣٩٣هـــ، والمؤتمر الإسلامي الباكستاني ثم بقرار من مجلس النواب(٤).

---

(١) انظر: الموسوعة الحركية، فتحي يكن، ٢/١١١-١١٣.

(٢) انظر: المصدر السابق، ٢/١١٣-١١٥.

(٣) سورة النساء: ٥٩.

(٤) انظر: الموسوعة الحركية، فتحي يكن، ٢/١١٦.

المطلب الخامس: موقف فتحي يكن من النصارى.

رغم الاختلاف الموجود بين الأديان، ولأن د.يكن ﵀ كان يعيش في مجتمع كثير منه ينتمي للدين النصراني وبخاصة طائفة الموارنة، فإن موقفه ﵀ من النصارى يتوضح من خلال:

أولاً: أسباب الصراع والشقاق بين النصارى والمسلمين.

يرى د.يكن ﵀ بأن تعدد انتماءات المواطنين الطائفية في بلد صغير المساحة كلبنان، كان ذلك عامل من عوامل الصراع فيه، فكيف إذا كان هناك تسلط من طائفة على أخرى؟ فالتناقض في الانتماء الطائفي جعل لبنان عرضة للتمزق لدى أدنى احتكاك، وجعل هذا البلد يشهد سلسلة من الحروب والأحداث والفتن الداخلية، كان آخرها حرب عام ١٩٧٥م، ومن المعروف في لبنان أن الانتداب الفرنسي قد أعطى لطائفة الموارنة القوامة على الطوائف الأخرى، واختصهم بامتيازات منذ الاستقلال، ثم تكرست هذه الفوقية وأصبحت عرفاً في كل مجالات الدولة، حتى غدا للموارنة حصة الأسد في كل شأن[١].

إن التخلي عن الطائفية الممقوتة، والرجوع بلبنان إلى ما كان عليه قبل عام ١٩٢٠م، كجزء من بلاد الشام، هو الحل الأمثل من وجهة نظر د.يكن ﵀ لحل مشكلة هذه الصراعات والشقاقات بين المسلمين وغير المسلمين بشكل عام، بشرط أن يكون الحكم إسلامياً[٢].

ثانياً: مسألة الحكم الإسلامي

إن الحل للصراعات بين المسلمين والمسيحيين، يربطه د.يكن ﵀ بموضوع الحكم الإسلامي، لسبب وجيه وهو: أن الشعوب التي حكمها الإسلام لم تعرف التعصب منذ الفتح الإسلامي حتى الحروب الصليبية، فقد كان الجميع يعيشون في ظل الدولة الإسلامية بسلام وأمان، وعندما كان بعض الحكام ولظروف استثنائية يحاولون هضم بعض حقوق أهل الذمة، كان علماء المسلمين يهبّون في وجه الحكام دفاعاً عن حقوق الأقليات، فهذا الإمام الأوزاعي ﵀ يبعث برسالة جريئة إلى أبي جعفر المنصور، يستنكر فيها بشدة إجلاء قسم من المسيحيين عن قراهم في لبنان، فيرجع الخليفة عن تنفيذ هذا العمل الجائر، وأما ما وقع من ظلم واضطهاد للمسيحيين والمسلمين على السواء أيام الحكم العثماني، وسواء

(١) انظر: المسألة اللبنانية من منظور إسلامي، فتحي يكن، ٣٩.

(٢) انظر: المصدر السابق، ١٣٦.

كانت هذه الأعمال بدافع من التعصب للقومية التركية أو بدافع حب السيطرة والسلطان، فإنها انحـراف واضح عن الإسلام لا يمكن أن يكون هو مسئولاً عنه بأي حال من الأحوال[1].

ويرى د.يكن ﵀ بأن الدين المسيحي ليس فيه قوانين وأنظمة للحكم والسياسة ومعنى هـذا: أن الحكم لن يكون مسيحياً في جميع الأحوال، فهو أما أن يكون مستورداً من الخارج يعتمد على الدسـاتير الوضعية، وإما أن يكون نابعاً من الداخل عربياً وإسلامياً، ولو أن المسيحيين حين يعارضـون الحكـم الإسلامي سيُحكمون بنظام مسيحي لكان لهم الحق في ذلك، لكن طالما أنهم في جميع الأحوال سيحكمون بدستور غير مسيحي أصبح من الضروري مراعاة أن الدستور الإسلامي دستور عربي يتمتع بعنـصر الذاتية، بينما الدساتير العلمانية غريبة عن الأمة العربية، والدستور الإسلامي أيضاً دستور جربته الأمة العربية وحققت في ظلاله أعظم حضارة إنسانية، وهذا الدستور الإسلامي قد امتزج بـالواقع العربـي امتزاجاً كلياً حتى طَبَع العادات والتقاليد والشخصية العربية بطابعه الخاص، كما أن هذا الدستور يضمن للمسيحين الحقوق التي يطلبونها[2].

ثالثاً: المتوافقات بين الأديان

يرى د.يكن ﵀ بأن على المسلمين والمسيحيين بعد التخلي عن التعصب الممقوت والـصراعات فيما بينهم فإن عليهم أن يتمسكوا بالمتوافقات الأربع التالية[3]:

١- تقديس الله تعالى والإيمان به والتقرب إليه بالعبادة.

٢- محاربة الإلحاد في جميع صوره وأشكاله.

٣- الدعوة إلى التمسك بالأخلاق والفضائل الإنسانية.

٤- التسامح الديني القائم على الحب العميق للبشر الذي دعت إليه الكتب السماوية.

إن هذه المتوافقات تعتبر كافية ليستخلص منها المسلمين والمسيحيين حيزاً من الحيـاة المـشتركة ومجالاً من الحضارة يتنفس فيه الجميع في إيقاع واحد حتى ولو لم يستنشقوا نفساً واحداً.

---

(١) انظر: المصدر السابق، ١٢٧-١٢٨.

(٢) انظر: المصدر السابق، ١٣٤.

(٣) انظر: المصدر السابق، ١٢٩.

الفصل الثالث

المنهج التربوي عند فتحي يكن

وهو من أربعة مطالب:

المبحث الأول: التربية العقدية.

المبحث الثاني: التربية السلوكية.

المبحث الثالث: التربية الجهادية.

المبحث الرابع: التربية الحركية.

المبحث الأول

التربية العقدية

وهو من مطلبين:

المطلب الأول: مفهوم التربية العقدية.

المطلب الثاني: منهجه في التربية العقدية.

المطلب الأول: مفهوم التربية العقدية.

أولاً: معنى التربية لغة واصطلاحاً.

١- معنى التربية لغة

إن أصل كلمة التربية في اللغة العربية يظهر من خلال الفعلين: ربا: يربو، أي: نما ينمو، و ربّ: يربّ أي: أصلحه وتولى أمره ورعاه.

ففي لسان العرب "ربا الشيء يربو ربواً ورباءً: زاد ونما، وأربيته: نميته، وفي التنزيل العزيز: ﴿وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ﴾[1]... وقد رَبَوْت في حِجْرِهِ رُبُوّاً ورَبْواً، ورَبَيْتُ رِباءً ورُبِيّاً كلاهما: نشأت فيهم[2].

وفيه: "ورَبَّ ولَدَه والصَّبِيَّ يَرُبُّهُ رَبّاً ورَبَّبَه تَرْبِيباً وتَرِبَّةً بمعنى رباه... ورباه تربية: أحسن القيام عليه، ووليه حتى يفارق الطفولية كان ابنه أو لم يكن... ورب الشيء إذا أصلحه"[3].

وفي مختار الصحاح: "رَبَا الشيء زاد ... وربَّاهُ تَرْبِيَةً و تَرَبَّاهُ أي غذاه وهذا لكل ما ينمى كالولد والزرع"[4]

فيتضح مما تقدم أن كلمة التربية في اللغة تأتي بمعان عدة وهي التنمية والتنشئة والإصلاح.

٢- التربية اصطلاحاً.

إن الباحث في معنى التربية اصطلاحاً يجد بأنها قد عرّفت بجملة تعريفات، بحيث لم يتفق الباحثون في معنى اصطلاحي واحد لها، ورغم ذلك فإن كلامهم يدور حول المعاني اللغوية السابقة من تنمية وتنشئة وإصلاح.

قال البيضاوي: "الرب في الأصل مصدر بمعنى التربية وهي: تبليغ الشيء إلى كماله شيئاً فشيئاً"[5].

وقال الراغب الأصفهاني: "الرب في الأصل: التربية، وهو إنشاء الشيء حالاً فحالاً إلى حد التمام"[6].

---

(١) سورة البقرة: ٢٧٦.

(٢) لسان العرب، ابن منظور، ٣٠٤/١٤.

(٣) المصدر السابق: ٣٩٩/١.

(٤) مختار الصحاح، الرازي، ٢٠٣.

(٥) حاشية شيخ زادة على تفسير البيضاوي، شيخ زادة محمد بن مصلح الدين مصطفى القوجوي، ٣٢/١، دون رقم طبعة، مكتبة الحقيقة للنشر،استانبول ١٩٩٨م.

(٦) المفردات في غريب القرآن، الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني، تحقيق: حازم القاضي، ٢٤٥/١، دون رقم طبعة، مكتبة نزار مصطفى الباز، مكة المكرمة–دون تاريخ نشر.

وعرّفت التربية: بأنها "علم إعداد الإنسان على حسب ما يريد دينه ومجتمعه"[١]

والتربية عند الإخوان المسلمين هي" الأسلوب الأمثل للتعامل مع الفطرة البشرية توجيها مباشـراً بالكلمة وغير مباشرة بالقدوة ، وفق منهج خاص ووسائل خاصة ؛ لإحداث تغير فـي الإنـسان نحـو الأحسن"[٢].

أما التربية بمعناها الإسلامي فهي: "تنمية فكر الإنسان وتنظيم سلوكه وعواطفه على أساس الـدين الإسلامي وبقصد تحقيق أهداف الإسلام في حياة الفرد والجماعة"[٣].

والتربية الإسلامية من وجهة نظر أخرى هي: "المفاهيم التي يرتبط بعضها ببعض في إطار فكري واحد يستند إلى المبادئ والقيم التي أتى بها الإسلام والتي ترسم عدداً من الإجراءات والطرائق العلمية يؤدي تنفيذها إلى أن يسلك سالكها سلوكاً يتفق وعقيدة الإسلام"[٤]

فالتربية ككلمة تتمشى مع المتعلم منذ صغره وما تدعو إليه من عناية وتنشئة وما ترشد إليه كذلك مـن رعايتهم وحفظهم والتدرج في نموهم، كما يتضح أن التربية عملية تدريجية تتم على مراحل.

ثانياً: معنى العقيدة لغة واصطلاحاً

١- العقيدة لغة.

أصل كلمة العقيدة هو : من مادة عقد، وقد تعدد تعريفات العلماء للعقيدة، نظراً لكثرة الجوانب التي تُعرف منها.

ففي لسان العرب : "يقال : عقدت الحبل فهو معقود وكذلك العهد... وعقد العهد واليمين يعقـدهما عقداً وعقَّدهما: أكدهما... وعقدت الحبل والبيع والعهد فانعقد، والعَقْد العهد والجمع عُقود وهـي أَوكـد العُهود، ويقال عَهِدْتُ إِلى فلانٍ في كذا وكذا، وتأْويله أَلزمته"[٥].

وفي مختار الصِّحاح : "عقد الحبل والبَيْع والعَهْد فانعقد .... واعتقد كذا بقلبه وليس له معقود أي: عقد رأي ، والمعاقدة : المعاهدة"[٦].

---

(١) التربية الأخلاقية الإسلامية، مقداد يالجن، ٥٩ ، ط٣، عالم الكتب للنشر، الرياض-٢٠٠٢م.

(٢) وسائل التربية عند الإخوان المسلمين دراسة تحليلية تاريخية، د.علي عبد الحليم محمود، ١٥، ط٤، دار الوفاء للطباعة والنشر، مصر-١٩٩٠م.

(٣) أصول التربية الإسلامية وأساليبها، عبد الرحمن النحلاوي، ٢٦، ط١، دار الفكر للنشر، دمشق-١٩٧٩م.

(٤) بحوث في التربية الإسلامية، عبد الرحمن عبد الرحمن النقيب، ١٤ ،دون رقم طبعة، دار الفكر العربي، دون تاريخ للنشر.

(٥) لسان العرب، ابن منظور، ٢٩٦/٣.

(٦) مختار الصحاح، الرازي، ٣٩١/١.

وفي معجم مقاييس اللغة : " العين والقاف والدال أصل واحد يدل على شدٍّ وشِدَّة وُثوق ... من ذلك عقد البناء ... وعقدت الحبل أعقده وقد انعقد ... وعقد قلبه على كذا فلا ينزع عنه واعقد الشيء صلُبَ"(١).

والاعتقاد: "مصدر اعتقد كذا، إذا اتخذه عقيدة له، بمعنى عقد عليه الضمير والقلب، ودان لله بــه، وأصله من (عقد الحبل) ، ثم استعمل في التصميم والاعتقاد الجازم"(٢).

والملاحظ من خلال تلك التعريفات اللغوية أن أصل مادة العقيدة يعود إلــى الــشدِّ والــربط والإحكــام والتماسك والثبات .

٢- العقيدة اصطلاحاً.

عُرفت العقيدة بعدة تعريفات محصلتها واحدة.

فعرفت على أنها: "مجموعة من قضايا الحق البدهيَّة المسلَّمة بالعقل والسَّمع والفطرة، يَعْقد عليهــا الإنسان قلبه ويثني عليها صدره جازماً بصحتها، قاطعاً بوجودها وثبوتها، لا يرى خلافها أنه يصح أو يكون أبداً"(٣).

وعُرِّفت بأنها : "مأخوذة من الاعتقاد الذي معناه التصديق مطلقاً فالعقيدة إذا أُطلقت فالمراد بها مــا صدّق به القلب"(٤).

وعُرِّفت بأنها " التصديق بالشيء والجزم به دون شك أو ريبة، فهي بمعنى الإيمان، ويقال: اعتقــد في كذا أي : آمن به، والإيمان بمعنى التصديق يقال : آمن بالشيء أي : صدَّق به تصديقاً لا ريب فيه ولا شك معه"(٥).

والاعتقاد هو: "حكم الذهن الجازم ، فإن كان موافقا للواقع فهو صحيح ، وإلا فهو فاسد"(٦).

وأما العقائد فهي : "الأفكار التي يؤمن بها الإنسان ويصدر عنها في تصرفاته وســلوكه، وتطلــق العقائد الإسلامية على أركان الإيمان وما يتفرع عنها من توحيد الإلوهية والبعد عن كل شبهات الشرك، وعلى الإيمان بما ثبت من المغيبات إي الإيمان بالله وبرسله وكتبه وملائكته واليوم الآخر"(٧).

يتضح من تلك التعريفات للعقيدة الاتفاق في أصل واحد، وهو الجزم وعدم الشك والريب وذلك من خلال تصديق القلب ومن ثم ظهور ذلك في أعمال وسلوك الفرد صاحب تلك العقيدة.

---

(١) معجم مقاييس اللغة، أبي الحسين أحمد بن فارِس بن زكَرِيّا، تحقيق: عبد السَّلام محمد هَارُون، ٦٧/٤-٦٨، دون رقم طبعة، اتحاد الكتاب العرب للنشر، ٢٠٠٢م.

(٢) شرح العقيدة الواسطية، محمد بن خليل حسن هرّاس، تحقيق: علوي السقاف،٦٠، ط٣، الخُبَر-١٩٩٤م.

(٣) عقيدة المؤمن، أبو بكر الجزائري، ١٥، ط١، دار العقيدة للنشر، القاهرة-٢٠٠٤م.

(٤) الأسئلة والأجوبة في العقيدة، صالح الأطرم، ٧، ط١، دار الوطن للنشر، الرياض-١٩٩٢م.

(٥) العقائد الإسلامية، السيد سابق، ٩، ط١٠، دار الفتح للإعلام العربي، القاهرة-٢٠٠٠م.

(٦) لوامع الأنوار البهية، السفاريني، ٦٠/٢.

(٧) أصول التربية الإسلامية وأساليبها، عبد الرحمن النحلاوي، ٦٩.

ثالثاً: الغاية من التربية العقائدية

إن الغاية من التربية العقائدية هو : "تحقيق العبودية لله في حياة الإنسان الفردية والاجتماعية"[١].

ويؤيد د. يكن ﷺ هذا الهدف بقوله: إن الغاية من هذا النوع من التربية هو: "عقد الصلة الدائمة بين الإنسان وبين الله في كل لحظة من اللحظات، تحقيقاً لاستقامة حياة الإنسان وخضوعها للمنهج الإسلامي في جميع تفريعاتها وتفصيلاتها"[٢].

كذلك فهي تهدف إلى مقصد عظيم وهو "إيجاد النفسية المسلمة التي يمارس الإنسان بها غرائزه وميوله ونزعاته جميعاً"[٣].

ويستخلص الباحث من تعريف كل من التربية والعقيدة مفهوماً للتربية العقدية بأنها: ربط قلب الإنسان بخالقه وتنشئته على المعتقد لتحقيق العبودية لله ﷻ في حياة الإنسان.

---

(١) المصدر السابق: ٩٨.

(٢) الإسلام والجنس، فتحي يكن، ٧٦.

(٣) المصدر السابق: ٧٨.

المطلب الثاني: منهجه في التربية العقدية.

لقد كان لــ د.يكن ﵀ منهجه في التربية العقدية كما لغيره من الدعاة، فهذا النوع من التربية حتى يؤتي أكله ويتم بلوغ الغاية منه يلزم ما يلي:

أولاً: العلم والتأكيد على أهميته.

سبق الحديث في صفات الداعية الناجح[١] وأن أول صفة في نجاحه هي الفقه في دين الله ﷻ، ثــم بين د.يكن ﵀ أهمية العلم مستدلاً بالقرآن الكريم والسنة النبوية.

ويرى د.يكن ﵀ بأنه يلزم دراسة رسالة على الأقل في أصول العقائد، ورسالة في فروع الفقــه، وكذلك الدراسة في السيرة وتاريخ السلف، بجانب الإكثار من المطالعة في رسائل الإخوان وجرائــدهم ومجلاتهم ونحوها، كالكتب الدعوية والتربوية وما يتناول حاضر المسلمين ومشاكلهم[٢]، كما يؤكد لزوم "الإكثار من القراءة في حديث رسول الله ﷺ وحفظ بعض الأحاديث"[٣].

وعن الباعث على هذه الأنواع من الدراسات يضرب د.يكن ﵀ مثالاً على الدراســات الفقهيــة فيقول: "يجب أن يكون الباعث من ورائها التفقه في الدين كيما تحقق معاني العبودية الحقة لله وامتثــال أمره والاحتكام إلى شرعته والتزام شريعته على علم ودراية وهدى ونور"[٤].

وعن دراسة السيرة وتاريخ السلف يقول: "يجب أن تكون للتأسي والاقتداء وليس للمعرفة المجردة"[٥].

كما يجد د.يكن ﵀ في الثقافات والمعارف المتنوعة جزءً مهماً من الفقه في دين الله ﷻ، ويــرى بأن المسلم على قدر كبير من المسئولية تجاه مجتمعه و محيطه المليء بمرضــى الفكــر والمعقــدين والجهلة، وهذا يستلزم بعد الإيمان بالله والتوكل عليه إلى قدر من العلم والثقافة والدراية والفكر والخبرة والاطلاع، لأنها جميعاً تعينه على ملامسة الداء بالدواء اللازم، ومواجهة المشاكل مع هذا المحيط بالحل الحاسم[٦].

ثانياً: العبادة وتنوعها وترتيبها

يؤكد د. يكن ﵀ على أن العبادات في الإسلام هي مدرسة للتربية، ومصنع للأخــلاق والمثــل،

---

(١) انظر البحث، ص٧٨.

(٢) انظر: خصائص الشخصية الحركية لجماعة الإخوان المسلمين، فتحي يكن، ٢٠.

(٣) المصدر السابق: ٢٠.

(٤) التربية الوقائية في الإسلام، فتحي يكن، ٣٣.

(٥) المصدر السابق: ٣٤.

(٦) انظر: الاستيعاب في حياة الدعوة والداعية، فتحي يكن، ٢٢.

أرادها الإسلام معراجاً تسمو به النفوس وتحلق، ومصفاة تصفو بها الأرواح وتزكو، فالإسلام يحــرص من عباداته على نتائجها وآثارها، ويحاسب على مدى التفاعل بها فضلاً عن فرضية أدائها[١]، ويوضح رحمه الله في كتابه، كيف ندعو إلى الإسلام؟، مدى أهمية وفرضية أركان الإسلام العبادية، من صلاة وصوم وزكاة وحج من حيث حكمها وحكمتها وحكم ناكرها وشروطها وأركانها وأنواعها...الخ[٢].

كما يؤكد رحمه الله بأن ما يمكن أن نتعبد الله به كثير وأكثر من أن يحصى لكن ينبغي ترتيبها من حيث تأثيرها في النفس، فيرى أن قيام الليل يأتي في المرتبة الأولى من حيث رفع النبض الإيماني وهكــذا، فالعبادات على مراتب متعددة وليست كلها سواء فمنها الفرائض ومنها الواجبات ومنها السنن والرواتب ومنها كل ما يقع ضمن دائرة النوافل[٣].

ثالثاً: ذكر الله ﷻ وتلاوة القرآن الكريم.

تبرز أهمية ذكر الله ﷻ وتلاوة القرآن الكريم في كونها تعمق صلة الفرد المسلم بربــه، وتنمــي الرقابة في قلب المسلم لمولاه وخالقه ﷻ الأمر الذي يرقى به في درجات الإحسان، ويزيد لديه درجات الإيمان، ويؤكد د. يكن رحمه الله بأنه يجب التركيز على كتاب الله ﷻ فيحث على: "تلاوة القرآن والاستماع إليه وفهمه، على أن يقرأ القارئ بتدبر وخشوع، وأن يستلهم الرشد والسداد، وأن يجمع شــوارد فكــره حين التلاوة مع حفظ ما يمكن حفظه"[٤]، كما يحث على التزام ذكر الله ﷻ، ويبين أهمية ذلك في قولــه "فذكر الله هو البلسم الناجع في عافية القلوب وشفائها، والطريق الأقوم لبلوغ طهرها وشفافيتها يقول ﷻ: ﴿الَّذِينَ آمَنُواْ وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ اللّهِ أَلاَ بِذِكْرِ اللّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾[٥]،وذكر الله ﷻ من شــأنه أن يحــصن المسلم من إلقاءات الشيطان، ويسد عليها المداخل إلى النفوس والقلوب"[٦].

كما يؤكد د.يكن رحمه الله على التزام حلقات الذكر حتى انه يضع لهذه الحلقات منهج يقترحه، يتضمن ما يلي[٧]:

١- تلاوة قرآنية حية وخاشعة مختارة من المصحف، بحيث تتصل بموضوع التزكية والتربية والذكر.

٢- الاجتهاد في تدبر الآيات المقروءة، من خلال سبر أغوار معانيها، وإدراك أبعــاد مراميهــا، ليــتم وتتحقق الفائدة المرجوة.

---

(١) الإسلام فكرة وحركة وانقلاب، فتحي يكن، ٢٥.

(٢) انظر: كيف ندعوا إلى الإسلام؟، ١٣٤-١٤٠.

(٣) العيادة الدعوية، فتحي يكن، ٧٧-٧٩.

(٤) خصائص الشخصية الحركية لجماعة الإخوان المسلمين، فتحي يكن، ٢٠.

(٥) سورة الرعد : ٢٨.

(٦) العيادة الدعوية، فتحي يكن، ٩٩.

(٧) انظر: المصدر السابق، ٩٩-١٠١.

٣- الاتفاق على تخصيص نصيب واف من الأوقات للتهليل والتكبير والتسبيح،التي تتصل بشكل مباشر أو غير مباشر بذكر الله ﷻ، كالابتهال والاستغفار والحمد وغيرها.
٤- تذكّر مواقف يوم القيامة ومشاهد الآخرة، كالموت والقبر والبعث والحشر والميزان والصراط والجنة والنار.
٥- تناول واحد من القصص القرآني وتلمس العبر والدروس منه.

رابعاً: العناية بالقلب والتحذير من إتباع خطوات الشيطان.

يرى د.يكن ﵀ بأن القلب هو مركز الثقل وهو بحاجة لعناية فائقة ونصيب واف من الاهتمام، فإن أول خصائصه أنه ذو حساسية مرهفة، فكما أنه قابل للإشراق والضياء والصفاء، فهو قابل للإظلام والذبول والصدأ، فالعناية بالقلب ينبغي أن تكون مستمرة ودائمة استعداداً لكل طارئ خبيث أو وافد مضل، فالقلوب معرضة للقسوة واللين، فالطاعة تكسبها اللين والمعصية تزيدها قسوة وجفافاً[١]، ويرى ﵀ بأن " إحياء القلوب وإصلاحها عن طريق قصرها عن المعاصي، وكبحها عن الشهوات، ولجمها عن الأهواء والملذات، وإلزامها دائرة ما أحل الله وحرمه، هو مقصد ما ذهب إليه رسول الله ﷺ في الحديث النبوي عن النعمان بن بشير ﵁ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: وأهوى النعمان بإصبعيه إلى أذنيه،(**إِنَّ الْحَلاَلَ بَيِّنٌ وَإِنَّ الْحَرَامَ بَيِّنٌ وَبَيْنَهُمَا مُشْتَبِهَاتٌ، لاَ يَعْلَمُهُنَّ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ، فَمَنِ اتَّقَى الشُّبُهَاتِ اسْتَبْرَأَ لِدِينِهِ وَعِرْضِهِ، وَمَنْ وَقَعَ فِي الشُّبُهَاتِ وَقَعَ فِي الْحَرَامِ، كَالرَّاعِي يَرْعَى حَوْلَ الْحِمَى يُوشِكُ أَنْ يَرْتَعَ فِيهِ، أَلاَ وَإِنَّ لِكُلِّ مَلِكٍ حِمًى، أَلاَ وَإِنَّ حِمَى اللَّهِ مَحَارِمُهُ، أَلاَ وَإِنَّ فِي الْجَسَدِ مُضْغَةً إِذَا صَلَحَتْ صَلَحَ الْجَسَدُ كُلُّهُ وَإِذَا فَسَدَتْ فَسَدَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، أَلاَ وَهِيَ الْقَلْبُ**)[٢][٣].

أما المقصود بخطوات الشيطان التي حذر منها د.يكن ﵀ فهي "الطرق والأساليب التي يعتمدها الشيطان لإغواء ابن آدم"[٤].

وقد استمد ﵀ تحذيره هذا من القرآن الكريم وسنة المصطفى ﷺ، فقد حذر الله ﷻ من إتباع خطوات الشيطان بقوله: ﴿**أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ * وَأَنِ اعْبُدُونِي هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ**﴾[٥]، وعن صفية بنت حيي ﵂، أن رسول الله ﷺ قال: (**إِنَّ الشَّيْطَانَ يَجْرِي مِنْ الْإِنْسَانِ**

---

(١) مشكلات الدعوة والداعية، فتحي يكن، ٩٩.
(٢) أخرجه مسلم، كتاب: المساقاة، باب: أخذ الحلال وترك الشبهات،(١٢١٩/٣/ حديث رقم:١٥٩٩).
(٣) العيادة الدعوية، فتحي يكن، ٧٨.
(٤) الإنسان بين هداية الرحمن وغواية الشيطان، فتحي يكن، ٩.
(٥) سورة يس : ٦٠-٦١

مَجْرَى الدَّمِ)[1]، وعن سبرة بن أبي فاكه ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **(إِنَّ الشَّيْطَانَ قَعَدَ لابْنِ آدَمَ بِأَطْرُقِهِ، فَقَعَدَ لَهُ بِطَرِيقِ الإِسْلَامِ، فَقَالَ: أَتُسْلِمُ وَتَذَرُ دِيْنَكَ وَدِينَ آبَائِكَ؟ فَعَصَاهُ، فَأَسْلَمَ، وَقَعَدَ لَهُ بِطَرِيقِ الهِجْرَةِ فَقَالَ: أَتُهَاجِرُ وَتَذَرُ أَرْضَكَ وَسَمَاءَكَ، وَإِنَّمَا مِثْلُ المُهَاجِرُ كَمَثَلِ الفَرَسِ فِي طِوَلِهِ؟ فَعَصَاهُ، فَهَاجَرَ، ثُمَّ قَعَدَ لَهُ بِطَرِيقِ الجِهَادِ، فَقَالَ: أَتُجَاهِدُ وَهُوَ جَهْدُ النَّفْسِ وَالمَالِ، فَتُقَاتِلُ، فَتُقْتَلُ، فَتُنْكَحُ المَرْأَةُ وَيُقَسَّمُ المَالُ؟ فَعَصَاهُ، فَجَاهَدَ، فَقَالَ رَسُولُ الله: فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ فَمَاتَ كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يُدْخِلَهُ الجَنَّةِ، وَإِنْ غَرِقَ كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يُدْخِلَهُ الجَنة، أَوْ وَقَصَتْهُ دَابَّةٌ كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يُدْخِلَهُ الجَنَّةَ، وَمَنْ قُتِلَ كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يُدْخِلَهُ الجَنَّةَ)**[2]، إن هذا الحديث يوضح بعض هذه المداخل الشيطانية، ويرى د.يكن رحمه الله صعوبة حصر أساليب ومداخل الشيطان، ولكن يمكن تعداد ما أمكن منها، فقد ذكر رحمه الله في كتابه (الإنسان بين هداية الرحمن وغواية الشيطان) العديد من المداخل، منها مدخل التزيين، ومدخل التخويف، ومدخل البغض والخلاف، ومدخل العجلة والسرعة...الخ[3].

خامساً: إدراك أهمية السياحة والسفر.

يجد د. يكن رحمه الله بأن للسياحة والسفر فوائد جمة من شأنها زيادة عرى الإيمان، خاصة حينما يرى المسلم آيات الله ﷻ في خلقه، ونهاية الطغاة والظالمين، الأمر الذي يزيد من الإجلال والتعظيم لله ﷻ، فكيف إذا أضيف إلى ذلك ما يعود به السائح من علوم ومعارف وخبرات من شأنها بعد توظيفها الجيد والمنضبط خدمة الإسلام عقيدة وشريعة ومنهج حياة، ويمكن إجمال فوائد السياحة والسفر عند د.يكن رحمه الله في النقاط التالية:[4]

١- التعرف على آيات الله ﷻ في خلقه، في أجناس الناس وألوانهم وألسنتهم، وفي عاداتهم وتقاليدهم، وفي أفكارهم وثقافاتهم، وفي طباعهم وأمزجتهم، مما يزيد من إجلال الله ﷻ والإقرار بعظمته والإقبال على طاعته يقول ﷻ: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْعَالِمِينَ﴾[5].

٢- التعرف على آيات خلق الله ﷻ في الأرض واختلاف تكوينها وتضاريسها وكنوزها وفوارق ليلها

(١) أخرجه البخاري، كتاب: الاعتكاف، باب: زيارة المرأة زوجها في اعتكافه،(٤/١٢٤/حديث رقم:٣٢٨١).

(٢) أخرجه النسائي في سننه، أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، ط٢، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب-١٩٨٦م، كتاب: الجهاد، باب: ما لمن أسلم وهاجر وجاهد،(٦/٢١/حديث رقم: ٣١٣٤).

(٣) انظر: الإنسان بين هداية الرحمن وغواية الشيطان، فتحي يكن، ٩-٣٣.

(٤) فقه السياحة في الإسلام، فتحي يكن، ١٤-١٩.

(٥) سورة الروم : ٢٢.

ونهارها، وحرّها وبردها، يقول الله ﷻ: ﴿**إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلاَفِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ لِّأُوْلِي الألْبَابِ**﴾[1]

٣- التعرف على نهايات الظالمين وعاقبة المجرمين ومصير الطغاة والجبارين لتطمئن النفس إلى أن العاقبة للمتقين والنصر للمؤمنين، يقول الله ﷻ: ﴿**أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ دَمَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلِلْكَافِرِينَ أَمْثَالُهَا**﴾[2].

٤- التعرف على ما لدى الآخرين من علوم وفنون ومستجدات ومبتكرات وأساليب، والاقتباس من تلك العلوم والمعارف واتساع المدارك، والاطلاع على ما لدى الآخرين من علوم وثقافات وحضارات وخبرات وتجارب ومهارات والأخذ بالمفيد منها.

---

(١) سورة آل عمران : ١٩٠.

(٢) سورة محمد : ١٠.

المبحث الثاني
التربية السلوكية

وهو من مطلبين:

المطلب الأول: مفهوم التربية السلوكية.

المطلب الثاني: منهجه في التربية السلوكية.

المطلب الأول: مفهوم التربية السلوكية.

أولاً: السلوك لغة

"السين واللام والكاف أصلٌ يدلُّ على نفوذ شيءٍ في شيء، يقال سلكت الطَّريقَ أَسلُكُه،وسَلكت الشيء في الشيء: أنفذْته"(١).

في المعجم الوسيط: "السلوك سيرة الإنسان ومذهبه واتجاهه، يقال فلان حسن السلوك أو سيء السلوك"(٢).

والسُّلوك: "مصدر سَلَكَ طريقاً وسَلَكَ المكانَ يَسْلُكُه سَلْكاً وسُلُوكاً وسَلَكَه غَيْرَه وفيه وأَسْلكه إياه...وفي التنزيل العزيز ﴿كَذَلِكَ نَسْلُكُهُ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ﴾(٣) وفيه لغة أخرى أَسْلَكْتُهُ فيه والله يُسْلِكُ الكفَّارَ في جهنم أي يدخلهم فيها، وفي التنزيل العزيز ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَلَكَهُ يَنَابِيعَ فِي الْأَرْضِ﴾(٤)أي أَدخله ينابيع في الأرض يقال سَلَكْتُ الخَيْطَ في المِخْيَطِ أَي أَدخلته فيه"(٥).

ويتضح من ذلك أن المعنى اللغوي للسلوك هو: النفاذ والإدخال والاتجاه والمذهب.

ثانياً: السلوك اصطلاحاً

السلوك هو: "ما يصدر عن الإنسان من نشاط ظاهر أو باطن"(٦).

من التعريف اللغوي والاصطلاحي لكلمة السلوك، فإن سيرة الإنسان ومذهبه، وما يصدر عنه من نشاط، يوضح أن الحديث عن كلمة السلوك إنما يدور حول تعامل الإنسان مع الآخرين، أي: حول خُلُق الإنسان سواء أكان حسناً أم سيئاً.

وقد سبق التعريف بالتربية على أنها التنشئة والإصلاح و أنها علم إعداد الإنسان على حسب ما يريد دينه ومجتمعه(٧)، وآنفاً كان الكلام عن السلوك بأنه يدور حول تعامل الإنسان مع الآخرين، وخُلُقه سواء أكان حسناً أم سيئاً.

وإذا علمنا أن القرآن الكريم والسنة النبوية قد حثت على التزام الفضائل ومكارم الأخلاق والابتعاد

---

(١) معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، ٧٤/٣.

(٢) المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، ٤٤٥/١، ط٤، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة-٢٠٠٤م..

(٣) سورة الحجر: ١٢.

(٤) سورة الزمر: ٢١.

(٥) لسان العرب، ابن منظور، ٤٤٢/١٠.

(٦) أصول علم النفس، أحمد عزت راجح، ٩١١، ط٧، دار الكتاب العربي، القاهرة-١٩٦٨م.

(٧) انظر: البحث، ص١٣٩.

عن الرذائل والفواحش وسوء الخلق، حيث كان من دعائه ﷺ فيما رواه علي بن أبـــي طالـــب قـــال: **(وَاهْدِنِي لأَحْسَنِ الأَخْلاَقِ لاَ يَهْدِى لأَحْسَنِهَا إِلاَّ أَنْتَ)**[1].

يخلص الباحث بأن المراد من التربية السلوكية هي: تنشئة الفرد على حسن معاملته للناس.

أما التربية السلوكية من منظور إسلامي فيمكن تعريفها على أنها: تنشئة الفرد المسلم على حـــسن المعاملة وفق هدي النبوة.

(١) أخرجه مسلم، كتاب: صلاة المسافرين وقصرها، باب: الدعاء في صلاة الليل وقيامه، (٥٣٤/١/حديث رقم: ٧٧١).

المطلب الثاني: منهجه في التربية السلوكية.

استمد د. فتحي يكن رحمه الله منهجه في التربية السلوكية من القرآن الكريم والسنة النبوية، حيث إن من أحكام القرآن الكريم ما يتعلق ببيان الأخلاق الكريمة الواجب التحلي بها والأخلاق السيئة الواجب التخلي عنها.

إن من خصائص المنهج الإسلامي أنه مبدأ أخلاقي وأخلاقيته هذه تعني عند د.يكن رحمه الله: "إرساء القيم الإنسانية الرفيعة في كل ناحية من نواحي الحياة اجتماعية كانت أم اقتصادية أم سياسية"[١]، فالإسلام حين ينادي بالعدالة الاجتماعية فذلك لأنه يرى في الظلم الاجتماعي ظواهر مدمرة غير أخلاقية، وحين يعلن الإسلام عن المساواة بين البشر عربهم وعجمهم وأبيضهم وأسودهم فذلك لأن في التمييز العنصري بواعث لا أخلاقية وهكذا ترتسم أخلاقية الإسلام في جميع مبادئه ونظمه وتشريعاته[٢]، من هنا يؤكد د.يكن رحمه الله على أهمية التحلي بمكارم الأخلاق للفرد المسلم، وأنها إن حصلت تكون نتاجاً للتربية السلوكية، ويضرب رحمه الله الأمثلة على مكارم الأخلاق وأنها كثيرة فمنها الصدق، والصبر، والحلم والأناة، والتواضع، والكرم...الخ، وقد بين الباحث في مطلب صفات الداعية بعضاً من مكارم الأخلاق اللازم التحلي بها للداعية ويصدق على غيره من المسلمين[٣]، وبناءً عليه يمكن إجمال منهج د.يكن رحمه الله في التربية السلوكية في النقاط التالية:

أولاً: تعميق الوازع الديني لما له أثر في تقويم السلوك.

إن تعميق الوازع الديني يكون بعبادة الله عز وجل عبادة فيها نهاية الخضوع له، وقمة الشعور بعظمته سبحانه وتعالى، ويرى د. يكن رحمه الله بأن العبادة " ذات آثار عميقة في التعامل مع خلق الله"[٤].

ويؤكد بأن منطق الإسلام يقضي بأن تكون الحياة كلها عبادة وكلها طاعة يقول عز وجل: ﴿**وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ* مَا أُرِيدُ مِنْهُم مِّن رِّزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَن يُطْعِمُونِ* إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ**﴾[٥].

ويرى د. يكن رحمه الله بأن الخلق الكريم دليل الإيمان وثمرته والخلق الحسن هو محصلة العبادات في الإسلام يقول عز وجل: ﴿**إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ**﴾[٦][٧].

---

(١) الإسلام فكرة وحركة وانقلاب، فتحي يكن،١١٤.

(٢) انظر: المصدر السابق، ١١٥.

(٣) انظر البحث: ص٧٨-٨٣.

(٤) ماذا يعني انتمائي للإسلام، فتحي يكن، ٢٤.

(٥) سورة الذاريات: ٥٦-٥٨.

(٦) سورة العنكبوت: ٤٥.

(٧) ماذا يعني انتمائي للإسلام، فتحي يكن، ٣٤.

ثانياً: الترغيب والترهيب.

إن فطرة الإنسان وتكوينه الخلقي بالطبيعة متأثر بمبدأ الثواب والعقاب، وهكذا جاءت السنة النبوية تطبيقاً عملياً لمبدأ الجزاء الذي حفل به القرآن الكريم والذي منه قوله ﷻ: ﴿**وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ**﴾[١]، ولكن هذا لا يعني أن تكون العقوبة أولاً وابتداء وإنما في أعقاب استنفاد كل الوسائط والأسباب، والثواب منه ما هو عاجل ومنه ما هو في الحياة الآخرة، فمن الأول قوله ﷻ: ﴿**وَعَدَ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا**﴾[٢]، ومن الثاني قوله ﷻ: ﴿ **وَعَدَ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ**﴾ [٣].

فعلماء التربية يرون أن المربي لا يلجأ إلى العقوبة إلا عند الضرورة مع مراعاة الفوارق النسبية والجذرية بين فرد وآخر، فتكون التربية ابتداءً بالتوجيه، ثم بالملاطفة، ثم بالإشارة والتنبيه، ثم تكون بالتوبيخ، ثم تكون بالهجر والمقاطعة، وأخيراً يكون بالعقوبة [٤].

بناء على ذلك يؤكد د. يكن رحمه الله مدى أهمية العقوبة في مجال التربية وأن العقوبة في النظام الإسلامي ما هي إلا "وسيلة من الوسائل التي يعتمدها الإسلام لصيانة المجتمع من غوائل الانحراف والشذوذ، للاقتصاص من المجرم، وللحد من الجريمة، فالإسلام يضع من التشريعات والإجراءات الزجرية والتربوية ما يضمن سلامة المجتمع وسلامة الأفراد"[٥].

وعن نوع العقوبة سببها وطبائع مستحقها، فيرى رحمه الله أن الناس طبائع شتى"فمنهم من يكفيه النصح والإرشاد ومن الناس من يلزمه التأديب والتعزير ومنهم من لا ينفع معه سوى العقوبة الزاجرة... والإسلام في تقريره لنوعية العقوبة يحرص على حماية الأخلاق بل يصدر عن هذا الحرص أساساً حين تقريرها"[٦].

---

(١) سورة البقرة: ١٧٩.

(٢) سورة النور: ٥٥.

(٣) سورة المائدة: ٩.

(٤) انظر: الاستيعاب في حياة الدعوة والداعية، فتحي يكن، ٩٥.

(٥) الإسلام والجنس، فتحي يكن، ٥٤.

(٦) المصدر السابق: ٥٤،٥٥.

ثالثاً: القدوة الحسنة ودورها التربوي.

سبق الحديث في مطلب صفات الداعية [١] عن موضوع القدوة الحسنة وأنها سبب مهم لنجـــاح الدعاة، وقد استدل د.يكن رحمه الله على ذلك من القرآن الكريم والسنة النبوية، وعن أهمية القـــدوة يقـــول: "القدوة الحسنة عامل أساسي وهام في نجاح عملية التربية"[٢] ويجد رحمه الله: أن الأفـــراد ينظـــرون دائمـــاً ويتطلعون إلى قادتهم كأمثلة حسنة، يقتدون بها ويحذون حذوها، فسلوك القائد ونشاطه وأخلاقه وأقواله وأعماله ذات أثر فعلي على الجماعة بأكملها[٣].

لذا يبرز دور القدوة في مجال التربية كعنصر هام جداً لدى المربي والمراد تربيته.

رابعاً: الأسلوب الوقائي.

يجد د.يكن رحمه الله منهجاً متكاملاً في الوقاية والتحصن من الآفات والأمراض الأخلاقية، في القـــرآن الكريم وفي السنة النبوية الكريمة، يقول د.يكن رحمه الله عن هذا المنهج الوقائي في القرآن الكـــريم: بأنـــه يظهر" من خلال عدد من محطات الإنذار المبكر التي من شأنها شد الانتباه والأخذ بكل أسباب الحيطـــة والحذر لضمان عدم الإصابة بالمرض والوقوع في العلة"[٤]، كما يضع رحمه الله نماذج لهذا المنهج القرآني في الوقاية من الأمراض والآفات الأخلاقية وغيرها على سبيل المثال لا الحصر من ذلك:[٥]

١- الوقاية من الخمر والميسر من قوله ﷻ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾[٦].

٢- الوقاية من الربا، يقول ﷻ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾[٧].

٣- وفي الوقاية من قول الزور، يقول ﷻ: ﴿وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ﴾[٨].

٤- وفي الوقاية من الشح والبخل، يقول ﷻ: ﴿وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾[٩].

٥- وفي الوقاية من ظن السوء والتجسس والغيبة يقول ﷻ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِنَ الظَّنِّ إِنَّ

---

(١) انظر البحث، ص٧٨-٧٩

(٢) نحو حركة إسلامية عالمية وموحدة، فتحي يكن، ٣٣.

(٣) انظر: مشكلات الدعوة والداعية، فتحي يكن، ٧٩.

(٤) التربية الوقائية في الإسلام، فتحي يكن، ٤٠.

(٥) انظر: المصدر السابق، ٤٠-٤٢.

(٦) سورة المائدة: ٩٠.

(٧) سورة البقرة: ٢٧٨.

(٨) سورة الحج: ٣٠.

(٩) سورة الحشر: ٩.

﴿بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَحِيمٌ﴾[1].

٦- وفي الوقاية من الزنى، يقول ﷻ: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَا إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا﴾[2].

وأما النهج النبوي يقول د. يكن ؒ: "هو كالنهج القرآني سواء بسواء لأنه ترجمة وتفصيل له، فهو من جانب يؤكد النمط الوقائي، ومن آخر يفصل في التدابير الوقائية ويوسع مساحتها وحجمها"[3]، فمن النصوص الوقائية عن أبي هريرة ؓ قال: قال رسول الله ﷺ، **(اجْتَنِبُوا السَّبْعَ الْمُوبِقَاتِ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا هُنَّ؟ قَالَ: الشِّرْكُ بِاللَّهِ، وَالسِّحْرُ، وَقَتْلُ النَّفْسِ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ، وَأَكْلُ الرِّبَا، وَأَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ، وَالتَّوَلِّي يَوْمَ الزَّحْفِ، وَقَذْفُ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ الْغَافِلَاتِ)**[4]

خامساً: سلامة البيئة

يؤكد د. يكن ؒ على دور البيئة وأثرها في التربية فيقول : "يتوقف نجاح التربية على مدى صلاحية البيئة وتوفر العزلة الشعورية التي يتعين تهيئتها للعناصر المراد تربيتها"[5].

وإذا كانت "البيئة ملوثة وغير صالحة، ولا تعين على طاعة الله بل تدفعهم إلى معصيته، فمغادرتها وعدم العيش فيها هو الأولى إن انعدمت إمكانية إصلاحها وصلاحها"[6].

ومن هنا يؤكد ؒ لزوم تهيئة الجو الإسلامي في محيط الأسرة والعمل، وأنه إن حصل ذلك فإن الأفراد سيكونون الطليعة المباركة وأمل الإسلام في هذه الأمة[7].

وكنموذج يوضح د.فتحي يكن ؒ دور (الصحبة)- باعتبارها مؤثراً من المؤثرات التي تحيط بالفرد في بيئته- في مجال التربية السلوكية فيقول: "إن الصحبة من المؤثرات الأساسية والمهمة في تكوين الشخصية، ورسم معالم الطريق، فإن كانت صحبة أخيار أفاضت على الأصحاب كل خير، وإن كانت صحبة أشرار فمن المحتوم أنها ستترك بصمات الشر في حياة هؤلاء جميعاً"[8].

---

(١) سورة الحجرات: ١٢.

(٢) سورة الإسراء: ٣٢.

(٣) التربية الوقائية في الإسلام، فتحي يكن، ٤٣.

(٤) أخرجه البخاري، كتاب: الوصايا ، باب: قول اللّه ﷻ:﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا﴾- النساء: ١٠-، (١٠/٤/حديث رقم: ٢٧٦٦).

(٥) نحو حركة إسلامية عالمية وموحدة، فتحي يكن، ٣٤.

(٦) العيادة الدعوية، فتحي يكن، ١٦٤.

(٧) نحو حركة إسلامية عالمية وموحدة، فتحي يكن، ٣٥.

(٨) العيادة الدعوية، فتحي يكن، ٩.

وقد استدل رحمه الله على شديد أثرها في هذا المجال من سنة النبي ﷺ، ومثال ذلك، عن أبـي موسـى الأشعري رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: **(مَثَلُ الْجَلِيسِ الصَّالِحِ وَالْجَلِيسِ السَّوْءِ كَمَثَلِ صَاحِبِ الْمِسْكِ وَكِيرِ الْحَدَّادِ، لَا يَعْدَمُكَ مِنْ صَاحِبِ الْمِسْكِ إِمَّا تَشْتَرِيهِ أَوْ تَجِدُ رِيحَهُ، وَكِيرُ الْحَدَّادِ يُحْرِقُ بَدَنَكَ أَوْ ثَوْبَكَ، أَوْ تَجِدُ مِنْهُ رِيحًا خَبِيثَةً)**[1].

(١) أخرجه البخاري، كتاب: البيوع ، باب: في العطار وبيع المسك،(٣/٦٣/حديث رقم: ٢١٠١).

المبحث الثالث

التربية الجهادية

وهو من مطلبين:

المطلب الأول: مفهوم التربية الجهادية.

المطلب الثاني: منهجه في التربية الجهادية.

المطلب الأول: مفهوم التربية الجهادية.

إن المتتبع لسيرة النبي ﷺ يجده قد ربى الصحابة الكرام في بداية الدعوة الإسلامية على ترسيخ العقيدة الإسلامية، وتثبيتها في نفوسهم، وبعد ترسيخها بالتربية العقدية، جاءت الدعوة إلى تزكية النفس وتنقيتها من الشوائب والانحرافات، وذلك يكون بالتربية السلوكية، بالتزام الفضائل ومكارم الأخلاق، والابتعاد عن الرذائل والفواحش وسوء الخلق.

أولاً: الجهاد لغة.

قال ابن منظور رحمه الله في اللسان: "الجَهْدُ والجُهْدُ الطاقة، تقول: اجْهَد جَهْدَك وقيل الجَهْد المشقة والجُهْد الطاقة الجَهْدُ ما جَهَد الإنسان من مرض أَو أَمر شاق فهو مجهود، قال: والجُهْد لغة بهذا المعنى، قال: وجاهَدَ العدوَّ مُجاهَدة وجِهاداً قاتله وجاهَد في سبيل الله وقال: الجهاد محاربة الأَعداء، وهو المبالغة واستفراغ ما في الوسع والطاقة من قول أَو فعل"[1]

وقال الرازي رحمه الله في مختار الصحاح: "ج هـ د : الجُّهْدُ بفتح الجيم وضمها الطاقة قال: والجهد بالفتح المشقة يقال جَهَدَ دابته و أَجْهَدَهَا إذا حمل عليها في السير فوق طاقتها وجَهَدَ الرجل في كذا أي جدَّ فيه وبالغ، قال: وجُهِدَ الرجل على ما لم يسم فاعله فهو مَجْهودٌ من المشقة وجاهَدَ في سبيل الله مُجَاهَدَةً وجِهَاداً والاجْتِهادُ والتَّجَاهُدُ بذل الوسع و المَجْهودِ"[2].

إذن الجهاد في اللغة هو مصدر للفعل الرباعي جاهد، والأصل الثلاثي للكلمة هو جهد بفتح الجيم أو ضمها، والمعنى في المعاجم اللغوية متقارب، وتعني بذل المشقة والطاقة واستفراغ ما في الوسع في القول أو العمل.

ثانياً: الجهاد اصطلاحاً.

الجهاد في عرف الشرع هو: "بذل الوسع والطاقة بالقتال في سبيل الله ﷻ بالنفس والمال واللسان أو غير ذلك أو المبالغة في ذلك"[3].

وفي تعريف آخر الجهاد هو: "الدعاء إلى الدين الحق"[4].

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: "الجهاد حقيقته الاجتهاد في حصول ما يحبه الله من الإيمان

---

(١) لسان العرب، ابن منظور، ١٣٣/٣.

(٢) مختار الصحاح، الرازي، ١٠١.

(٣) بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، علاء الدين الكاساني، ٩٧/٧، دون رقم طبعة، دار الكتاب العربي للنشر، بيروت-١٩٨٢م.

(٤) التعريفات، الشريف الجرجاني، ١٠٧.

والعمل الصالح، ومن دفع ما يبغضه الله من الكفر والفسوق والعصيان"[1].

ومن التعريف الشرعي لمصطلح الجهاد يجد الباحث أن الجهاد لا يقتصر على قتال الكفار فقط، بل يتعداه إلى جهاد النفس من خلال طاعة الله ﷻ، واجتناب نواهيه، ودعوة الناس إلى دينـــه، ومحاربـــة الفسق والفساد في المجتمع المسلم.

أما مفهوم التربية الجهادية عند فتحي يكن رحمه الله فيقول : "التربية الجهادية لا تعنـــي بحـــال إســـقاط جوانب التربية الأخرى من الحساب، لا تعني التفرغ للتربية العسكرية وشئون القتال، لا تعني إهمـــال التربية الروحية والفكرية وإغفال التربية السياسية والحركية، إنما تعني تأصيل الروح الجهاديـــة لـــدى الفرد والجماعة وجعل هذه الروح وشيجة الربط بين سائر الاهتمامات، والعنوان الرئيس لها، تعني إيجاد الإنسان الذي يعيش من أجل الإسلام، الإنسان الذي يدرك عظمة دوره وخطورته ودقته، فهو لا يتوانى يهيئ نفسه ويستعد للقيام بهذا الدور على أكمل وجه، الإنسان المعلق قلبه بالله وبالآخرة، فهو لا يعـــيش لدنيا مقدماً فضول الوقت والجهد لآخرته ودعوته، الإنسان المتلهف إلى الشهادة في سبيل الله"[2].

ويقول : "إن التربية الجهادية هي التربية التي تجعل الإنسان كائناً ما كـــان اختـــصاصه وعملـــه مجاهداً في سبيل الله مسخراً اختصاصه للجهاد في سبيل الله فهو عالم مجاهد وهو طبيب مجاهد وهـــو كاتب مجاهد...وهكذا يكون الجهاد السمة المميزة والقاسم المشترك بين هؤلاء جميعاً"[3].

ويستخلص الباحث:

أ. أن الجهاد نوعين الأول: جهاد النفس ويكون بالطاعة ومجانبة المعصية وبذل الجهد في الدعوة إلـــى دين الله ﷻ، والنوع الثاني: جهاد الكافرين والمشركين بالقتال باليد واللسان والقلب.

ب. مفهوم التربية الجهادية هي : تنشئة المسلم على الاعتزاز بدينه، والعمل له، والدعوة إليـــه، ببـــذل طاقته على نشره، والتضحية في سبيله، وقتال أعدائه باليد واللسان والقلب.

---

(١) مجموع الفتاوى، تقي الدين أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني ،تحقيق: أنور الباز-عامر الجزار، ١٠/١٩١، ط٣، دار الوفاء للنشر، مصر-٢٠٠٥م.

(٢) خصائص الشخصية الحركية لجماعة الإخوان المسلمين، فتحي يكن، ٤٧-٤٨.

(٣) المصدر السابق: ٤٨.

المطلب الثاني: منهجه في التربية الجهادية.

في مجال التربية الجهادية يتوجب عند د.يكن ﷺ إعطاء مساحة كبيرة من الاهتمام بأمرين أساسيين هما:[1] الاهتمام بالنفس بربطها بالله والشوق إلى لقائه والموت في سبيله، وبالتالي صونها عن كل ما يركن بها إلى الأرض وشهواتها، ولو كان حلالاً طيباً وبذلك تكون نفساً مجاهدة، والآخر الاهتمام بالجسد ليكون معافىً قوياً.

ويمكن إجمال منهج د. يكن ﷺ في التربية الجهادية في النقاط التالية:

أولاً: إعداد الدعاة ونشر الإسلام.

إن نشر الإسلام الهدف الأسمى لجميع الدعاة، ولتحقيق هذا الهدف تتضح أهمية التربية الجهادية، فالجهاد عامل مهم من عوامل نشر الإسلام، ولتحقيق هذا الهدف أيضاً يلزم إعداد الدعاة، وقد سبق الحديث عن مجال إعداد الدعاة صفاتهم وعوامل نجاحهم[2]، فهو ﷺ في هذا المجال يحث على نوعين من الجهاد:[3]

١- مجاهدة النفس وتزكيتها ومجاهدة الناس بالكلمة الطيبة والموعظة الحسنة، ومجاهدة الحكام بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

٢- تبني الجهاد الحسي وصناعة الحركات الجهادية لدورها في تغيير المجتمعات، وتحقيق التغيير الإسلامي، وللوقوف في وجه التحدي ولأي مواجهة تستهدف ضرب الإسلام واستئصال وجوده الحركي.

ثانياً: الاعتدال وعدم التطرف والعنف.

يرفض د. يكن ﷺ التطرف والعنف ويعتبرها ظاهرة غدت ذريعة بيد أعداء الإسلام لتمرير مشاريعهم وتحقيق أغراضهم، فضلاً عن أثرها الكبير في تشويه صورة الإسلام وتعطيل الدعوة إليه، ويتمنى من مؤسسات ومرجعيات الساحة الإسلامية ومجامع فقهها، أن تضع دراسة علمية حول هذه الظاهرة وإيجاد الحل الجذري لها، و في رأيه يجد ظاهرة العنف والتطرف لا يمكن معالجتها من خلال لغة الحديد والنار، لأن آخر الدواء الكي وليس أوله، فالناس في أصل تكوينهم يتباينون، فهذا حاد

---

(١) خصائص الشخصية الحركية لجماعة الإخوان المسلمين، فتحي يكن، ٤٨-٤٩، أيضاً: أبجديات التصور الحركي للعمل الإسلامي، فتحي يكن، ٩٠.

(٢) انظر البحث، ص٧٧-٨٢.

(٣) أبجديات التصور الحركي للعمل الإسلامي، فتحي يكن، ٨٠-٨١.

المزاج، وذلك بارد وهادئ، وهذا عنيف وآخر معتدل، وذلك مسالم والآخر عدواني[١].

كما أن السنة النبوية حذرت من التطرف فعن الأحنف بن قيس عن عبد الله بن عمر ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: **(هَلَكَ الْمُتَنَطِّعُونَ قَالَهَا ثَلَاثًا)** أي المتعمقون الغالون المجاوزون الحدود في أقوالهم وأفعالهم[٢]، وعن عائشة ﷺ أنها قالت: **(مَا خُيِّرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ أَمْرَيْنِ إِلَّا أَخَذَ أَيْسَرَهُمَا مَا لَمْ يَكُنْ إِثْمًا، فَإِنْ كَانَ إِثْمًا كَانَ أَبْعَدَ النَّاسِ مِنْهُ، وَمَا انْتَقَمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِنَفْسِهِ إِلَّا أَنْ تُنْتَهَكَ حُرْمَةُ اللَّهِ فَيَنْتَقِمَ لِلَّهِ بِهَا)**[٣].

فالإسلام لا يجيز القتال العدواني ولو بحق غير المسلمين إنما يجيز القتال الدفاعي لرد العدوان وتأديب المعتدين والنيل من الظالمين[٤].

إن د. يكن ﷺ يرفض التطرف والعنف لذا فهو يرفض (صفة الغضب) رغم أنها من صفات البشر، ذلك لأنها تحدث الارتجاج والإغلاق على عقل الإنسان، فينعدم وزنه ويصبح التصرف من الإنسان طائشاً، فالقران الكريم يصور الغضب قوة شيطانية تقهر الإنسان وتدفعه إلى أفعال ما كان يأتيها لو لم يكن غاضباً، فالنبي موسى ﷺ عندما كان غاضباً قال عنه الله ﷻ: ﴿**وَأَلْقَى الْأَلْوَاحَ وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُ إِلَيْهِ**﴾[٥] وبعد ذلك يقول ﷻ:﴿**وَلَمَّا سَكَتَ عَنْ مُوسَى الْغَضَبُ أَخَذَ الْأَلْوَاحَ**﴾[٦]، والنبي ﷺ نصح المسلمين عدم الغضب، فعن أبي هريرة ﷺ أن رجلاً قال للنبي ﷺ: أوصني، قال: **(لَا تَغْضَبْ فَرَدَّدَ مِرَارًا قَالَ لَا تَغْضَبْ)**[٧]، وليس معنى الغضب عند يكن ﷺ وقفه بالكلية، فهذا غير ممكن والمقصود هو عدم التمادي فيه[٨].

ثالثاً: التربية البدنية.

عندما تحدث د. يكن ﷺ عن فهم الإخوان المسلمون لشمولية الإسلام وأن دعوتهم كانت دعوة سلفية وطريقة سنية وهيئة سياسية...قال: وجماعة رياضية[٩].

وتوضيحاً لذلك فإنهم يعنون بجسومهم ويعلمون أن النبي ﷺ حث على هذا، فعن عن أبي هريرة ﷺ

---

(١) خصائص الشخصية الحركية لجماعة الإخوان المسلمين، فتحي يكن، ٥٢-٥٣.

(٢) أخرجه مسلم، كتاب: العلم، باب: هلك المتنطعون، (٤/٢٠٥٥/حديث رقم:٢٦٧٠).

(٣) أخرجه البخاري، كتاب:المناقب، باب: صفة النبي ﷺ، (٤/١٨٩/حديث رقم:٣٥٦٠).

(٤) خصائص الشخصية الحركية لجماعة الإخوان المسلمين، فتحي يكن، ٥١.

(٥) سورة الأعراف: ١٥٠.

(٦) سورة الأعراف: ١٥٤.

(٧) أخرجه البخاري، كتاب: الأدب، باب: الحذر من الغضب، (٨/٢٨/حديث رقم: ٦١١٦).

(٨) خصائص الشخصية الحركية لجماعة الإخوان المسلمين، فتحي يكن، ٥٥.

(٩) انظر البحث، ص٦٠.

قال: قال رسول الله ﷺ (**الْمُؤْمِنُ الْقَوِىُّ خَيْرٌ وَأَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِ الضَّعِيفِ وَفِى كُـلٍّ خَيْـرٌ**)[1]، وعن عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (...**فَإِنَّ لِجَسَدِكَ عَلَيْكَ حَقًّا**)[2]، كذلك فـإن تكاليف الإسلام كلها لا يمكن أن تؤدى كاملة صحيحة إلا بالجسم القوي فالصلاة والصيام والحج والزكاة والجهاد لا بد لها من جسم يحتمل كل هذا[3].

رابعاً: الإعداد العسكري.

إن من منهج د.يكن رحمه الله في التربية الجهادية الإعداد العسكري، ويرى رحمه الله أن من مهمات المسلمين أن يقوم في الأمة نظام للدفاع والجندية، يحقق مرمى النفير العام، يقـول ﷻ: ﴿**انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ**﴾[4]

ويمثل د.يكن رحمه الله على الإعداد العسكري (بالرماية)، فيؤكد رحمه الله على أن النبي ﷺ يعتبر الرمايـة مـن أبرز خصائص الجهاد، ومن أهم أسباب القوة، فعن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ وهـو على المنبر يقول: (**وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ، أَلاَ إِنَّ الْقُوَّةَ الرَّمْىُ أَلاَ إِنَّ الْقُـوَّةَ الرَّمْـىُ أَلاَ إِنَّ الْقُوَّةَ الرَّمْـىُ**)[5]، بل حذر النبي ﷺ حتى من ترك الرماية ونسيانها فعن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: (**مَنْ عَلِمَ الرَّمْىَ ثُمَّ تَرَكَهُ فَلَيْسَ مِنَّا أَوْ قَدْ عَصَى**)[6]، ومن هنا يوضح د. يكن رحمه الله على قيمة الرماية وأنها العنصر الأساس الذي يعتمد عليه في الجهاد والقتال، قديماً وحديثاً، وفـي كـل عصر من العصور[7].

---

(١) أخرجه مسلم، كتاب: القدر، باب: في الأمر بالقوة وترك العجز والاستعانة بالله وتفويض المقادير لله، (٢٠٥٢/٤/ حديث رقم:٢٦٦٤).

(٢) أخرجه البخاري، كتاب: النكاح، باب: لِزوجك عَلَيْك حق ، (٣١/٧/ حديث رقم: ٥١٩٩).

(٣) انظر: منهجية الإمام الشهيد حسن البنا ومدارس الإخوان المسلمين، فتحي يكن، ٩١.

(٤) سورة التوبة: ٤١.

(٥) أخرجه مسلم، كتاب: الإمارة، باب: فضل الرمي والحث عليه، (١٥٢٢/٣/حديث رقم: ١٩١٧).

(٦) أخرجه مسلم، كتاب: الإمارة، باب: فضل الرمي والحث عليه، (١٥٢٢/٣/حديث رقم: ١٩١٩).

(٧) أبجديات التصور الحركي للعمل الإسلامي، فتحي يكن، ٩٥-٩٦.

المبحث الرابع
التربية الحركية

وهو من مطلبين:

المطلب الأول: مفهوم التربية الحركية.

المطلب الثاني: منهجه في التربية الحركية.

المطلب الأول: مفهوم التربية الحركية (التنظيمية)

يُعتبر التنظيم قيمة إنسانية تقوم على أساسه كل حركات الإنسان وتحركات الأمم والجماعات، بل يتعدى ذلك إلى كل الكون بكل مكوناته وأجزائه وأبعاده، فالله قد خلق هذا الكون على نظام، والإنسان بطبعه وفطرته السليمة يلجأ إلى التنظيم، وترتيب حياته وعلاقاته وفق نظام معين ونسق محدد.

أولاً: معنى الحركة لغة واصطلاحاً

١- الحركة لغة.

الحركة: "ضد السكون حَرُك يحْرُك حَرَكةً وحَرْكاً وحَرَّكه فتَحَرَّك قال الأَزهري وكذلك يَتَحَرَّك وتقول قد أَعيا فما به حَرَاك"[١].

"وحَرَكَةً هو بالتّحْرِيكِ... ضِدّ سَكَنَ، وحَرَّكْتُه فتَحَرَّكَ... والمُحَرِكُ: المُقَلِّبُ"[٢].

"وغلام حَرِكٌ أي خفيف ذكي"[٣].

فالحركة في اللغة ضد السكون أو بمعنى التقليب أو الخفة.

٢- الحركة اصطلاحاً.

والحركة لفظ ومصطلح فكري سياسي جديد، ظهر في العقود القليلة الماضية وارتبط هذا اللفظ بالتنظيمات الإسلامية أكثر من غيرها، وفي الموسوعة السياسية تعني الحركة: "التيار العام الذي يدفع طبقة من الطبقات أو فئة اجتماعية معينة إلى تنظيم صفوفها بهدف القيام بعمل موحد، لتحسين حالتها الاقتصادية والاجتماعية أو السياسية، أو تحسينها جميعاً"[٤].

ثانياً: معنى التنظيم لغة واصطلاحاً

١-التنظيم لغة.

في لسان العرب: يقال:"نظَمْتُ اللؤْلؤَ أي جمعته في السِّلْك والتنظيمُ مثله ومنه نَظَمْتُ الشِّعر ونَظَّمْته، ونَظَمَ الأَمرَ على المثَل وكلُّ شيء قَرَنْتَه بآخر أو ضَمَمْتَ بعضَه إلى بعض فقد نَظَمْتَه، ويقول: ليس لأمره نِظامٌ أي لا تستقيم طريقتُه...وليس لأمرهم نِظامٌ أي ليس له هَدْيٌ ولا مُتَعَلَّق ولا استقامة،

---

(١) لسان العرب، ابن منظور، ١٠/٤١٠.

(٢) تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني الزَّبيدي، ٢٧/١٠٩، دون رقم طبعة، دار الهداية للنشر، دون تاريخ نشر.

(٣) مختار الصحاح، محمد بن أبي بكر الرازي، ١١٦.

(٤) موسوعة السياسة، عبد الوهاب الكيالي ،٢ / ٢٢٢.

وما زالَ على نِظامٍ واحد أي عادةٍ، وتَناظَمتِ الصُّخورُ تلاصَقَت"[1].

وفي مختار الصحاح: "نَظَمَ اللؤلُؤ جمعه في السِلك ونَظَّمَهُ تَنْظِيماً مثله، ومنه نَظَمَ الشِّعر و نَظَّمَهُ والنِّظَامُ الخيط الذي يُنظم به اللُؤلُؤ، ونَظْمٌ من لُؤلُؤ وهو في الأصل مصدر والانْتِظَامُ الاتساق"[2].

فالتنظيم في لغة العرب تأتي بمعان عدة منها الجمع والتلاصق والضم والاتساق.

٢-التنظيم اصطلاحاً.

ومصطلح التنظيم يعني: "عملية بناء العلاقات بين أجزاء العمل، ومواقع العمل، والأفراد من خلال سلطة فعالة، بهدف تحقيق الالتحام والترابط، وأداء العمل بطريقة جماعية منظمة وفعالة"[3].

وقد ظهرت مؤخراً الكثير من التنظيمات والحركات الإسلامية وغير الإسلامية تحت مسمى حزب أو غير ذلك تجمعهم أسس وأهداف يسعون لتحقيقها.

وسبق الحديث في مطلب مدرسة د. يكن الفكرية عن أهمية التنظيم في العمل الإسلامي عنده، وكان الهدف من الانضواء في تنظيم حركي إسلامي، هو استئناف الحياة الإسلامية وإقامة الحكم الإسلامي الواجب شرعاً على المسلمين[4].

ولا شك أن أي حركة أو تنظيم تتعرض للآفات والأمراض والمشكلات الحركية، من هنا تظهر أهمية شيء يسمى بالتربية الحركية.

من هذا يستخلص الباحث مفهوماً للتربية الحركية هو: توجيه الفرد في الحركة الإسلامية، لتحقيق أهدافها وتمكينه من مواجهة المشكلات التنظيمية.

---

(١) لسان العرب، ابن منظور، ٥٨٧/١٢.

(٢) مختار الصحاح، محمد بن أبي بكر الرازي، ٥٨٧.

(٣) الخطة والتخطيط لماذا وكيف، نبيل بن جعفر الفيصل، ١٧، دون رقم طبعة، مطابع التسهيلات، الخُبَر-١٩٩٢م.

(٤) انظر: البحث، ص٨٩-٩٠.

المطلب الثاني: منهجه في التربية الحركية.

إن د. فتحي يكن ﷺ يعتبر أن الحركة الإسلامية قد أعطت كثيراً من الجوانب كالجانب الفكـري والتوجيهي والروحي...الخ، أعطته قسطاً وافراً من عنايتها واهتمامها، إلا أن الجانب التنظيمي لم يحظ إلا بالقليل من الاهتمام بالرغم من أهميته الكبيرة، كما يؤكد ﷺ على أن الرابطة التنظيميـة لا تعنـي الاستغناء عن الروابط الأخرى العقدية والأخوية، وإنما ينبغي أن يكون لكل علاقة حدودها[١].

ولأهمية التربية الحركية كان يجب وضع قواعد وأسس لهذا النوع من التربية يتضح فيها منهجه، هذه القواعد هي:

أولاً: بالنسبة للإفراد

هناك قاعدتان تخص الأفراد يجب الالتزام والأخذ بهما هما الطاعة والمسئولية.

١- **الطاعة:** في رأي د. يكن ﷺ تعتبر الطاعة من العوامل الأساسية التي تحتاجها العلاقات التنظيمية في كل حركة من الحركات، وأي حركة لا يمكن أن تبلغ المستوى التنظيمي المطلوب ما لم يكن عنصر الطاعة قد بلغ لديها ذروة القوة والكمال، وعن مفهوم الطاعة فإنه في منهج الإسلام يستمد من أصـول الدين العقدية والتشريعية قوته ومداه، فطاعة المسلم للقيادة يؤكد امتثاله لأمر الله، فالقيادة في الإسلام هي السلطة التنفيذية التي تتولى تطبيق أحكام الإسلام، أو تسعى لذلك، لذلك حض على هذه الطاعة القـرآن الكريم بقوله ﷻ: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللهَّ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ**﴾[٢]، وعن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: (**مَنْ أَطَاعَنِي فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَنْ عَصَانِي فَقَدْ عَصَى اللَّهَ وَمَنْ يُطِعْ الْأَمِيرَ فَقَـدْ أَطَاعَنِي وَمَنْ يَعْصِ الْأَمِيرَ فَقَدْ عَصَانِي**)[٣]، كما لا تخضع هذه الطاعة للأهـواء والأذواق الشخـصية ويدل على ذلك ما رواه أنس بن مالك ﷺ عن النبي ﷺ قال:(**اسْمَعُوا وَأَطِيعُوا وَإِنْ اسْتُعْمِلَ عَلَيْكُمْ عَبْدٌ حَبَشِيٌّ كَأَنَّ رَأْسَهُ زَبِيبَةٌ**)[٤]، وكما أن هذه الطاعة واجبة على المسلم، فإنه يصبح في حل منها إذا أدت هذه الطاعة إلى معصية الله، فعن عبد الله بن عمر ﷺ عن النبي ﷺ قال: (**السَّمْعُ وَالطَّاعَةُ عَلَى الْمَـرْءِ**

---

(١) مشكلات الدعوة والداعية، فتحي يكن، ٨٤.

(٢) سورة النساء : ٥٩.

(٣) أخرجه البخاري، كتاب: الأحكام، باب: وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم،(٦١/٩/حديث رقم: ٧١٣٧).

(٤) سبق تخريجه: ص٩٢.

الْمُسْلِمِ، فِيمَا أَحَبَّ وَكَرِهَ، مَا لَمْ يُؤْمَرْ بِمَعْصِيَةٍ، فَإِذَا أُمِرَ بِمَعْصِيَةٍ فَلَا سَمْعَ وَلَا طَاعَةَ)[1]، فعلى الأخ المسلم أن يعود نفسه ويخضعها على طاعة وامتثال أمر القيادة[2].

٢-**المسئولية:** موضوع المسئولية في الإسلام ذو شقين اثنين مسئولية خاصة تتصل بخاصة النفس وما يترتب حيالها من تبعات وتكاليف فردية، ومسئولية عامة تتجاوز النفس إلى الناس والمجتمع والعالم، وما يترتب عليها كذلك من أعباء ومهمات، إذن ينبغي على المسلم أن يتولد لديه الشعور الذاتي بمسئولية العمل للإسلام، واستعداد كامل لتلبية حاجات هذه المسئولية من النفس والجهد فهو لا ينتظر التكليف الحركي لينهض بالأعباء والمسئوليات، وإنما يتولد في أعماقه شعور فطري بالمسئولية، ويجري في عروقه إحساس رباني بالتكليف، فيشعر بأنه مسئول عن الإسلام ولو لم يكن عضواً في جماعة أو جندياً في حركة، وحسبه أن يكون مسلماً ليتحرك في ذاته هذا الشعور بالواجب تجاه الدين الذي ينتسب إليه، فالحركة الإسلامية بحاجة إلى هذه العناصر التي تتقد شعوراً بالمسئولية وإحساساً بواجباتها الإسلامية[3].

ثانياً: بالنسبة للجماعات والتنظيمات.

ابتليت الحركات الإسلامية على امتداد الساحة الإسلامية، بالعديد من الأمراض والآفات التي تؤدي إلى انشقاق الصف وتصدع البنيان، وهذه الآفات كثيرة منها[4]:

١-احتراف النقد والغيبة والنميمة.

إن احتراف النقد وامتهان الغيبة والنميمة وتتبع العورات وتطاول الألسن وشيوع ذلك وانتشاره بحجة تصحيح الأوضاع والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، هذا ما يعتبره د. يكن رحمه الله الداء العضال الذي أدى لإحباط النفوس وتصدع الصفوف وفقدان الثقة وانكشاف الضعف أمام العدو، لذا حذر من ذلك الكتاب العزيز، قال ﷻ: ﴿**لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْمُرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلًا**﴾[5].

٢- الاعتماد على جماهيرية العمل.

اعتمدت هذه الجماعات والحركات في دعوتها النمط الجماهيري، وصولاً لخلق تيار عام، أي نقل الإسلام من الحالة التنظيمية وجعله حالة شعبية، وقد تسبب العمل الجماهيري لديهم إلى ولوج عناصر شتى إلى صفوفهم بل إلى مواقع مهمة وخطرة عندهم،وهكذا أصبح جمهور الحركة خليطاً متناقضاً

---

(١) أخرجه البخاري، كتاب: الأحكام ، باب: السمع والطاعة للإمام ما لم تكن معصية،(٩/٦٣/ حديث رقم: ٧١٤٤).

(٢) انظر: مشكلات الدعوة والداعية، فتحي يكن، ٨٥-٨٧.

(٣) انظر: المصدر السابق، ٨٩-٩٠.

(٤) التربية الوقائية في الإسلام، فتحي يكن، ٧٥- ٩٧، أيضاً: احذروا الإيدز الحركي،فتحي يكن، ٥١-٦٠.

(٥) سورة الأحزاب : ٦٠.

متفاوتاً في ولائه للإسلام وللحركة مما جعل الجماهيرية عبئاً على الحركة وعامل إيذاء لها ولسمعتها.

٣- الاهتمام بالشعار.

أصبح عند بعض الحركات الاهتمام بالشعار أكثر من المضمون، وذلك لسهولة نقله وتداوله، والحركات التي لا تتمكن من تحويل الشعار إلى مضمون وترجمة الشكل إلى محتوى تفقد قيمتها وفعاليتها، وتكون بالتالي أعجز عن تحقيق أهدافها، فالإسلام ركز على المضمون والمحتوى من غير إغفال للشكل والشعار فرغم حرصه على تحقيق نصاعة ونظافة المظهر والجوهر معاً إلا أنه اختص الجوهر باهتمام أكبر، يقول ﷻ: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُسَنَّدَةٌ﴾[1].

٤-الاهتمام بالكم.

إن الانشغال بالكم عن الكيف يعتبر من الأمراض الفتاكة التي تصيب الحركات عموماً، والإسلام على العكس من هذا تماماً، فقد اهتم بالنوع لا بالعدد، وشُغل باستنهاض القيم في الإنسان والارتقاء به في مدارج الكمال البشري، ولم يكن همه يوماً تكديس الأفراد للوصول إلى الرقم الأكبر، فيوم بدر انتصرت النوعية الجيدة على قلتها بينما انهزمت الكثرة في حنين، بحيث خالطها شيء من الرياء.

٥- غلبة الهم العسكري.

ومن المظاهر التي اتسمت بها الحركات، غلبة الاهتمام العسكري لديها على أي اهتمام آخر، وهذا ما دفع الشباب اليافع الذي يهوى السلاح إلى الالتحاق بالحركة، بل هذا ما أغرى حَمَلة السلاح وتجاره إلى ركوب الموجة، والاحتماء بغطاء الحركات والضرب بسيفها، والحقيقة أن القوة العسكرية سلاح ذو حدين، إن لم يضبط ويحسن استعماله كان وبالا على صاحبه.

٦-العلانية في كل شيء.

هذا من الأخطاء التي ارتكبت على الساحة الإسلامية من قبل الحركات وتم العمل بعكس قاعدة (ليس كل ما يعلم يقال) وتم العمل بسياسة (التفكير بصوت عال) وبسياسة كشف المواقع والأهداف والخطوات القريبة والبعيدة وهذا كله مخالف للنهج النبوي فعن معاذ بن جبل ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: **(استعِينوا على إنْجاحِ الحَوائجِ بالكِتْمَانِ)**[2].

---

(١) سورة المنافقون: ٤.

(٢) أخرجه الطبراني،(٢٠/٨٤/حديث رقم: ١٦٩٤٠)، وأورده الألباني في (السلسلة الصحيحة،محمد الألباني، ٣/٤٣٦).

٧-انعدام الوعي السياسي.

إن الإسلام قد حث على الأخذ بالأسباب بالتدبر والتبصر في الأمور، ومن ذلك الوعي واستكشاف الآفاق واستشفاف ظواهر الأمور وبواطنها،والحركات التي لا تمتلك هذه القدرات التي تعين على عمق النظر في القضايا من أجل استكشاف أبعاد وآفاق السياسات والمواقف والمواقع والصراعات المحلية والإقليمية والدولية هي حركة لن يكتب لها الحياة ولن يحالفها التوفيق.

الفصل الرابع
موقف فتحي يكن من الغزو الفكري

وهو من خمسة مباحث:

المبحث الأول: موقف فتحي يكن من التبشير والاستشراق.

المبحث الثاني: القومية وموقفه منها.

المبحث الثالث: العولمة وموقفه منها.

المبحث الرابع: الماسونية وموقفه منها.

المبحث الخامس: الشيوعية وموقفه منها.

المبحث الأول

موقف فتحي يكن من التبشير والاستشراق

وهو من مطلبين:

المطلب الأول: التعريف بالتبشير والاستشراق وبيان أهدافهما.

المطلب الثاني: موقفه من التبشير والاستشراق.

إن وجود الإسلام في الأرض هو بذاته غيظ ورعب لأعدائه في كل حين، والإسلام بذاته يخيفهم، فهو من القوة بحيث يخشاه ويرهبه الكافرون، ولا يطيقه المفسدون من أصـحاب التيـارات الفكريـة الهدامة، كالمبشرين والاستشراقيين والقوميين والاشتراكيين...الخ، فتراهم يعملون جاهـدين لإخـراج المسلمين من إسلامهم بصورة أو بأخرى، فيكيدون لهم وينفقون الأموال لصدهم عن دينهم، وصدق الله حين يقول ﷻ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّواْ عَن سَبِيلِ اللّهِ فَسَيُنفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ وَالَّذِينَ كَفَرُواْ إِلَى جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ﴾(١)، وقد سميت هذه التيارات المناهضة للإسلام وأهلـه بـالغزو الفكري.

وللتوضيح أكثر فإن الغزو الفكري هو: " تغيير أحوال المسلمين السياسية والثقافيـة والاجتماعيـة والاقتصادية، عن طريق استعمار القلوب والعقول، وتبديل الأفكار والقيم والعقائد، فيصبح المغزو فكرياً خاضعاً بشكل تام لقادة الغزو الفكري وجنوده"(٢).

وسيتناول الباحث في هذا الفصل التعريف بأهم التيارات الفكرية الهدامة وموقف د.يكن رحمه الله منهـا وهذه التيارات هي: التبشير، الاستشراق، القومية، العولمة، الماسونية، الشيوعية.

المطلب الأول: التعريف بالتبشير والاستشراق وبيان أهدافهما

أولاً: التعريف بالتبشير والهدف منه

١- معنى التبشير في اللغة.

في لسان العرب: "يَبْشُرُك ويُبَشِّرُك من البِشارة وأَصل هذا كله أَن بَشَرَةَ الإِنـسان تنبـسط عنـد السرور ومن هذا قولهم فلان يلقاني بِبِشْرٍ أَي بوجه مُنْبَسِطٍ"(٣).

ويقال "بَشَّرْتُ فُلاَناً أُبَشِّرُهُ تَبشيراً، وذلك يكون بـالخَيْر، وربمـا حُمِـل عليـه غيـره مـن الـشرّ، ويكون ذلك جنساً من التَّبكيت"(٤).

وتدور المعاني اللغوية للتبشير حول كلمات، البشارة والبَشَرة والبِشر، ويحمل معنى التبشير علـى الخير وأحياناً على الشر.

---

(١) سورة الأنفال : ٣٦.

(٢) حاضر العالم الإسلامي والغزو الفكري، د.صالح الرقب، ٣٢، ط١، الرنتيسي للطباعة، غزة-١٩٩٨م.

(٣) لسان العرب، ابن منظور، ٥٩/٤.

(٤) معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، ٢٥١/١.

٢- التبشير اصطلاحاً.

التبشير: هو "الدعوة إلى النصرانية ومحاولة دفع الناس إلى الدخول فيها بشتى الوسائل المشروعة وغير المشروعة"[١].

وبمعنى آخر: نشر الدين أو العقيدة بالتبشير بالإنجيل أو بالمسيحية، ويتم ذلك عادة بواسطة بعثات تبشيرية أو مبشرين أفراد، ويكون الهدف إقناع المراد تبشيرهم بالكلمة الربانية أو بالعمل الصالح، أي بتقديم خدمات مطلوبة، وتشمل العملية التبشيرية محاولة تغيير القناعات الدينية والعقائدية لجماعات من نفس القوم أو من أقوام أخرى[٢].

٣-الهدف من التبشير

إن المبشرين يسعون بكل جهدهم وطاقتهم لبلوغ غايتهم وتحقيق أهدافهم المتمثلة فيما يلي:

أ-إقناع الناس بالدخول في دين النصرانية.

إن من أسمى أهداف التبشير محاولة إدخال الناس وإقناعهم بالدخول إلى دين يسوع، وبلاد المسلمين في قمة أولوياتهم.

فَهُم جندوا لغرضهم هذا الآلاف من المبشرين، وبلغت نفقاتهم آلاف الملايين من الدولارات، وتمكنوا من تنصير عشرة ملايين مسلم في أندونيسيا وحدها، وكذلك الحال في الفلبين التي اعتنقت الإسلام، والآن أصبح المسلمون فيها أقلية، وفي الدول الإسلامية في إفريقيا كان لهم نشاط واضح[٣].

قال أحد أبرز المبشرين، وهو الطبيب (بول هاريسون) في كتابه (الطبيب في بلاد العرب) : " لقد وُجدنا في بلاد العرب لنجعل رجالها ونسائها نصارى"[٤].

كما حث المبشر (القس: صموئيل زويمر) على نشر دينهم بين المسلمين وقام بدعوة المبشرين إلى الاستمرار في ذلك، يقول: " ينبغي على المبشرين أن لا يقنطوا إذا وجدوا أن نتيجة تبشيرهم ضعيفة، لأن هذا متوقع، ولكن لا بد وأن ينمو فيهم الميل إلى الغرب وإلى علومه وثقافته"[٥].

ب- إخراج الناس عن دينهم حتى مع عدم دخولهم الدين النصراني.

في العصر الحديث تم استغلال فكرة التبشير أسوأ استغلال حيث اتخذوها سلاحاً يخرجون به المسلمين من إسلامهم حتى ولو لم يدخلوا النصرانية وبذلك يتحول مفهوم التبشير من أسلوب هداية إلى

---

(١) احذروا الأساليب الحديثة في مواجهة الإسلام، د.سعد الدين السيد صالح، ٣٥، ط١، مكتبة الصحابة للنشر الشارقة- الإمارات، و مكتبة التابعين للنشر، القاهرة-مصر، ١٩٩٨م.

(٢) انظر: موسوعة السياسة، عبد الوهاب الكيالي، ٦٨٣/١.

(٣) الإسلام يتصدى للغرب الملحد، د، محمد نبيل النشواتي، ١٠٧، ط١، دار القلم للنشر، دمشق-٢٠١٠م

(٤) المصدر السابق: ١٠٢.

(٥) المصدر السابق: ١٠٣.

الدين المسيحي إلى أسلوب تضليل وإبعاد عن الدين فقط[1].

في مؤتمر القدس التنصيري الذي عُقد عام ١٩٣٥م، وحضر هـذا المـؤتمر حـشد غفيـر مـن المبشرين، يقول القس زويمر: " إن مهمة التبشير التي ندبتكم لها الدول المسيحية في البلاد الإسـلامية، ليست لإدخال المسلمين في المسيحية لأن في ذلك هداية لهم وتكريماً لا يستحقونه، ولكن مهمتكم إخراج هؤلاء عن دينهم، لتبعدوهم عن الله، وبذلك سيتجردون من مكارم الأخلاق ومن مُثلهم العليا التي رفعت من شأنهم"[2].

ويقول أيضاً: "إنكم أعددتم نشئاً في بلاد المسلمين لا يعرف الصلة بـالله، ولا يريـد أن يعرفهـا، وأخرجتم المسلم من الإسلام ولم تدخلوه في المسيحية، وبالتالي جاء النشئ الإسلامي طبقـاً لمـا أراده الاستعمار المسيحي: لا يهتم بالعظائم ويحب الراحة والكسل ولا يـصرف همـه فـي دنيـاه إلا فـي الشهوات"[3].

ج-تشويه صورة الأديان غير النصرانية في نفوس معتنقيها.

التبشير يهدف إلى محاربة الإسلام بتشويه صورته، وهدم دعائمه، وتحويل المسلمين عن تعاليمه، وإيقاف امتداده الطبيعي، ولم يسلم من مكر المبشرين حتى غير المسلمين من الديانات الأخـرى، فهـم يريدون " إفساد الخصائص القومية في الشعوب الشرقية الإسلامية والعربية كما يريدون إفساد خصائص البوذيين ممن يأبون أن يخضعوا لسلطة الغربيين السياسية والاقتصادية"[4].

ومثال على نواياهم الخبيثة هذه ما قاله المبشر (وليم جيفور): "متى توارى القرآن ومدينة مكة عن بلاد العرب يمكننا حينئذ أن نرى العربي يتدرج في سبيل الحضارة التي لـم يبعـده عنهـا إلا محمـد وكتابه"[5].

يقول (المونسنيور كولي) في كتابه (البحث عن الدين الحق) : " الإسلام في القرن السابع للمـيلاد: برز في الشرق عدو جديد حيث أُسس على القوة وقام على أشد أنواع التعصب، ولقـد وضـع محمـد السيف على أيدي الذين اتبعوه وتساهل في أقدس قوانين الأخلاق، ثم سمح لأتباعه بالفجور والسلب"[6].

---

(١) انظر: احذروا الأساليب الحديثة في مواجهة الإسلام، د.سعد الدين السيد صالح، ٣٥.

(٢) الإسلام يتصدى للغرب الملحد، د، محمد نبيل النشواتي، ١٠٣-١٠٤.

(٣) المصدر السابق: ١٠٤، أيضاً: التبشير والاستعمار في البلاد العربية، مصطفى الخالدي وعمر فروخ، ٨٨، دون رقم طبعة، المكتبة العصرية للنشر، بيروت-١٩٨٦م.

(٤) التبشير والاستعمار في البلاد العربية، مصطفى الخالدي وعمر فروخ،٢٢.

(٥) أجنحة المكر الثلاثة، عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني، ٤٣، ط١، دار القلم للنشر، دمشق-بيروت-١٩٧٥م.

(٦) الإسلام والمسلمون بين أحقاد التبشير و ضلال الاستشراق، د. عبد الرحمن عميرة، ٦٢، دون رقم طبعة، دار الجيل للنشر، بيروت-دون تاريخ نشر.

ثانياً: التعريف بالاستشراق ودوافعه.

١- تعريف الاستشراق لغة.

"الشين والراء والقاف أصلٌ واحدٌ يدلُّ على إضاءةٍ وفتحٍ من ذلك شَرَقَت الشّمسُ، إذا طلعت. وأشرقت، إذا أضاءت... والشَّرْق: المَشْرِق"[١].

وفي لسان العرب، "أَشْرَقَت الشمسُ إشْراقاً أضاءت وانبسطت على الأَرض وقيل شَرَقَت وأَشْرَقت طلعت...والشَّرْق بسكون الراء المكان الذي تَشْرُق فيه الشمس"[٢].

والمعنى يدور حول كلمات الطلوع والإضاءة والانبساط، ولو أرجعنا هذه الكلمة إلى أصلها لوجدناها مأخوذة من لفظ إشراق، ثم أضيف إليها ثلاثة حروف هي الألف والسين والتاء، ومعناها طلب النور والهداية والضياء.

وبهذا تكون بمعنى استضاء، وقد تجيء بمعنى التوجه نحو الشرق.

٢- الاستشراق اصطلاحاً.

إن الاستشراق عبارة عن: "الدراسات التي يقوم بها غير الشرقيين لعلوم الشرقيين، ولغاتهم، وأديانهم، وتاريخهم، وأوضاعهم الاجتماعية، ونحو ذلك"[٣].

أو هو: " تيار فكري اهتم بدراسة الإسلام وحضارته، وشريعته وآدابه، وثقافة متبعيه وأسلوب معاشهم وتفكيرهم، ومن ثم التصدي له والإساءة إليه"[٤].

وفي تعريف آخر هو: "ما يقوم به الغربيون من دراسة لتاريخ الشرق وأممه، وعلومه وعاداته ومعتقداته وأساطيره، وكان يقصد به في العصور الوسطى، دراسة العبرية لصلتها بالدين ودراسة العربية لعلاقاتها بالعلم"[٥].

وتتلخص حركة الاستشراق عند د. يكن رحمه الله بقوله: "هي إحدى المحاولات والأساليب التي اعتمدها الغرب عبر العديد من مؤسساته وعلمائه، للدس على الإسلام، وإلقاء الكثير من المفتريات والأباطيل في محيط الإسلام وأفكاره ومصادره وتاريخه تحت مظلة البحث العلمي"[٦].

---

(١) معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، ٣/٢٦٤.

(٢) لسان العرب، ابن منظور، ١٠/١٧٣.

(٣) أجنحة المكر الثلاثة، عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني، ٨٣.

(٤) الإسلام يتصدى للغرب الملحد، د.محمد نبيل النشواتي، ٨٥.

(٥) آثار التبشير والإستشراق على الشباب المسلم،د.جابر قميحة،١٥،مجلة دعوة الحق، إصدار رابطة العالم الإسلامي، العدد ١١٦،مكة المكرمة،١٩٩١م.

(٦) العالم الإسلامي والمكائد الدولية خلال القرن الرابع عشر الهجري، فتحي يكن، ٥٥.

٣- دوافع الاستشراق.

بدأ الاستشراق بدراسة اللغة العربية والإسلام وانتهى بعد التوسع الاستعماري في الشرق إلى دراسة جميع ديانات الشرق، وعاداته، وحضارته، وجغرافيته، وأشهر لغاته، وإن كانت العناية بالإسلام والآداب العربية والحضارة الإسلامية، قد نالت الحظ الأوفر نظراً لدوافع المستشرقين والتي تلخصت فيما يلي[١]:

أ- الدافع الديني

كان المستشرقون في معظمهم من رجال الكهنوت وكان همهم أن يطعنوا في الإسلام، ويشوهوا محاسنه، ويحرفوا حقائقه، ليثبتوا لجماهيرهم أن دين الإسلام لا يستحق الانتشار، ثم اشتدت حاجتهم للهجوم على الإسلام بعد أن شاهدوا الحضارة الحديثة قد زعزعت أسس العقيدة عند الغربيين، وذلك للفت أنظار هؤلاء الغربيين عن نقد ما عندهم من كتب مقدسة وعقائد، إلى التخويف من الإسلام بتشويه صورته أمامهم، يقول المستشرق الألماني بيلر: "إن هناك عداءً من النصرانية للإسلام بسبب أن الإسلام عندما انتشر في العصور الوسطى أقام سداً منيعاً في وجه انتشار النصرانية"[٢]، وسيورد الباحث في المطلب القادم موضوعات حركة الاستشراق التي بينها د.يكن ﷺ والتي تثبت هذا الدافع.

ب- الدافع الاستعماري

اتجه الغرب لدراسة بلاد الشرق في كل شؤونها، من عقائد، وعادات، وثروات، ولغات، وتاريخ، وغير ذلك مما يتعلق بها، من جغرافيا، وسكان، بغية أن يتعرفوا على مواطن القوة فيها ليضعفوها، وإلى مواطن الضعف فيغتنموها، والغرض من ذلك أن يفقد المسلمون ثقتهم بأنفسهم، ويخضعوا ويرتموا في أحضان وحضارة الغرب.

ج-الدافع الاقتصادي

من الدوافع التي حرضت الغربيين على الدراسات الاستشراقية، رغبتهم بغزو البلاد الإسلامية غزواً اقتصادياً، يهدفون منه إلى الاستيلاء على الأسواق التجارية، والمؤسسات المالية المختلفة، والاستيلاء على الثروات الأرضية، واستغلال الموارد الطبيعية، والحصول عليها بأبخس الأثمان.

د-الدافع السياسي

تقضي حاجة الدوائر الاستعمارية بأن يكون لها في قنصلياتها وسفاراتها، مَن لديهم زاد جيد من الدراسات الاستشراقية، ليقوم هؤلاء بمهمات سياسية متعددة، في بلاد المسلمين.

---

(١) أجنحة المكر الثلاثة، عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني، ٩١-٩٤.

(٢) المصدر السابق: ١٢١.

هـ الدافع العلمي

من المستشرقين نفر قليل أقبلوا على الدراسات الشرقية بدافع من حب الاطلاع على حضارات الأمم وأديانها وثقافاتها ولغاتها، وهؤلاء كانوا أقل من غيرهم خطأ في فهم الإسلام وتراثه ومثال عليهم المقولة المشهورة من غوستاف لوبون حيث يقول" ما عرف التاريخ فاتحاً أرحم من العرب"[١].

---

(١) المصدر السابق: ١٢١.

المطلب الثاني: موقفه من التبشير والاستشراق.

إن د. يكن ﷺ في موضوع مناقشته للتبشير، بيَن الهدف من هذه الحركة، موضحاً وسائلها الخبيثة، وأما الاستشراق، فإن له تعريفه الخاص للاستشراق، وأمثلة على هذه الحركة، وتوضيح لموضوعاتها.

أولاً: موقفه من التبشير

يعتبر التبشير أحد مكائد الصليبية العالمية تجاه الإسلام، فقد قام الغرب بتنظيم حركة التبشير في أقطار العالم الإسلامي، ومدها بما تحتاجه من قدرات بشرية ومالية وتقنية، وموقف د.يكن ﷺ من حركة التبشير، يظهر من خلال:

١. الهدف من التبشير

حركة التبشير من الأساليب الماكرة التي اعتمدها الغرب الصليبي، للكيد من الإسلام والدس عليه، واجتذاب المسلمين إلى الحياة الغربية، ويرى د.يكن ﷺ بأن الهدف من التبشير هو "فرض السيطرة على العالم الإسلامي، وذلك عن طريق التغيير التعليمي والإعلامي والاجتماعي بإحداث المؤسسات، وتقديم الخدمات المختلفة تحت ستار (الصفة الإنسانية)، فضلاً عن طريق المشروعات الاقتصادية والعمرانية، التي ظاهرها الرحمة وباطنها فيه العذاب الشديد"[١].

من هذا الكلام السابق يتضح أن د.يكن ﷺ يحذر من موضوع حركة التبشير، وذلك من ناحيتين الهدف من حركة التبشير ووسائل تلك الحركة، وقد سبق الحديث في المطلب السابق عن بعض أهداف حركة التبشير، وأن قناعاتهم السابقة بإفساد الأخلاق وتدميرها لدى المسلمين يصل المبشرون إلى غايتهم، وهي تمكين الدول الغربية من حكم بلاد المسلمين.

إن هذا ما يتوضح من مواقف وتصريحات التبشيريين أنفسهم، فالقس زويمر في المؤتمر التبشيري الذي عقد بالهند سنة ١٩١١م، بقوله: "إن خمسة وتسعين مليوناً على أقل تقدير من أتباع مكة، يتمتعون اليوم بنعمة الحكم البريطاني"[٢].

وفي عام ١٩٢٠م أصدرت لجنة التبشير الأمريكي، التي تهتم بالاستفادة من مناسبات الحروب للتبشير، كتاباً ذكرت في مطلع مقدمته "من أبرز الأمور المتعلقة بدخول الولايات المتحدة في الحرب العالمية الأولى، أن الآراء والمبادئ التي كانت تهدف إليها الإرساليات التبشيرية، قد تبنتها الآن الأمة الأمريكية، ثم أعلنت أنها هي أهدافها الأخلاقية وغايتها من خوض تلك الحرب، إن هذه المبادئ

---

(١) العالم الإسلامي والمكائد الدولية خلال القرن الرابع عشر الهجري، فتحي يكن، ٦٣.

(٢) التبشير والاستعمار في البلاد العربية، مصطفى الخالدي وعمر فروخ، ١٤٦.

التبشيرية قد سميت الآن أسماء سياسية فقط"(١).

إن تبني الأمة الأمريكية لمبادئ وأهداف الحركة التبشيرية وخوضها للعديد من الحروب وآخرها حربيّ أفغانستان والعراق، ما جعل د.يكن رحمه الله يرى بأن أهم النكبات التي لحقت العالم الإسلامي منذ سقوط الخلافة الإسلامية إلى يومنا هذا هي: هذه الغزوات الأمريكية على البلدان الإسلامية، هذا بالإضافة لمساندتها للمحتل الصهيوني في فلسطين، هذه المصائب وأمثالها، تعتبر جراح غائرة في جسد الأمة العربية الإسلامية وقلب كل فرد منها، وهي نتائج لضعف الإسلام في نفوس العرب والمسلمين من جهة، وتحقيقاً لهدف حركة التبشير من جهة أخرى(٢).

ففي بلد كالعراق يرى د.يكن رحمه الله بأنه: أُعدت الكتب المدرسية المطبوعة في الولايات المتحدة للعام الدراسي الجديد، قبل أن تبدأ الماكينة العسكرية عملها، ذلك فضلاً عن فتح الأبواب لإرساليات التنصير، سوف تسعى الإدارة الأمريكية لإحداث تغييرات جذرية في مناهج التعليم والإعلام والثقافة.

هذه هي الناحية الأولى في موقف د.يكن رحمه الله من التبشير وهي: فرض السيطرة على العالم الإسلامي، وذلك عن طريق التغيير التعليمي والإعلامي والاجتماعي.

٢- وسائل التبشير

هذه الناحية الثانية التي يتحدث عنها د.يكن رحمه الله من موقفه من حركة التبشير فيؤكد بأن تقديم الخدمات المختلفة من قبل حركة التبشير هي تحت ستار الصفة الإنسانية، ويرى بأن حركة التبشير اتبعت العديد من الوسائل للوصول إلى مبتغاها كان من ذلك(٣):

أ إنشاء المستوصفات والمستشفيات وتقديم الخدمات الطبية.

ب إنشاء المدارس والمعاهد الفنية والتقنية والجامعات والمكتبات وإصدار الكتب والنشرات.

ج إنشاء المشروعات التعاونية والاقتصادية والأندية الرياضية ومؤسسات الرعاية الاجتماعية.

كما يرى رحمه الله بأنه تطورت أساليب حركة التبشير، لتصبح في نفس المستوى فاعلية وتأثيراً مع التطور الذي طرأ على مختلف جوانب الحياة، فقد قرر مجلس الكنائس العالمي والفاتيكان وهيئات التبشير الأخرى، الإسهام في أعمال التنمية ومشاريعها في الأقطار النامية تحت شعار (من الكنيسة إلى المجتمعات)، فتأسست هيئة مجلس الكنائس للإسهام في أعمال التنمية المختلفة كإنشاء القرى الزراعية، وعقد الدورات التدريبية لمختلف التخصصات التقنية والفنية، وتقديم القروض المباشرة للفلاحين، كما

---

(١) المصدر السابق: ١٢٩.

(٢) موقع فتحي يكن على شبكة الانترنت، مقالة بعنوان (الزلزال الجديد)، كتبت بتاريخ، ٠٢-٠٥-٢٠٠٣م، www.daawa.net.

(٣) العالم الإسلامي والمكائد الدولية خلال القرن الرابع عشر الهجري، فتحي يكن، ٦٣.

قرر مجلس الكنائس العالمي في مؤتمره عام ١٩٦٩م بالسويد، توظيف أموال صندوق الكنائس في مشروعات الدول النامية[١].

ثانياً: موقفه من الاستشراق

يحذر د. يكن ﵀ من حركة الاستشراق مؤكداً بأنها قد نشطت نشاطاً ملحوظاً وخاصة بعد سقوط الخلافة الإسلامية، فله تعريفه الخاص للاستشراق كما مر في المطلب السابق، مبيناً للموضوعات التي تناولتها الحملات الاستشراقية، وتأثيراتها على الفكر الإسلامي كاشفاً لشخصيات من المتأثرين بهذه الحملات من المسلمين.

١- موضوعات حركة الاستشراق.

تناولت حملات الحركة الاستشراقية العديد من الموضوعات كانت محلاً للدس وافتراء الأباطيل عليها كان منها[٢]:

أ. الحملات الاستشراقية على القرآن الكريم فقد زعموا أنه من خيال محمد ﷺ، وأن لا علاقة له بالوحي، كما تناولت هذه الحملات شخصية النبي ﷺ فتجرؤا عليه بالطعن حتى في عرضه.

ينقل د.محمد البهي عن المستشرق نيكلسون في كتابه (الصوفية في الإسلام) قوله: "والقارئون للقرآن من الأوروبيين لا تعوزهم الدهشة من اضطراب مؤلفه محمد، وعدم تماسكه في معالجة كبار المعضلات، وهو نفسه لم يكن على علم بهذه المتعارضات، كما لم تكن حجر عثرة في سبيل صحابته الذين تقبل إيمانهم الساذج القرآن، على أنه كلام الله، ولكن الصدع من هنا وجد، وسرعان ما أظهر نتائج بعيدة الآثار"[٣].

ويقول أيضاً: " والإسلام الذي وضعه محمد تأثر فيه بالتعاليم الدينية السابقة عليه، تعاليم اليهودية والمسيحية، وبالأخص مسيحية الكنيسة السريانية، ثم إن محمداً في اقتباسه من المسيحية حرّف الفهم فيما اقتبسه، لأنه حكم نفسه ومنزلته وقيمته الإنسانية في فهمها، فقد أنكر ألوهية المسيح متأثراً بنفسه كإنسان، ولم يرق هو في تصور نفسه إلى منزلة عيسى حتى يتصور أنه إله كما كان عيسى"[٤].

ومن الأمثلة التي ساقها د.يكن ﵀ على هذه الحملات الاستشراقية الماكرة[٥]:

---

(١) انظر: المصدر السابق، ٦٤.

(٢) انظر: المصدر السابق، ٥٧-٥٨.

(٣) الفكر الإسلامي الحديث وصلته بالاستعمار الغربي، د.محمد البهي، ١٩٠-١٩١، ط٤، مكتبة وهبة، مصر الجديدة-١٩٦٤م.

(٤) المصدر السابق: ١٩١.

(٥) انظر: العالم الإسلامي والمكائد الدولية خلال القرن الرابع عشر الهجري، فتحي يكن، ٥٦.

ما كتبه (جولد تسيهر) في كتابه (العقيدة والشريعة في الإسلام) حيث يقول : فتبشير النبي العربي ليس إلا مزيجاً منتخباً من معارف وآراء دينية عرفها واستقاها بسبب اتصاله بالعناصر اليهودية والمسيحية وغيرها، والتي تأثر بها تأثراً عميقاً، والتي رآها جديرة بأن توقظ عاطفة دينية حقيقية عند بني قومه.

ب.الحملات الاستشراقية على السنة النبوية، فقد روجوا بتصادم السنة مع العقل والعلم وشككوا في علومها ومصادرها، حيث يرى كبير المستشرقين جولد تسيهر في كتابه (دراسات محمدية) بأن القسم الأعظم من الحديث النبوي هو نتيجة لتطور الإسلام الديني والتاريخي والاجتماعي في القرن الأول والثاني، فالحديث بالنسبة له لا يعد وثيقة لتاريخ الإسلام في عهده الأول، وإنما هو أثر من آثار الجهود التي ظهرت في المجتمع الإسلامي في عصور المراحل الناضجة لتطور الإسلام[(١)].

ج. الحملات الاستشراقية على التاريخ الإسلامي، فقد زيفوا لكثير من الحقائق ورميهم لكثير من الشخصيات الإسلامية فيه بالبهتان والكذب.

د. الطعن على اللغة العربية، وعدم إمكاناتها التعبيرية، ودعوتهم لإحلال العامية بديلاً عن الفصحى، وهذا ليقطعوا الأجيال مع الزمن عن التراث الإسلامي الأصيل.

٢- تأثير الحركة الاستشراقية على الفكر الإسلامي.

ذكر د.يكن رحمه الله العديد من الأمثلة تأييداً لكلامه حول موضوع حملات الحركة الاستشراقية وتأثيرها على الفكر الإسلامي، كان من المتأثرين بهذه الحملات طه حسين، وأمين الخولي، وعلي عبد الرازق، ومنصور فهمي، ويكتفي الباحث بذكر نقد د.يكن رحمه الله لأشهر هؤلاء وهو طه حسين.

استدل د.يكن رحمه الله على تأثّر طه حسين بالحملات الاستشراقية من خلال قول طه حسين: "للتوراة أن تحدثنا عن إبراهيم وإسماعيل، وللقرآن أن يحدثنا أيضاً، ولكن ورود هذين الاسمين في التوراة والقرآن لا يكفي لإثبات وجودهما التاريخي"[(٢)].

من خلال ما قاله يظهر تأثُر طه حسين بهذه الحملات الاستشراقية ومن خلال ما ورد أيضاً في كتابه حول أن القراءات السبع للقرآن الكريم لم تنزل وأنها وردت على لسان القبائل كما هو ظاهر من لهجتها، وما ورد من أن الإسلام ليست له سابقة وجود في البلاد العربية، وكذلك نفي طه حسين إسناد نسب النبي ﷺ إلى أشراف قريش، كل هذا لما نوقش فيه المؤلف أجاب بأنه يؤمن بقصة صدق هجرة

(١) انظر: الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضاري، د.محمود حمدي زقزوق، ١٠٧، دون رقم طبعة، دار المعارف القاهرة- ١٩٩٧م.

(٢) في الشعر الجاهلي، د.طه حسين، ٣٨، دون رقم طبعة، دار المعارف للنشر، تونس- دون تاريخ نشر.

إسماعيل عليه السلام إلى مكة، ويؤمن بقصة بناء الكعبة كما وردت في القرآن، ويؤمن بتنزيل القراءات السبع، بصفته مسلماً معتقداً، ولكنه لا يقرها بصفته عالماً أديباً، فسبحان الله، هذا الرجل يعيش بعقلين في وقت واحد، عقلية المؤمن وعقلية العالِم الذي يكفر بما جاء به الدين[١].

هذا بالإضافة إلى أن المستشرقين شجعوا العرب لإحلال القومية لتكون بديلاً عن الإسلام، ففي عام ١٩١٣م عقد مؤتمر سُمي (المؤتمر العربي الأول) في باريس، شجعته السلطة الفرنسية، وفتحت له القاعة الكبرى للجمعية الجغرافية، ليعقد فيها جلساته، وكان في هذا المؤتمر طروحات مناقضة للدين، من ذلك ما قاله عبد الحميد الزهراوي: إن الرابطة الدينية قد عجزت دائماً عن إيجاد الوحدة السياسية وأنا لا أرجع إلى التاريخ لأبرهن هذا، بل حسبي ما لدينا من الشواهد الحاضرة، انظر إلى الحكومتين العثمانية والفارسية كيف لم تقدر رابطتها الدينية على إزالة اختلاف بسيط بينهما، وهو الاختلاف المتعلق بالحدود.

(١) انظر: المصدر السابق، ١١٩-١٢٢.

المبحث الثاني
القومية وموقف د.يكن منها

وهو من مطلبين:

المطلب الأول: تعريف القومية وأسسها.

المطلب الثاني: موقفه من القومية.

المطلب الأول: تعريف القومية وأسسها.

أولاً: القومية لغة

يقول أحد القوميين وهو د. نور الدين حاطوم: "إن كلمة القومية أخذناها نحن العرب عن كلمة (القوم) ونعني به (الأمة)، ولقد فضلنا القول بالقومية كفكرة فلسفية عوضاً عن الأمية، لما تتركه هذه الكلمة الأخيرة في الذهن من لبس، ومعنى غير محبب"[(١)].

فمصدر القومية اللغوي من كلمة القوم، ففي لسان العرب: "القَوْمُ الجماعة من الرجال والنساء جميعاً وقيل هو للرجال خاصة دون النساء"[(٢)]، أو هم: "جماعة تجمع بينهم رابطة معينة"[(٣)].

ثانياً: القومية اصطلاحاً

رغم قِدم مفهوم القومية إلا أنه بدأ بالانتشار في أواخر القرن الثامن عشر الميلادي، كرد فعل من المثقفين والمفكرين الألمان على هزيمة ألمانيا أمام فرنسا، في الوقت نفسه كان مفهوم القومية من حيث اللحظة التاريخية، رفضاً ثورياً لحدود البلدان الأوروبية التي كانت مخططة تبعاً لاعتبارات إقطاعية، لذلك أصبح مفهوم القومية محركاً جذرياً للقوى السياسية، وبفضله تقوضت الإمبراطوريات الاستعمارية القديمة، وتوحدت ألمانيا وايطاليا ودول البلقان، إلا أن هذه الدول عندما رسخت جذورها وأكملت بناءها الاقتصادي والسياسي، بدأت تستخدم القومية للاعتداء والتوسع، واعتمدت عليها حركة الاستعمار الأوروبي لبلدان العالم، أما في آسيا وإفريقيا فمفهوم القومية انتشر فيها في القرن العشرين الميلادي خاصة بعد سيادة مبدأ حق تقرير المصير القومي إثر مؤتمر السلام سنة ١٩١٩م[(٤)].

فالقومية معناها: "أن أبناء الأصل الواحد واللغة الواحدة، ينبغي أن يكون ولاؤهم واحداً "[(٥)]، أوهي: "حركة سياسية فكرية ضيقة متعصبة، تمجد جماعة محدودة من الناس، يضمها إطار جغرافي ثابت، ويجمعها تراث مشترك، وتنتمي إلى أصول عرقية واحدة، تدعوا إلى إقامة دولة موحدة لهم على أساس من رابطة الدم، والقوم، واللغة، والتاريخ"[(٦)].

وفي حديث د.يكن ﷺ عن القومية، يوضح بأن فكرتها قديمة قدم الاجتماع البشري، ولكنها كانت تسمى قديماً العصبية، فالعصبية التي كانت تجمع أفراد القبيلة الواحدة هي التي في الواقع ما يسمى

---

(١) تاريخ الحركات القومية، د. نور الدين حاطوم، ١/٥، ط٢، دار الفكر، القاهرة-١٩٧٩م.

(٢) لسان العرب، ابن منظور، ٤٩٦/١٢.

(٣) موسوعة السياسة، عبد الوهاب الكيالي، ٨٣١/٤.

(٤) انظر: المصدر السابق، ٨٣١/٤.

(٥) مذاهب فكرية معاصرة، محمد قطب، ٥٥٤، دون رقم طبعة، دار الشروق، القاهرة-دون تاريخ نشر.

(٦) الموسوعة الميسرة، بإشراف د.مانع الجهني، ٤٤٤/١.

بالقومية، ويؤكد ﷺ بأنه لا يستطيع الوقوف على تعريف واحد ثابت للقومية عند من نادى بهــا مــن جماعات، ففي الوقت الذي تقوم فيه القومية الألمانية على أساس العرق الآري الممتاز، فإنهم يؤكــدون أنهم لم يستطيعوا أن يجدوا بقعة واحدة من أوروبا، يكون فيها شعب نقي لم يمتزج بــسلالات شــعبية أخرى[١].

ثالثاً: أسس القومية

إن هناك العديد من الأسس التي تشكل العاطفة القومية،وهي كما يلي:[٢]

١-الأرض: إن الإقامة في مكان واحد يُوجد تماثلاً بين أنواع الحياة التي تتعلق إلى حد كبير بــشروط المناخ والتضاريس، يمكن أن يؤدي إلى وحدة ثقافية.

٢-العِرق: إن التشابه بين الصفات الجسدية، من حيث الهيكل الجسماني وشكل الجمجمة والأنف والعين ولون الجلد، يمكن أن يؤلف عامل تضامن بين الناس.

٣-اللغة: إن استخدام لغة واحدة يجعل هناك تشابها بين أشكال الفكر، ويشجع على تشكيل تــراث مــن المفاهيم المشتركة، لذا تحاول الحكومات الحديثة إقامة وحدة لغوية على أرضها، لما لهذه الوحدة اللغوية من فوائد لنمو التضامن القومي.

٤- التاريخ: فتَذَكُر النضال والآثار الكبرى التي سُجلت سابقاً يعتبر من الأسس المتينة لأي قومية قامت ويعتبر القوميون التاريخ عنصراً مهما من عناصر القومية .

٥- المصالح المشتركة: وُجد في بعض البلاد، طبقة من الفلاحين كان لتضامن المصالح فيما بينهم عامل مشجع لنمو الوجدان القومي.

---

(١) حركات ومذاهب في ميزان الإسلام، فتحي يكن، ٨٩-٩٠.

(٢) تاريخ الحركات القومية، د. نور الدين حاطوم، ١/٨-١١.

المطلب الثاني: موقفه من القومية.

إن مناقشة د. يكن رحمه الله للقومية كانت من حيث تعريفه لها كما سبق في المطلب السابق، وبيان موقفها من الدين، ثم نقده لأسسها، وبيان موقف الإسلام منها.

أولاً: موقف القومية من الدين.

يتهم د.يكن رحمه الله القوميين بأنهم متفقون في موقفهم من الدين بشكل عام، فهم ينادون بفصل الدين عن الدولة، ويعتبرون الدعوة إلى الدين رجعية، ويحرصون على علمنة الدولة وعلمنة قوانينها، كل ذلك نتيجة لتأثرهم بالثورة الفرنسية[1].

ويرى د.يكن رحمه الله بأن ظروف الثورة الفرنسية تختلف تماماً عن ظروف المسلمين، فجماهير الثورة الفرنسية كانوا على حق عندما خرجوا على الكنيسة وطالبوا بإقصاء رجال الدين عن المسرح السياسي، هذا بعد أن ذاقوا منهم الأمرين، فالظلم والقتل والشنق كانت وسائل الكنيسة وقتها لتدعيم سلطانها، فكان استيقاظ تلك الجماهير أقوى من أن تقف في سبيله جيوش أو تثنيه عن عزمه سجون ومحاكم التفتيش، فما لبثت ثورتهم أن تفجرت في كل مكان مسدلة الستار بعد جسيم المآسي عن انهزام رجال الدين وانتصار الجماهير الشعبية، هذا ما كوّن فكرة فصل الدولة عن الدين وأن ما لقيصر لقيصر وما لله لله، ومن هنا انطلقت الأصوات عند العرب عندنا متأثرة بهذه الثورة، في حين أن تاريخ الإسلام لا يشهد قط أي صراع حدث بين رجال الدين ورجال الحكم والجماهير، إذ لم يكن في الإسلام أصلاً فئة مميزة تدعى (رجال دين)، بل أن الإسلام يعتبر كل فرد من أفراده (رجل دين) إن تحققت في نفسه وسلوكه تعاليم ديننا العظيم، كما أن الإسلام لا يفرق بين الدين كعبادة والدولة كحكم، بل يجعلهما سبباً لعلة واحدة وهي إظهار الحق[2].

ثانياً: نقده للأسس التي شكلت العاطفة القومية.

إن مجموع الخصائص التي كان يعتمدها القوميون كأساس أيديولوجي في دعوتهم، تناولها د. يكن رحمه الله بالنقض على النحو التالي:[3]

١- **اللغة والعِرق:** إن اللغة تعتبر عند فريق من القوميين أساساً من أسس الدعوة إلى القومية، ويرى د.يكن رحمه الله بأنهم في هذا متبعون لا مبتدعون، فالفيلسوف الألماني (فيخته) يجد أن الناس يتكونون باللغة، ويرى أن اللغة الألمانية بكونها أصفى اللغات وأقلها تأثراً بغيرها،

(١) انظر: حركات ومذاهب في ميزان الإسلام، فتحي يكن، ٩٠-٩١.

(٢) انظر: المصدر السابق، ٩١-٩٤.

(٣) انظر: المصدر السابق، ٩٥-١٠٧.

جعلت الألمان أرقى الشعوب التي تحوي ألسنتها كثيراً من العناصر الدخيلة الأجنبية عنها.

ويؤكد د.يكن ﷺ على عدم إمكانية إنزال اللغة والعِرق هذه المنزلة لعدة وجوه:

أ. لو كان للغة هذا التأثير القوي في صهر الناس وتكوينهم، لحق على الأميركان والإنجليز أن يكونوا أصحاب قومية واحدة، طالما أن اللغة الإنجليزية هي لغة الشعبين، أما العِرق فالشعب الأمريكي يتكون من مزيج من سلالات مختلفة نزحت من أوروبا عقب اكتشاف أمريكا ومن جملتها السلالة الإنجليزية، فهل تكون وحدة أمريكا وانجلترا ضرورة قومية في نظر القوميين، بحجة أنهما تشتركان في الجنس واللغة؟

أما بالنسبة للعرب، فإن الذي جعلهم أمة واحدة، إنما يرجع إلى الرسالة الإنسانية التي حملها العرب لا إلى اللغة العربية نفسها.

ب.توجد الكثير من الدول تتمتع بالسيادة والاستقلال، وتتكلم أكثر من لغة فسويسرا مثلاً تتكلم ثلاث لغات دون أن تتبنى واحدة منها، ونحن كبشر أصبح كل شعب منا يتكلم لغات عدة، فلم تعد اللغة الرابطة الأساسية بيننا.

٢- **التاريخ:** لا ينكر د. يكن ﷺ أن هناك حضارات عظيمة ظهرت في السابق، فعند العرب قامت حضارة تدمر في الشمال، وحضارة سبأ وحمير في الجنوب، وقد سجلت هذه الحضارات على صفحات التاريخ نبوغاً وتفوقاً في كثير من العلوم، والفنون، والعمران، والتقدم في المجالات الصناعية، والزراعية، والسياسية، لكن في الواقع لا يمت هذا التاريخ إلى الواقعية بصلة، فلا علاقة له بحياتنا الحاضرة، وليست له أية خصائص تجعلنا ننتسب إليه أو نحافظ عليه.

٣- **الأرض:** ينادي فريق آخر من القوميين بالأرض كعنصر من عناصر القومية، والواقع أننا كعرب إذا أردنا تحديد الأرض التي سكنها العرب منذ فجر التاريخ، لأسقطنا من حسابنا عددا من البلاد العربية التي أصبحت عربية لكن بعد الفتح الإسلامي لها، فالمناطق التي سكنها العرب هي شبه الجزيرة العربية وصحراء سوريا، أما مصر فقد سكنها الفراعنة ولم تتخذ وجهاً عربياً حتى افتتحها عمرو بن العاص، وأما بلاد الساحل الإفريقي الشمالي كليبيا والجزائر وتونس والمغرب فكانت معروفة بأنها وطن البرابرة قبل دخول الإسلام إليها.

٤- **المصلحة المشتركة:** أما القول بأن المصالح والآمال والآلام هي التي تجمع وأنها عنصر من عناصر القومية، فهو قول قديم ومفهوم رجعي لم يعد له في هذا العصر أدنى قيمة، فالعالم يشهد ألواناً من الاتحادات والتكتلات بين دول لا تجمعها وحدة قومية وإنما جمعها المصالح المشتركة، فأمريكا وتركيا تشتركان في ميثاق الأطلسي مع تباينهما القومي، والسوق الأوروبية المشتركة دليل واقعي على أن المصالح قد تعدت نطاق القوميات، حتى

غدت أو كادت تغدو ضرورة عالمية، وهذه المصالح ووحدة الآمال والآلام تعتبر الآن عامل جمع قارات بأكملها كالوحدة الإفريقية مثلاً، وأخيراً فإن ما تجمعه المصلحة اليوم قد تفرقه غداً، وبذلك تفقد خاصية المصالح المشتركة قيمتها كمرتكز أساس للقومية.

ثالثاً: موقف الإسلام من القومية.

يتحدث د. يكن ﷺ عن موقف الإسلام من القومية، فالمعنى التعصبي للقومية مرفوض من الإسلام، كما هو مرفوض من كل فكر إنساني، يقول د. يكن ﷺ: "إن القومية سمة من سمات الجاهلية كالقبيلة والعنصرية والطائفية، والإسلام يأمر الناس بأن يلتزموا الحق مجرداً ويدوروا في رحى الحق أبداً، لقد فرق الحق بين محمد بن عبد الله العربي وبين أبي جهل العربي كما جمع بين بلال الحبشي وأبو بكر القرشي.

إن مبررات التفاضل بين الناس في الإسلام ليس العرق أو اللون أو الجنس أو اللغة وإنما هي قيمة الإنسان وحقيقة الإنسانية"[1].

لقد حذر الإسلام من ضلالات الدعوات التعصبية، وقد استدل د. يكن ﷺ على ذلك من الكتاب والسنة النبوية، حيث يقول الله ﷻ: ﴿**يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ**﴾[2].

وعن أبي نضرة ﷺ قال: حدثني من سمع خطبة رسول الله ﷺ ، في وسط أيام التشريق، فقال:(**يَا أَيُّهَا النَّاسُ، أَلا إِنَّ رَبَّكُمْ وَاحِدٌ، وَإِنَّ أَبَاكُمْ وَاحِدٌ، أَلا لا فَضْلَ لِعَرَبِيٍّ عَلَى أَعْجَمِيٍّ، وَلا لِعَجَمِيٍّ عَلَى عَرَبِيٍّ، وَلا لأَحْمَرَ عَلَى أَسْوَدَ، وَلا أَسْوَدَ عَلَى أَحْمَرَ، إِلا بِالتَّقْوَى**)[3].

وفي حديث آخر وصف رسول الله ﷺ العصبية فيما رواه عنه جابر بن عبد الله ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ (**دَعُوهَا فَإِنَّهَا مُنْتِنَةٌ**)[4].

---

(١) حركات ومذاهب في ميزان الإسلام، فتحي يكن، ١٠٨.

(٢) سورة الحجرات : ١٣.

(٣) أخرجه الإمام أحمد، (٥/٤١١/حديث رقم: ٢٣٥٣٦)، قال الألباني: صحيح لغيره، (صحيح الترغيب والترهيب، محمد الألباني، ٣/٧٩).

(٤) أخرجه البخاري كتاب: تفسير القرآن، باب :قوله تعالى:﴿ سواء عليهم استغفرت لهم أم لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم﴾ "سورة المنافقون: ٦ "، (٦/١٥٤/حديث رقم: ٤٩٠٥).

المبحث الثالث

العولمة وموقف فتحي يكن منها

وهو من مطلبين:

المطلب الأول: مفهوم العولمة.

المطلب الثاني: موقفه من العولمة.

المطلب الأول: مفهوم العولمة.

أولاً: المقصود بالعولمة.

العولمة: مصطلح من المصطلحات المعاصرة التي استعملها الباحثون في مجالات مختلفة شملت السياسة والاقتصاد والاجتماع والتربية والثقافة والأدب والإعلام...الخ، ومما يدلل على هذا الاختلاف أن هناك أسماء أخرى لهذا المصطلح، منها (الكونية،أو، الكونَنة) و (الكَوكَبة) و (العالمية أو التدويل) و(الأمركَة أو الغرْبَنة)، ومن الأسماء التي أطلقت على هذا المصطلح عند منشئه (النظام العالمي الجديد)[1].

ويصعب في الحقيقة حصر تعريفات العولمة وتفسيراتها، فالعولمة ظاهرة من الظواهر الكبرى ذات الأبعاد والتجليات المتعددة، و لهذا كثرت تعاريف العولمة، وأصبحت تمثل رؤى شخصية، فكلٌ يُدلي بما عنده من العولمة، و يصوغ ما يشاء من التعاريف بناءً على مشاهداته و معلوماته عن هذه الظاهرة، فمنهم من عرفها بالناحية المختصة بها، كقوله العولمة السياسية والعولمة الاقتصادية والعولمة الثقافية...الخ، ومنهم من عرفها بشكل شمولي.

فمن تعريفاتها بشكل شامل دون تخصيص: أنها "صيغ تنفيذية عملية تنبثق من أفكار مسبقة، بغية إعادة صياغة الهوية الخصوصية للإفراد والشعوب جميعاً في كل المناحي الحياتية (فكرية، سلوكية، سياسية، اقتصادية، تربوية، اجتماعية، إدارية، قانونية، ثقافية، وغيرها)، وفق منظور بشري بحت لتحقيق أهداف محددة"[2].

ومثال على تعريفها من الناحية الاقتصادية، أن العولمة: " سلسلة من الظواهر الاقتصادية بالدرجة الأولى، المتصلة في جوهرها، والتي تشمل على تحرير الأسواق ورفع القيود عنها، وخصخصة الأصول، وتراجع وظائف الدولة، وانتشار استخدامات وتطبيقات التكنولوجيا وأدوات الاتصال، وتوزيع الإنتاج التصنيعي عبر الحدود، وتكامل أسواق رأس المال، في إطار اتجاهات الفكر الليبرالي الغربي"[3].

وقد عرَف د. يكن ﷺ العولمة على أنها "حالة تطبيع عالمي، ثقافياً واجتماعياً واقتصادياً وسياسياً، تعني تحقيق عالمية الأمر ولو قسراً، ومن غير تدرج، وتعني اقتحام المجتمعات والشعوب والدول

---

(١) العولمة الغربية والصحوة الإسلامية، د.عبد الرحمن الزنيدي، ١٥، ط١، دار أشبيليا للنشر، الرياض- ٢٠٠٠م.

(٢) الإسلام والعولمة، د. سامي محمد الدلال، ٤٨-٤٩، ط١، إصدار مجلة البيان، الرياض-٢٠٠٤م.

(٣) العولمة ما لها وما عليها، د.محمد عبد القادر حاتم، ١٥، دون رقم طبعة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة- ٢٠٠٥م.

اقتحاماً دون تحضير"[1].

وفي تعريف آخر له قال: العولمة: "الحركة النشطة والحرة والمتسارعة للمقاولات العالمية، المالية، والتجارية والمعلوماتية، وعلى الصعيد الاقتصادي تعني: رسملة العالم، في ظل هيمنة النظام الدولي الأحادي الكاملة على العالم، وبخاصة الأفراد، الأفكار، المعلومات، النقود، المؤسسات، السلوك، الخدمات والمنتجات... والعولمة معلوماتياً هي: تدفق أنظمة تكنولوجية معقدة لا تعترف بالحكومات والدساتير، وحتى القوانين، وهي حالة بيروقراطية لا تحمل جنسية أو هوية أو تأشيرة دخول"[2].

ثانياً: التطور التاريخي للعولمة.

قسم د.يكن ﷺ العولمة تاريخياً على مراحل على النحو التالي:[3]

١- **المرحلة الجنينية:** والتي استمرت منذ بواكير القرن الخامس عشر الميلادي، حتى منتصف القرن الثامن عشر الميلادي، فقد شهدت هذه المرحلة نمو المجتمعات القومية، وإضعاف القيود التي كانت سائدة في العصور الوسطى، كما أنها عمقت الأفكار الخاصة بالفرد والإنسانية.

٢- **مرحلة النشوء:** واستمرت هذه المرحلة منذ العام ١٨٧٠م وما بعده، حيث حدث تحول حاد في فكرة الدول المتجانسة الموحدة، وأخذت تتبلور المفاهيم الخاصة بالعلاقات الدولية، وبالأفراد، باعتبارهم مواطنين، كما نشأ مفهوم أكثر تحديداً للإنسانية، وزادت الاتفاقات الدولية، ونشأت المؤسسات المتعلقة بتنظيم العلاقات والاتصالات بين الدول.

٣- **مرحلة الانطلاق:** وقد استمرت من عام ١٨٧٠م وما بعده حتى العشرينيات من القرن الماضي، وفي هذه المرحلة بدأت الصياغة الدولية للأفكار الخاصة بالإنسانية ومحاولة تطبيقها، كما حدث تطور هائل في الاتصالات، و أقيمت المنافسات الكونية مثل جائزة نوبل وألعاب الأولمبياد، كما شهدت مرحلة الانطلاق الحرب العالمية الأولى وإنشاء عصبة الأمم.

٤- **مرحلة الصراع من أجل الهيمنة:** بدأت منذ العشرينيات إلى الستينيات من القرن الماضي، وقد نشبت في هذه المرحلة الخلافات الفكرية حول المصطلحات الخاصة بعملية العولمة، ونشأت الصراعات الكونية، وتم التركيز على الموضوعات الإنسانية، بحكم بعض الحوادث العالمية كإلقاء القنبلة الذرية على اليابان.

٥- **مرحلة عدم اليقين:** بدأت منذ ستينيات القرن الماضي إلى يومنا هذا، حيث جرى دمج

---

(١) العولمة ومستقبل العالم الإسلامي، فتحي يكن و رامز طنبور، ١٠.

(٢) المصدر السابق: ١٠-١١.

(٣) انظر: المصدر السابق، ٣٠-٣٢.

العالم الثالث في المجتمع العـالمي، وتـصاعد الـوعي الكـوني، وأسـدل الـستار علـى الحـروب الباردة، وزادت التحركات العالميـة والمؤسـسات الكونيـة، وتواجـه المجتمعـات اليـوم مـشكلة التعددية الثقافية والعرقية، كذلك ظهرت حركات الحقـوق المدنيـة، وأصـبح الإعـلام يلعـب دوراً كبيراً ومؤثراً.

ثالثاً: قوى العولمة وقيادتها[١].

إن انتماء المشرفين على العولمة، من الناحية الدينية إما يهوداً أو نصارى، وأما الدول التي تقـود العولمة فهي: الولايات المتحدة، وأوروبا الغربية، والمثلث الشرقي(اليابان، الـصين، روسـيا)، وأمـا مؤسسات العولمة فهي:

١- منظمة الأمم المتحدة UN.

٢-صندوق النقد الدولي IMF.

٣- البنك الدولي للإنشاء والتعمير IBRO.

٤- منظمة التجارة العالمية WTO.

٥-منظمة الوحدة الأوروبية بجميع عناوينها.

٦- حلف الأطلسي.

هذا بالإضافة لغيرهم من المنظمات، والتي تملك مثلهم من الإمكانات الهائلة المتاحـة علـى كـل المستويات السياسية والاقتصادية والاجتماعية وغيرها بلا حدود.

رابعاً: وسائلها.

بين د. يكن ﷺ وسائل العولمة وبأنها كثيرة ومتطورة منها:[٢]

١- وسائل الاتصال: كالانترنت، والهاتف (الثابت والمحمول)، والفاكس.

٢- وسائل الإعلام: ومنها المرئي (الأرضـي والفـضائي)، ومنهـا المـسموع، ومنهـا المقـروء(كالصحف، المجلات).

٣- وسـائل التثقيـف: كالمعاهـد والجامعـات، ومراكـز البحـث والمعلوماتيـة، ودور النـشر، والكتب.

٤- وسـائل المواصـلات: الجويـة منهـا، والبحريـة، والبريـة (لنقـل الركـاب أو الـسياحة أو الشحن).

---

(١) الإسلام والعولمة، د. سامي محمد الدلال، ٥٠-٥١.

(٢) انظر: العولمة ومستقبل العالم الإسلامي، فتحي يكن و رامز طنبور، ١٢-١٣.

٥- القطاع المالي: كالبنوك الدولية، والمصانع الكبرى، وشركات التأمين، والتجارة الفاسدة (تجارة الرقيق، تبيض الأموال، زراعة وبيع المخدرات).
٦-القطاع الأمني: أي أجهزة الاستخبارات، القُطرية، والإقليمية، والعالمية.

خامساً: أهداف العولمة.

إن العولمة عملية تقودها القوى الفاعلة المؤثرة في النظام العالمي، من أجل ترويج قيم وسلوكيات وسياسات النموذج الغربي، الرأسمالي، الليبرالي، بأبعاده الثلاثة(١):
١- السياسية: بمعنى قيم التحول الديمقراطي وقيم حقوق الإنسان وفق المجتمعات الغربية.
٢-الاقتصادية: أي تطور الرأسمالية وعالمية الاستثمارية، وعالمية انتقال رؤوس الأموال، وتحرير التجارة، ونقل التكنولوجيا.
٣- الثقافية: أي صياغة الأفكار نتيجة عالمية الاتصال، لنشر مفاهيم وقيم وسلوكيات تحبب في النمط الغربي ليسهل تقبله على المستوى الفكري والثقافي.

---

(١) انظر: المصدر السابق، ٢٤.

المطلب الثاني: موقفه من العولمة.

أولاً: الآراء حول ظاهرة العولمة.

قسم بعض الباحثين آراء الخبراء حول ظاهرة العولمة، على أقسام ثلاثة:[١]

١- **الآراء المتوازنة:** هناك من ينظر للعولمة باعتبارها واقعاً، والمطلوب هو أن نعرف ماذا نريد منها؟ ذلك حتى تكون لها ايجابياتها المرغوبة، وأنها تحتاج إلى بعض التوازنات بين النظم، بل بين الأفراد والدول، فهناك حاجة لتنظيم منافع العولمة، وتخفيض أعباء العدالة الاجتماعية، وإزالة الفقر الإنساني، وإنشاء الشفافية في كل المواقع، والعمل على زيادة التقدم التكنولوجي والاتصالات، وتكامل الأسواق بتدفق رؤوس الأموال، وتحسين مستويات الحياة، ويجب أن يكون التحرر الاقتصادي والسياسي متلازمين، وليس المهم أن تأخذ الدول بالعولمة، وإنما كيف تأخذ؟ فإذا كانت أمريكا هي المهيمنة والمسيطرة، فإن التوازن بينها وبين الدول الأخرى سيكون مهماً في تحقيق الاستقرار للعولمة.

٢- **الآراء المؤيدة:** فمن الخبراء من يؤيد العولمة بتحفظ، ويؤكد على أن جوهرها هو: تلك الاكتشافات التكنولوجية المتطورة، ابتداءً من الانترنت إلى الاتصالات عبر الأقمار الصناعية، وهناك من يعتبر العولمة تهتم بنقاء البيئة الذي يمكن أن يحد من التنمية، والانترنت مستقبلاً سيحدد العلاقات الدولية فيصبح انعدام أهمية للجغرافيا السياسية، فأهمية العولمة تكمن في تأثيراتها في أبعاد عدة هي: الأسواق المالية، السياسة، الثقافة، الأمن القومي، الاكتشافات التكنولوجية، والمنظور البيئي، لذلك لكي نعرف العولمة علينا متابعة أبعادها هذه في الأوقات والمواقف المختلفة لإيجاد الارتباط بين هذه النقاط بطريقة منتظمة.

٣- **الآراء المعارضة:** إذا كانت هناك أسباب لتأييد العولمة فهناك أيضاً أراء معارضة للعولمة مما جعل العالم في حيرة، فالعولمة تجعل الحكومات الوطنية تبدو بلا سلطة، وعاجزة عن مواجهة التوجهات العالمية، ومعنى ذلك شل يد الحكومات عن محاولة وضع القوى الاقتصادية العالمية تحت السيطرة أو التنظيم، كما أن الاقتصاد العالمي ليس عالمياً، لأن التدفقات المالية تتركز على ثلاث كتل وهي: أوروبا وأمريكا الشمالية واليابان، إن تأثيرات العولمة غير مؤكدة وغير عادلة، فهي تنطبق ايجابياً على الدول المتقدمة فقط، والعولمة أيضاً تتيح المجال لتفشي العصابات للتجارات غير المشروعة، إلى جانب ما يثيره فوضى الاتصالات من خلال الانترنت من محاذير الرقابة، ومنع الوصول إلى أنواع معينة من المواد.

---

(١) انظر: الإسلام والعولمة، د. سامي محمد الدلال، ٥٩-٧٠.

ثانياً: رفضه للعولمة.

إن موقع د.يكن ﷺ من التقسيم السابق للآراء حول ظاهرة العولمة يندرج تحت الرأي الثالث وهو رفض موضوع العولمة واعتباره من الأخطار المحدقة بالأمة الإسلامية.

يرى د.يكن ﷺ بأن مصطلح العولمة يشبه المصطلحات الأخرى المثيلة، كالخصخصة، العصرنة، العقلنة، الأمركة...الخ، وهذا المصطلح: ظاهره الرحمة وباطنه فيه العذاب الشديد، فمشكلتنا كمسلمين: أننا مجتمعات استهلاكية، مشرعة الأبواب أمام كل المستوردات، وإن كانت سماً زعافاً، وهذا يعني انتقال الآخر إلينا، وليس انتقالنا إلى الآخر، ويعني عالمية ما عندهم، وليس ما عندنا، إنها أشبه بالاجتياح، اجتياح الكبير للصغير، والقوي للضعيف، والغني للفقير، اجتياح مشاريع الآخرين لحضارتنا، وثقافتنا، وتراثنا، فهي استرقاق كلي تحت غطاء عصري مزيف[1].

---

(١) انظر: العولمة ومستقبل العالم الإسلامي، فتحي يكن و رامز طنبور، ١١-١٢.

المبحث الرابع

الماسونية وموقف فتحي يكن منها

وهو من مطلبين:

المطلب الأول: الماسونية مبادئها وأهدافها.

المطلب الثاني: موقفه من الماسونية.

المطلب الأول: الماسونية مبادئها وأهدافها.

أولاً: معنى الماسونية ومؤسسها وعلاقتها باليهودية.

١- معناها.

إن اسم هذه الجمعية المشهور في أرجاء المعمورة هو: (Free Masonry)، وهذا الاسم حسب الوضع اللغوي يتكون من ثلاث كلمات:

أ- Free : وتعني الحر(١).

ب-Mason : وتعني البناء أو البناء الحر(٢).

ج-Ry : وتعني: ياء النسبية، فكلمة Mason Ry تعني: مبني أو صناعة البناء(٣)

وعلى ذلك فإن الترجمة الحرفية للاسم هي: جمعية البنائين الأحرار، أي الذين لا تربطهم رابطة، أو تلزمهم نقابة، أما فيما بينهم فإن رابطة (الأخوة) هي التي تربطهم وتجمعهم، لذلك فإن كل واحد منهم يسمى قرينه في الجمعية أخاً، وهذه التسمية أصبحت علماً على كل عضو في أي محفل من محافل الماسونية(٤).

والماسونية هي: "حركة تنظيمية خفية قام بها على الأرجح حاخامات التلمود وخاصة في مراحل الضياع السياسي الذي تعرض له يهود العهد القديم، فأخذ الحاخامات على عاتقهم إقامة تنظيم يهودي، يهدف إلى إقامة مملكة صهيون العالمية"(٥).

أو هي: "جمعية سرية تحوي حشداً من الناس، ينتمون إلى مذاهب، وديانات، ونِحل، وجنسيات، وأوطان مختلفة، تضم الملحد، والمؤمن، والشيوعي، والقومي، والرأسمالي، والعربي، وغير العربي، والمسلم، وغير المسلم، والعامل، ورب العمل، والكادح، والمترف، والارستقراطي، والديمقراطي، تجمعهم غاية واحدة- في الظاهر- يعملون لها، ولا يعلم حقيقتها إلا آحاد...ويوثقهم عهد بحفظ الأسرار وعدم البواح بها"(٦)

ويعرّف د. يكن ﷺ هذه المنظمة بقوله: "الماسونية، أو المصونية نسبة لصيانة الأسرار وهي: جمعية سرية قديمة، لم تعرفها بلاد الإسلام إلا في العصور المتأخرة، آخذة إياها عن البلاد الغربية، مِن

---

(١) قاموس المورد-إنجليزي-عربي، منير بعلبكي، ٣٦٨، ط٣٥، دار العلم للملايين، بيروت-٢٠٠١م.

(٢) المصدر السابق: ٥٦٢.

(٣) المصدر السابق: ٥٦٢.

(٤) انظر: الماسونية، أحمد عبد الغفور العطار، ٨ و١٥، ط٣، رابطة العالم الإسلامي، مكة المكرمة-١٩٧٨م، انظر أيضاً: الماسونية، محمد صفوت أميني وسعدي أبو جيب، ١١، ط٢، رابطة العالم الإسلامي، مكة المكرمة، ١٩٨٢م.

(٥) الماسونية ذلك العالم المجهول، د.صابر طعيمة، ١١، ط٦، دار الجيل، بيروت،١٩٩٣م.

(٦) الماسونية، أحمد عبد الغفور العطار، ٧.

فرنسية، وانجليزية، وإيطالية، وألمانية، وغيرها"[١].

٢- مؤسسها وعلاقتها باليهودية.

كان أول من أسس الماسونية "الملك الروماني هيرودوس أكريبا سنة ٤٤م، بمساعدة يهوديين من وزرائه، هما حيرام أبيود الذي استلم منصب نائب رئيس المنظمة و توآب لامي، الذي عين كاتماً لأسرارها"[٢].

إن الماسونية هذه من ولائد اليهودية، ويؤكد ذلك د.محمد الزغبي بقوله: "من خلال الأناجيل والرسائل، نلمس المناهضة اليهودية التي قوبل بها المسيح-عليه السلام-لاسيما بعد أن حكم بزوال الهيكل... لقد قابله اليهود حين ذاك بتأسيس القوة الخفية فأسسها في الهيكل عام ٣٧م، تسعة منهم، لتجهز على المسيحية والمسيحيين، ولو باغتيالهم فرداً فرداً، ثم جاء الإسلام، فاستقبلته تلك القوة بنفس السلاح الذي استقبلت به المسيحية"[٣].

ويتباهى اليهود بأنهم أصحاب الماسونية فتقول صحيفتهم، (جويش تربيون)[٤] : الماسونية يهودية، فإذا جردتها من تعاليم اليهودية،ومبادئها، وطقوسها، لم يبق من الماسونية شيء[٥].

وعن تاريخ الماسونية، يرى د.يكن رحمه الله أن تاريخها يستلزم مجلدات ضخمة كلها مأخوذة عن كتب الغربيين، وأما علاقة الماسونية باليهودية، فيؤكد رحمه الله، بأن ما يلفت النظر أن مصطلحات الماسونية، وكلماتها، وإشاراتها، ورموزها، وتعابيرها كلها تقريباً عبرية اللغة، مما يدل على أن لليهود اليد الطولى في تأسيسها، ودليل آخر على ذلك، أن الفقرات التي نقلت من بروتكولات حكماء صهيون تماثل وسائلهم وأهدافهم[٦].

ثانياً: مبادئ الماسونية

١-السرية: الماسونية واحدة من أشد الدعوات سرية في التاريخ الإنساني، وهذه السرية تتجلى في الأيمان التي يحلفها المنتمي الجديد لهم[٧].

٢- الطبقات والدرجات: يرى د.يكن رحمه الله أن الماسونية قد صنفت عضويتها إلى ثلاثة

(١) حركات ومذاهب في ميزان الإسلام، فتحي يكن، ٥٣.

(٢) الإسلام يتصدى للغرب الملحد، د.محمد نبيل النشواتي، ١٥٩.

(٣) الماسونية في العراء، د.محمد علي الزغبي، ١٧، ط١، معتوق إخوان للطباعة، بيروت-١٩٧٢م.

(٤) نقلاً عن صحيفة جويش تربيون، العدد ٢٨، نيويورك – سبتمبر ١٩٢٧م.

(٥) انظر: الماسونية، أحمد عبد الغفور العطار، ١٠٠-١٠١.

(٦) انظر: حركات ومذاهب في ميزان الإسلام، فتحي يكن، ٥٣-٥٥.

(٧) انظر: الماسونية، محمد صفوت أميني وسعدي أبو جيب، ٣٧-٣٨.

وثلاثين درجة، جعلت لكل درجة شـروطاً، وأطلقـت عليهـا اسـماً، وكتبـت درجـات الماسـونية كلها باللغة العبرية، فالدرجـة الأولـى تـسمى: التلميـذ، وبالعبريـة (بـوعز)، والدرجـة الثانيـة: المعاون، وبالعبرية (يافن)، والثالثة الأستاذ، (موابيـون)، والرابعـة الأسـتاذ الـسري،(درابـزين)، والخامسة، الأستاذ الكامل(يهوفـاه)، وهكـذا...[١]، ويؤكـد ذلـك د.أحمـد عبـد الغفـور العطـار، موضحاً أن هذه الطبقات هي:[٢]

أ. الطبقة الرمزية الابتدائية: وتطلق علـى المبتـدئين المنتـسبين لأول مـرة، وتعـرف بالماسـونية الرمزية، وأفراد هـذه الطبقـة يمـرون بمراحـل مـن التجـارب المثيـرة، والاختبـارات الدقيقـة القاسية، قد تستغرق سنوات.

ب. الطبقة الملوكية: إذا أثبت المبتدئ إخلاصاً وفهماً خـلال المـدة التـي يمـضيها بنجـاح يـصعد إلى الطبقة الثانية، والتي تسمى بالماسونية الملوكيـة، وتقتـصر هـذه الطبقـة علـى اليهـود ومـن والاهم من المخلصين لهم، وهؤلاء يختار مـنهم أصـحاب الدرجـة الثالثـة والثلاثـون، ولا ينـال أفراد الطبقة الثانية هذه المرتبة، حتى تكون الماسونية عينهم التـي ينظـرون بهـا، وقلـبهم الخـافق بحبها، وحياتهم التـي يعيـشونها، بحيـث يخرجـون علـى أوطـانهم وأمـتهم ويفـدون اليهوديـة بأرواحهم وبكل عزيز عليهم.

ج. الطبقة الكونية: قمة الطبقات وكل أفرادها يهود وهـم آحـاد فقـط وبيـدهم وحـدهم أمـر كـل المحافل الماسونية في العالم بمن فيها وما فيها، وهـم فـوق الأبـاطرة والملـوك، لأنهـم يتحكمـون فيهم ويسيطرون عليهم، ويغرقـونهم برجـالهم مـن حـرس خـاص وسـري ووصـفاء وحاشـية ووزراء...الخ ويطلق على هذه الطبقة الماسونية الكونية.

٣-الطقوس: للماسونية طقوسها الخاصة، منها:[٣]

أ. طقس الطريق للهيكل، بوقفة الذل ببابه، والدخول إلـى الغرفـة المظلمـة والتـي تـسمى غرفـة التأمل، ثم الدخول إلى قاعة المحفل والوقـوف بـين العمـودين للـسؤال هـل هـو مـصر علـى الدخول أم لا وله هنا حق الانسحاب.

ب.طقس الشرب: يسقى الطالب المصر على الانتساب كأسا من المـاء العـذب مـن قبـل الـرئيس، ثم كأساً من الماء المر، لأن حياة الإنسان معرضة للمرارة فعليه الرضا ليكون سعيداً.

ج.طقس السيوف: يكون فيهـا المنتـسب مـستعداً للطقـس التـالي وهـو طقـس القـسم،ويكـون معصوب العينين، ثم يكشف عنه الغطاء عـن عينيـه فيـرى سـيوفاً مـسلولة موجهـة الـى قلبـه

---

(١) انظر: حركات ومذاهب في ميزان الإسلام، فتحي يكن، ٦٥-٦٧.

(٢) انظر: الماسونية، أحمد عبد الغفور العطار، ٦٥-٦٧.

(٣) انظر: الماسونية، محمد صفوت أميني و سعدي أبو جيب، ٣٩-٤٧.

ووجهة، ويقول له الرئيس هذه السيوف للدفاع عنك عند الحاجة، وللفتك بك إن خنت عهودك ومواثيقك وأقسامك.

د. طقس القسم: وتكون بحلف الأيمان ومنها : أقسم بين يدي الله العلي القدير خالق الكون الأعظم وأتعهد بإرادتي واختياري أن أصون وأكتم الأسرار والرموز الماسونية التي تباح لي الآن أو فيما بعد...الخ، وبهذا يكون يوم المولد الحقيقي للإنسان، والأيام التي مرت قبل القسم تكون هباءً.

٤- **لغة الهيكل:** للماسونيين حروفهم وإشاراتهم وأرقامهم الخاصة بهم، يتم من خلالها التعارف والتخاطب، فشكل الحروف المكتوبة تختلف عن اللغات المعروفة، وكذلك استخدموا الأرقام بدلاً من الحروف.

٥- **الرموز:** وللماسونية ولع بالرموز والشعارات، فالبيكار عندهم رمز لتخطيط حدود العالم، بيد المعماري الأكبر.

ثالثاً: أهدافها

١- كان الهدف من هذه المنظمة في بدايات عهدها التصدي للدين المسيحي، وبذل ما أمكنهم للحد من انتشاره بالإساءة إلى السيد المسيح عليه السلام بافتراء الأقاويل عليه وعلى حواريه[١].

٢- عند ظهور الإسلام تصدت الماسونية لهذا الدين، وناصبت النبي ﷺ ألد العداء، واتهمته بالدجل وبافتراء القرآن الكريم، وباختراع الدين الإسلامي[٢].

٣- منذ أن ولدت فكرة الماسونية وحتى يومنا هذا، تعمل الماسونية بكل جد واجتهاد، لخدمة الشعب اليهودي، وتحقيق مصالحهم، وبناء الهيكل المقدس عندهم، وتنفيذ كافة الوصايا والعهود في سبيل مجد إسرائيل، وبناء دولتها العظمى[٣].

ولتحقيق هذه الغايات اتبعت الماسونية الوسائل التالية:

وهي على شقين الشق الأول منها الوسائل الخداعة المعلنة وهي:[٤]

أ. الإيمان بالله ﷻ: حيث تعلن الماسونية أنها تدعوا للإيمان بالله ﷻ إيماناً مطلقاً لا يحده حد.

ب. احترام الدين: تصرح الماسونية في كل مناسبة بأنها تحترم الدين، وأن لكل الأديان عندها

(١) انظر: الإسلام يتصدى للغرب الملحد، د.محمد نبيل النشواتي، ١٥٩.

(٢) انظر: المصدر السابق، ١٦٤.

(٣) انظر: الماسونية، محمد صفوت أميني،سعدي أبو جيب، ١٢٨-١٣٠.

(٤) انظر: المصدر السابق، ١٦٢-١٦٧.

من القداسة والتبجيل والاحترام المكان الأسمى.

ج. الأخلاق: وتعلن الماسونية أيضاً بأنها مؤسسة إنسانية لا تدعوا إلا إلى الأخلاق والفضائل، فمن شعاراتهم (الحرية، والمساواة، والإخاء).

د. الابتعاد عن السياسة: تعلن الماسونية بأنها لا تعمل في الحقل السياسي وأنها تحترم السلطات الحاكمة مهما كان نوعها.

أما الشق الثاني فهو الوسائل الحقيقية التي اتبعتها الماسونية لبلوغ غاياتها ومنها:(١)

أ.التخطيط لكل ضروب الشر ومحاولة ضرب العقائد والأخلاق والمثل في الصميم.

ب. محاولة السيطرة على المنظمات الدولية ببث العملاء في الجمعيات والأندية والمؤسسات غير اليهودية، بل بثوهم في كل حكومات أوروبا وأمريكا وإفريقيا ومعظم آسيا.

ج.إفساد الصحافة وكل وسائل الإعلام، فتجد في بلاد العالم الإسلامي ذاتها، في صحفها ووسائل إعلامها الأخرى، من ينشر دعوات هدم العقيدة والأخلاق وتمجيد لأعداء الدين ومحاربة أئمة الإسلام ودعاته.

د.نشر فوضى الجنس في العالم، وتمزيق العفة في الغرب وتحبيب المنكر، بتهيئة معابد وأماكن الجنس في كل مكان.

هـ. اعتماد مجموعة من الخطط لتنظيم الحركات التخريبية، المبنية على الإلحاد، كالشيوعية، والفاشية، والصهيونية العالمية، وحشد الطاقات والإمكانات لدعم هذه الحركات، وتوسيع نطاقها، بالإضافة لتنظيم سلسلة من الثورات المتوالية التي تعم العالم، ونشر الفوضى والاضطراب عند الشعوب.

وقد كان لهذه المنظمة دور كبير في كثير من الأحداث المأساوية في العالم أجمع، والعالم الإسلامي بشكل خاص، وهم يستخدمون أساليبهم المتعددة هذه للوصول إلى أهدافهم.

---

(١) انظر: الماسونية، أحمد عبد الغفور العطار، ٧٥-٩١.

المطلب الثاني: موقفه من الماسونية.

إن موقف د.يكن ﷺمن الماسونية يتضح من خلال تحذيره من الماسونية بإثباته علاقة الماسونية باليهودية، مبيناً لأهدافها القريبة والبعيدة.

أولاً: علاقتها باليهودية

دلل د.يكن ﷺ على أن للحركة الماسونية علاقة وثيقة باليهودية وذلك من خلال[1]:

١- حاجة اليهودية لاستقطاب القوى والإمكانات الموزعة في أنحاء المعمورة، وذلك سعياً وراء غايتهم في إعادة تأسيس مملكة إسرائيل، واستئناف مجد يهوذا الزائل.

٣ إن اليهود نظراً لقلتهم وضعفهم عمدوا إلى طريقة تساعدهم على تحقيق رغباتهم عن طريق هذه (الأخوة الماسونية)، وربط الناس بأقسام وأيمان غموس، لمساعدة بعضهم تحت ستار التكاتف الأخوي المميز.

٣- أن مصطلحات الماسونية وكلماتها ودرجاتها وإشاراتها ورموزها وتعابيرها كلها تقريباً كتبت باللغة العبرية كما أن درجاتها هذه لا تمثل إلا ما يرمي إلى هيكل سليمان وإيقاظ الأفكار وتوجيه المشاعر لإحيائه.

٤- يرى د.يكن ﷺ بأن من الفقرات التي نُقلت من بروتوكولات حكماء صهيون تتحدث عن أنهم: سيحاولون إنشاء ومضاعفة خلايا الماسونيين في جميع أنحاء العالم وأنها ستعمل لصالحهم، مستشهداً وناقلاً عن -أحد هؤلاء الحكماء- وهو (هرتزل) حيث يقول: إن المحافل الماسونية المنتشرة في كل أنحاء العالم، تعمل في غفلة كقناع لأغراضنا، ويقول أيضاً: الماسونية لا يفهمها أولئك الخنازير-الماسون من غير اليهود- ولذلك لا يرتابون في مقاصدها، لقد أوقعناهم في محافلنا كي نذر الرماد في العيون.

ثانياً: أهداف الماسونية

يؤكد د. يكن ﷺ بأن للماسونية أهداف قريبة وأهداف بعيدة تخصها.

١- الأهداف القريبة[2]:

إن الماسونية جمعية سرية تعمل في الخفاء وذلك لـ:

أ. الاستيلاء على العالم عن طريق بث أفكارها، وغايتهم تطعيم أكبر مجموعة من الناس

---

(١) انظر: حركات ومذاهب في ميزان الإسلام، فتحي يكن، ٥٣-٦٧.

(٢) انظر: المصدر السابق، ٥٨.

بأفكارهم.

ب. الغاية من الماسونية كذلك: النضال ضد الجمعيات المستبدة، المنتمية إلى الماضي، ومناهضة الأديان والقوميات والتقاليد.

٢- الأهداف البعيدة[١]

ومن الأهداف البعيدة لديهم:

أ. تعمل الماسونية على إشاعة اللادينية، وتدعو إلى حرب الأديان بصورة عامة، وهذا واضح من كتب حركة الماسونية، ومن تصريحات وخطب زعمائها، وقد نقل د.يكن رحمه الله العديد من آرائهم ومنها ما صرح به الماسوني (لاف آرجي) حيث قال: "يجب أن يتغلب الإنسان على الإله وأن يعلن الحرب عليه، وأن يخرق السماوات ويمزقها كالأوراق، إن الإلحاد من عناوين المفاخر...سوف نعلنها حرباً شعواء على العدو الحقيقي للبشرية الذي هو الدين وهكذا سوف ننتصر على العقائد الباطلة وعلى أنصارها"[٢]، وكذلك قول (يونسان) وهو أحد كبار الماسونيين: " إن الواجب علينا أن نسحق القبيح الفظيع وهذا القبيح إنما هو الإله"[٣].

ب. لا ضوابط أخلاقية للماسونية، فهي تتوسل بالجنس، والنساء، والخمر، والحفلات الماجنة، للإيقاع بالأشخاص واجتذابهم إلى صفوفها وقد ذكر د.يكن رحمه الله أيضاً أمثلة على ذلك من أقوالهم ومنها: ما قاله أحد كبار الماسونيين وهو دور فويل حيث قال: "ليس الزنا بإثم في الشريعة الطبيعية، لو بقي البشر على سذاجة طبيعتهم، لكانت النساء كلهن مشتركات، وقال برانمون: "العفة المطلقة مرذولة عند الماسونيين والماسونيات لأنها ضد اتجاه الطبيعة"[٤].

ج. التقرب إلى الملوك، والحكام، والزعماء، ورجال الدين، للاستفادة منهم، وضمان تسخيرهم للمصلحة اليهودية، وقد كان لهم ما أرادوا، إذ استجاب لهم عدد ضخم من ملوك وحكام العالم، وقد تمكنوا أيضاً من إشراك الأساقفة ورجال الاكليروس معهم، وقلدوهم رئاسة محافلهم، وقد ذكر د.يكن رحمه الله العديد من هذه الشخصيات منهم ملوك إنجلترا: جورج الأول عام ١٩١٤م، ادوارد عام ١٩٣٥م، هنري الثاني عام ١٩٥٥م، ومنهم جورج واشنطن مؤسس جمهورية أمريكا عام ١٧٩٩م، ومن العرب فاروق الأول ملك مصر، وبشارة الخوري الرئيس السابق للبنان، وسامي الصلح رئيس وزراء لبنان الأسبق كما يرى د.يكن رحمه الله أن العديد من زعماء العرب الحاليين يعتبرون من رجالات الحركة الماسونية.

---

(١) انظر: المصدر السابق، ٥٨-٦٤.

(٢) نقلاً عن خطاب آرجي في مؤتمر الطلاب الذي انعقد في سنة ١٨٦٥م، في مدينة لييج.

(٣) نقلاً عن نشرة (العالَم الماسوني) سنة ١٨٨١م.

(٤) نقلاً عن كتاب برانمون وهو: (رسوم إدخال النساء في الماسونية)، ص٢٢.

إن كل ما سبق هو في سبيل تأسيس جمهورية ديمقراطية عالمية خفية، والحقيقة أن الماسونية هي كما ذكر د.يكن ﵀ بأنها ابتكار يهودي يهدف إلى إعادة تأسيس مملكة إسرائيل واستئناف مجد يهوذا الزائل.

المبحث الخامس
الشيوعية وموقف فتحي يكن منها

وهو من مطلبين:

المطلب الأول: مفهوم الشيوعية وأسسها.

المطلب الثاني: موقفه من الشيوعية.

المطلب الأول : مفهوم الشيوعية وأسسها.

أولاً: التعريف بالشيوعية

١- الشيوعية لغة

الشيوعية لغة مأخوذة من مادة شيع، وتدور هذه المادة على معانٍ عدة مثل: الظهور والانتشار والذيوع والعموم.

في لسان العرب: "شاعَ الشيْبُ شَيْعاً وشِياعاً وشَيَعاناً وشُيُوعاً وشَيْعُوعةً ومَشِيعاً، ظهَرَ وتفرَّقَ، وشاعَ فيه الشيبُ ... وشاعَ الخبَرُ في الناس يَشِيعُ شَيْعاً وشيَعاناً ومَشاعاً وشَيْعُوعةً فهو شائِعٌ، انتشر وافترَقَ وذاعَ وظهَر، وأَشاعَه هو وأَشاعَ ذِكرَ الشيءِ أَطارَه وأَظهره وقولهم هذا خبَر شائع، وقد شاعَ في الناس، معناه: قد اتَّصَلَ بكل أَحد فاستوى علم الناس به، ولم يكن علمه عند بعضهم دون بعض"[١].

ويقال: "شاع الشيء، شيوعاً، وشيعاناً، ومشاعاً، ظهر وانتشر، ويقال: شاع بالشيء، أذاعه، والدار ونحوها مما يملك كان مشتركا لم يقسم، يقال: اشترى داره على الشيوع"[٢].

٢- الشيوعية اصطلاحاً

إن الشيوعية: " تصور شامل للكون والحياة والإنسان، ولقضية الإلوهية كذلك، وعن هذا التصور الشامل ينبثق المذهب الاقتصادي، ثم إنها من جهة أخرى: مذهب اقتصادي واجتماعي وسياسي وفكري مترابط متشابك، لا يمكن فصل بعضه عن بعض"[٣].

فالشيوعية : "حركة فكرية واقتصادية يهودية إباحية، وضعها كارل ماركس، تقوم على الإلحاد، وإلغاء الملكية الفردية وإلغاء التوريث، وإشراك الناس في الإنتاج على حد سواء"[٤].

أو هي: "مجموعة أفكار وعقائد ورؤى اشتراكية، ثورية، ماركسية، بضرورة وحتمية إطاحة النظام الرأسمالي، وإقامة مجتمع المساواة والعدل، في إطار أممي مرتكز على الملكية العامة لوسائل الإنتاج، وخال من التمييز والتفاوتات بين المدينة والريف، وبين العمل الذهني والعمل اليدوي، وبين المرأة والرجل، ويتم إلغاء الدولة نظراً لانتفاء حاجة المجتمع إليها"[٥].

يقول د. يكن رحمه الله عن الشيوعية بأنها: "أشد أنواع الاشتراكية عنفاً، وقد أنشأها،(كارل ماركس) اليهودي"(٦).

---

(١) لسان العرب، ابن منظور، ١٨٨/٨.

(٢) المعجم الوسيط، ٥٠٣/١.

(٣) مذاهب فكرية معاصرة، محمد قطب، ٢٥٩.

(٤) الموجز في الأديان والمذاهب المعاصرة، ناصر القفاري وناصر العقل، ٩٠.

(٥) موسوعة السياسة، عبد الوهاب الكيالي، ٥٣٤/٣.

(٦) كيف ندعو إلى الإسلام؟، فتحي يكن، ٥٣.

ثانياً: مؤسسها

إن مؤسس الشيوعية هو كارل ماركس، وهو ألماني الجنسية من أصل يهودي، ولد سنة ١٨١٨م، في بلدة (تريف) بألمانيا، درس ماركس الفلسفة في جامعة (يينا) بألمانيا، ثم انصرف لدراسة الاقتصاد والفلسفة الاجتماعية، وتأثر بأفكار هيغل[١] التي يعود إليها الفضل في تكوينه الفكري، وأجبر على الرحيل من ألمانيا، بسبب إلحاده ونشاطه الثوري، وبسبب ما كتبه عن الفلسقة المادية الاشتراكية، فسافر إلى باريس وتعرف على فردريك إنجلز الألماني الأصل، الذي أصبح صديقاً له، واتفق الاثنان في أهدافهما، وآرائهما، فكلاهما يريد تطوير فلسفة هيغل الجدلية، لتصبح تحليلاً اشتراكياً للمجتمع الرأسمالي، وقد وضع ماركس آرائه عن المادية التاريخية، وحلل التكوين الاقتصادي للمجتمع، في كتابه (رأس المال)، واتصل وصديقه إنجلز بالجمعيات السرية التي كونها الاشتراكيون في باريس، وألفا (عصبة الشيوعيين)، وأصدرا البيان الشيوعي المشهور، (مانيفستو الشيوعية) ضمناه آرائهما، وقد ساعد إنجلز على نشر آراء ماركس ومقالاته ومؤلفاته بعد وفاة ماركس سنة ١٨٨٣م[٢].

ويرى د.يكن ﷺبأن إعلان ماركس عن آرائه الشيوعية كان عام ١٨٤٧م، في وثيقة (مانيفستو الشيوعية)، وكان واثقاً من انهيار النظام الرأسمالي، وأن الهوة ستتسع بين العمال وأصحاب العمل، وأن نتيجة ذلك قيام دكتاتورية للفقراء، وأما عن العوامل التي جعلت ماركس ينتج مبدأ آرائه الشيوعية ما يلي[٣]:

١- فشل ماركس في شؤون حياته ففي عام ١٨٣٦م، عقد خطوبته على فتاة من أسرة ارستقراطية وعندما انكشف الأمر للأسرة عارضت مشروع الزواج لاعتبارات طبقية، فكانت هذه هي أولى الصدمات النفسية في حياته.

٢- في عام ١٨٣٥م، خاض ماركس مبارزة بالسيف، في نادي الشعراء ضد أحد أعضاء النادي البرجوازيين فتفوق عليه خصمه وأصابه بجرح حاجبه.

٣- إن العوز والفاقة التي كانت عليها أسرة ماركس خلقت لديه النقمة على الأغنياء.

---

(١) **هيجل**: جورج ويلهلم فريدريك هيغل، ولد عام ١٧٧٠ في عائلة بروسية، يعد من أشهر الفلاسفة والكتاب أصحاب الفكر الثوري أو ما يسمى بالتقدمي، مات هيغل بمرض الكوليرا عام ١٨٣١م، وكان عمره واحداً وستين عاماً فقط، وما كتبه عن الجماليات، وفلسفة الدين، وفلسفة التاريخ، لم تنشر إلا بعد موته،(انظر: موقع "الحوار المتمدن" على شبكة الانترنت، مقالة بعنوان: "مدخل إلى فكر هيجل" لنايف سلوم، بتاريخ: ٣٠-١٢-٢٠١١م،www.ahewar.org).

(٢) انظر: الشيوعية، وموقف الإسلام منها، د.حمود الرحيلي، ٦٢-٦٣، ط١، مكتبة العلوم والحكم للنشر، المدينة المنورة-٢٠٠٣م.

(٣) انظر: كيف ندعو إلى الإسلام؟، فتحي يكن، ٥٣-٥٥.

٤- كما كانت الشيوعية ردة فعل لانحراف الكنيسة عن خطها الأصيل وتدعيمها لسلطان الطغاة والحكام ودورانها في فلكهم مما حمل ماركس على الكفر بكل ما يتصل بالفكرة الدينية والأديان.

إن هذه العوامل تمكنت من ماركس، هذا بالإضافة ليهوديته، مما جعلته ينتج الشيوعية وبالإضافة أيضاً للعوامل العامة التي كان عليها المجتمع الذي عاش فيه.

المطلب الثاني: موقفه من الشيوعية.

يظهر موقف د.يكن ﷺمن الشيوعية من خلال فضح أهدافها وارتباطها بالصهيونية ومن خلال فساد أفكارها ومبادئها وهو ما يمكن إجماله في النقطتين الآتيتين:

أولاً: أهداف الشيوعية.

يرى د، يكن ﷺ بأن الممعن في دراسة خصائص وأهداف الشيوعية والصهيونية يلمس بوضوح العلاقة الوثيقة القائمة بين هاتين الحركتين وتتجلى هذه الأهداف في الأمور التالية:[١]

١ – **سيادة العالم:** تهدف الشيوعية إلى غزو العالم والسيطرة عليه يقول ماركس: أمامكم العالم وعليكم أن تكسبوه، وكذلك طغت هذه الفكرة على عقلية اليهودية منذ زمن بعيد.

٢ – **نشر الإلحاد:** إن اليهود يعملون ما في وسعهم لهدم الأديان عن طريق استحداث المذاهب السياسية والفكرية كالشيوعية والماسونية وغيرها.

٣–**التوسل بالعنف:** تتوسل الشيوعية والصهيونية بالعنف والقسوة والوحشية لإقامة سلطانهما، فمثلا يعتمد التغيير عند ماركس "على دفعة الأحقاد التي تستثيرها، وتذكيها في نفوس العمال والكادحين، وبالتالي إلى بث روح الانتقام، والتشفي، بين طبقات المجتمع الواحد، كسبيل لقيام الثورة العمالية يقول ماركس مخاطباً العمال: سيكون عليكم أن تجتازوا خمسة عشر عاماً أو عشرين أو خمسين من الحروب الأهلية بين الشعوب لكي تصبحوا أهلاً للسلطة السياسية"[٢]، وكذلك يقول البروتوكول الصهيوني الأول: يجب أن يكون شعارنا كل وسائل العنف والخديعة إن القوة المحضة هي المنتصرة في السياسة وبخاصة إذا كانت مقنعة بالألمعية اللازمة لرجال الدولة يجب أن يكون العنف هو الأساس.

٤ – التوسل بجميع الوسائل المناهضة للأخلاق:

إن الشيوعية تبارك كل أنواع الخداع والغش والاحتيال في سبيل تحقيق مبادئها، يقول لينين[٣]: يجب على المناضل الشيوعي أن يتمرس بشتى ضروب الخداع والغش والتضليل فالكفاح من أجل الشيوعية يبارك كل وسيلة تحقق الشيوعية.

وكذلك تفعل الصهيونية كما هو واضح من بروتوكولها الأول، والذي يحتم ألا يترددوا لحظة

---

(١) انظر: كيف ندعو إلى الإسلام؟، فتحي يكن، ٦٤–٦٩.

(٢) الإسلام فكرة وحركة وانقلاب، فتحي يكن، ١٠٥.

(٣) **لينين:** فلاديمير ايليتش، زعيم البروليتاريا الروسية والدولية، ومؤسس الحزب الشيوعي للاتحاد السوفيتي والدولة السوفيتية، ولد سنة ١٨٧٠م في مدينة سيمبرسك، والتي تسمى الآن وليانوفسك، وتوفي في سنة ١٩٢٤م، (انظر: موقع "الحوار المتمدن" على شبكة الانترنت، مقالة بعنوان: "فلاديمير لينين" بتاريخ: ٣٠–١٢–٢٠١١م،www.ahewar.org).

واحدة، في أعمال الرشوة والخديعة والخيانة، إذا كانت تخدمهم وتحقق غايتهم.

٥- **اليهودية تجمع الحركتين:** لم يكن من قبيل المصادفة أن زعيم الشيوعية كارل ماركس يهودي متعصب، وأن أنصار الشيوعية في العالم معظمهم أنصار الصهيونية، وأن المجلس الذي حكم روسيا بعد الثورة الشيوعية عام ١٩١٧م، كان بينهم ستة يهود من أصل عشرة أعضاء، هذا يوضح في الحقيقة بأن الشيوعية هي: ربيبة الصهيونية العالمية.

ثانياً: مبادئ الشيوعية.

١- تذهب الشيوعية إلى "أن الوجود مادي، والإحساس به مادي، والمادة كائن محسوس به، قائم في حدود الزمان والمكان، والعقل مجموعة المدركات الحسية وما ينتج عنه من عمل الدماغ المادي فهو كالنور من المصباح"[١]، والمادة الطبيعية والوجود، حقائق موضوعية خارجة عن نطاق العقل، وإن حياة المجتمع ووجوده المادي: هما صاحبا السيادة على الحياة، وما الحياة الروحية إلا انعكاس ضرورات الرأسمالية، وأفيون المجتمعات الرأسمالية، والمجتمعات المنحطة والمتأخرة[٢].

ويرى د.يكن ﷺ بأن نظرية ماركس تقوم على مبدأين أساسيين، هما المادية المنطقية، والمادية الدياليتيكية، أي على التفسير المادي للتاريخ، لهذا سميت بالمادية التاريخية.

أ. **المادية المنطقية:** وتعني أن الحياة كلها مادة، وأن المادة في حركة دائمة متتطورة، وهي الفاعل المتحرك الوحيد في الحياة، وهذا يعني رفض كل العوامل الغيبية التي تؤمن بها الأديان.

يقول د. يكن ﷺ: "إن هذه النظرية التخريفية مرفوضة بداهةً لاعتبار أن المادة الصماء لا يمكن أن تتحول ذاتياً، وأنه لا بد من محول أو عامل خارجي عنها مؤثر فيها، فكما أن الجبال والصخور لم تتحول إلى أبنية والمعادن المختلفة لم تصبح قطعاً آلية ومعدات ميكانيكية إلا بفعل الإنسان كذلك فإن المادة بشكل عام ليست العامل في كل شيء لأنها منفعلة وليست فاعلة"[٣].

ب. **المادية الديالكتيكية**[٤] والمادية التاريخية.

هذا هو المبدأ الثاني الذي تقوم عليه الشيوعية، حيث تتبع الشيوعية فلسفة المادة الديالكتيكية، التي تنشأ عنها المادية التاريخية، ووظيفة المادية التاريخية هذه: هي تفسير وتحليل تاريخ الاجتماع والمجتمعات البشرية، ومن ثم تبيان النتيجة النهائية التي ستئول إليها المجتمعات البشرية هذه النتيجة

---

(١) الشيوعية والإسلام، عباس محمود العقاد، أحمد عبد الغفور العطار، ٣٦، ط٢، دار الأندلس، بيروت-١٩٧٢م.

(٢) انظر: المصدر السابق، ٣٨.

(٣) انظر: كيف ندعو إلى الإسلام؟، فتحي يكن، ٥٦.

(٤) **المادية الديالكتيكية:** "هي التي تفسر الكون ونشوءه، وتطوره، تفسيراً مادياً، يعتمد على العقل والعلم والمنطق، الأدوات الوحيدة في فهم الكون وتحليل أحداثه"، (دراسات في العقائد، أحمد الشيباني، ١٠٠، دون رقم طبعة، دار الكتاب العربي، بيروت-دون تاريخ نشر).

الممثلة بالشيوعية.

فالتاريخ الإنساني عند ماركس: ليس سوى مجموعة أعمال وأحداث بشرية كَمُلت وقامت بدوافع مادية بحتة، حيث يرى: أن الأفكار لا تقود العالم بل هذه الأفكار ذاتها، تتعلق بالشروط الاقتصادية، ومعنى هذا أنها تتعلق بالمادة، أما حركة الفكر فليست سوى انعكاس لحركة المادة، منقولة إلى دماغ الإنسان ومستقرة فيه.

ويوضح د.يكن رحمه الله التصويب المنطقي لهذا الأمر: بتأكيد (هيغل) حين لم يعتبر الفكر نتاجاً للمادة وانعكاسها لحركتها في دماغ الإنسان، وإنما اعتبر الفكرة المطلقة (الله) صانعة المادة وخالقتها.

إن المادية التاريخية عند ماركس تحاول إخضاع الدين الإسلامي لمقاييسها العرجاء، فالإسلام عنده كغيره من الأديان ظاهرة تاريخية تخضع للتطور وهو محدود بالزمن، يقول د.يكن رحمه الله: "إذا سلمنا أن اختفاء القديم ونشوء الجديد، هما قانون التطور المادي المجرد من كل العوامل الغيبية، والبواعث الفكرية، والوجدانية، والخلقية، كما تقول بذلك الشيوعية، وأن الشيوعية ستحل محل الرأسمالية، فمعنى هذا أيضاً أن نظاماً آخر سيحل محل الشيوعية في حينه تبعاً للنظرية الديالكتيكية نفسها"(١).

٢- للشيوعية مبادئ اقتصادية منها(٢):

أ. لا للملكية الفردية.

ب. شيوع الأموال.

ج. إلغاء الوراثة.

د. العمل الإجباري على جميع أفراد المجتمع.

هـ. وصل العمل الزراعي بالعمل الصناعي، واتخاذ الوسائل اللازمة لإزالة الفوارق بين الحقل والمدينة.

٣- ومن مبادئ الشيوعية أن الأخلاق نسبية، وهي انعكاس لآلة الإنتاج، ويؤمن الشيوعيون: بالصراع والعنف ويسعون دائماً لإثارة الضغينة بين العمال وأصحاب العمل، والشيوعيون يحكمون الشعوب بالحديد والنار والغاية عندهم تبرر الوسيلة(٣).

---

(١) حركات ومذاهب في ميزان الإسلام، فتحي يكن، ٢٠.

(٢) انظر: الشيوعية وموقف الإسلام منها، د.حمود الرحيلي، ١٥٢.

(٣) انظر: الموسوعة الميسرة، بإشراف د.مانع الجهني، ٢/٩٢٠-٩٢١.

الخاتمة

أحمدك ربي حمد الشاكرين، على منتك العظيمة، وتوفيقك لإنجاز هذا العمل المتواضع، الذي قصدت به أن يكون خالصاً لوجه الله الكريم، وحباً في دينه، وحرصاً في الكشف عن الكنوز الثمينة في منارات الهدى من المصلحين، الحريصين على خير الإسلام والعاملين على النهوض بأمة الإسلام.

أولاً: النتائج.

١- د.فتحي يكن ﷺ، كان أمة بفكره وعلمه وما تركه من مؤلفات قيمة نافعة، وكان بالفعل يستحق لقب (رائد الحركة الإسلامية المعاصرة) ليس على مستوى لبنان بل على المستوى العالمي العربي والإسلامي.

٢- لا يخفى ما للحياة السياسية والدينية والاجتماعية والعلمية من دور كبير في صقل شخصية د.فتحي يكن ﷺ وبلورة فكره الدعوي.

٣- يعج لبنان بالطوائف والملل الدينية، حيث بلغت ثماني عشرة طائفة معترف بها رسمياً، كما يعتنق لبنان نظام تعدد الأحزاب السياسية، رغم أن بلداً صغيراً مثله لا يمكن أن يكون به مثل هذا العدد من الأحزاب على نحو حقيقي.

٤- تبين للباحث أن اسم الداعية فتحي يكن ﷺ الحقيقي هو: محمود محمد عناية يكن،على غير ما اشتهر به، واسمه فتحي نسبة لجده لأمه.

٥- إن الشخصيات التي أثرت في شخصية د.فتحي يكن ﷺ هي: والديه، وجدته لأبيه، وجده لأمه، وزوجه د.منى حداد، والشخصيات المؤثرة في تشكيل فكره، الشيخ حسن البنا، د.مصطفى السباعي، أ.حسن الهضيبي، د.صلاح الدين أبو علي، وغيرهم من الشخصيات.

٦- تأثر د.فتحي يكن ﷺ بفكر جماعة الإخوان المسلمين، وأثر فيهم بجهوده وآرائه، حيث كان أحد أعضائها، ومن مؤسسي الجماعة الإسلامية في لبنان، كما أسس د.فتحي يكن ﷺ سنة ٢٠٠٦م، جبهة العمل الإسلامي، مع مجموعة من القيادات الإسلامية، ويعتبر تأسيسه هذا خروج له ﷺ عن منهجه في وجوب وحدة العمل الإسلامي.

٧- لاحظ الباحث الاختلاف الواضح بين دراسته العلمية وتخصصه الدراسي، وبين مسيرته الدعوية والحركية التي كانت تسري في عقله وعروقه.

٨- يعتبر د.فتحي يكن ﷺ نموذجاً للداعية الإسلامي، المعتز بدينه، الثابت على موقفه، الساعي للإصلاح، وإلى وحدة الطوائف الإسلامية، وإلى وجوب التواصل والتعاون المتبادل بين كافة الحركات الإسلامية العاملة في الساحة الإسلامية، وأما تأسيسه لجبهة العمل الإسلامي فما هي إلا جبهة أو هيئة أشبه ما تكون بالجبهات التي تشكلت، مثل مجمع طرابلس في الستينيات من القرن الماضي، وجبهة الإنقاذ في السبعينيات، والهيئات الإسلامية في الثمانينيات والتسعينيات.

٩- إن مؤلفات د.فتحي يكن ﷺ تعتبر بصمة في الفكر الإسلامي المعاصر، فقد أثرى المكتبة الإسلامية بكم وافر من الكتب والأبحاث، جمعت بين الأصالة والمعاصرة، وركزت على المجال الدعوي ومعوقات العمل الإسلامي ومعالجاتها.

١٠- يعتبر د.فتحي يكن ﷺ من كبار النقّاد البنائين للحركة الإسلامية على المستوى العربي والعالمي، فهو كالطبيب الذي درس جوانب الداء والخلل الذي أصاب الحركة الإسلامية، ووضع له الدواء الناجح الذي عرفه من خلال التجربة والخبرة في هذا المجال، وللداعية د.فتحي يكن ﷺ مواقف واضحة من التيارات الفكرية الإسلامية المعاصرة.

١١- إن الكثير من أفكار د.فتحي يكن ﷺ تلتقي حول فكرة شمولية الإسلام كمبدأ أساسي، والتأكيد المستمر على وجوب قيام الحركة الإسلامية العالمية الواحدة، والتي كانت مثار اهتمام د.يكن ﷺ في شتى كتبه، وإصلاح الحركة الإسلامية، لتدرك مسئولياتها ومهمتها الأساسية في بناء المجتمع الإسلامي، والإعداد لمشروع إقامة الدولة الإسلامية.

١٢- كان لـ د.فتحي يكن ﷺ شخصيته الفذة، المعتدلة، وكان ﷺ محبوباً من جميع الطوائف الإسلامية وحتى غير الإسلامية، في بلده وفي العالم الإسلامي.

١٣- ينتمي د.فتحي يكن ﷺ للطائفة السنية في لبنان، والتي تعتقد منهج أهل السنة والجماعة، ويعتقد ﷺ أن رأي السلف أولى بالاتباع في جميع المسائل العقدية، وارتكز ﷺ في معظم آرائه الدعوية والفكرية على المنهج القرآني، والمنهج النبوي الصحيح.

١٤- كانت قضية فلسطين في قلبه وعقله حملها وحمل أمانتها، وعبّر عنها كقضية إسلامية مركزية، وأن الصحوة الإسلامية في جميع أنحاء العالم هو الحل لمشكلتها.

١٥- أبرزت الدراسة أهمية العمل التنظيمي في فكر د.فتحي يكن ﵀ وتقليله من جدوى الجهود الفردية.

١٦- يرى د.فتحي يكن ﵀ أن المنهج الإسلامي هو البديل الصحيح، والأحق بالاتباع من جميع التيارات الفكرية المعاصرة، كالشيوعية والقومية وغيرها.

١٧- إن لـ د.فتحي يكن ﵀ منهجاً إسلامياً رائداً في جميع أنواع التربية، العقدية منها والسلوكية والجهادية والحركية، اجتهد الباحث في تبيين هذه المناهج واتضح بأنها مرجع تربوي للمهتمين في مجال التربية.

١٨- يحذر د.فتحي يكن ﵀ من التيارات الفكرية الهدّامة، وكان له موقفه منها، كاشفاً لأهدافها ووسائلها ولمواقفها المخزية من الإسلام والمسلمين، ومن هذه التيارات: التبشير، الاستشراق، الماسونية، العولمة، الشيوعية.

١٩- كان لـ د.فتحي يكن ﵀ أعماله ورحلاته الدعوية عبر العالَم، جلّ هذه الرحلات كان في خدمة الإسلام وأهله، وقد بلغت حوالي ستة وعشرين رحلة في مختلف الدول الإسلامية وغير الإسلامية، وقد أبرز في هذه الرحلات دوره الدعوي، وكلماته في المؤتمرات والمهرجانات واللقاءات والخطب.

٢٠- أخذ الباحث على د.فتحي يكن ﵀ تكراره لفصول كاملة من بعض كتبه لبعضها الآخر، رغم خدمة هذه الفصول للموضوع المطروح في كتبه الأخرى.

٢١- رغم تبنيه لمبدأ الشورى في العمل الحركي والتنظيمي إلا أنه رفض إلزامية العمل به.

٢٢- اعتبر د.فتحي يكن ﵀ الشباب، الطليعة لمسار التغيير الإسلامي الشامل، وركّز على وجوب الاهتمام بهم.

٢٣- أكد ﵀ على دور المرأة المسلمة في الحياة الإسلامية.

٢٤- نال د.فتحي يكن ﵀ مكانة مرموقة بين علماء وسياسيّ عصره أمثال: د.يوسف القرضاوي، و د.محمد بديع، والمفتي د.محمد رشيد قباني، والشيخ أحمد بدر الدين حسّون، ومن السياسيين: رئيس مجلس النواب اللبناني نبيه برّي، ورئيس وزراء لبنان نجيب ميقاتي.

ثانياً: التوصيات.

في ضوء ما تقدم من نتائج هذه الدراسة، يوصي الباحث بما يلي:

١- يوصي المسلمين عامة والدعاة والمربين خاصة بالاقتداء بمنهج وعقيدة د.فتحي يكن، لتفعيل دورهم الإرشادي والتربوي.

٢- من الضروري للحركات الإسلامية اتباع رؤية د.فتحي يكن ﵀ في إعداد القيادات الدعوية الفاعلة، وتنظيم وتوحيد العمل الدعوي الإسلامي.

٣- ضرورة محافظة أفراد الجماعات الإسلامية على ترسيخ المبادئ التي أحياها د.فتحي يكن ﵀ في النفوس وخاصة لدى الشباب.

٤- يدعوا الباحث إلى الاقتداء بـــ د.فتحي يكن ﵀ في نبذ التعصّب والتفرّق، وإلى تقبل الآخر مهما كانت الخلافات.

٥- يدعوا الباحث إلى إجراء الدراسات الآتية:

أ. مواجهة العمل الإسلامي للتحديات المعاصرة

ب. أثر العقيدة في بلورة وتكوين الشخصية الإسلامية والدعوية.

ج. تصور مقترح لتطوير برامج الإصلاح في الحركات الإسلامية لمواجهة التحديات الحاضرة والمستقبلية.

٦- يرجوا الباحث من المختصين، طباعة كتب ومؤلفات د.فتحي يكن ﵀، لما فيها من عظيم الفائدة والأهمية.

الملاحق

وهي عبارة عن أربعة ملاحق كما يلي:

١– الملحق رقم (١)

رسالة عبر الفاكس، من ابنة د. فتحي يكن (رابعة يكن)

رسالة إلى الأخ: محمود نصر

الداعية الدكتور فتحي يكن رحمه الله في سطور

هو الداعية محمود فتحي يكن, رائد الحركة الإسلامية , ومؤسس الجماعة الإسلامية في لبنان, المتحدرة من الإخوان المسلمين, منذ أكثر من خمسة عقود, شهدت معه مفهوماً جديداً من الدعوة الإسلامية.

هو سليل سلاطين بني عثمان, لجأت عائلته إلى شمالي لبنان وتجذرت, هو من أحفاد حمزة باشا يكن والي طرابلس, وما (اليكن) إلا اللقب الذي يدل على ابن أخت السلطان, فانتشر قسم من العائلة في مدينة طرابلس, وقسم آخر في مدينة حلب.

ولد في التاسع من شباط من العام ألف وتسع مئة وثلاثة وثلاثون, ونشأ في منطقة الرفاعية حيث رعته جدته الحنون.

واظب على الإرشاد وافتتاح حلقات الذكر, في الاحتفال الأسبوعي للبردة الشريفة, للبوصيري رحمه الله, طوال طفولته في الثلاثينيات من القرن العشرين, إلى وفاة والده في العام ألف وتسع مئة وواحد وستون. بيته الوالدي في طرابلس, دار مفتوح لعلماء الدين وأهل الرأي, أخذ خصوصاً من الزوار المرشدين نزعته الصوفية, وأكثر ما يرتقي روحياً في ليلة الإسراء والمعراج.

والأثر الذي لم يكن ليمحى من ذاكرته, هو مجزرة العام ألف وتسع مئة وثلاثة وأربعون, بطلها الانتداب الفرنسي .

في هذا البيت المشرّع على التقوى, وفي بيت يفتتح أسبوعه بلقاءات دينية, يبدو والده الصارم والمهيب, حاضراً في الحبكة العائلية في طرابلس, إلا أنه أراد لابنه أفقاً واسعاً, فأدخله بداية مدرسة النجاح, فمدرسة النموذج, ثم مدرسة الأمريكان في القبة, فتخرج منها في العام ألف وتسع مئة وثلاثة وخمسون, ليتابع دراسته في هندسة الكهرباء في بيروت.

عام ألف وتسع مئة واثنين وخمسين, سنة مضنيةً في حياة الداعية فتحي يكن, حيث

عام ألف وتسع مئة واثنين وخمسين، سنةٌ مضيئةٌ في حياة الداعية فتحي يكن، حيث وصلت إليه مجلة الدعوة، الصادرة عن الإخوان المسلمين في مصر، فتأثر بها وأقنعته بسلامة خط الإخوان، وأراد أن يتقدم أكثر، فاقترب من النواة الأولى للعمل الإسلامي في لبنان، منتمياً إلى جمعية "مكارم الأخلاق الإسلامية"، التي تأسست في العام ١٩٥٣، وعندها تعرف إلى الشيخ صلاح الدين (أبو علي) الذي كان له كبير الأثر.

وفي هذه الجمعية، انطلق مع الأفاضل عبدالرحمن القصاب، مصطفى صالح موسى والشيخ سعيد شعبان، إلا أن التأثير الكبير على خياراته الكبرى، كان عندما تعرف على المرشد العام للإخوان المسلمين حسن الهضيبي، الذي زار طرابلس، بعد انخراط الإخوان المسلمين في الإنقلاب على الملك فاروق. ومن المؤثرين عليه أيضاً الدكتور "مصطفى السباعي"، والشيخ "عمر الرافعي"، الذي عاصر الإمام حسن البنا، مؤسس حركة الإخوان المسلمين.

هذه الروافد التي صبت في فكر الداعية فتحي يكن، أخرجته من الهم الفردي، إلى الهم الجماعي، على قاعدة حديث الرسول صلى الله عليه وسلم: (من بات ولم يهتم لأمر المسلمين فليس منهم) عبَّر عنها خطيباً في المساجد، وعلى المنابر، صادحاً بالحق، لا يخشى في الله لومة لائم ، رافضاً كل معتقد يخاصم الشرع والدين صارخاً بأعلى صوته :

يا هذه الدنيا أصيخي واشهدي   أنّا بغير محمد لا نقتدي

مقاوماً الأحلاف الغربية في نهاية عهد الرئيس كميل شمعون ، واستطاع أن يأخذ على عاتقه ترخيص الجماعة الإسلامية ، بتوقيع وزير الداخلية كمال جنبلاط آنذاك.

ومن هذه المحطة التاريخية ، التف حوله الآلاف من المؤيدين ، والمقتنعين بفكره وخطه الدعوي ، إضافة إلى زواجه في العام ١٩٦٠ من الأستاذة الدكتورة منى حداد ، حيث أنجب منها أربع بنات وصبياً ، متفرغاً للعمل الإسلامي داعيةً وكاتبا ومفكراً، مؤلفاته ناهزت الأربعين ، تخطت همومه الدائرة اللبنانية ليهتم بالدائرة الكبرى، وهي الأمة الإسلامية، يطارده شبح الحرب اللبنانية، وتشابكات العالم العربي.

كانت لـه لقاءات معمقة مع الرئيس السوري الراحل حافظ الأسد، محاوراً المسيحي الآخر، تحت سقف العيش المشترك في لبنان، متفرداً في نهجه وأسلوب تعاطيه، حاملاً معه تجربة التعايش مع المسيحيين، انطلاقا من قوله تعالى ، " لو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة " .

دخل يكن البرلمان في العام ١٩٩٢ ، نائباً ورئيس كتلة الجماعة الإسلامية، حاملاً مفهوماً جديداً، تعدى المفاهيم التقليدية كخدمات فردية، مقترحاً الكثير من المشاريع والقضايا السياسية، وتصحيح الأخطاء، التي كانت تشاع عن الحركة الإسلامية، وقد تعرضت هذه التجربة للعديد من الهزات، والتي بحمد الله باءت بالفشل، فطالب بإلغاء الطائفية السياسية ، وحذر من أخطار المشروع الصهيوني والعولمة، وطالب بتعديل قانون الانتخابات، معترضاً على رفع رواتب النواب، وكان أول من تقدم ببيانه للمجلس، مصرّحاً عن أمواله وممتلكاته، مطالباً السياسيين بالكشف عن أموالهم، وتحديث النظام السياسي القائم على الإرث، واقتسام المغانم واحتكار السلطة ، وحث على إحياء الحس الديني، معتبراً أن البرلمان هو منبر دعوي جماهيري، مع صعوبة حصر مشاركاته في المؤتمرات، والحوارات ، واللقاءات العالمية، حاملاً معه قضية فلسطين ، مواجهاً مشاريع الهيمنة الأميركية والصهيونية ، فكان علامة مميزة في تاريخ الدعوة ، ومحط إعجاب الدعاة ورجال الدين ، في مختلف أنحاء المعمورة .

في العام ٢٠٠٠ تشكل مجلس أمناء جامعة الجنان ، فكان الداعية فتحي يكن أحد أعضاء هذا المجلس ، مشاركاً في الاجتماعات الدورية ، مركزاً على دور الجامعة إعداد جيل متعلم مثقف، يعرف حق الله ، مزوداً بالإيمان والأخلاق والفضيلة.

تميز يكن بالتواضع والكرم ، زاهداً في الدنيا ومغرياتها ، خدم الكبير والصغير القريب والبعيد ، على قاعدة سيد الناس خادمهم، حاملاً عواطفه الجياشة التي أخذها عن والدته رحمها الله، كان جلّ همه وهدفه في حياته رضاء ربه، ولو لم يكن أحد من خلقه في رضاً عنه .

في عام ٢٠٠٦ ، أسس الداعية يكن جبهة العمل الإسلامي، بعد حرب تموز، وبعد حالة انعدام الوزن، التي خلفتها جريمة اغتيال الشهيد الرئيس الحريري، وتداعياتها أنتجت انقساماً حاداً غير مسبوق في الساحة السنية ، معلناً عنها في تشرين الأول

من العام ٢٠٠٦ ، استجابة لقوله تعالى (واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرّقوا)
وانطلاقاً من وجوب وحدة المسلمين ، ووحدة الساحة الإسلامية ، وتحملاً للمسؤولية
أمام الله وأمام التاريخ ، وهكذا تلاقت تكتلات من أهل السنة والجماعة ، واتفقت على
توحيد جهودها ، ضمن مشروع سياسي يحفظ وحدة المسلمين ومصالح اللبنانيين.
غاب بطل الإصلاح ، غاب أمير الحق وفارس الدعوة ، غاب حبيب الله ، لكن
روحه باقية مرفرفة ، متابعين المسيرة ماضين على نفس النهج ، إنا على فراقك يا أبا
سالم لمحزونون /

إعداد : رابعة فتحي يكن

٢- الملحق رقم (٢)

صورة عن شهادة د.فتحي يكن من (المدرسة الأميركية للصبيان)



Tripoli Boys' School

Tripoli, Lebanon

مدرسة الصبيان الاميركية — طرابلس لبنان

This is to Certify that ***Fathi Jnayat Shareef Yaken*** has completed satisfactorily the Commercial Course of study prescribed by the Syria-Lebanon Mission of the Board of Foreign Missions of the Presbyterian Church in the U.S.A., and in testimony thereof this Commercial Diploma is given to [illegible] June in the year of our Lord 1953.

ليعلم ان **فتحي عنايت شريف يكن** قد اكمل الدروس التجارية المعينة في لائحة [illegible] ولذلك قد اعطي هذه الشهادة موقعة من ادارة المدرسة في ٢٢ حزيران ١٩٥٣ .

Douglas M. Hill
Principal

٣- الملحق رقم (٣)

صورة عن شهادة د.فتحي يكن من (كلية اللاسلكي المدني) في بيروت



WIRELESS COLLEGE كلية اللاسلكي المدني

DIPLOMA

This is to certify that Mr. Fathi J. C. Yaken
Has passed satisfactorily the final (Lebanon: 1933)
examination of Technician
Electricity And Radio
Mention: Fair
That includes a theoretical and
practical knowledge of One Year

بناءً على محضر اللجنة الفاحصة
يُمنح السيد فتحي عنايت شريف يكن المولود في لبنان سنة ١٩٣٣
شهادة اختصاص في الكهرباء والراديو (نظري وعملي)
درجة وسط
بعد أن فاز في الامتحان النهائي للسنة الدراسية (الاولى)

Beirut: 10 - 10 - 1955

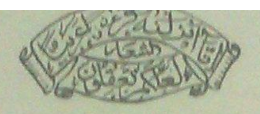
بيروت في ١٠ تشرين اول ١٩٥٥

DIRECTOR	COLLEGE BOARD	مقرر اللجنة	المدير

№ 44

٤- الملحق رقم (٤)

صورة عن شهادة د.فتحي يكن في (الدكتوراه) من كلية اللغة العربية بكراتشي- باكستان



قال الله تعـالى فى كتابه العزيز :

(انما يخشى الله من عباده العلمـاء)

كلية اللغة العربية

MODERN ARABIC COLLEGE

KARACHI PAKISTAN

كراتشي . باكستان

((شهادة العلامة))

المعادلة (الدكتوراة) P. H. D.

اجتمعت لجنة المناقشة العامة برياسة سعادة عميد كلية اللغة العربية بكراتشي

وعضوية ......أساتذة كلية اللغة العربية بكراتشي باكستان

وناقشت أطروحة السيد ......محمود [illegible] من قطر لبنان

وموضوعها ......مؤلفات عديدة قيمة......لنيل شهادة (العلامة)

وبعد المناقشة اتفقت اللجنة على قبولها واعطائه / ها ....

بدرجة ......دكتوراة شرف......والكلية ترجو له / لها ....

مستقبلا زاهرا وتوفيقا فى خدمة الاسلام والعربية ....

حرر فى ......شهر ذي القعدة......سنة ١٤٠٥ هـ

وفق شهر يوليه ......سنة ١٩٨٥ م

رئيس لجنة المناقشة ......الدكتور محمد حسن الأعظمي الأزهري

رئيس مجلس الكلية الاعلى

[illegible] الأزهري (من علماء الأزهر)

عميد كلية اللغة العربية

[illegible] الأزهري (من علماء الأزهر)

كلية اللغة العربية
كراتشي - باكستان
MODERN ARABIC COLLEGE,
KARACHI - PAKISTAN.

اتحاد العالم الاسلامي (١٣٥٥هـ)

Ittihad - e - Alam - e - Islami (1937 A.D.)

الفهـــارس

فهرس الآيات القرآنية.

السورة	الآية	رقم الأية	الصفحة
آل عمران	﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾	١٠٥	١٣١
آل عمران	﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللّهِ﴾	١١٠	٧٦
آل عمران	﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظّاً غَلِيظَ الْقَلْبِ لاَنفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الأَمْرِ﴾	١٥٩	٨٠
آل عمران	﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلاَفِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ لِّأُوْلِي الألْبَابِ﴾	١٩٠	١٤٥
آل عمران	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اصْبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ وَاتَّقُواْ اللّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾	٢٠٠	٨٠
النساء	﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا﴾	١٠	١٥٣
النساء	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَطِيعُواْ اللّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ﴾	٥٩	٨٩- ١٦٤
النساء	﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾	٦٥	١٣٢
المائدة	﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِيناً﴾	٣	٩٠
المائدة	﴿وَعَدَ اللّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ﴾	٩	١٥١

المائدة	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾	٩٠	١٥٢
الأعراف	﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحاً إِلَى قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُواْ اللّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَـهٍ غَيْرُهُ إِنِّيَ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾	٥٩	٥١
الأعراف	﴿وَإِلَى عَادٍ أَخَاهُمْ هُوداً قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُواْ اللّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَـهٍ غَيْرُهُ أَفَلاَ تَتَّقُونَ﴾	٦٥	٥١
الأعراف	﴿وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحاً قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُواْ اللّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَـهٍ غَيْرُهُ﴾	٧٣	٥١
الأعراف	﴿وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْباً قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُواْ اللّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَـهٍ غَيْرُهُ﴾	٨٥	٥١
الأعراف	﴿وَأَلْقَى الْأَلْوَاحَ وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُ إِلَيْهِ﴾	١٥٠	١٥٩
الأعراف	﴿وَلَمَّا سَكَتَ عَنْ مُوسَى الْغَضَبُ أَخَذَ الْأَلْوَاحَ﴾	١٥٤	١٥٩
الأعراف	﴿قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعاً الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ لا إِلَـهَ إِلاَّ هُوَ يُحْيِـي وَيُمِيتُ فَآمِنُواْ بِاللّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾	١٥٨	٩٦
الأنفال	﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّواْ عَن سَبِيلِ اللّهِ فَسَيُنفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ وَالَّذِينَ كَفَرُواْ إِلَى جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ﴾	٣٦	١٦٩
الأنفال	﴿وَاصْبِرُواْ إِنَّ اللّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾	٤٦	٨٠

الصفحة	رقم الآية	الآية	السورة
٥٤	٢٤	﴿قُلْ إِن كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ اللّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُواْ حَتَّى يَأْتِيَ اللّهُ بِأَمْرِهِ وَاللّهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾	التوبة
١٦٠	٤١	﴿انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾	التوبة
٦٩	١١١	﴿إِنَّ اللّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الجَنَّةَ﴾	التوبة
٧٦	١٢٢	﴿وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُواْ كَآفَّةً فَلَوْلاَ نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُواْ فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُواْ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُواْ إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾	التوبة
٧٥	١٠٣	﴿ثُمَّ نُنَجِّي رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا كَذَلِكَ حَقًّا عَلَيْنَا نُنْجِ الْمُؤْمِنِينَ﴾	يونس
١٤٣	٢٨	﴿الَّذِينَ آمَنُواْ وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ اللّهِ أَلاَ بِذِكْرِ اللّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾	الرعد
٥٥	٧	﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ﴾	إبراهيم
١٤٨	١٢	﴿كَذَلِكَ نَسْلُكُهُ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ﴾	الحجر
٦٨	٢٥	﴿ادْعُ إِلِى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾	النحل
٥٤–٥٧	٣٦	﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولاً أَنِ اعْبُدُواْ اللّهَ وَاجْتَنِبُواْ الطَّاغُوتَ فَمِنْهُم مَّنْ هَدَى اللّهُ وَمِنْهُم مَّنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلالَةُ فَسِيرُواْ فِي الأَرْضِ فَانظُرُواْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ﴾	النحل

النحل	﴿وَاللهُ أَخْرَجَكُم مِّن بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لاَ تَعْلَمُونَ شَيْئاً وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالأَبْصَارَ وَالأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾	٧٨	٥٤؟
النحل	﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾	٩٧	٦٥
الإسراء	﴿وَلاَ تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَلاَ تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُوماً مَّحْسُوراً﴾	٢٩	٨٢-٩٢
الإسراء	﴿وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَا إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا﴾	٣٢	١٥٣
طه	﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾	٥	١٣١
طه	﴿فَقُولَا لَهُ قَوْلاً لَّيِّناً لَّعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى﴾	٤٤	٨٢
طه	﴿فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى * وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى﴾	١٢٣- ١٢٤	٧٥
الأنبياء	﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللهُ لَفَسَدَتَا فَسُبْحَانَ اللهِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾	٢٢	٥٥
الأنبياء	﴿إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ﴾	٧٤-٧٥	٩٣
الحج	﴿وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ﴾	٣٠	١٥٢
المؤمنون	﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثاً وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ* فَتَعَالَى اللهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ﴾	١١٥-١١٦	٥٣
النور	﴿وَمَن يُطِعِ اللهَ وَرَسُولَهُ وَيَخْشَ اللهَ وَيَتَّقْهِ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ﴾	٥٢	٥٤
النور	﴿وَعَدَ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا	٥٥	١٥١
الفرقان	﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْناً وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَاماً﴾	٦٣	٨٠

القصص	﴿وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا﴾	٧٧	٩١
العنكبوت	﴿وَإِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾	١٦	٥٢
العنكبوت	﴿إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ﴾	٤٥	١٥٠
الروم	﴿وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْعَالِمِينَ﴾	٢٢	١٤٥
الروم	﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَفْعَلُ مِنْ ذَلِكُمْ مِنْ شَيْءٍ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾	٤٠	٥٣
الأحزاب	﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً﴾	٢٣	٦٨
الأحزاب	﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْراً أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالاً مُّبِيناً﴾	٣٦	٩٧
الأحزاب	﴿لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْمُرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلًا﴾	٦٠	١٦٥
يس	﴿وَآيَةٌ لَّهُمُ الْأَرْضُ الْمَيْتَةُ أَحْيَيْنَاهَا وَأَخْرَجْنَا مِنْهَا حَبّاً فَمِنْهُ يَأْكُلُونَ * وَجَعَلْنَا فِيهَا جَنَّاتٍ مِن نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ وَفَجَّرْنَا فِيهَا مِنْ الْعُيُونِ * لِيَأْكُلُوا مِن ثَمَرِهِ وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ أَفَلَا يَشْكُرُونَ﴾	٣٣–٣٥	٥٥
يس	﴿وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَّهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ*وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّى عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ* لَا الشَّمْسُ يَنبَغِي لَهَا أَن تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾	٣٨–٤٠	٨٩

يس	﴿أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ * وَأَنِ اعْبُدُونِي هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ﴾	٦٠-٦١	١٤٤
يس	﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ * فَسُبْحَانَ الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾	٨٢-٨٣	٥٣
الزمر	﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبَابِ﴾	٩	أ+ ٧٨
الزمر	﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَلَكَهُ يَنَابِيعَ فِي الْأَرْضِ﴾	٢١	١٤٨
فصلت	﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلاً مِّمَّن دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحاً وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾	٣٣	٧٦
الشورى	﴿فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ﴾	٧	٥٦
الشورى	﴿وَمَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِن شَيْءٍ فَحُكْمُهُ إِلَى اللَّهِ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبِّي عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾	١٠	٥٥
الشورى	﴿فَإِنْ أَعْرَضُوا فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا إِنْ عَلَيْكَ إِلَّا الْبَلَاغُ﴾	٤٨	٧٤
الجاثية	﴿ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَى شَرِيعَةٍ مِّنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾	١٨	٧٨
محمد	﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ دَمَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلِلْكَافِرِينَ أَمْثَالُهَا﴾	١٠	١٤٦
الحجرات	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَحِيمٌ﴾	١٢	١٥٢
الحجرات	﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾	١٣	١٨٤
الذاريات	﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ* مَا أُرِيدُ مِنْهُم مِّن رِّزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَن يُطْعِمُونِ* إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ﴾	٥٦-٥٨	٥٣-١٥٠

المجادلة	﴿مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا أَدْنَى مِن ذَٰلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾	٧	٥٤
الحشر	﴿وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾	٩	٨٢-١٥٢
الصف	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ* كَبُرَ مَقْتاً عِندَ اللَّهِ أَن تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾	٢ – ٣	٧٩

الصف	﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفّاً كَأَنَّهُم بُنيَانٌ مَّرْصُوصٌ﴾	٤	٨٩
المنافقون	﴿وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُسَنَّدَةٌ﴾	٤	١٦٦
المنافقون	﴿سواء عليهم استغفرت لهم أم لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم﴾	٦	١٨٤
الطلاق	﴿وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾	٣	٥٥
الملك	﴿إِنَّ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ﴾	١٢	٥٤
المعارج	﴿وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَّعْلُومٌ* لِّلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ﴾	٢٤-٢٥	٨٣
المدثر	﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ﴾	٣٨	٥٧
الشمس	﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا* فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا * قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا * وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّاهَا﴾	٧-١٠	٥٧

فهرس الأحاديث النبوي

ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ حَلَاوَةَ الْإِيمَانِ...	أنس بن مالك	البخاري	٥٤
الْحِكْمَةُ ضَالَّةُ الْمُؤْمِنِ، حَيْثُمَا وَجَدَهَا، فَهُوَ أَحَقُّ بِهَا	أبو هريرة	الترمذي	٩٨
دَخَلَ عَلَيْهَا وَعِنْدَهَا امْرَأَةٌ، قَالَ: مَنْ هَذِهِ، قَالَتْ: فُلَانَةُ تَذْكُرُ مِنْ صَلَاتِهَا...	أم المؤمنين عائشة	البخاري	٩٢
دَعَانَا النَّبِيُّ ﷺ فَبَايَعْنَاهُ، فَقَالَ فِيمَا أَخَذَ عَلَيْنَا أَنْ بَايَعَنَا عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ...	جنادة بن أمية	البخاري	٩٣
...دَعُوهَا فَإِنَّهَا مُنْتِنَةٌ...	جابر بن عبد الله	البخاري	١٨٤
إِذَا كُنْتُمْ ثَلَاثَةً فَأَمِّرُوا عَلَيْكُمْ وَاحِدًا مِنْكُمْ	عمر بن الخطاب	البيهقي	٩٠
السَّخِيُّ قَرِيبٌ مِنَ اللَّهِ، قَرِيبٌ مِنَ الْجَنَّةِ، قَرِيبٌ مِنَ النَّاسِ، بَعِيدٌ مِنَ النَّارِ...	أبو هريرة	الترمذي	٨٣
السَّمْعُ وَالطَّاعَةُ عَلَى الْمَرْءِ الْمُسْلِمِ، فِيمَا أَحَبَّ وَكَرِهَ...	عبد الله بن عمر	البخاري	١٦٤
كُنْتُ أَمْشِي مَعَ النَّبِيِّ ﷺ وَعَلَيْهِ بُرْدٌ نَجْرَانِيٌّ غَلِيظُ الْحَاشِيَةِ...	أنس بن مالك	البخاري	٨١
لاَ تَحْقِرَنَّ مِنَ الْمَعْرُوفِ شَيْئًا وَلَوْ أَنْ تَلْقَى أَخَاكَ بِوَجْهٍ طَلْقٍ	أبو ذر الغفاري	مسلم	٨٢
لَا تَغْضَبْ فَرَدَّدَ مِرَارًا قَالَ لَا تَغْضَبْ	أبو هريرة	البخاري	١٥٩
لَأُعْطِيَنَّ الرَّايَةَ رَجُلًا يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَى يَدَيْهِ فَقَامُوا يَرْجُونَ لِذَلِكَ أَيُّهُمْ يُعْطَى...	سهل بن سعد	البخاري	٧٤
لَا يَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرِينَ حَتَّى يَأْتِيَهُمْ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ ظَاهِرُونَ	المغيرة بن شعبة	البخاري	٩٤
لِلَّهِ تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ اسْمًا مِائَةٌ إِلَّا وَاحِدًا...	أبو هريرة	البخاري	٥٥

...لِيُبَلِّغ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ فَإِنَّ الشَّاهِدَ عَسَى أَنْ يُبَلِّغَ مَنْ هُوَ أَوْعَى لَهُ مِنْهُ...	أبو بكرة	البخاري	٧١
مَا آمَنَ بِالْقُرْآنِ مَنْ اِسْتَحَلّ مَحَارِمَه	صهيب بن سنان	الترمذي	٧٩
مَا خُيِّرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ أَمْرَيْنِ إِلَّا أَخَذَ أَيْسَرَهُمَا مَا لَمْ يَكُنْ إِثْمًا...	أم المؤمنين عائشة	البخاري	٨١-١٥٩
مَثَلُ الْجَلِيسِ الصَّالِحِ وَالْجَلِيسِ السَّوْءِ كَمَثَلِ صَاحِبِ الْمِسْكِ وَكِيرِ الْحَدَّادِ...	أبو موسى الأشعري	البخاري	١٥٤
مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادِّهِمْ وَتَرَاحُمِهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ مَثَلُ الْجَسَدِ...	النعمان بن بشير	مسلم	٩١
الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ، لَا يَظْلِمُهُ وَلَا يُسْلِمُهُ...	عبد الله بن عمر	البخاري	٨٣
الْمُسْلِمُونَ شُرَكَاءُ فِي ثَلَاثٍ: فِي الْمَاءِ، وَالْكَلَأِ، وَالنَّارِ	رجل من المهاجرين	أبو داود	٩١
مَنْ دَعَا إِلَى هُدًى كَانَ لَهُ مِنَ الأَجْرِ مِثْلُ أُجُورِ مَنْ تَبِعَهُ...	أبو هريرة	**البخاري**	٧٤
مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ...	أبو سعيد الخدري	مسلم	٧٦
مَنْ عَلِمَ الرَّمْىَ ثُمَّ تَرَكَهُ فَلَيْسَ مِنَّا أَوْ قَدْ عَصَى	عقبة بن عامر	مسلم	١٦٠
مَنْ مَاتَ وَلَمْ يَغْزُ وَلَمْ يُحَدِّثْ بِهِ نَفْسَهُ مَاتَ عَلَى شُعْبَةٍ مِنْ نِفَاقٍ	أبو هريرة	مسلم	٩١
مَنْ يَتَصَبَّرْ يُصَبِّرْهُ اللَّهُ...	أبو سعيد الخدري	البخاري	٨٠
هَلَكَ الْمُتَنَطِّعُونَ قَالَهَا ثَلَاثًا	عبد الله بن عمر	مسلم	١٥٩
وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ألا أن القوة الرمي...	عقبة بن عامر	مسلم	١٦٠
...وَاهْدِنِي لأَحْسَنِ الأَخْلَاقِ لاَ يَهْدِى لأَحْسَنِهَا إِلاَّ أَنْتَ...	علي بن أبي طالب	مسلم	١٤٩
يَا أَيُّهَا النَّاسُ، أَلا إِنَّ رَبَّكُمْ وَاحِدٌ، وَإِنَّ أَبَاكُمْ وَاحِدٌ...	أبي نضرة العبدي	مسلم	١٨٤

يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إنّما العِلْمُ بالتّعَلُّمِ، والفِقْهُ بالتَفَقُّه...	معاوية بن أبي سفيان	الطبراني	٧٨
َا عَائِشَةُ، إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الرِّفْقَ فِي الْأَمْرِ كُلِّهِ	أم المؤمنين عائشة	**البخاري**	٨٠
يَسِّرُوا وَلَا تُعَسِّرُوا وَبَشِّرُوا وَلَا تُنَفِّرُوا	أنس بن مالك	**البخاري**	٨١

فهرس المصادر والمراجع

القرآن الكريم

أولاً: الكتب والمؤلفات.

حرف الألف

١- **أبجديات التصور الحركي للعمل الإسلامي**، د.فتحي يكن، ط١٢، مؤسسة الرسالة للنشر، بيروت-١٩٩٧م.

٢- **أبحاث ودراسات المؤتمر العالمي الثالث للسيرة والسنة النبوية**، ط١، المكتبة العصرية للنشر، بيروت-١٩٨١م.

٣- **آثار التبشير والاستشراق على الشباب المسلم**، د.جابر قميحة، مجلة دعوة الحق، إصدار رابطة العالم الإسلامي، العدد ١١٦، مكة المكرمة،١٩٩١م.

٤- **أجنحة المكر الثلاثة**، عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني، ط١، دار القلم للنشر، دمشق-بيروت-١٩٧٥م.

٥- **احذروا الأساليب الحديثة في مواجهة الإسلام**، د.سعد الدين السيد صالح، ط١، مكتبة الصحابة للنشر الشارقة-الإمارات، ومكتبة التابعين للنشر، القاهرة-مصر، ١٩٩٨م.

٦- **احذروا الايدز الحركي**، د.فتحي يكن، ط١، الرسالة للطباعة والنشر، بيروت-١٩٩٠م.

٧- **إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل**، محمد ناصر الدين الألباني، إشراف: زهير شاويش، ط٢، المكتب الإسلامي، بيروت-١٩٨٥م.

٨- **الإسلام والعولمة**، د. سامي محمد الدلال، ط١، إصدار مجلة البيان، الرياض-٢٠٠٤م

٩- **أصل الشيعة وأصولها**، محمد الحسين آل كاشف الغطاء، ط١، دار الأضواء للنشر، بيروت-١٩٩٠م.

١٠- **أصول التربية الإسلامية وأساليبها**، عبد الرحمن النحلاوي، ط١، دار الفكر للنشر، دمشق-١٩٧٩م.

١١- **أصول علم النفس**، أحمد عزت راجح، ط٧، دار الكتاب العربي، القاهرة-١٩٦٨م.

١٢- **أضواء على التجربة النيابية الإسلامية في لبنان**، د.فتحي يكن، ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت-١٩٩٦م.
١٣- **الاستيعاب في حياة الدعوة والداعية**، د.فتحي يكن، ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت-١٩٨٣م.
١٤- **الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضاري**، د.محمود حمدي زقزوق، دون رقم طبعة، دار المعارف القاهرة- ١٩٩٧م
١٥- **الإسلام فكرة وحركة وانقلاب**، د.فتحي يكن، ط١٦، مؤسسة الرسالة للنشر، بيروت-١٩٩٣م.
١٦- **الإسلام والجنس**، د.فتحي يكن ، ط٢، مؤسسة الرسالة للنشر، بيروت-١٩٧٥م.
١٧- **الإسلام والعولمة**، د.سامي محمد الدلال، ط١، إصدار مجلة البيان، الرياض-٢٠٠٤م.
١٨- **الإسلام والمسلمون بين أحقاد التبشير و ضلال الاستشراق**، د.عبد الرحمن عميرة، دون رقم طبعة، دار الجيل للنشر، بيروت-دون تاريخ نشر.
١٩- **الإسلام يتصدى للغرب الملحد**، د.محمد نبيل النشواتي، ط١، دار القلم للنشر، دمشق-٢٠١٠م.
٢٠- **الأسئلة والأجوبة في العقيدة**، صالح الأطرم، ط١، دار الوطن للنشر، الرياض-١٩٩٢م.
إعانة المستفيد بشرح كتاب التوحيد، صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان، ط٣، مؤسسة الرسالة للنشر، بيروت-٢٠٠٢م.
٢١- **الأعلام**، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الزركلي الدمشقي، ط١٥، دار العلم للملايين، بيروت- ٢٠٠٢م.
٢٢- **آل رسول الله وأولياؤه**، محمد بن عبد الرحمن بن قاسم العاصمي، كتاب إلكتروني عبر شبكة الانترنت، موقع بيت الإسلام (صفحة الكتب)،www.islamhouse.com.
٢٣- **الإنسان بين هداية الرحمن وغواية الشيطان**، د.فتحي يكن، ط١، مؤسسة الرسالة للنشر، بيروت-٢٠٠٧م.
٢٤- **أوائل المقالات**، المفيد العكبري، تحقيق: إبراهيم الزنجاني، ط٢، دار المفيد للنشر، بيروت-١٩٩٣م.
٢٥- **الأولويات الحركية في أعقاب ١١ أيلول**، د.فتحي يكن، ط١، الرسالة للطباعة والنشر، بيروت-٢٠٠٧م.

حرف الباء

٢٦- **بحوث في التربية الإسلامية**، عبد الرحمن عبد الرحمن النقيب، دون رقم طبعة، دار الفكر العربي، دون تاريخ للنشر.

٢٧- **بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع**، علاء الدين الكاساني، دون رقم طبعة، دار الكتاب العربي للنشر، بيروت-١٩٨٢م.

٢٨- **البيان الصحيح لدين المسيح**، ياسر جبر، ط١، دار الخلفاء الراشدين ودار الفتح الإسلامي للنشر، الإسكندرية، ٢٠٠٧م.

٢٩- **البيريسترويكا من منظور إسلامي**، د.فتحي يكن ود.منى حداد، ط١، مؤسسة الرسالة للنشر، بيروت-١٩٩١م.

٣٠- **البيريسترويكا وحرب الخليج الأولى**، أمين هويدي، ط١، دار الشروق للنشر، القاهرة-١٩٩٧م.

حرف التاء

٣١- **تاج العروس من جواهر القاموس**، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني الزَّبيدي، دون رقم طبعة، دار الهداية للنشر، دون تاريخ نشر.

٣٢- **تاريخ الحركات القومية**، د.نور الدين حاطوم، ط٢، دار الفكر، القاهرة-١٩٧٩م.

٣٣- **تاريخ المذاهب الإسلامية**، محمد أبو زهرة، دون رقم طبعة، دار الفكر العربي، القاهرة-دون تاريخ نشر.

٣٤- **تاريخ المسيحية الشرقية**، عزيز سوريال عطية، تحقيق:اسحق عبيد، ط١، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة-٢٠٠٥م.

٣٥- **تاريخ لبنان الحديث**، كمال سليمان الصليبي، ط٧، دار النهار للنشر، بيروت-١٩٩١م.

٣٦- **التبشير والاستعمار في البلاد العربية**، مصطفى الخالدي وعمر فروخ، دون رقم طبعة، المكتبة العصرية للنشر، بيروت-١٩٨٦م.

٣٧- **تحديات من القرن الحادي والعشرين في ضوء فقه الفطرة**، د.فتحي يكن، ط١، مؤسسة الرسالة للنشر، بيروت-١٩٩٨م.

٣٨- **التربية الأخلاقية الإسلامية**، مقداد يالجن، ط٣، عالم الكتب للنشر، الرياض-٢٠٠٢م.

٣٩- **التربية الوقائية في الإسلام**، د.فتحي يكن، ط٧، مؤسسة الرسالة للنشر، بيروت-١٩٩٧م.

٤٠- **التعريفات**، الشريف علي بن محمد الجرجاني، ط١، دار الكتاب العربي للنشر، بيروت-١٩٨٤م.

٤١- **تفسير القرآن العظيم**، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، ط٢، دار طيبة للنشر، الرياض- ١٩٩٩م.

حرف الجيم

٤٢- **جامع البيان في تأويل القرآن**، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب أبو جعفر الطبري، تحقيق: أحمد محمد شاكر، ط١، مؤسسة الرسالة للنشر، بيروت-٢٠٠٠م.

٤٣- الجامع المفصل في تاريخ الموارنة المؤصل، يوسف الدبس، دون رقم طبعة، المطبعة العمومية الكاثوليكية، بيروت، ١٩٠٥م.

٤٤- **الجدول في إعراب القرآن**، محمود بن عبد الرحيم صافي، ط٤، دار الرشيد للنشر، دمشق-١٩٩٧م.

حرف الخاء

٤٥- **خصائص الشخصية الحركية لجماعة الإخوان المسلمين**، د.فتحي يكن، ط٢، دار المنى للنشر، لبنان ٢٠٠٩م.

٤٦- **الخطة والتخطيط لماذا وكيف**، نبيل بن جعفر الفيصل، دون رقم طبعة، مطابع التسهيلات، الخُبَر-١٩٩٢م.

حرف الحاء

٤٧- **حاشية شيخ زادة على تفسير البيضاوي**، شيخ زادة محمد بن مصلح الدين مصطفى القوجوي، دون رقم طبعة، مكتبة الحقيقة للنشر، استانبول ١٩٩٨م.

٤٨- **حاضر العالم الإسلامي، والغزو الفكري**، د.صالح الرقب، ط١، الرنتيسي للطباعة، غزة-١٩٩٨م.

٤٩- **حركات ومذاهب في ميزان الإسلام**، د.فتحي يكن، ط١، الرسالة للنشر والتوزيع، بيروت-٢٠٠٤م.

٥٠- **حكم الإسلام في السحر ومشتقاته**، د.فتحي يكن، ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت-١٩٩٤.

حرف الدال

٥١- **دائرة معارف القرن العشرين**، محمد فريد وجدي، ط٣، دار المعرفة للنشر، بيروت-١٩٧١م.

٥٢- **الداعية فتحي يكن، المؤتمر الدولي الأول**، دون رقم طبعة، دار المنى للنشر، طرابلس-٢٠١١م.

٥٣- **دراسات في العقائد**، أحمد الشيباني، دون رقم طبعة، دار الكتاب العربي، بيروت- دون تاريخ نشر.

٥٤- **دراسات في الفرق**، د.صابر طعيمة، دون رقم طبعة، مكتبة المعارف للنشر، الرياض-١٩٨٠م.

٥٥- **الدعوة بين السائل والمجيب**، د.فتحي يكن، ط١، مؤسسة الرسالة للنشر، بيروت-٢٠٠٦م.

٥٦- **دليل إلى قراءة تاريخ الكنيسة**، بإشراف: يوسف ضرغام، يوحنا قلتة، فاضل سيداروس، ط١، دار المشرق، بيروت-١٩٩٧م.

حرف الراء

٥٧- **رسالة القومية العربية**، د.فتحي يكن، ط١، مؤسسة الرسالة للنشر، بيروت-دون تاريخ نشر.

حرف السين

٥٨- **السلسلة الصحيحة**، محمد ناصر الدين الألباني، ط٢، مكتبة المعارف للنشر، الرياض-١٩٩٢م.

٥٩- **سنن أبي داود**، سليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني الأزدي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، ومحمد كامل قره بللي، ط١، دار الرسالة العالمية، دمشق-٢٠٠٩م.

٦٠- **سنن الترمذي**، محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي، تحقيق: بشار عواد معروف، ط١، دار الغرب الإسلامي للنشر، بيروت، ١٩٩٦م.

٦١- **السنن الكبرى**، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي، ط١، مجلس دائرة المعارف النظامية، حيدر آباد-١٩٢٥م.

٦٢- **سنن النسائي**، أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، ط٢، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب-١٩٨٦م.
٦٣- **الشباب والتغيير**، د.فتحي يكن، ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت-١٩٧٩م.

حرف الشين

٦٤- **شرح العقيدة الواسطية**، محمد بن خليل حسن هرّاس، تحقيق: علوي السقاف، ط٣، الخُبَر-١٩٩٤م.
٦٥- **الشيعة والتشيع**، إحسان إلهي ظهير، ط١٠، ترجمان السنة للنشر، لاهور-١٩٩٥م.
٦٦- **الشيوعية والإسلام**، عباس محمود العقاد، أحمد عبد الغفور العطار، ط٢، دار الأندلس، بيروت-١٩٧٢م.
٦٧- **الشيوعية، وموقف الإسلام منها**، د.حمود الرحيلي، ط١، مكتبة العلوم والحكم للنشر، المدينة المنورة-٢٠٠٣م.

حرف الصاد

٦٨- **صحيح البخاري**، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، ط١، دار طوق النجاة، الرياض، ٢٠٠١م
٦٩- **صحيح الترغيب والترهيب**، محمد ناصر الدين الألباني، ط١، مكتبة المعارف للنشر، الرياض-٢٠٠٠م.
٧٠- **صحيح مسلم**، مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، ط١، دار الحديث للنشر،القاهرة-١٩٩١م.

حرف الضاد

٧١- **ضعيف الترغيب والترهيب**، محمد ناصر الدين الألباني، ط١، مكتبة المعارف للنشر، الرياض-٢٠٠٠م.

حرف الطاء

٧٢- **طائفة الإسماعيلية، تاريخاها، نظمها، عقائدها**، محمد كامل حسين، ط١، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة-١٩٥٩م.

٧٣- **طائفة الدروز تاريخها وعقائدها**، د.محمد كامل حسين، دون رقم طبعة، دار المعارف للنشر، القاهرة-١٩٦٢م.
٧٤- **طائفة النصيرية تاريخها وعقائدها**، د.سليمان الحلبي، ط٢، الدار السلفية للنشر، الكويت-١٩٨٤م.
٧٥- **الطائفية والنظام الدستوري في لبنان**، د. محسن خليل ، دون رقم طبعة، الدار الجامعية، بيروت-١٩٩٢م.
٧٦- **طرابلس في الذاكرة**، كتاب الكتروني صادر عن المجلس الثقافي اللبناني الشمالي، ومؤسسة الصفدي، ٢٠١٠م، www.safadi-foundation.org.

حرف العين

٧٧- **العالم الإسلامي والمكائد الدولية خلال القرن الرابع عشر الهجري**، د.فتحي يكن، ط١، مؤسسة الرسالة للنشر، بيروت-٢٠٠٧م.
٧٨- **العقائد الإسلامية**، السيد سابق، ط١٠، دار الفتح للإعلام العربي، القاهرة-٢٠٠٠م.
٧٩- **عقيدة المؤمن**، أبو بكر الجزائري، ط١، دار العقيدة للنشر، القاهرة-٢٠٠٤م.
٨٠- **العولمة الغربية والصحوة الإسلامية**، د.عبد الرحمن الزنيدي، ط١، دار أشبيليا للنشر، الرياض- ٢٠٠٠م.
٨١- **العولمة ما لها وما عليها**، د.محمد عبد القادر حاتم، دون رقم طبعة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة-٢٠٠٥م.
٨٢- **العولمة ومستقبل العالم الإسلامي**، د.فتحي يكن و رامز طنبور، ط١، مؤسسة الرسالة للنشر، بيروت-٢٠٠٠م.
٨٣- **العيادة الدعوية**، د.فتحي يكن ، ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت-٢٠٠٧م.

حرف الفاء

٨٤- **فرق معاصرة**، د.غالب بن علي عواجي، ط٤، المكتبة العصرية الذهبية للنشر، جدة-٢٠٠١م.
٨٥- **الفردوس بمأثور الخطاب**، أبو شجاع شيرويه بن شهردار بن شيرويه الديلمي الهمذاني، تحقيق: السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية للنشر، بيروت-١٩٨٦م.
٨٦- **الفِرَق والمذاهب المسيحية منذ ظهور الإسلام حتى اليوم**، سعد رستم، ط١، الأوائل للنشر، دمشق-٢٠٠٣م.

٨٧- **فقه السياحة في الإسلام**، د.فتحي يكن، ط١، مؤسسة الرسالة للنشر، بيروت- ١٩٩٩م.
٨٨- **الفكر الإسلامي الحديث وصلته بالاستعمار الغربي**، د.محمد البهي، ط٤، مكتبة وهبة، مصر الجديدة-١٩٦٤م
٨٩- **في الشعر الجاهلي**، د.طه حسين، ٣٨، دون رقم طبعة، دار المعارف للنشر، تونس- دون تاريخ نشر.

حرف القاف

٩٠- **قاموس المورد-إنجليزي-عربي**، منير بعلبكي، ط٣٥، دار العلم للملايين، بيروت-٢٠٠١م
٩١- **القضية الفلسطينية من منظور إسلامي**، د.فتحي يكن، ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت-٢٠٠٠م.
٩٢- **قطوف شائكة في حقل التجارب الإسلامية**، د.فتحي يكن، ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت-٢٠٠٧م.
٩٣- **قوارب النجاة في حياة الدعاة**، د.فتحي يكن، دون رقم طبعة، مؤسسة الرسالة للنشر، بيروت-١٩٧٧م.
٩٤- **القواعد والفوائد الأصولية**، علي بن عباس البعلي الحنبلي، تحقيق: محمد حامد الفقي، دون رقم طبعة، مطبعة السنة المحمدية، القاهرة-١٩٥٦م.

حرف الكاف

٩٥- **كيف ندعو إلى الإسلام؟**، د.فتحي يكن، ط١٣ ، مؤسسة الرسالة للنشر، بيروت- ١٩٩١م.

حرف اللام

٩٦- **اللآلي المنثورة في الأحاديث المشهورة**، محمد بن عبد الله بن بهادر، المحقق: محمد بن لطفي الصباغ، دون رقم طبعة، المكتب الإسلامي للنشر، دون تاريخ للنشر.
٩٧- **لبنان سوريا، مشقة الأخوة**، جوزيف أبو خليل، ط٢، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت- ١٩٩١م.

٩٨- **لسان العرب**، محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، ط١، دار صادر للنشر، بيروت-بدون تاريخ للنشر.

٩٩- **لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية**، محمد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي، ط٢، مؤسسة الخافقين للنشر، دمشق-١٩٨٢م.

١٠٠- **ليت قومي يعلمون**، د.فتحي يكن، ط١، مؤسسة فتحي يكن الفكرية، بيروت-٢٠٠٩م.

حرف الميم

١٠١- **ماذا يعني انتمائي للإسلام؟**، د.فتحي يكن، ط٢٦، مؤسسة الرسالة للنشر، بيروت-٢٠٠٤م.

١٠٢- **الماسونية، ذلك العالم المجهول**، د.صابر طعيمة، ط٦، دار الجيل، بيروت،١٩٩٣م.

١٠٣- **الماسونية في العراء**، د.محمد علي الزغبي، ط١، معتوق إخوان للطباعة، بيروت-١٩٧٢م.

١٠٤- **الماسونية**، أحمد عبد الغفور العطار، ط٣، رابطة العالم الإسلامي، مكة المكرمة-١٩٧٨م.

١٠٥- **الماسونية**، محمد صفوت أميني وسعدي أبو جيب، ط٢، رابطة العالم الإسلامي، مكة المكرمة، ١٩٨٢م.

١٠٦- **المتساقطون على طريق الدعوة**، د.فتحي يكن، ط١، الرسالة للطباعة والنشر، بيروت-٢٠٠١م.

١٠٧- **المتغيرات الدولية، والدور الإسلامي المطلوب**، د.فتحي يكن، ط٢، مؤسسة الرسالة للنشر، بيروت-١٩٩٥م.

١٠٨- **متن العقيدة الطحاوية**، أحمد بن محمد بن سلامة أبو جعفر الطحاوي الأزدي الحنفي، ط١، دار ابن حزم، بيروت-١٩٩٥م.

١٠٩- **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد**، نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي، دون رقم طبعة، دار الفكر، بيروت-١٩٩١م.

١١٠- **مجموع الفتاوى**، تقي الدين أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني، تحقيق: أنور الباز-عامر الجزار، ط٣، دار الوفاء للنشر، مصر-٢٠٠٥م.

١١١- **مجموعة الرسائل،** حسن البنا، بدون رقم طبعة، دار الطباعة والنشر الإسلامية، القاهرة-١٩٩٢م.

١١٢- **محاضرات في النصرانية،** د.محمد أبو زهرة، ط٣، دار الفكر المصرية للنشر، القاهرة-١٩٦٦م.

١١٣- **المحكم والمحيط الأعظم،** أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي، تحقيق عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت-٢٠٠٠م.

١١٤- **مختار الصحاح،** محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، دون رقم طبعة، مكتبة لبنان للنشر، بيروت- ١٩٨٩م.

١١٥- **المدخل إلى علم الدعوة،** محمد أبو الفتح البيانوني، ط٣، مؤسسة الرسالة للنشر، بيروت-١٩٩٥م.

١١٦- **مذاهب الإسلاميين،** عبد الرحمن بدوي، ط١، دار العلم للملايين للنشر، بيروت-١٩٩٧م.

١١٧- **مذاهب فكرية معاصرة،** محمد قطب، دون رقم طبعة، دار الشروق، القاهرة-دون تاريخ نشر.

١١٨- **مراتب الإجماع في العبادات والمعاملات والاعتقادات،** علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري، دون رقم طبعة، دار الكتب العلمية بيروت- دون تاريخ نشر.

١١٩- **المسألة اللبنانية من منظور إسلامي،** د.فتحي يكن، ط١، المؤسسة الإسلامية للنشر، بيروت-دون تاريخ نشر.

١٢٠- **مسند أحمد،** أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، ط٢، مؤسسة الرسالة للنشر، بيروت-١٩٩٩م.

١٢١- **المسيحية المعاصرة في الأردن وفلسطين،** كلداني حنا سعيد، ط١، رسالة دكتوراه من جامعة القديس يوسف، عمان-١٩٩٢م.

١٢٢- **مشكلات الدعوة والداعية،** د.فتحي يكن، ط١٦، مؤسسة الرسالة، بيروت-١٩٩٦م.

١٢٣- **معجم بلدان العالم،** محمد عتريس، ط١، الدار الثقافية للنشر، القاهرة- ٢٠٠٢م.

١٢٤- **المعجم الكبير،** سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني، تحقيق: حمدي عبد المجيد، ط٢، مكتبة العلوم والحكم للنشر- الموصل،١٩٨٣م.

١٢٥- **معجم مقاييس اللغة،** أبي الحسين أحمد بن فارِس بن زكَرِيّا، تحقيق: عبد السَّلام محمد هَارُون، دون رقم طبعة، اتحاد الكتاب العرب للنشر، ٢٠٠٢م.

١٢٦- **المعجم الوسيط**، مجمع اللغة العربية، ط٤، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة- ٢٠٠٤م.
١٢٧- **المفردات في غريب القرآن**، الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني، تحقيق: حازم القاضي، دون رقم طبعة، مكتبة نزار مصطفى الباز، مكة المكرمة- دون تاريخ نشر.
١٢٨- **مقارنة الأديان**، د.أحمد شلبي، ط١٠، مكتبة النهضة المصرية للنشر، القاهرة- ١٩٩٨م.
١٢٩- **مقارنة الأديان-المسيحية**، د.أحمد شلبي، ط١٠، مكتبة النهضة المصرية للنشر، القاهرة-١٩٩٨م.
١٣٠- **المناهج التغييرية الإسلامية خلال القرن العشرين**، د.فتحي يكن، ط١، مؤسسة الرسالة للنشر، بيروت-٢٠٠٧م.
١٣١- **منهج الاستدلال على مسائل الاعتقاد عند أهل السنة والجماعة**، عثمان بن علي حسن، ط٥، مكتبة الرشد للنشر، الرياض- ٢٠٠٦م.
١٣٢- **منهجية الإمام الشهيد حسن البنا ومدارس الإخوان المسلمين**، د.فتحي يكن، ط١، مؤسسة الرسالة للنشر، لبنان-بيروت،٢٠٠١م.
١٣٣- **الموجز في الأديان والمذاهب المعاصرة**، ناصر القفاري وناصر العقل، ط١، دار الصميعي للنشر، الرياض-١٩٩٢م.
١٣٤- **موسوعة التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية**، د.أحمد شلبي، ط١٢، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة-١٩٨٧م.
١٣٥- **الموسوعة الحركية**، بإشراف فتحي يكن، ط١، دار البشير للنشر،عمان-١٩٨٣م.
١٣٦- **موسوعة السياسة**، عبد الوهاب الكيالي، دون رقم طبعة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت- دون تاريخ للنشر.
١٣٧- **الموسوعة الشاملة للفرق المعاصرة في العالم**، أسامة شحادة وهيثم الكسواني، ط١، مكتبة مدبولي للنشر، القاهرة-٢٠١٠م.
١٣٨- **الموسوعة العربية العالمية**، رئيس التحرير: أحمد الشويخات، ط١، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، الرياض-١٩٩٦م.
١٣٩- **الموسوعة العربية، مشكلات العالم العربي**، د.حمدي الطاهري، دون رقم طبعة، مكتبة الإسكندرية للنشر، دون تاريخ نشر.
١٤٠- **الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة**، بإشراف: د.مانع الجهني، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر، الرياض-١٩٩٩م.

حرف النون

١٤١- **نحو حركة إسلامية عالمية واحدة**، د.فتحي يكن، ط٣، مؤسسة الرسالة، بيروت-١٩٧٧م.

١٤٢- **نحو صحوة إسلامية في مستوى العــصر**، د.فتحي يكن ، ط٢، مؤسسة الرسالة، بيروت-١٩٩٨م.

١٤٣- **النصرانية والإسلام**، محمد عزت الطهطاوي، ط٢، مكتبة النور للنشر، القاهرة-١٩٨٦م.

١٤٤- **النظم السياسية والقانون الدستوري**، د.حسين عثمان، دون رقم طبعــة، الــدار الجامعية للنشر، بيروت-١٩٨٨م.

حرف الواو

١٤٥- وسائل **التربية عند الإخوان المسلمين دراسة تحليلية تاريخية**، د.علي عبد الحليم محمود، ط٤، دار الوفاء للطباعة والنشر، مصر-١٩٩٠م.

١٤٦- **ويلات وطن**، روبرت فيسك، ط١٧، شركة المطبوعات للنشر، بيروت-٢٠٠٥م.

ثانياً: المجلات والدوريات

١- **مجلة المجتمع**، العدد ٨٢٢، الكويت-١٩٨٧م.

٢- **مجلة المجتمع**، العدد ٨٨٧، الكويت-١٩٨٨م.

٣- **مجلة المجتمع**، العدد ١١٥٢، الكويت-١٩٩٥م.

٤- **مجلة المجتمع**، العدد ١٣٣٧م، الكويت-١٩٩٩م.

٥- **مجلة الدعوة، العدد ٢٠**، بريطانيا-١٩٧٨م.

٦- **مجلة الدعوة، العدد ٢٤**، بريطانيا-١٩٧٨م.

٧- **مجلة فلسطين المسلمة**، رئيس التحرير: رأفت أحمد صالح العدد ٣، شهر مارس-٢٠٠٦م.

٨- **مجلة الأمة، العدد ٣**، قطر-١٩٨٠م.

٩- **مجلة الأمل، العدد ٨٩**، الولايات المتحدة ١٩٨٠م.

ثالثاً: مواقع الشبكة العنكبوتية

١- الموقع الرسمي للجماعة الإسلامية على شبكة الانترنت، www.al-jamaa.org.

٢- موقع الحوار المتمدن، على شبكة الانترنت، www.ahewar.org.

٣- موقع الإسلام اليوم، على شبكة الانترنت www.islamtoday.net.

٤- موقع الجزيرة نت، على شبكة الانترنت، www.aljazeera.net.

٥- موقع الكتاب المقدس، على شبكة الانترنت، www.bible.ca.

٦- موقع الملحقية الثقافية في لبنان، على شبكة الانترنت، lb.mohe.gov.sa.

٧- موقع الهيئة اللبنانية للعلوم التربوية على شبكة الانترنت، www.laes.org.

٨- موقع د.فتحي يكن، على شبكة الانترنت، www.daawa.net.

٩- موقع ويكبيديا، على شبكة الانترنت،www.wikipedia.org.

١٠- موقع يوتيوب، على شبكة الانترنت، www.youtube.com.

١١- موقع جريدة الشرق الأوسط، على شبكة الانترنت،www.aawsat.com.

١٢-منتديات مجلة أقلام على شبكة الانترنت www.aklaam.net.

١٣- برنامج زيارة خاصة على قناة الجزيرة بعنوان: (فتحي يكن- التاريخ والحاضر،ج١).

فهرس الموضوعات